

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0022867228

DS
76.4
.S9
c. 1

AUG 30 1943

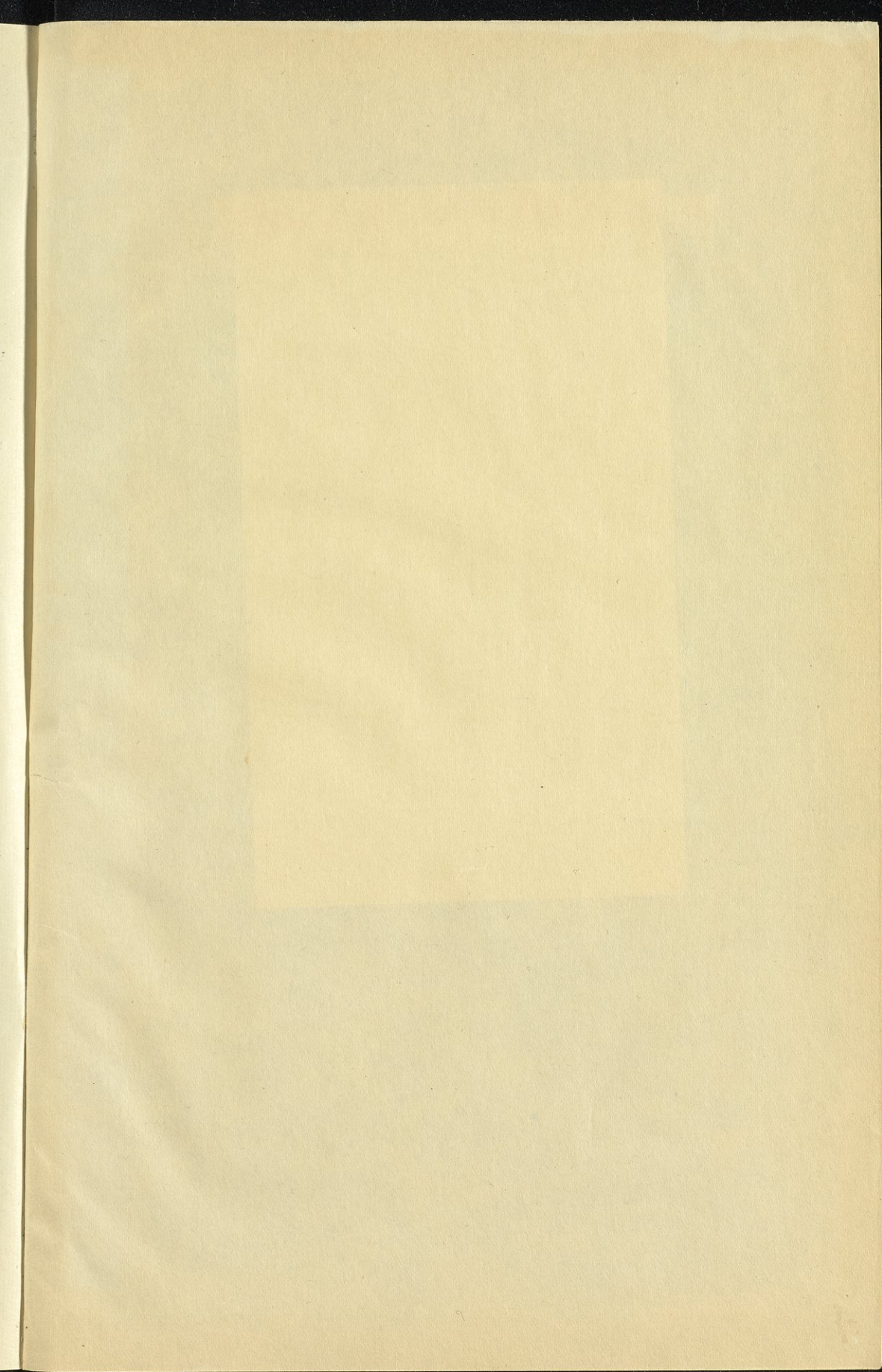
JAN 14 1977

DUE DATE

FEB 15 1993

DEC 6 1992

Printed
in USA



اشعبار أولاد الخلفاء

وأخبارهم

من كتاب

الأفراء

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي

لناشره

ج. هيورث. دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى ا. ج. و. جب

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

مطبعة الصيادى

بشارع الخياض المصرى رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

الأهداء

الى من زين الأدب العزبي وجمله ، وقدمه الى قرائه
العربية صوراً زاهية جميلة ، محببة الى النفس
في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، استرعى الأسماع
واسترق القلوب .

الى زعيم المتأدبين قاطبة ، ورأس العلماء المحققين
في القدر العتيرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك
أهدى هذا القسم ما

ج . هبوش . ون

المقدمة

لم تكبد المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثاني المشتمل على أخبار
الراضى بالله والمتقى لله ، أو تاريخ الدولة العباسية في حدود سنتي
٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تكبد النسخ الأولى منه تصل إلى أيدي العلماء ، حتى انثالت على
الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي في إظهار ذلك القسم وسابقه ،
متفائل بالنجاح في إخراج كتاب الاوراق ، وبعضها يطرى عملي فيه
وعنايتي به .

وآخر يتعقبني ، ويأخذ على بعض المآخذ ويشير على بعض
الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى
المستشرق الروسي تلك الرسالة أخذ على أننى لم أرجع الى النسخة
الباريسية ، ولكن فاته أن هذه النسخة إنما نسخت عن نسخة الاستانة
مع أن الاصل الفتوغرافى الذى فى دار اليكيب المصرية مصور
من نسخة الاستانة ، ومع ذلك فان النسخة الباريسية كتبت
باليد . فأما النى بين أيدينا فقد صورت بالفتوغرافيا فهى تؤدى الاصل
خير أداء ، وتمثله أيما تمثيل .

وقد كنت خدعت كما خدع الاستاذ كراتشكوفسكى بهذه النسخة

فأردت أن أتخذها مرجعاً، أعتد عليه، لكنني عندما اطلعت عليها أثناء زيارتي بباريس وجدتها كما قدمت، ووجدت المنسوخ قسماً منها، ووجدت الكاتب قد مسخها، وشوهها وأكثر من الاغلاط فيها - فلعل الاستاذ يستدرك على الاستاذ «ميتز» أنه اعتمد على نسخة بباريس ولم يعتمد في الاصل، ولعله بعد ذلك يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعاً موثوقاً به.

وكان بين تلك الرسائل التي انثالت على رسالتان تحملان إلى مع الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع في إنجاز الجزء الذي يليه، لانه هام ولأن موضوعه في الأدب أكثر منه في التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعاً من تلك الرغبات الكثيرة فقد كانت شاذة، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادى في هاتين الرسالتين دفعني إلى تقديم الاصول إلى المطبعة في أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا في يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذها مفيداً حقاً كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل مفيداً كذلك. وإني لعاجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل في نفسي كما إني عن شكرها أشد عجزاً.

ولم يكن حظي من الذين قرءوا الكتاب، ولم يكتبوا إلى بأقل من حظي من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى، بل كان حظي من بعضهم أوفى وأجل.

فهم لم يكتبوا إلى فحسب ، انما ملأوا الدنيا كتابة في الصحف
وإذاعة في المدياع .

وهم لم يكتبوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب
الاوراق أبي بكر محمد بن يحيى الصولى إنما أشادوا ونوهوا بناسر
الكتاب أيضا ، وهو فى نظرى يكاد لا يستحق قليلا من هذه الاشادة
ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له فى هذا الاطراء وهذا الشاء من حق ، فالصولى أحق
به منى وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالى شىء من
ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلى وفقت فى قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما وفقت
فى سابقه فانى لم آل جهدا فى اخراجه ، كما لم أقصر فى سابقه .
وقد تناول الصولى فى هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء
وبخاصة علية بنت المهدي وأخيها ابراهيم

ولعل أكثر التراجم خطأ فى هذا القسم ابو عبد الله بن المعتز ، فقد
حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذى لم يرد فى ديوانه
كما اورده كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولى فى أول هذا القسم أنه ترجم فيه
لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم
أتبع ذلك أشعار ولد أبى طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر ، فكتب فى كل هذه

التراجم

غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجم
أولاد الخلفاء من بنى العباس ، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن
آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود ، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم
تكمل ، وقد بدت عليها آثار القدم فحيت مواضع منها ، وستجدون
أننا أثبتنا فى المواضع المحوّة أصفاراً تدل على هذا المحو ، ووجد فى
آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على مما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص
وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا
تلافيه قبل الطبع ، فما واتتنا الظروف . وقد أشرنا إليه فى موضعه .

ولعل المطبعة كذلك وفقت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من
تحسين ، وإنى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتفانيه ،
وحسن إخلاصه ، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها
بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية
طلائع ومعميات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبدأ بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله
والمقتدر بالله ، وربما ساعدنا الجهد فشرعنا معه فى طبع أخبار
أبى تمام للصولى

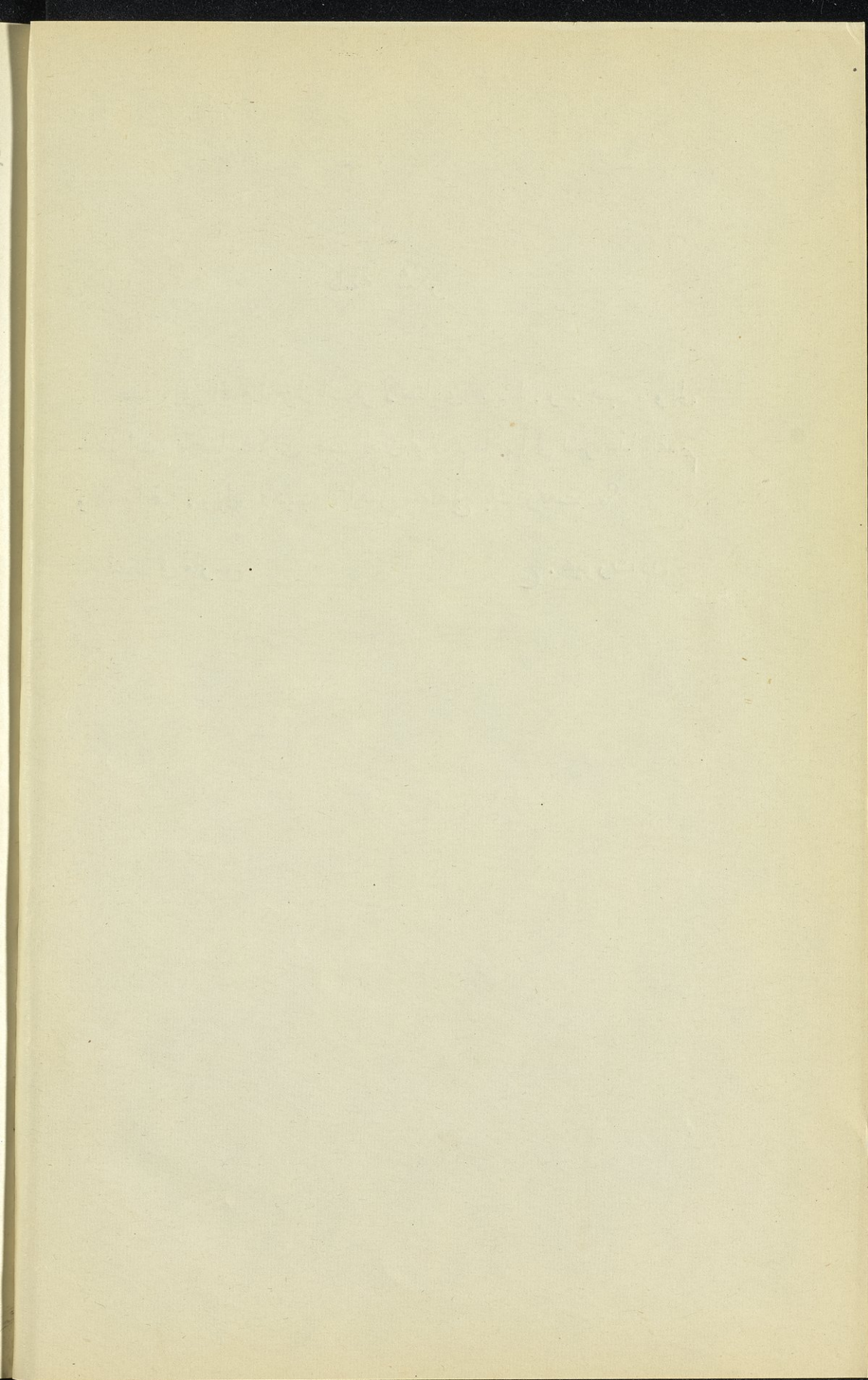
فليهب الله لعملنا من لا يغمطه ، ولينفع به حتى نصيب غايتنا ،
ونحقق أمنيتنا إنه السميع المجيب ؟

كلمة شكر

هذا وإني أقدم أجزل الشكر لأستاذي هـ . ا . ر . جب ، وإلى
حضرات أوصياء ذكرى جب الذين لولاهم ما تهيأ لي نشر هذا القسم
ولا سابقه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت مـ

ج . هيورث دن

لندن في مارس



فهرس التراجم

- ٣ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح
١٠ أبو أيوب سليمان بن المنصور
١٧ أبو اسحاق ابراهيم بن المهدي
٥٠ أبو القاسم هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
٥٥ أشعار علية بنت المهدي وأخبارها
٥٦ أخبار علية بنت المهدي مع أخيها الرشيد
٦١ أخبار علية مع رشأ الخادم
٦٣ أخبار لهلية متفرقة
٦٦ ومما غنت فيه من شعرها في التثميل الاول
٦٨ ومما غنت فيه من شعرها في التثميل الثاني
٧١ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل
٧٣ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل الثاني
٧٧ ومما قالته علية من الشعر ولا نعلم فيه غناء
٨١ ومما غنت من شعر غيرها
٨٢ أخبار علية مع الامين والمأمون وذكر وفاتها
٨٤ عبد الله بن موسى الهادي
٨٨ أبو عيسى بن الرشيد
٩٤ أبو أيوب محمد بن الرشيد
٩٧ عبد الله بن محمد الامين

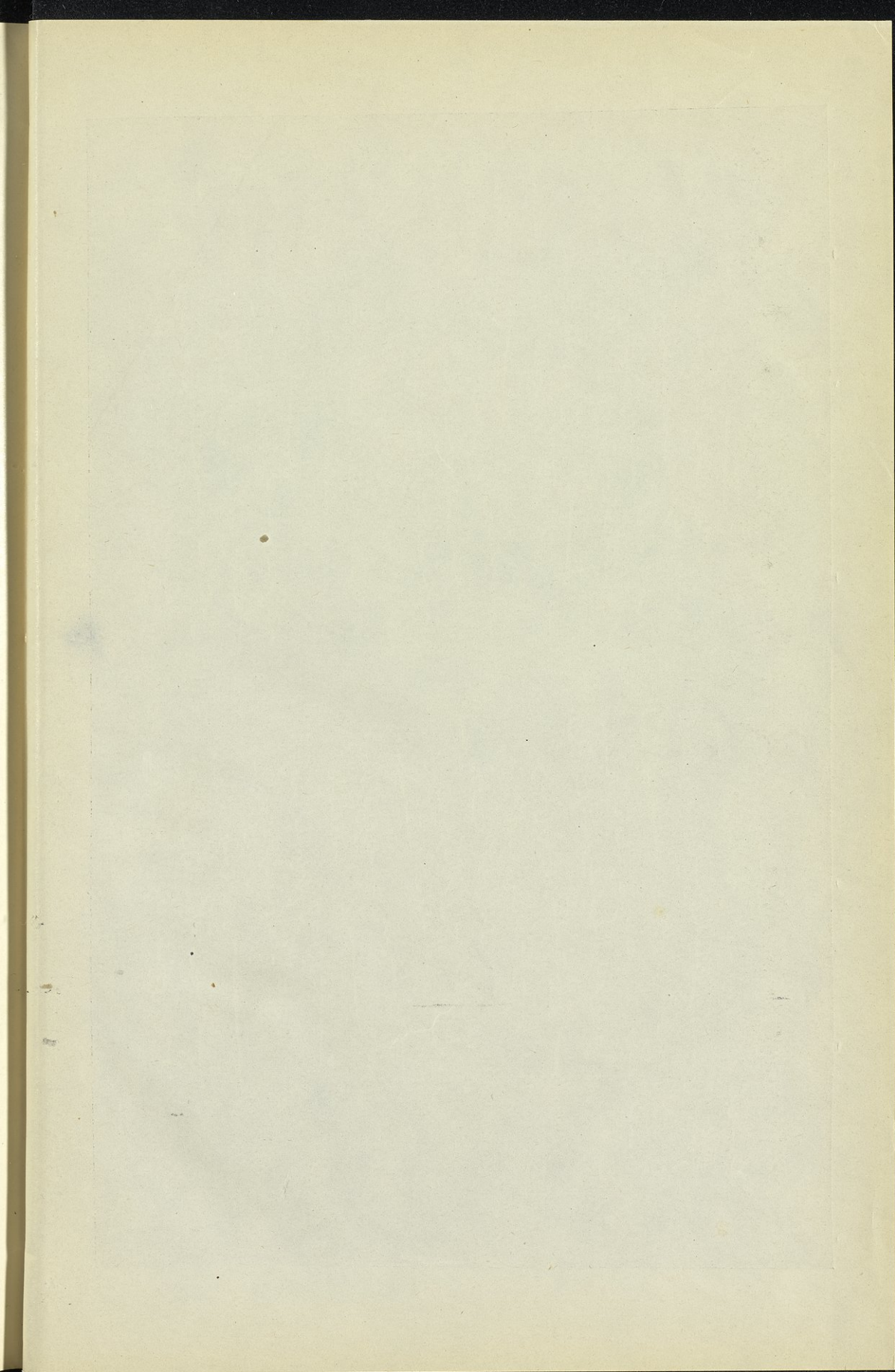
- ١٠١ هارون بن المعتصم
١٠٤ أبو عيسى محمد بن المتوكل
١٠٧ أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله
١١٤ أخيار لعبد الله بن المعتز
١٢٢ ومن مختار شعره في الهجاء
١٤٦ ومن مختار شعر عبد الله في الفخر
١٧٦ ومما قاله في الخمر
٢٠٧ ومن مختار شعره في الطرد
٢٢٠ ومن مختار شعره في الغزل
٢٤٤ ومن مختار شعره في الصفات
١٥١ وقال في دم الصبوح
٢٦٩ ومن مختار شعره في المعانيات
٢٨٠ ومن مختار شعره في الشيب والإهد
٢٨٧ ومن مكاتباته
٢٩٧ شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
٣٠٩ شعر أبي موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي
٣٣٠ بقية أخبار أبي موسى عيسى بن موسى
٣٢٥ أبو العباس ونسبه
٣٤٣ فهرس الاعلام
٣٥٧ فهرس الاماكن

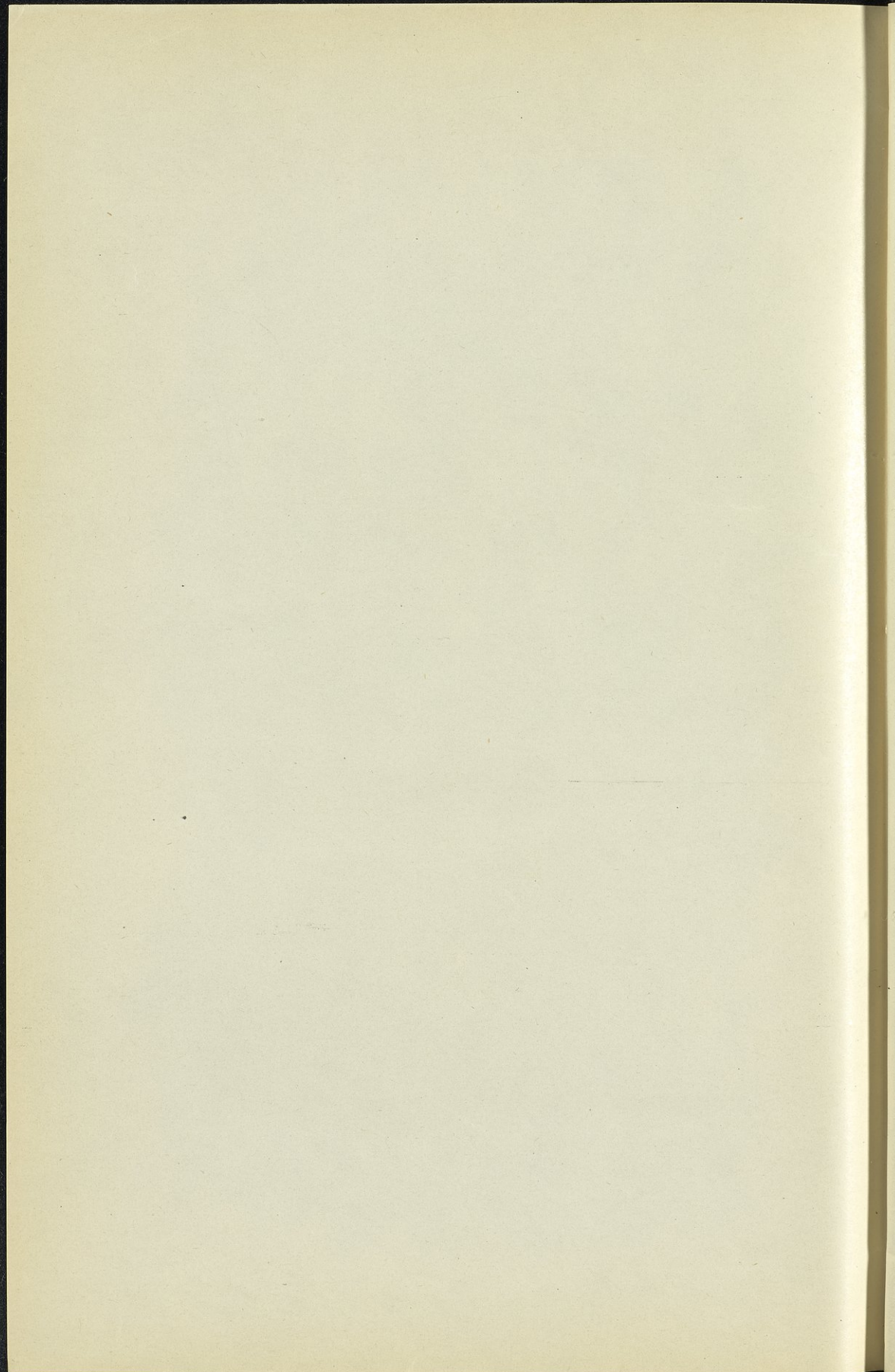
تصويب الاخطاء التي اثناء الطبع

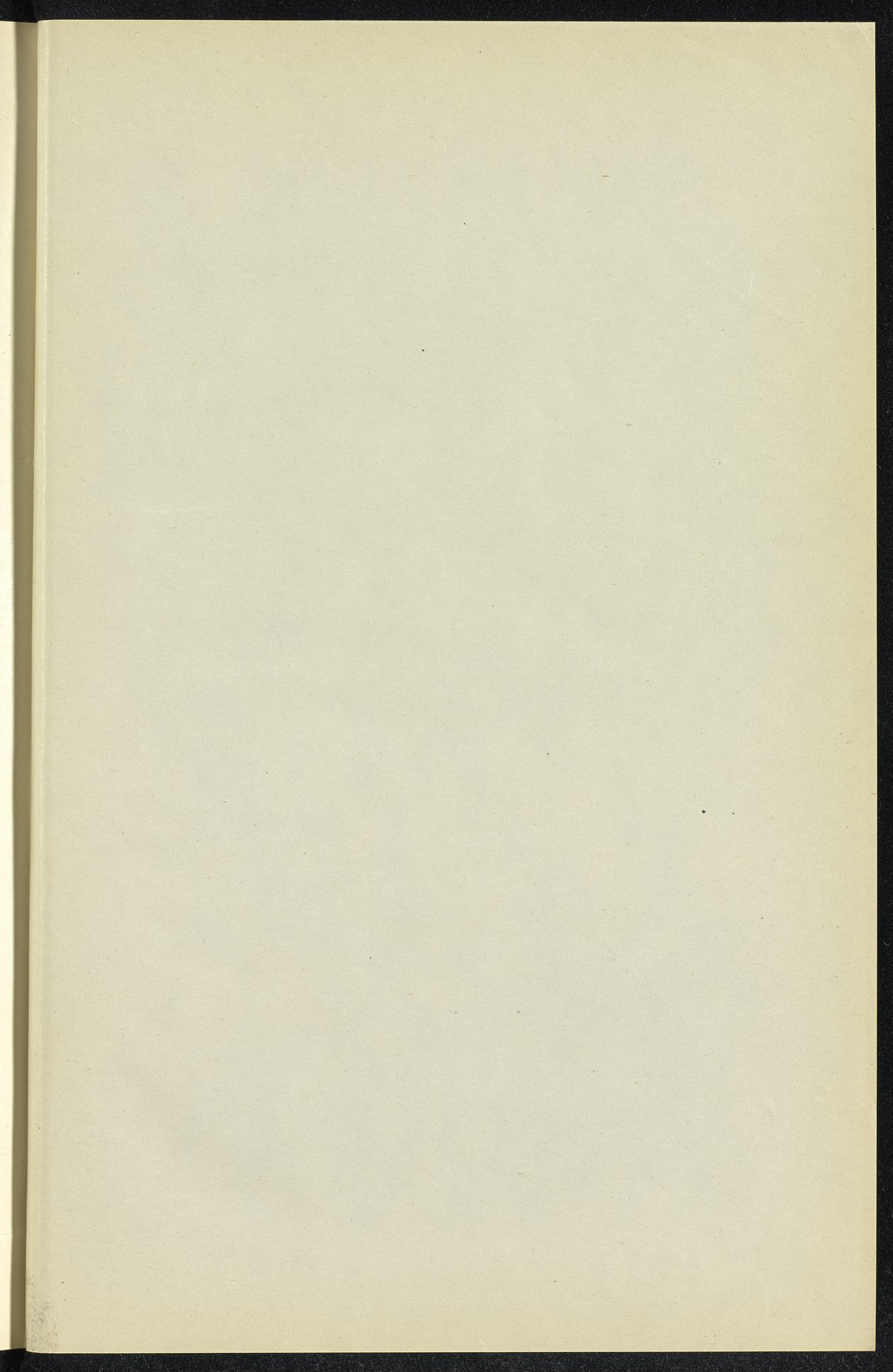
سطر	صفحة	
٦٠٥	٦	محمد بن أبي العباس
٨	٦	أراقب الفرقد
١١	١٢	يقاتل المنع
٦	١٤	محمد بن مسلمة بن أرتبيل اليشكري
١٦	١٥	عمرو بن شبة
١٠	١٥	اسحاق بن سعادة الميطي
٧	١١	الاضاءات
٣	١٤	شوقي بما ألقاه
٨	١٥	بيع ... معتبط
١	١٦	يا طالباً من أبي العباس
٥	١٦	يعني سليمان بن أبي جعفر
٨	٢١	ظلمتُ قاتُ قلتُ لابلُ ظلمتُ
٤	٢٤	وغير الذي قالت
١٤	٢٥	أبو العبيس بن حمدون
٥	٢٥	قال اخبرني ابي
١٦	٣٠	حدثني أبي عن اسحق
٣	٣٢	وله في ذلك أشعار
١٢	٣٨	وإني وواهي ملككم مثل
٧-٣	٦٣	تجنيك، أعاصيك، من فيك، أجزبك، يحميك

رقم	صفحة	سطر	الموضوع
١	١٨٨	٣	مشيخ بن حاتم المكي
٢	٩٤	٦	عمرو بن شبة
٣	١٠٥	١٨	جلساء المعتضد
٤	١١٠	٢	غدا كفه
٥	٣٠٣	٨	وفي يده قضيب
٦	٣١٨	١٤	قال افعل ما تحب
٧			
٨			
٩			
١٠			
١١			
١٢			
١٣			
١٤			
١٥			
١٦			
١٧			
١٨			
١٩			
٢٠			
٢١			
٢٢			
٢٣			
٢٤			
٢٥			
٢٦			
٢٧			
٢٨			

راجع السطر العاشر من صفحة ٣٨٠ و٣٨١ إلى السادس عشر من ٣٨٠ و٣٨١







قسم اشعار أولاد الخلفاء

من

كتاب الأوفى

لأبي محمد زكي الصولي

عنى بنشره : ج . هيورث . دن

بمدرسة اللغات الشرقية

بلندن

مطبعة الصاوي

بشارع الميماج المصري رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية الإسلامية

حق الطبع محفوظ للطابع والناشر

الطبعة الاولى - ديسمبر ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي: قد فرغنا من أشعار الخلفاء وأخبارهم .

وهذه أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ثم تتبعهم بأشعار سائر بني العباس ، ثم تتبع ذلك بأشعار ولد أبي طالب ، ثم أشعار من بقي من بني هاشم إن شاء الله (١) .

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح

له شعر قليل ، وكان المنصور ولاءه إمارة البصرة في أول خلافته وأمه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي

حدثنا الحسن بن علي بن الغزالي (٢) قال حدثني إسحاق بن عبد الله الجرائي ، قال ولي المنصور محمد بن أبي العباس البصرة فقدمها ومعه حماد بن عمر المعروف بعجرد مولى بني عقيل .

وكان كثير الطيب يملا لحيمته بالغالية إذ اركب ، فلقبوه بأبي الدبس (٣) وفيه يقول بعض أهل البصرة يهجوهم :

صرنا من الربح إلى وكس إذ ولي المصّر أبو الدبس

ماشتت من لوم على نفسه وجنسه من أكرم الجنس

(١) ما وجدنا في النسخة الخطية الا أشعار أولاد الخلفاء وقليلاً من أشعار بني

العباس (٢) الغزالي نسبة إلى قبيلة عنزة ، وعنز موضع بناحية نجد

(٣) الدبس عصير العنب المطبوخ ويكون أسود فلعلهم شبهوا المسك به لسواده

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال حدثنا التوجي^(١) قال :
مر أعرابي بحماد عجرد ، وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد
وهو عريان ، فقال « تعجرت يا غلام » فسمى عجردا^(٢)

قال أبو خليفة والمتعجرد المتعري والعجرد أيضا الذهب

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق الموصلي قال :
كان حماد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وهو أدب به
وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي لما قدم البصرة أميرا عليها
من قبل عمه أبي جعفر المنصور ، فخطبها فلم يزوجه لشيء كان في
عقله ، وكان حماد عجرد . وحكم الوادي^(٣) المغني ينادماته ، فقال محمد
الحماد قل فيها شعرا ، فقال حماد على لسان محمد ، وغنى فيه حكم الوادي
في طريقة خفيف الثقيل - ليس عن يحيى الطريقة -

زَيْنَبُ مَا ذَنْبِي وَمَا ذَا الَّذِي غَضَبْتُمْ فِيهِ وَلَمْ تَغْضَبُوا
وَاللَّهِ مَا عَرَفَ لِي عِنْدَكُمْ ذَنْبًا فَفَقِيمَ الْهَجْرُ يَا زَيْنَبُ

فجعل أهل البصرة يغنون فيه ، فلها مات محمد بن أبي العباس
طلب محمد بن سليمان أخو زينب بنت سليمان حمادا ليقتله ، فهرب
منه واستجار بقبر سليمان بن علي ، وكتب إلى محمد .

(١) توج مدينة بفارس ويقال لها توزنت تحت أيام ابن الخطاب

(٢) راجع ابن خلكان أول ٢٠٨ (٣) حكم الوادي بن ميمون أبو

يحيى المغني نسب إلى وادي القرى

مَنْ مَقَرَّ بِالذَّنْبِ لَمْ يُوجِبِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِسْءِ إِقْرَارًا
 يَا بَنَ بِنْتِ النَّبِيِّ إِنِّي لَا أَجْعَلُ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفِرَارًا
 وهى أبيات كثيرة ، فلم يؤمنه فرجع إلى جعفر بن أبي جعفر
 المنصور فأجاره (١) وقال « لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان »
 فهجاه فقال :-

قُلْ لَوْ جِهَ الْخَصِيَّ ذِي الْعَارِ إِنِّي سَوْفَ أَهْدِي لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا
 وهى أبيات ، وسنحكم هذا فى أخبار حماد مجرد إذا ذكرناه
 إن شاء الله .

حدثنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانه
 يقول من شعر محمد بن أبى العباس فى زينب بنت سليمان :
 قَوْلًا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْتِ تَشْوُقِي لَكَ وَأَشْتَرَانِي (٢)
 وَتَلْفُقِي خَوْفَ الْوَشَاةِ وَكَانَ حُبُّكَ غَيْرَ خَافٍ
 قال وفيه لحكم الوادى لحن فيه فى طريقة الثقيل الاول ، ومن
 اشعار محمد فيها :

أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يَنْصِفُ وَرَجَوْتُ مَنْ لَا يَسْعَفُ
 نَسَبٌ تَلِيدٌ يَبِينُنَا وَوَدَادُنَا مُسْتَطَرَفٌ (٣)

(١) فى الاصل فاجره (٢) الاشتراف : التطلع
 (٣) التليد والتالد والانلد : ما ولد من المال ، أو نتج عندك

بِاللَّهِ أَحْلَفُ جَاهِدًا وَمُصَدِّقٌ مَنْ يَخْلَفُ
إِنِّي لَأَكْتُمُ حُبَّهَا جَهْدِي لِمَا أَخْوَفُ
وَالْحُبُّ يَنْطِقُ إِنْ سَكَتُ بِمَا أَجْنُ وَيَعْرِفُ

فأما قوله المشهور فيها - وقد روى لحمد عجرد مما يرويه أكثر
الناس له - أنشدنيه أبو ذكوان وأبو خليفة والغلابي لمحمد بن
العباس

يَا قَمَرَ الْمُرْبِدِ قَدْ هَجَّتْ لِي شَوْقًا فَمَا أَنْفَكُ بِالْمُرْبِدِ (١)
أَرَأَيْدُ الْفَرْقَدِ مِنْ حُبِّكُمْ كَانَتِي وَكَلَّتْ بِالْفَرْقَدِ
أَهْمِي لَيْلِي وَنَهَارِي بِكُمْ كَانَتِي مِنْكُمْ عَلَى مَوْعِدِ
عَلَّقْتَهَا رِيَّ الشَّوِيِّ طِفْلَةً قَرِيبَةَ الْمَوْلِدِ مَنْ مَوْلَدِي (٢)
جَدِّي إِذَا مَا نُسِبَتْ جَدُّهَا فِي الْحَسَبِ الثَّقَابِ وَالْمُحْتَدِ
سَوْفَ أُوَافِي حُفْرَتِي عَاجِلًا يَا مُنِيَّتِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تَسْعُدِي
وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ فِي خَلْوَةٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَلَا مَشْهَدِ

حدثني أحمد بن علي قال لما قال عمرو بن سندی مولى ثقيف

١٠ في حماد عجرد ، ويعرض بمحمد بن أبي العباس

(١) المربد : من شوارع البصرة وأسراقها ، والمربد في الاصل : محبس الايل

(٢) الشوي : اليدان والرجلان ، والري : الامتلاء

مَا أَمْرُو يَصْطَفِيكَ يَا عَقْدَةَ الْكَلْبِ لَا يَدَاعِ سِرَّهُ بِيَصِيرٍ (١)
لَا وَلَا مَجْلِسُ أَجْنِكَ لِلذَّاتِ يَا عَجْرَدَ الْخَنَّا بِنَسْتِيرِ

قال المنصور لمحمد بن أبي العباس « مالى ولعجرد يدخل عليك »

حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان محمد
ابن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعاتبه المهدي فغمز محمد بركابه حتى
انضغط رجل المهدي في الركاب ، فلم تخرج حتى رد محمد الركاب
بيده فأخرجها ، وولاه عمه المنصور إمارة البصرة سنة سبع وأربعين
ومائة ، فخطب زينب بنت سليمان فلم يزوجه إياها ولم ترده ، فكان
يعمل فيها الاشعار فمن شعره فيها :

قُولَا لِزَيْنَبَ لَوْ رَأَيْتَ تَشْوَقِي لَكَ وَأَشْتَرَا فِي
وَتَلَذَّذِي كَيْمَا أَرَاكَ وَكَانَ شَخْصُكَ غَيْرَ خَافِ
وَوَجَدْتُ رِيحَكَ سَاطِعًا كَالْبَيْتِ جَمْرًا لِلطَّوَافِ
وَتَرَكْتَنِي وَكَأَنَّمَا قَلْبِي يَغْرُزُ بِالْأَشْفَا فِي

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام

ابن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم ويعرف بالاشقر ١٠
على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي - ونسب إلى ذلك لانه
من وادي القرى - فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال: من سبق

(١) عقدة الكلب قضيبه

منكما إلى صوت يطربني فهذه له ، فابتدا دحمان فغنى شعر قيس بن
الخطيم في طريقة الثميل الاول :

حوراء مذكورة منعمة كالماء شف وجهها نرف (١)

فلم يهش له ، فغنى حكم الوادى فى شعر لمحمد يقوله فى زينب
فى لحن خفيف :

زَيْنَبُ مَالِي عَنكَ مِنْ صَبْرٍ وَأَيُّسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْهَجْرِ
وَجْهِكَ وَاللَّهِ وَإِنْ شَفَّنِي أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ
لَوْ أَبْصَرَ الْعَاذِلُ مِنْكَ الَّذِي أَبْصَرْتَهُ أَسْرَعَ بِالْعُذْرِ

فطرب و ضرب برجله وقال خذها ، وأمر لدحمان بخمسة آلاف
١٠ درهم ، وفى غير هذا الخبر : أنه سمي حكم الوادى لسكثرة غنائه .

حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس
جوادا قويا وكان يلوى العمود ويلقيه إلى أخته ربيعة فترده ، قال
وكان ممدحا ، وفيه يقول حماد عجرد :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَعْرَافًا وَعَيْدَانَا
فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ وَأَنْضُرُ النَّاسِ عِنْدَ الْمَحَلِّ اغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ غَضَارَتَهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمَسْكَ وَالْبَانَا (٢)

(١) المذكورة : المستديرة الساقين المتلفة الاعضاء وشف وجهها نرف أى مصفرة
اللون كالمزوف خجلا (٢) يرويها المرزباني عصارته

ومما يغنى فيه من شعر محمد وهو عندي من ملاح كلامه أنشدنيه
أبو موسى محمد بن موسى مولى بنى هاشم بالبصرة سنة أربع وسبعين
وما تين :

أَسْعَدَ الصَّبَّ يَا حَكَمَ وَأَعْنَهُ عَلَى الْأَلَمِ
وَأَدْرًا فِي غَنَائِهِ نَعْمًا تُشْبِهُ النِّعَمِ
أَجْمِلُ بَانَ تَرَى نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنَمْ
لَأَمِي فِي هَوَى زَيْنَبَ أَنْصَفَ وَلَا تَلُمِ
لَبَسَ الْجِسْمُ حِلَّةً فِي هَوَاهَا مِنَ السَّقَمِ

ومن شعره

بِنَفْسِي مِنْ مَنَعَتْ نَفْعَهَا الْمَحَبَّ وَمَا مَنَعَتْ ضَيْرَهَا
لَهَا صَفْوُ وُدِّي وَلَكِنِّي حُرْمَتُ عَلِيٍّ وَوَدَّهَا خَيْرَهَا
سَقَتَنِي عَنْ غَيْرِهَا سَلْوَةً فَلَسْتُ أَرَى حَسَنًا غَيْرَهَا

حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد
ابن أبي العباس الخروج من البصرة قال :

أَيَا وَقْفَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَّيْتُ مِنَ النَّارِ فِي كَبَدِ الْمُغْرَمِ
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتِ بِقَوْسٍ مُشَدَّدَةِ الْأَسْهِمِ

وَقَفْنَا لَزَيْبِ يَوْمِ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَهْرِ الْغَضَا الْمُضْرَمِ
فَمَنْ صَرَفَ دَمْعَ جَرَى لَلْفِرَا قِ وَمَمْتَزَجٍ بَعْدَهُ بِالْدمِ
ومات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ، فقال
حماد عجرد يرثيه :

صرتُ للدهرِ خاشعاً مُستَكِيناً بعدما كنتُ قد قهرتُ الدهورا
حين أودى الأميرُ ذاك الذي كنتُ به حيثُ كنتُ ادعى أميراً
كنتُ فيما مضى أجيرُ به الدهرُ فأصبحتُ بعده مستجيراً
يا سَمَى النَّبِيِّ يَا ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَقَّقْتَ عِنْدِي الْمَحْدُورَا
سَلَبْتَنِي الْمَنُونَ إِذْ سَلَبْتَنِيكَ سُرُورِي فَاسْتَأرِجُوسُورَا
لَيْتَنِي مَتَّ حِينَ مَتَّ لِابِلٍ لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَكَ الْمَقْبُورَا
أَنْتَ ظَلَلْتَنِي الْعَمَامَ بِنَعْمَا كِ وَوَطَّأْتَنِي وَطَاءً وَثِيرَا
لَمْ تَدَعْ إِذْ مَضَيْتَ فِينَا نَظِيرَا مِثْلَ مَا لَمْ يَدَعْ أَبُوكَ نَظِيرَا

أَبُو أَيُّوبَ سَلِيمَانَ بْنِ الْمَنْصُورِ

وأمه أم يعقوب وعيسى ابني المنصور فاطمة بنت محمد بن محمد

ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قليل الشعر فصيح خطيب
حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن صالح قال : كتب سليمان
ابن المنصور وهو بلي بعض الشام إلى محمد بن صالح بن بيهمس
الكلابي حين ظهر المسمى بالسفياي كتابا طويلا يقول في آخره :

أَتَاكَ قَوْلٌ مَّهَيْبٌ غَيْرُ مَهْتَضَمٍ حَامِيَ الذَّمِّ أَرْمَنِيعِ الْجَارِ وَالذَّمِّ
فَلَسْتُ لِبِئْسِ بَنِي الْعَبَّاسِ إِن سَلَّمْتُ كَلَّابٌ لَمْ أَغْشَهَا بِالصِّقْلِ الرَّقْمِ^١
فِي عَسْكَرٍ قَادَهُ مِنْ هَاشِمٍ مَلِكٌ جَارِي الْأَضَاءِ ثَبُتَ الْقَلْبُ وَالْقَدَمِ^٢
حَتَّى أَغَادِرَ هَاصِرَعِي وَمَنْ لِمَنْ بَيْنَ الْمَنَازِلِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرَمِ^٣
ثَوَابٍ مَا فَعَلُوا إِلَيَّ الرَّعِيمُ بَمَا فِيهِ بَوَارُهُمْ مِنْ عَاجِلِ النَّقَمِ

حدثنا أبو الحسن الأسيدي قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد
ابن هريم : قال اشترى سليمان بن المنصور جارية يقال لها ضعيفة
بخمسة آلاف دينار ، فبلغ المهدي خبرها فوجه اليه :
« يا أخى بحق عليك إلا أخذت هذه العشرة الألف الدينار ،
وآثرتنى بضعيفة عزمة منى عليك » فأنفذها اليه ، وقيل بل قسمه
على أخذها ، ثم تتبعتها نفسه فسأل المهدي فيها ، فلم يجبه فقال :^{١٥}

(١) كذلك رسمت في الاصل « فليست لب » والرقم المرقوم أو منسوبة إلى
الرقم موضع بالمدينة كانت تصنع فيه سهام يقال لها الرقميات
(٢) الأضائة جمع أضائة هي المستنقع من سيل أو غيره
(٣) كذا في الاصل ومن لمن

رَبِّي إِلَيْكَ الْمَشْتَكِي مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَيَضِيقُ عَنِّي فِي ضَعِيفَةٍ
عَلَقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا كَالْحَبْرِ يَعْلُقُ فِي الصَّحِيفَةِ
لِي قِصَّةٌ فِي أَخْذِهَا وَخَدِيعَتِي عَنْهَا طَرِيفَةٌ

وهو القائل فيها ، أنشدنيه أبو العباس المرشدي عن العزبي :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَجْدِي بِمَنْ هَوَيْتُ وَجْهِي
وَإِنِّي حَائِرٌ الْعَقْلُ لَسْتُ أَبْصُرُ قِصْدِي
يَا قَوْمِ هَلْ مِنْ مُنَادٍ عَلَيَّ مُضِيعٌ رُشْدِي
مَنْ بَاعَ قُرْبًا بِيَعْدٍ وَبَاعَ وَصْلًا بِصَدِّ
هَلْ مِنْ مُجِيرٍ عَلَيَّ ذَا الْأَمَامِ فِي الْحُبِّ يُعْدِي
يُقَاتِلُ الْمَنْعُ مِنْهُ بِلَا سِلَاحٍ وَجُنْدِ
حَتَّى يَقْرُبَ مِنِّي الْحَيَاةُ مِنْ بَعْدِ بَعْدِ
يُرَدُّ دِينِي وَدُنْيَايَ عَاجِلًا أَوْ بَوَعْدِ
مَا كَانَ طَالِعُ يَمِينِي هَا بِطَالِعِ سَعْدِ

ومن مشهور شعره فيها يخاطب المهدي - قرأته بخط أبي المدور
الوراق ورأيته في غير كتاب - :

قُلْ لِلإِمَامِ مَقَالًا غَيْرَ مَجْحُودٍ يَا أَعْرَقَ النَّاسِ فِي مَجْدٍ وَفِي جُودٍ
 أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلَا تَبْخُلْ بِنِجَارِيَّةٍ أَوْدَى هَوَاهَا وَلَمْ يَظْلَمْ بِمَجْهُودِي
 وَلَا تُسَمِّنِي ظُلْمًا فِي النَّعَاجِ كَمَا خُبِرْتَ عَنْ قِصَّةِ الأَوَابِ دَاوُدَ
 وَتُبَّ كَمَا تَابَ يَا أَرْعَى النُّورِ نَسَبًا وَأَعْمَدًا بِرَأْسِ القَلْبِ مَعْمُودَ
 فَقَدْ تَرَى وَاجِدًا مَا تَشْتَهَى أَبَدًا وَلَيْسَ مَا اشْتَهَى عِنْدِي بِمَوْجُودِ
 وَلَا تَلْمُ قَلْبِي فِيهَا وَلَا جَزَعِي مَا الصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهَا عِنْدِي بِمَحْمُودِ
 وَمِنْ أَشْعَارِهِ فِيهَا :

وَشَادِنِ أَذْهَلَنِي فَقَدَهُ
 نَافَسَنِيهِ الدَّهْرُ حَتَّى لَقَدَ بَعْدَهُ مِنْ بَعْدِ تَقْرِيهِ
 فَقُلْتُ لَمَّا هَدَنِي فَقَدَهُ وَأَيَّقِنِ القَلْبَ بِتَعْدِيهِ
 مَنْ ذَا الَّذِي يُوصِلُ لِي لِحَظَهُ إِلَى حَبِيسِ القَصْرِ مَحْجُوبِهِ

حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي سَعْدٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ النَّسَائِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى الأَوَانِيُّ
 قَالَ دَفَعَ سَلِيمَانَ بْنَ أَبِي جَعْفَرٍ رُقْعَةً مِنْهُ إِلَى المَهْدِيِّ إِلَى ابْنِهِ مُوسَى
 الأَهَادِي ، وَقَالَ لَهُ : كَلِمَ أَبَاكَ أَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ عَمَّكَ جَارِيَتُهُ ضَعِيفَةٌ ، فَكَلِمَةٌ
 فَلَمْ يَفْعَلْ وَقَالَ : وَلَا كِرَامَةٌ ، فَبَلَغَ سَلِيمَانَ قَوْلَهُ فَقَالَ :

أَعْقَبْتُ مِنْ فِعْلِي التَّدَامَةَ وَحَصَلْتُ فِيهِ عَلَى العَرَامَةَ

وَفَقَدْتُ [مَنْ] فَقَدِي لَهُ فَقَدَ الْكِتَابَةَ وَالسَّلَامَةَ
وَأَنَا شَكَوْتُ إِلَى الَّذِي وَرَثَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ
شَوْقِي بِهَا أَلْقَاهُ مِنْ وَجَدَ يَقُولُ وَلَا كَرَامَةَ
يَا لَأَتَمِّي فِي حُبِّهَا الْحَسَنُ خَصْمُ ذَوِي الْمَلَامَةِ

حدثنا الحسن بن علي بن عيسى قال حدثني محمد بن معاوية
الاسدي قال حدثني محمد بن سلمة بن أبي تيبيل اليشكري قال بلغني ان
المهدي اخذ من بعض اخوته جارية فلم يصبر أخوه عنها، فسأله ردها
فأبى فكان يعمل فيها الاشعار فقال :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى مَا فَيْكَ لَأَقِيَتْ مِنَ الْبَلْوَى
يُظَلِّمُنِي مِنْ حُكْمِهِ نَافِذٌ عَلَيَّ لَا يَسْمَعُ لِي دَعْوَى
مَنْ ذَا الَّذِي يُعِدِّي عَلَى سَيِّدٍ عَلَيْهِ مِنْهُ يُؤْخَذُ الْعَدْوَى
فَأَعْطَفَ إِلَهُ النَّاسِ لِي قَلْبَهُ بَرَدًا يَا سَامِعَ النَّجْوَى

فلما سمع المهدي أبياته هذه رق له وردها عليه قال ابو علي الغنزي
هو سليمان بن ابي جعفر وسليمان الذي يقول :

بَقِيَتْ غَدَاةَ النَّوَى حَائِرًا وَقَدَّ حَانَ يَمْنُ أَحْبُّ الرَّحِيلِ
فَلَمْ تَبْقَ لِي دَمْعَةٌ فِي الشُّوْ نَ إِلاَّ عَدَّتْ فَوْقَ خَدِّي تَجْوُلُ
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدَّ كَادَ يَقْضِي عَلَيَّ الْغَلِيلُ

تَرَفَّقَ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ

وقال :

أَبَدَعَهُ حَسَنَهُ الْبَدِيعُ	يَا بَاعِثًا لِلْفُؤَادِ وَجَدَا
مَنْكَ وَسَلَمًا لِي الدَّمُوعُ	أَصْبَحَ حَرْبًا لِي الهَجُوعُ
بِالْعَدْلِ مَا لَيْسَ يَسْتَطِيعُ	يُكَلِّفُ الْعَاذِلُونَ قَلْبِي
وَهُوَ لِمَنْ لَمْ يَلْمِ مُطِيعُ	قَلْبِي لِمَنْ لَأَمَ فِيهِ عَاصٍ
قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا وَجَمِيعُ	ضَعِيفَةٌ تَضَعِفُ أَصْطَبَارِي
مَغْتَبِطٌ لَيْسَ يَسْتَطِيعُ	بِيعَ عَلَيَّ رَغْمَ مَا لِكِيهِ

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال كان إسحاق

ابن سماعة المطيعي نزل الرقة وكان شاعرا محسنا ، فولى سليمان بن المنصور للرقة من قبل الرشيد والمأمون بعد ، فلم يعرف لابن سماعة موضعه ورده عن حاجته ، وتصدق سليمان بمال كثير فقال إسحاق ابن سماعة :

مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ	وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِذْ كَرَّتْ
فَالْكَوْكَبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا	لَا تَعْجَبَنَّ خَيْرٌ زَالَ عَنْ يَدِهِ

حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال حدثنا عمر بن شبة قال

غزا الرشيد وخلف المأمون بالرقة وعلى الرقة سليمان بن ابي جعفر فقال ابن سماعة :

يَا طَالِباً أَبِي بَنِي الْعَبَّاسِ قُرْصَتِهِ فِي الْأَمَنْ دُونَكَمَا إِنْ كُنْتَ يَقْظَانَا
أَمَّا تَرَى الرَّقَّةَ الْبَيْضَاءَ شَاغِرَةً إِلَّا شَرَاذِمَ سُذَّاذًا وَخُضَيَانَا
مَا تَرْجُو بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا ظَفِرَتْ كَيْفَاكَ إِنْ لَمْ تَلَمْهَا مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا عَيْبَ بِالْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ يَحْكِي الْخَرَائِدَ تَائِنِيئًا وَتَلْيَانَا

يعني سليمان بن ابى بكر

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال كان اسحاق
ابن وهب بن سماعة المعيطى يهجو سليمان بن ابى جعفر وهو بلى
الرقفة ، وكان لاسحاق ضياع بها ، فطلبه فاستتر ثم ظفر به فحبسه إلى
ان مات فى الحبس ، فوجه [بأشعار] قبيحة ، فمن شعره فيه وهو

١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠

قُلْ لِسُلَيْمَانَ عَلَى مَا أَرَى مِنْ طُولِ حَبْسِي وَاقْتِرَابِ الْأَجَلِ
حَبَسْتَنِى مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سِوَى حِكَايَتِي عَنْكَ مَقَالَ الْخُطَلِ
قَوْلَكَ مَا أَعْرِفُ مِنْ لَذَّةٍ لَمْ أَشْفِ فِيهَا النَّفْسَ إِلَّا الْحَبْلَ

حدثنا يحيى بن عبد الله ، قال حدثني احمد بن يحيى بن جابر
قال : هجا ابن سماعة المعيطى سليمان بن ابى جعفر وهو بلى الرقفة
للأمون فحبسه ، فكلمه فيه سعيد الجوهري فدخل سبيله ، ثم عاد لهجائه
فاستأذن الأمون فى حبسه فأذن له ، فحبسه وجمده وضره إلى أن
مات فى الحبس ، فمن هجائه له :

تَعْفُو الْكَلُومِ وَيَنْبِتُ الشَّعْرُ وَلِكُلِّ وَارِدٍ مَنَهْلٍ صَدْرُ
وَالْعَارُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ لِعَبِيدِهِ مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ

حدثني يحيى بن علي قال حدثني ابي عن إسحاق قال
شهدت سليمان بن ابي جعفر ذات ليلة عند محمد الامين - وأراد
الانصراف - فمال له أتركب الماء أو الظهر ؟ قال الماء ألين علي ، قال
أوقروه له زورقه ذهباً ، فأوقروه له .

أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

حدثنا يحيى بن علي عن احمد بن يحيى بن جابر قال حدثني هبة
الله بن ابراهيم بن المهدي أن حياة الطائفة ام ولد المنصور كانت
بعثت بشكلة أم ابراهيم إلى الطائف فنشأت هناك ففصحت وقالت
الشعر وأنشدني لها شعرا في أخ كان لها يقال له احمد وهو :

أَحْمَدُ تَفْدِيهِ شَبَابُ فِهْرٍ مِنْ كُلِّ مَا رَيْبٍ وَأَمْرٍ نَكْرٍ
قَدْ جَاءَ مِثْلَ الشَّمْسِ غَبَّ قَطْرٍ فِي حُسْنِ بَدْرٍ وَأَعْتَدَالِ صَدْرٍ
بِي أَحْشَائِي وَذُخْرٍ ذُخْرِي شَدَّ إِلَهِي بِأَيْكَ ظَهْرِي
وَزَادَهُ رَبُّ الْعَلِيِّ مِنْ عُمَرِي وَذَبَّ عَنْهُ خَائِفَاتِ الدَّهْرِ
وَعَنْكَ مَا أَدْرِي وَمَا لَا أَدْرِي

قال و ابراهيم شاعر عالم بالغناء مقدم في الحذق ، بايعه اهل بغداد

بعد قتل محمد الامين ، فلما ظهر قواد المأمون استخفي فلم يزل كذلك مدة طويلة إلى أن قدم المأمون ببغداد ، ثم ظهر عليه فعفا عنه فعمل فيه اشعارا وشككة من سبي دنباوند قتل ابوها شاهمرد وسبيت هي وبخترية أم منصور بن المهدي ، فوهبها المنصور لمحياة أم ولد له فوهبها للمهدي .

وولد إبراهيم بن المهدي غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في أول سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقيل في آخر سنة ثلاث وعشرين بسر من رأى

حدثنا يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال أرسل إلى ثمامة يوم جلس المأمون لابراهيم بن المهدي ، وأمر باحضار الناس على مراتبهم فحضروا ، فجىء بابراهيم في قيد فسلم ، فقال له المأمون : « لا سلم الله عليك ، ولا حفظك » فقال : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فلقد اصبحت ولى تأرى ، والقدرة تذهب الحفيظة ، ومن مدله في الامل هجمت به الأناة على التاف ، وقد أصبح ذنبي فوق كل ذنب ، وعفوك فوق كل عفو ، فان تعاقب فبحقك ، وإن تغفر فبفضلك »

فقال له المأمون إن هذين أشارا على بقتلك - وأوما الى المعتصم وإلى ابنه العباس - فقال قد أشارا بما يشار بمثله في مثلى ، وما غشاك في عظم الخلافة ولكن الله عودك من العفو عادة ، فانت تجرى عليها .
دافعا ما تخاف بها ترجو ، فقال : أطلقوا عمي ، فقد عفوت عنه .

فقال بعقب هذا :

وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفُوٌّ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا ظَفَرْتَ يَدَاكَ مُسْتَكِينٍ خَاضِعٍ
فَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا وَعَوِيلِ عَانِسَةٍ كَقَوْسِ النَّازِعِ
قَسَمًا وَمَا أُدْلِى إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ إِلَّا التَّضَرُّعَ مِنْ مُقَرَّرٍ خَاشِعِ
مَا إِنْ عَصَيْتِكَ وَالْغَوَاةُ تُدْنِي أَسْبَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةَ طَائِعِ

وهذه قصيدة طويلة أولها :

يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَّتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرَّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعِ
وله في عفوه أشعار كثيرة منها قصيدة أولها :

أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ تُعْنَى بِمُؤْتَلَفٍ مِنَ الثَّنَاءِ ائْتِلَافِ الدَّرِّ فِي النَّظْمِ ١٠
أَنْتَ عَلَيَّكَ بِمَا جَدَدْتَ مِنْ نَعَمٍ وَمَا شَكَرْتُكَ إِنْ لَمْ أَثْنِ بِالنَّعَمِ
وفيها

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَمْنَنْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي مَا حَقَنْتَ دَمِي
فَنَوْتُ مِنْهُ وَمَا كَافَأَهَا بِيَدِ هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عُدَمِ
الْبُرِّ لِي مِنْكَ وَطَاءَ الْعُذْرِ عِنْدَكَ لِي فِيمَا آتَيْتَ فَلَمْ تَعْدِلْ وَلَمْ تَلْمِ ١٠
وَقَامَ عَلَيْكَ بِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدِ عَدْلٍ غَيْرِ مُتَّهِمِ

تَعْفُو بَعْدَلٍ وَتَسْطُو إِنْ سَطَوْتَ بِهِ فَلَا فَقَدْنَاكَ مِنْ عَافٍ وَمُتَّقِمٍ

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد ابن عيسى قال استخفى ابراهيم عند بعض أهله من النساء ، فوكلت بخدمته جارية جميلة ، وقالت لها : أنت له ، فان أرادك لشيء فطاو عليه . وأعلميه ذلك حتى يتسع له . فكانت توفيه حقه في الخدمة والاعظام ، ولا تعلمه بما قالت لها ، فجل مقدارها في نفسه ، إلى أن قبل يوما يدها فقبلت الارض بين يديه فقال :

يَا غَزَالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعٌ مِنْ مَقَلَّتِيهِ

وَالَّذِي أَجَلَّتْ خَدَّيْهِ فَقَبَلْتُ يَدَيْهِ

بَابِي وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حَسَادِي عَلَيْهِ

أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الضَّيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

وعمل بعد ذلك فيه لحنا من طريق المهرج

حدثني عبدالله بن محمد بن علي الكاتب قال حدثنا ابو العيضاء قال سمعت ابراهيم بن الحسن بن سهل يقول : لم يكن ابراهيم بن المهدي ١٥ يصدق أن عفو المأمون عنه يدوم ، ويرى أنه سيلحق به جملة ، فكان يتعهر ويتهمك ويغني لكل أحد ، ولا يخلى المأمون في كل وقت من مدح

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا أبي قال كتب ابراهيم ابن المهدي الى عمرو بن بانه - حين ظهر ورضى عنه المأمون - يدعوه

فكتب اليه عمرو : أخاف سخط أمير المؤمنين . فكتب اليه ابراهيم :
ليس يخلو أمير المؤمنين من أن يكون راضياً عني فما يكره أن
تسمرني ، أو ساخطاً فما يكره أن تعرفني ، وما تخرج عن هاتين .

حدثني الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي يقول حين أخذ أبي ابراهيم كتب إلى المأمون رقعة .
فقرأها قبل أن يراه وهو أول شعر قرأه له :

أَيَا مُنْعِمًا لَمْ تَزَلْ مُفْضِلًا أَدَامَ الضَّيَّ سَخَطَكَ الدَّائِمُ
ظَلِمْتُ فَإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ ظَلَمْتُ فَإِنِّي أَنَا الْكَاذِبُ الْآثِمُ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ زَلَّتِي فَإِنِّي مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمُ
يَفِزُ الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْجَوَا دُوبِنُو لَدَى الضَّرْبَةِ الصَّارِمِ
فَوَأَنَا ذَا الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرِ فَأَحْكُمِ بِمَا شِئْتَ يَا حَاكِمُ
عَصِيْتُ وَتَبْتُ كَمَا قَدَّ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ
فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَتْرِبُنَّ فَقَدْ يَعْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ
فَلَسْتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِدًا يَدِ الدَّهْرِ مَا قَعَدَ الْقَائِمُ
قال فحل ذلك أكثر ما كان في نفسه .

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال دخلت يوما
إلى ابراهيم بن المهدي فتجارينا ذكر الدول فأنشدني لنفسه :

فَلِلَّهِ نَفْسِي إِنْ فِي لَعْبَةٍ وَلِلدَّهْرِ نَقْضُ الْقُوَى بَعْدَ إِبْرَاهِيمِ

غَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِيكًا مُسَلِّطًا وَرُحْتُ وَمَا أَحْوَى بِهَا قَبَسَ إِهَامِ
حدثني عون قال أنشد إبراهيم بن المهدي المأمون شعرا يعتذر فيه
فقال له حين فرغ منه : قد أفرط شكرك ، كما أفرط جرمك ،
والاحسان مجاء للاساءة .

وأشدني عون له بعقب هذا وكان يستجيده :

وَنَهَيْتَ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي فَاتَّهَى وَأَمَرْتُ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ

نَظَرُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعُيُونَ عَلَى الْعُيُونِ وَبِالْآ

حدثنا محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال كان إبراهيم
ابن المهدي قد ترك الغناء في آخر أيامه ، وذلك أنه غنى المعتصم
١٠ صوتا بشعر له في طريقة الثقيل الثاني في الاصبغ الوسطى نوحيا على
عمد :

ذَهَبْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الشَّيْبُ بِي عَنْهَا وَوَلَّى بِهَا عَنِّي

فَإِنْ أَبْكَ نَفْسِي أَبْكَ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنْ

وَجَعَلَ يَغْنَى وَيَبْكِي ، فقال له المعتصم : ما هذا يا عم ؟

١٠ قال : حلفت بين يدي الرشيد أني إذا بلغت الستين لم أشرب ولم
أغن ، قال ومن يشهد بهذا ؟ قال جماعة قد بقى منهم مسرور الخادم ،
فسأله عن ذلك فشهد له ، فأعقاه عن الغناء الشرب والغناء فيما عاد
لذلك إلى أن مات .

حدثني الحسين بن يحيى قال سمعت عبد الله بن العباس بن

الفضل بن الربيع يقول بلغ ابراهيم بن المهدي من حسن الغناء
والعلم إلى نهاية ما بعدها ، حتى انه كان يجاذب اسحاق الموصلي...^{١)}
صنعة حسنة شبه بها صنعة الاوائل ، منها أنه غنى في شعر مروان
ابي حفصة من طريقة الثقيل الاول :

طَرَقَتْكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا حَسَنَاءُ تَخَطُّ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا
حدثنا يحيى بن علي عن ابيه عن ابراهيم بن علي بن هشام ان
اسحاق كتب إلى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه مجزأ
واجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه والصوت :

حَيًّا أُمَّ يَعْمُرُ قَبْلَ شَحَطٍ مِنَ النَّوَى
فَقُلْتُ لَا تُعْجَلُوا الرِّوَّاحَ فَقَالُوا أَلَّا بَلَى

وهذا مما لم يسمع بمثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم بن
المهدي اشد واعجب ، واللحن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من
الثقيل الثاني وللوزن فيه لحن في طريقة خفيف الثقيل الاول .
وكان ابراهيم بن المهدي ينسب الثقيل الاول الذي عليه الناس
جميعا إلى الثقيل الثاني ، وينسب الثقيل الثاني إلى الثقيل الاول ،^{١٥}
وتابعه على ذلك عمرو بن بانه ، وكان احد غلمانه

ومن شعر ابراهيم

الشَّيْبُ شَيْنٌ وَالْخَضَابُ عَذَابٌ وَلِكُلِّ حَيٍّ مَوْجَةٌ سَتِصَابٌ

(١) خفي من الاصل بمقدار حرف ولعله « في »

قَالَتْ أَمَامَهُ شَبْتٌ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ شَيْبًا وَشَابَ أَمَامَهُ الْاِتْرَابُ
وهذا معنى مליح ، يقول وقد شبت أنت أيضا ، ومثله لسكعب بن
زهير وهو أوضح من هذا :

أَلَا بَكَرْتُ عَرَسِي تَلُومُ وَتَعْدُلُ وَغَيْرَ الَّذِي قَالَتْ أَعْفُ وَاجْمَلُ
أَرَيْتُ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ فَهَلْ أَنْتَ مَيِّ وَيَبَعِيرُ كَأَمْثَلُ
كَلَانَا عَلْتُهُ كَبِيرَةٌ فَكَأَنَّمَا رَمَتْهُ سَهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نَصْلُ

يقول نحن وإن شبتنا على أمرنا في اللهو والبطالة ، فكان سهم
الشيب نصل لا زجاج عليها ، حين اصابتنا فلم تغن شيئا . فأخذها
ابو نواس فقال وخلط :

١٠ خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّتِي لَمْ تَخْلُقِ وَرَمَيْتُ مِنْ عَوْضِ الشَّبَابِ بِأَفْوَقِ
وليس من ذلك لانه يقول رميت بسهم في اللهو وكسور الفوق
لأنى شيخ . يقال خَلَقَ [الثوب] يَخْلُقُ وَأَخْلَقَ يُخْلِقُ

ومن مליح ما يشبه هذا ما حدثني به الحسن البلعي عن أبي حاتم
السمجستاني قال قرأت على الاصمعي شعر حسان ومرت قصيدته :
مَنْعَ النَّوْمِ بِالْعِشَاءِ الْهَمُومِ

إلى أن بلغت :

لَمْ تَفْقَهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ

فقال الاصمعي : آه ، أخبر والله أنها كبيرة !

حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت الفضل بن مروان يقول
كان ابراهيم بن المهدي اصح الناس رأيا لغيره وأفسدهم رأيا لنفسه .
فقليل له في ذلك فقال أنا أنظر في أمر غيري برأى سليم من الهوى
ويغلب على رأئي في أمر نفسي ما أهواه

حدثنا يحيى بن علي قال أخبرني أبي عن يوسف بن ابراهيم وهو
ابن خالة ابراهيم بن المهدي قال حضرت ابراهيم بن المهدي واسحاق
بن ابراهيم الموصلي يتلاحيان في التجزئة والقسمة في الغناء ، فقلت لهما
أرا كما توجبان لهما له معنيين ومعناهما واحد ، فقال لي ابراهيم لا لوم
عليك فيما أنكرت من باب التجزئة والقسمة ، لأن المنطق يوجب
ما قلت ، ولكن أصحاب صناعة اللحن إذا أرادوا وضع صوت
حزوا شعره على اجزاء معلومة ثم قسموا اللحن على تلك الاجزاء
فالتجزئة عندهم تجزئة الشعر ، والقسمة قسمة اللحن على الاجزاء .
قال ولم يكن أحد بعد اسحق أعلم بالغناء من ابراهيم

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو العبيد بن حمدون عن عمرو بن
بانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء ، فتكلما فيه
بما فهماه ولم أفهم منه شيئا ، فقلت لهما لئن كان ما أنتما فيه من الغناء
فما نحن منه في قليل ولا كثير .

حدثني محمد بن سعيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي عن الحسين
ابن الضحاك وحدثناه المغيرة بن محمد الموهلي أن الحسين بن الضحاك
شرب عند ابراهيم بن المهدي يوما فجرت بينهما ملاحاة في الدين
٢٠

والمذهب ، فدعا له ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه
وانصرف الحسين غضبان فكتب ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن
يحميه ^١ فقال الحسين :

نَدِيمِي غَيْرُ مَنْسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَيْفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بِفِعْلِ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتِ النُّكُورُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الخمرَ مَعَ التَّنِينِ فِي الصَّيْفِ ^٢

فلم يعد لمنادته مدة ، ثم إن ابراهيم تحمل عليه ووصله ، فعاد
لمنادته .

١٠ **حدثنا** أحمد بن محمد أبو اسحاق الطالقاني قال حدثني عميد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على
الخلافة اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من عبد الملك جدي
عشرة آلاف دينار ، وقال أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم أمره
واستخفي .

١٥ ثم ظهر فطولب بالاموال ، فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت
أن اقصيها من أموالهم ، والامر إلى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد
الملك قصيدة يخاطب بها المأمون ومضى بها الى ابراهيم بن المهدي
فأقرأه اياها وقال : والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي

(١) في الاصل ويسأله أن يحبه (٢) كان ابراهيم أسود عظيم الجثه فلقب بالثنين

لا وصلن هذه القصيدة الى المأمون ، فهاب ابراهيم أن يقرأ المأمون مثلها ، وقال خذمني بعض المال ونجم بعضه ففعل أبي ذلك وأحلفه أنه لا يظهر القصيدة في حياة المأمون ووفى له بباقي المال ، والقصيدة :

ألم تر أن الشيء للشيء علة	تكون له كالنار تقدح بالزند
كذلك جربنا الأمور وإنما	يدلك ما قد كان قبل على البعد
وظني بأبراهيم أن مكانه	سيبعث يوماً مثل أيامه التكد
رايت حسينا حين صار محمد	بغير أمان في يديه ولا عقد
فلو كان أمضى السيف فيه بضربة	يصيره بالقاع منعقر الحد
إذا لم يكن للجند فيه بقية	فقد كان ما بلغت من خبر الجند
هم قتلوه بعد أن قتلوا له	ثلاثين ألفاً من كهول ومن مرد
وما نضروه عن يد سلفت له	ولا قتلوه يوم ذلك عن حقد
ولكنه الغدر الصراح وخفة الأ	حلوم وبعد الرأي عن سنن القصد
فذلك يوماً كان للناس عبرة	سيتقى بقاء الوحي في الحجر الصلد

يعنى بهذا الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان أخرج محمد الامين على رؤوس الناس حاسرا حتى حبسه في مدينة ابي جعفر في الخضراء ١٠ فلما كان الغد قال له الجند: كن في حيلة أرزاقنا . فدفعهم الحسين يومين ثم هرب في اليوم الثالث فتبعه تميم مولى أبي جعفر وغالب في جماعة

فقتلوا وجاؤا برأسه الى محمد وأخرجوا محمدا وهو عطشان قد
كاد يتلف فردوه الى الخلافة

وما يوم إبراهيم إن طال عمره
تذكر أمير المؤمنين قيامه
أما والذي أمسيت عبدا خليفة
إذا هز أعواد المنابر بأسته
ووالله ما من توبة نزعت به
وآكن إخلاص الضمير مقرب
أتاك بها طوعا إليك بأنفه
فلا تتركن للناس موضع شبهة
فقد غلطوا للناس في نصب مثله
فكيف بمن قد بايع الناس والتقت
ومن صك تسليم الخلافة سمعه
وأي امرئ يسمى بها قطن نفسه
وتزعم هذا النابتية أنه

بأبعد في المكروه من يومه عندي
وأيمانه في الهزل منه وفي الجد
له شر أيمان الخليفة والعبد
تغني بلبلي أو بمية أو هند
لديك ولا ميل إليك ولا ود
إلى الله زلفي لا تخيب ولا تكدي
على رغمة واستأثر الله بالحمد
فأنك مجزى مثل الذي تسدي
ومن ليس للنصور بابن ولا المهدي
بيبعته الركبان غورا إلى نجد
ينادي بها بين السماطين من بعد
ففارقها حتى يغيب في اللحد
إمام لها فيما يجن وما يدي

يَقُولُونَ سَنِي سَنَةً قَايَةً سَنَةً
تَقُومُ بِجَوْنِ اللَّوْنِ تُغْلِبُ الْقَفَا جَعْدُ
وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ
زَعِيماً لَهُ بِالْيَمَنِ وَالْكَوْكَبِ السَّعْدِ
إِذَا مَارَأُوا يَوْمًا غَلَاءً رَأَيْتَهُمْ
يَحْنُونَ تَحْنَانًا إِلَى ذَلِكَ الْعَهْدِ
وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يَرْجِفُ حَوْلَهُ
رَجِيفُ الْجِيَادِ وَأَصْطَكَاكَ الْقَنَا الْجُرْدُ
وَرَجَالَةٌ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ
وَقَدْ تَبِعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
فَإِنْ قُلْتُمْ قَدْ زَانَ الْخِلَافَةَ غَيْرَهُ
فَلَمْ يَأْتِ فِيهَا كَانَ حَاوِلَ مَنْ جَدَّ
قَلَمَ أَجْزَهُ إِذْ خَيْبَ اللَّهُ سَعِيَهُ
وَلَمْ أَرْضَ بَعْدَ الْعَهْدِ حَتَّى رَفَدْتَهُ
عَلَى خَطَأٍ إِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدُ
فَلَيْسَ سِوَاءَ خَارِجِي رَمَى بِهِ
وَلِلْعَمِّ أَوْلَى بِالتَّغْمِيدِ وَالرَّفْدِ
تَعَاوَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَصَابَةٌ
الْيَمِّكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيِ قَدِيرِدِي
وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي
مَتَى يُورِدُوا لَا يَصْدُرُ وَهُوَ عَنِ الْوَرْدِ
فَمَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدُكَ جَنْدُهُ
بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
وَقَدْ رَأَيْتُ رَابِيًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَنْتِي
وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحُسَامِينَ فِي غَمْدِ
يَقُولُونَ لَا تَبْعُدْ مِنْ ابْنِ مِلَّةٍ
رَأَيْتُ لَهُمْ وَجَدًا بِهِ أَيْمًا وَجَدُ
صُبُورٍ عَلَيْهَا النَّفْسُ ذِي مَرَّةٍ جَلْدِ
فَدَانَا فَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مَلِكِنَا
عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَلَّ مِنْ يَفْدِي ٢٥

عَلَى حِينَ أَعْطَى النَّاسَ صَفَقَ كُفِّهِمْ عَلِيٌّ بْنُ مُوسَى بِالْوَلَايَةِ وَالْعَهْدِ
فَمَا كَانَ فِينَا مِنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرَهُ كَرِيمٌ كَفَى بَاقِيَ الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
وَجَرَّرَ إِبْرَاهِيمُ لَلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَأَبْدَى سِلَاحًا هَوَّقَ ذِي مَنَعَةٍ نَهْدِ
فَأَبْلَى وَمَنْ يَبْلُغُ مِنَ الْأَمْرِ جَهْدَهُ فَلَيْسَ مَذْمُومٌ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجِدْ
فَهَذِي أُمُورٌ قَدْ يَخَافُ ذُووُ النَّهْيِ مَغْبَتَهَا وَاللَّهُ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

حدثنا يحيى بن علي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني
ابراهيم بن علي قال قال ابراهيم بن المهدي « ثلاثة أشياء من الغناء إن
لم يكن لصاحبها طبع لم يمكنه معرفتها ، منها . المعرفة بالغناء ، فلو أدركها
إنسان بفهم وعقل وادب لأدركها احمد بن يوسف ، وهو اجمل
الناس بالغناء . ودخول الحلق في الوتر لو بلغه احد بغير طبع لبلغه
اسحق مع تقدمه في هذا الشأن وعلمه به ، وما دخل حلقة في وتر
قط . وغناء الصوت على مثال واحد [لو بلغه أحد] بغير طبع لا قدر
عليه عارية في حذقه وإحسانه ، ولكنه يحبس موضعا ويحث
موضعا ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطورره ، فلا
١٥ ينفع فيه التعليم

حدثنا أحمد بن يزيد المهدي قال حدثني بي عن اسحق قال
طهرت بعض ولدي فكتب الي ابراهيم بن المهدي « لولا أن البضاعة
قصرت عن الهوى لأتعبت السابقين إلى برك ، وحسبك ان تطوى

صحيفة البر وليس لي فيها برة ، وقد بعثت اليك ما المبتدأ به ليمنه
والمختوم به لطيبه ورائحته، جراب ملح ، وجراب أشنان .

حدثنا عون بن محمد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
مرات وكان ابن خالته يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس،
قال كان الرشيد يحب أن يسمع إلى ابراهيم فخلا به مرات إلى ان
سمعه ثم حضر معه سليمان بن ابى جعفر فقال لابراهيم : عمك
سيد ولد المنصور بعد ابيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركة
حتى غنى بين يديه شعر الاحوص

إِذْ أَنْتَ فِينَا لَمَنْ يَنْهَاكَ عَاصِيهِ وَإِذْ أَجْرُ الْيَكْمِ سَادِرًا رَسَنِ

قال فأمر له بألف درهم - ثم قال له ليلة ، ولم يبق في المجلس عنده ١٠
غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن أشرف جعفرأ بأن تغنمه صوتا
فغنناه في صوت صنعه في طريقة الرمل والشعر للدارمى :

كَانَ صُورَتَهَا فِي الْوَصْفِ إِذْ وُصِفَتْ دِينَارُ عَيْنٍ مِنَ الْمِصْرِيَّةِ الْعَتَقِ

فأمر له الرشيد بمائة ألف دينار .

حدثني عون بن محمد قال كان ابراهيم بن المهدي يشنأ محمد بن ١٥

عبد الملك الزيات فلها ولي وزارة المعتصم قال ابراهيم :

يَا بُوْسَ يَوْمَ كَاسِفٍ إِنْ لَمْ يَغْيِرْ فِي غَدِهِ

لَأُمَّةٍ وَزِيرُهَا

عَاصِرُ زَيْتٍ بِيَدِهِ وَغَشَّهَ فِي كَبَدِهِ

يُظَاهِرُ نَصَحًا وَجَهًا

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن صالح قال
كان ابراهيم بن المهدي مع احسان المأمون يشنؤه ويعيب افعاله ،
وه في ذلك أشعار منها :

صَدَّ عَنْ تَوْبَةٍ وَعَنْ إِخْبَاتٍ وَهَلَا بِالْمُجُونِ وَالْقَيْنَاتِ
لَيْسَ يَنْفَكُ مَازَجًا فِي يَدَيْهِ خَمْرَ قَطْرُبِلِ بِمَاءِ الْفُرَاتِ
مَا يُبَالِي إِذَا خَلَا بِأَبِي عَيْسَى وَشَرِبَ مِنْ بَدَنِ عَطْرَاتِ
أَنْ يَغْصَّ الْمَطْلُومُ فِي حَوْمَةِ الْجَوْ رِ بَدَاءِ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاتِ

حدثني عون بن محمد الكندي كاتب حजर بن احمد الحويمي
بفارس - وما رأيت قط شيئا أكمل منه من نظرائه ، ولا أسند ولا
أصدق ، رأى الناس قديما فكان يروى الحرفين والثلاثة ، ولو ادعى كل
شيء جاز له ، وكانت معه اصول ابيه بخط عون فلو انكر أنها أصوله
لصدق - قال حدثنا اسحاق الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي لا يزال
ينازعني في الغناء ، فقلت له يوما ياسيدي انت ابن الخلفاء واخوان الخلفاء
وإذا بلغت ماتريد من الغناء فانت أنت فيه ، وإذا قصرت قلت
كسلت ولم أنشط ، وتفعل ماتريد . وأنا أغني على كل حال وفي كل وقت
فقال : صدقت في هذا ونقصت من الاستحقاق . فقلت في نفسي
والله لأبغضنه ما قلت ، فقلت ياسيدي قد غنيت لنفسك أصواتا
كثيرة ، فهل قمت على حق صوت منها حتى استوفيته كله ؟ فقال
أعطيتني برك هاريق ، وعقوقك جملة ا

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني الحسين بن الضحاك
- سنة عشرين ومائتين - و ابراهيم بن المهدي حى ، قال دخل ابراهيم
إلى المأمون فقال : يا امير المؤمنين ان الله فضلك فى نفسك على ،
وأهملك الأفة والعفو عني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم
لى منه ، فقال وما قال لك ، لعله قوله :

نَفَرًا بِنُ شَكَلَةَ بِالْعِرَاقِ وَأَهْلَهُ فَهَفَا إِلَيْهِ كُلُّ أَطْيَشٍ مَاتِقٍ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ مُخَارِقٍ
وَلْتَصْلُحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِنَزَلٍ وَلْتَصْلُحَنَّ وَرِاثَةً لِلْمَارِقِ
أَنَّى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِكَائِنٍ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنِ الْفَاسِقِ

فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك فى أسوة ١٠

لأنه هجاني فاحتملته فقال فى

إِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَيُفْهِمُهُمْ قَتَلْتَهُ أَخَاكَ وَشَرَّفْتِكَ بِمَقْعَدِ
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طَوْلِ خُمُولِهِ وَأَسْتَنْقِذُوكَ مِنَ الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ

فقال ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما وعلما ، فما تنطق

العلماء إلا عن فضل علمك ، ولا يحملون إلا اتباعا لحملك. ١٥

وأشدى عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي

مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ وَحَسْبُهُ ذَلِكَ مِنْ خِزْيٍ وَيَكْفِيهِ

(١) شكلة أم ابراهيم بن المهدي وراجع الايات فى ابن خلكان ففيها بعض اختلاف

مَنْ مَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُوْمَنْ عَقَارُ بِهِ
عَنِ الصَّدِيقِ وَلَمْ تُوْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَالسَّيْلِ يَجْرِي وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ
مَنْ آيْنُ جَاءَ وَلَا مَنْ آيْنُ يَأْتِيهِ
لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إِلَى جَبَلٍ
دُونَ السَّمَاءِ لَأَلْفَى رِزْقَهُ فِيهِ

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال رأيت أحمد بن يوسف الكاتب يناظر إبراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديم بعضهم على بعض ، فعلاه إبراهيم فصاحة وحجة ، فسر من ذلك ، وقلت لابراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منحنطا في يدك فقال إبراهيم : والله لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وما رأيت أكمل من جعفر قط .

١٠ حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن إسحاق قال انشدني ابو يعقوب اسحاق بن سليمان بن المنصور لابراهيم بن المهدي
أَنَا أَفْدَى عَلَى الْهَجْرَانِ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمْدٍ كُنِينَا
وَمَا زَيْنَا بِتَفْدِيَةِ أَرْدْنَا وَلَكِنَّا عَيْنِنَا مِنْ عَيْنِنَا
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءً مِنْ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةً إِلَيْنَا
وَقَدْ سَحَّتْ عَزَّيْلَهَا بِصَدِّ حَوَالَيْنَا الصَّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا

قلت انا : واضنه كنى عن زينب ولعلية في الكناية اخبار نجى بها بعد فراغنا من اخبار ابراهيم وابنه هبة الله إن شاء الله .
حدثني عبد الله بن المعتز قال كتب ابراهيم بن المهدي إلى بعض

اصحابه في يوم غيم :

إِنْ كُنْتُ تَشْطُلُ لِلصَّبُوحِ فَإِنَّهُ يَوْمَ أَعْرَجَ مَجْلَ الأَطْرَافِ
وَأَرَى الغَمَامَةَ كَالعُقَابِ عَاقِلًا مَسُودَةَ الأَوْسَاطِ وَالأَكْنَافِ
طَوْرًا تُبَلِّكُ بِالرَّذَازِ وَتَارَةً تَهْمِي عَلَيْكَ بِدَلْوِهَا الغَرَافِ
فَانعَمِ صَبَاحًا وَاتنَمَّ مُتَفَضِّلًا وَدَعِ الخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمَ خِلَافِ .

حدثنا عبد الله قال كتب ابراهيم الى طاهر كتابا منه : زادك الله
للحق قضاء ، وللشكر أداء . ابلغني رسولى عنك ما لم أزل أعرفه منك ،
والله يمتعنى بك ، ويحسن فى ذلك عنى جزاءك ، ومع ذلك فانى اظن
أنى علمتك الشوق لأنى ذكرته لك ، فوهبته منك والسلام .

١٠ وفصل منه الى منصور بن المهدي

وما الحق إلا حق الله ، فمن أداه فلنفسه ، ومن قصر عنه فعليها ،
نسأل الله أن يعمرنا بالحق ، ويصلحنا بالتوفيق ويحصننا بالتقوى .

والى العباس بن موسى

عبدالرحمن بن عبد الله ، من لا أحتاج إلى وصف حاله لك ، ولعلى
عرقها بعدك ، غير أنى أحب مسرته بقضاء حقه ، وواجب حرمة فى ١٥
مودته وموالاته . وقد جعلك بمن يحافظ على ذلك ومثله ،
أراك الله ماتحب أن تحفظنى ونفسك فيه ، وتوليه ما جعلك الله أهله
وجعله حقيقا به .

وفى كتاب له :

لوعرفت فضل الحسن لتجنبت القبيح ، وأنا وإياك كما قال زهير

وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلْمُ بِهِ فَرُّهُ قَائِلُهُ

عَبَاتُ لَهُ حَلْبِي وَأَكْرَمْتُ غَيْرَهُ وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ وَهُوَ بَادٍ مَقَاتِلُهُ

وإن من إحسان الله إلينا وإساءتك إلى نفسك ، أناصفحنا عملاً
أمكننا ، وتناولت ما أعجزك ، فله الحمد كما هو أهله .

وفصل له :

لم يبق لنا بعد هذا الجنس شيء نمد أعيننا إليه إلا الله الذي هو
الرجاء قبله ومعه وبعده .

فصل له :

أما الصبر فمسير كل ذي مصيبة ، غير الحازم يقدم ذلك عند اللوعة
طلباً للمثوبة ، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة . فيكون مغبوناً نصيب
الصابرين . ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع
لكان ذلك أثقل علينا ، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل ،
والصبر في أوانه أيسر مؤونة من الجزع بعد السأوة . ومع هذا فإن
سبيلنا من أنفسنا على ما ملكنا الله منها إن لا نقول ولا نفعل ما كان لله
مستحطاً ، فأما ما يملكه الله من حسن عزاء النفس ، فلا نملكه من أنفسنا .

وفصل له :

وصل كتابك السار المؤنس ، فكان سر طالع إلى وأحسنه
موقعا مني ، إذ كنت أستعلي بعلوك وأرى نعمتك تنحط الى ،
ويتصل بي ما يتصل بالادنين من لحتك ، وحملة شكرك ، ومضان
معروفك والمفيمين على تأميلك . فلا أعد منى الله ما استجنى " ولا .
أزال عنى ظلك ولا أفقدنى شخصك .

وله :

كتبت اليك ونحن فى عافية مجددة ، والحمد لله المتطول بالنعمة
المرجو للمزيد ، ولست وإن باعدتك الدار منى ، ونأى بك الزمن
عنا بمقضى القلب عن برك بالذكر ، والعناية ، ولا اللسان بالدعاء ١٠
والمسئلة ، ولا النية فى الاخلاص والمحبة لاحياء العهد بالمكاتبة ،
وتجديد الوصلة بالمراسلة
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال التواصل بين الناس فى الحضر
التزاور ، وفى السفر التكاتب .

قلت أنا : وأنشدنى عميد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه فى معنى

التزاور والتكاتب :

حَقُّ التَّنَائِي بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى تَكَاتَبٌ يُسَخِّنُ عَيْنَ النَّوَى
وَفِي التَّدَانِي لِأَنْقَضَى عَمْرُهُ تَزَاوُرٌ يَشْفِي غَلِيلَ الْجَوَى

(١) رسمت هذه الكلمة فى الاصل على هذه الصورة الا أنها مهملة

وانشدني عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي :

قَلَيْتُ الصَّبِيَّ وَهَجَرْتُ الْغَوَانِيَّ وَسَلَّمْتُ مُعْتَرَفًا لِلزَّمَانِ
وَاعْتَقْتُ مُنْطَلِقًا فِي الْقِيَامِ دَبْعَدَ الْجَمَاحِ وَجَذَبِ الْعِنَانِ
كَذَلِكَ الْفَتَى وَصُرُوفُ الزَّمَانِ نَ يُحَدِّثُنْ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانِ
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلذَاتِهَا مُعَلَّقَةً بِلِيَالِ فَوَانِ
وَإِنِّي صَبُورٌ لِمَا نَابَنِي سَرِيعٌ إِلَى كُلِّ حَقٍّ عَرَانِي
وَلَيْسَ يَرَى خَائِفًا مِنْ أَجْرٍ تُ وَلَا خَائِبًا سَعِيهِ مِنْ رَجَانِي
نَدَايَ " يَمْدَحُنِي مَادِحِي وَيَبْكِي عَلَيَّ بِهِ مِنْ رَثَانِي
أَحِبُّ الْوَفَاءَ إِذَا مَا وَعَدَ تُ وَالْأَيُّعَابَ بِمَطْلِ ضَمَانِي
كَذَلِكَ عَوْدَتِي وَالِدَايَ فَعَوَّدْتُ نَفْسِي الَّذِي عَوَّدَانِي

وقال :

وَإِنِّي وَوَاهِي مُلْكِكُمْ مِثْلَ سَائِقِ
إِذَا صَدَقْتَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُمْ
بَلَى لَيْسَ لِي إِلَّا تَعَمُّدُ ذَنْبِكُمْ

(١) رسمت في الاصل « نذاك » بكاف الخطاب ولكن المعنى يقضى الياء

وَأَيُّ وَايِّ أُمَّيْ أُمَّكُمْ وَأَبِي لَكُمْ
أَبٌ عَنْكُمْ لِي لَوَأَرَدْتُ مَذَاهِبُ

وقال :

وَقَدْ تَلَيْنُ بَعْضَ الْقَوْلِ تَبْدَلُهُ
كَالْحَيْزُرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسَرُهُ
فَتَمَّكَ هُمْ فَوَادٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ
وَإِنَّ فِي طُولِ مَا ضَنَّتْ عَلَيْهِ لَمَّا
وَقَالَ :

أَطَعْتَ الْهَوَى وَعَصَيْتَ الرَّشِدَ
وَلَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدُّ

وفيها يقول :

إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِرْبَالَهُ
رَعِيَتْ الْكَوَاكِبُ حَتَّى الصَّبَا
فَمَنْ ظَالَعَاتٍ وَمَنْ غَائِرَاتٍ
وَمَنْ ضَاجَعَاتٍ بِأَفْقِ الْمَغِيبِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْدُو الشَّقِيِّ
إِذَا مَا الزَّمَانُ بِأَخْلَافِهِ
يُفِيضُ عَلَيْكَ قِدَاحَ الرَّدَى
عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَ وَجْهَ الْبَلَدِ
حِ وَدَمْعِي كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرِدِ
وَأَخْرَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ رَقَدَ
يُرَاقِبُهَا كَأَنَّهَا الرِّصْدُ
وَالْأَصْدِيقُ أَمْرِي قَدْ سَعَدَ
طَوَاكُ كَطَيِّ الثِّيَابِ الْجُدْدِ
لَتَأْخُذَ مِنْهَا بِقِدْحٍ نَكِيدُ

فَمَا أَنْتَ إِلَّا أَسِيرٌ لَهُ	وَإِنْ أَمَكْنَ الْحَيْدُ عَنْهُ فَحَدُّ
هَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَتَحَامَلْ عَلَى	سِوَاكَ فَوَلِّ لَكَ مِنْهُ الْقَوَدُ
وَإِنْ يَسْقُكَ الْيَوْمَ مِنْ آجِنٍ	صَرَى لَا يُدَاقُ وَلَا يُزْدَرَدُ
فَقَدْ كَانَ يُسْقِيكَ مِنْ صَفْوِهِ	نَطَافَ الْغَوَادِي بِذَوْبِ الشَّهْدِ
كَذَلِكَ تَجِيءُ صُرُوفُ الزَّمَانِ	نَ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمَا لَمْ تُرِدْ
وَقَدْ يَسْبِقُ الْفَوْتُ وَشَكَّ الْعُجُو	لَ وَيُدْرِكُ حَاجَتَهُ الْمُتَسَدِّدُ
وَإِنْ خَلَطَ الدَّهْرُ فَاضْبِرْ عَلَى	تَلَوْنِهِ فَمَعَ الْيَوْمِ غَدٌ
عِزَارِي الْغَدَاةِ مِنَ الْأَطْيَبِينَ	أَهْلِ الْقِيَابِ الطَّوَالِ الْعَمَدِ
مَنْ آلَ أَبِي الْفَضْلِ عَمِّ النَّبِيِّ	وَجَدِي فَأَكْرَمَ بَعْمٍ وَجَدٌ

١٠ وقال :

إِذَا سَالَ وَادِي الشَّيْبِ فِي مَفْرَقِ الْفَتَى	وَقَنَّعَ مِنْهُ عَمَّةٌ الْمُتَلْتَمِ
فِيَا قُبْحَ مَا تَحْكِي الْمِرَاةُ لِعَيْنِهِ	وَيَا بَعْدَهُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَمَنْعَمِ

وقال :

أَبَا قَلْبَمٍ إِنِّي أَرَاكَ صَبَابَةً	كَأَنَّكَ مِنْ لَحْمِي خُلِقْتَ وَمِنْ دَمِي
١٠ وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أُرَبَّ صَدِيعَةً	إِلَيْكَ بِأَلَاءِ كِرَامٍ وَأَنْعَمِ

أيادي كريم طيب النفس بعدها
إذا ما الأيادي اتبعت بالتندم

وقال أيضا وله لحن فيه

مضى الليل إلا أن ليلى لا يمضي
وإن جفوني لم ترو من الغمض
إذا صدعتك الدهر يوماً بوجهه
تقاضاك من إحسانه سالف القرض

وقال

تحاماني الصديق وغاب عني
ثقات صنائعي وهم حضور
وقلوا في البلاد وكان عهدى
بهم زمن الرخاء وهم كثير
فلم يك في يدي منهم ومما
ذخرتهم له إلا الغرور
أيا عجباً أما في الناس ممن
تقلد نعمتي رجل شكور

وقال

ألم تعلمي يا آل فهر بن مالك
رميت بنفسي دونكم في الممالك
بسلي فاعلمي يا آل فهر بانتي
أخوك الذي أعطاك حق إخوانك
أخوك الذي يقري عدوك صارماً
حساماً ويقري دره في شفائك
أجود بمالي دون مالك تارة
وطوراً أقيم الغر تحت لوائك

وقال :

وقَدِ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الوَغَا أَخَاهُ وَإِنْ كَانَ رَثَ القُرَابِ
كَانَ سَنَا بَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ بَيْنَ ذُوَابَتِهِ وَالدُّبَابِ
كَذَاكَ الرِّجَالُ يَكُونُ الفَتَى صَلِيباً وَذُو الشَّيْبِ صُلْبُ النَّصَابِ

وقال من قصيدة :

بِكُلِّ جَلَالَةٍ عَيْسَاءَ حَرْفٍ عَلَانِدَةً وَأَعْنَسَ عَجْرَفِيٍّ
إِذَا شَدَّتْ بِهَا الأَنْسَاعُ أَصْغَتْ كَمَا أَصْغَى النَّجِيُّ إِلَى النَّجِيِّ
وَرَاغِيَةَ تَنَّتِكَ عَنِ التَّصَابِي كَمَا تَنَّتَ الضَّعِيفَ يَدُ القَوِيِّ
هُنَاكَ شَكْوَتٌ مَا تَلَقَى إِلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الفَقِيرُ إِلَى الغَنِيِّ
تَسَاقُطُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ أُمَاقِي تَسَاقُطُ مُهَجَّةَ الظُّبِيِّ الرَّمِيِّ
وَتَجْرِي الخُرْبُ بَعْدَ النُّومِ مِنْهَا عَلَى سَمَطَيْنِ مِنْ دَرْنَقِيٍّ
شَكَّتْ إِشْرَافَ قِيَمِهَا عَلَيْهَا كَمَا يَشْكُو اليَتِيمُ مِنَ الوَصِيِّ
أَرْتِكَ مَحَاسِنًا مِنْهَا اخْتِلَاسًا تُضِيءُ إِضَاءَةَ البَرْقِ الخَفِيِّ
كَتَخْلِيلِ الأَلْوَةِ ثُمَّ زَالَتْ زَوَالَ النَّوَى فِي ظِلِّ العَشِيِّ
أَو يَلْدَعُ مُهَجَّتِي ذُو العَدْلِ فِيهَا كَالذِّعِ السَّوْطِ خَاصِرَةَ البَطِيِّ

كَانَ اللَّيْلَ زَيْدًا إِلَيْهِ لَيْلٌ مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَ عَلَى الشَّجِيءِ

وقال من أبيات

فَلَا حِيَّ الْوَجْهَ الَّذِي جِئْنَا بِهِ إِذَا حَيَّتِ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ
يُشِيمُ بَنِي كَعْبٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ كَمَا شَامَتِ الْغُبْرَاءُ قَيْسًا وَدَا حِسُ

وقال

هُوَ الْحُرُّ أَخْلَاقًا وَبِرًّا وَشِيمَةً وَعَقْلًا وَخَيْرُ الْقَوْمِ مَنْ أَوْتِيَ الْعَقْلًا
تَرَاهُ طَلِيقًا وَجْهَهُ مُتَهَلِّلًا كَانَ صَقِيمًا مِنْ عَوَارِضِهِ يُجَلِّي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَشَاوِسُ الْمُتَغَاظِبُ الْمَعْرِضُ الْجَانِي الْعَبُوسُ الْقَاطِبُ
لَا أَنْتَ لِي سَلْمٌ فَتَنْصِرْنِي وَلَا حَرْبٌ إِذَا نَصَبَ الْعَدُوُّ مَنَاصِبُ
قَلْبَ الزَّمَانِ هَوَاكَ عَنْ مَنَاجِهِ إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حَالٍ قَالِبُ

وقال

يَا عَائِبِي عِنْدَ أَعْدَائِي يُرْضِيهِمْ وَبَائِعِي بَيْسِيرٍ مَالُهُ خَطِرُ
أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يَصْفِي وَيُدْخِرُ
فَمَا تَحْوُلُ مِنْ سَلْبِي وَلَا أَجَا رُكْنٌ وَلَا خَسَفَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ١٥

وقال

أراه في فعله عدواً وكنت أعدته صديقاً
صير عذب الشراب مرّاً وزاد ضيق الحياة ضيقاً

وقال

هيف الخصور قواصد النيل قتلنا بنواظر نجل
كحل الجمال جفون أعينها فغنين عن كحل بلا كحل

وقال يرثي ابنه احمد وهو اكبر ولده

نأى آخر الأيام عنك حبيب فلالعين سح دائم وغروب
يؤوب إلى أوطانه كل غائب واحمد في الغياب ليس يؤوب
تبدل داراً غير دارى وجيرة سواى وأحداث الزمان تنوب
أقام بها مستوطناً غير أنه على طول أيام المقام غريب
وكان نصيب العين من كل لذة فامسى وما للعين فيه نصيب
كان لم يكن كالغصن في مية الضحى زهاه الندى فاهتز وهو رطيب
كان لم يكن كالصقر أوفى بشامخ أذرى وهو يقظان الفؤاد طوب
كان لم يكن كالرمح يعدل صدره عداة الطعان لهدم وكعوب

يَفُضُّ الْحَدِيدَ الْمُحَكَّمِ النَّسِجِ حُدَّهُ وَيَبْدُو وَرَاءَ الْقَرْنِ وَهُوَ خَضِيبٌ
وَرِيحَانَ قَلْبِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمُؤْنَسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ أَعْيَبُ
كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَوْمٍ حَالِمٍ نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ عَنْهُ هُبُوبُ
جَمَعْتُ أطِبَاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يَصِبْ دَوَاءَكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَبِيبُ
وَلَمْ يَمْلِكِ الْأَسْوَنُ نَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
وَإِنِّي وَإِنْ قَدِمْتُ قَبْلِي لِعَالَمٍ بَأَيِّ وَإِنْ أُخِّرْتُ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنَّ صَبَاحًا نَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ صَبَاحُ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ

حدثنا يموت بن المزرع قال قال المأمون: ما هجى ابراهيم بن المهدي فيما ادعاه على كثرة هجائه بأشد من قول الجاحظ فيه « هو

١٠ خليفة ، إذا خطب رأى آخر عمله »^١

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال حدثنا حماد بن اسحاق قال قال جعفر بن يحيى لابراهيم بن المهدي - وكان يسميه خليلي وكاننا متصافيين جدا - يا خليلي ان هذا الرجل يعنى الرشيد قد تغير لنا ، وبان ذلك لى ، وأنا أحب أن أستظهر برأيك ، فتفقد ذلك اليوم . وكاننا قد اجتمعنا عند الرشيد للشرب .

١٠

قال وكان ابراهيم أجود الناس رأيا لغيره وأضعفهم رأيا

(١) لعله يريد أنه لو أظهر نفسه وخطب فى الناس لقتل ، لانه كان مستخفيا

لنفسه ، وسئل عن ذلك فقال : أنظر لغيري بجوارح سليمان من
الهوى ، وأميل في رأى نفسى إلى ماأشتهى . قال فتفقد ابراهيم
ذلك ، فانصرف قبل جعفر ، فوقف له خلف حائط في طريق جعفر ،
ومعه غلام واحد ، وصرف سائر غلهاه وأمر باطفاء شموعه ،
فانصرف جعفر ، فلما صار بذلك الموضع عدا وحده وصاح
ياخيليلى ، فأجابه ابراهيم وقال : من أين علمت أنى هاهنا . وإنما
قدرت أن أؤذنك بموقفى ؟ فقال له جعفر علمت أنك لا تنصرف
إلى منزل حتى تعرفنى ما أردت وليس فى طريقك مكان يخفى فيه
أترك غير هذا الموضع فعلمت أنك فيه ، كيف رأيت الرجل ؟ قال
١٠ رأيتة يحد إذا هزلت ، ويهزل إذا جدت ، وهذه نهاية التغيير .
فقال صدقت والله ياخيليل ، ونحن نستكفى الله برادره

حدثنا عون بن محمد الكندى قال حضرت مع أبى وعمى دار
بعض ولد العباس بن محمد لتعزيه على ميت لهم ، فجاء ابراهيم بن
المودى فتشوفه الناس وقاموا له - وذلك قبل العشرين ومائتين - قال ولم
١٠ أكن رأيتة قط ، فاذا أنا برجل سمين آدم غليظ الشفة ، حسن العين ،
حسن الانف ، فتكلم فى التعزية فأحسن وحفظ الناس كلامه ولم
أسمع أنا ما قال حين جاء ، ثم نهض فقال « تابع الله النعم لديكم ،
وأحسن العوض لكم ، وأخلف عليكم ، ولقى الله فلانا أزكى عمله ،
وقبل حسنته ، وغفر قبيلحه »

حدثنا الحسن بن اسحق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :

كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد أبي العتاهية بمكة وهو ينشد

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَتَوَانِي
فَكَرَّتْ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنْازِلِ الرَّكْبَانِ
يَجْرِي جَمِيعِ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ وَكَثِيرُهَا وَقَلِيلُهَا سِيَانِ
أَبْغَى الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لِلَّهِ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَانَنِي بِأَخْصِهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
قَلَقًا لِتَجْهِيزِي إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّمًا مِنِّي ، إِذَا نُشِرَ الثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

فقال له قائل لو قرأتما كان أنفع لكما ، فقال له ابراهيم هذه اخلاق

حث على مثلها القرآن

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثني محمد بن أحمد بن هارون

قال لما لبس ابو العتاهية الصوف كتب اليه ابراهيم بن المهدي :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَهْمَلْتِكَ عَتَاهِي وَالْمَوْتَ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذَا الْبَشْرِ الضَّعِيفِ أَمَّا لَهُ عَنْ غِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكَلَّتْ بِالْدُّنْيَا تَبْكِيهَا وَتَدُّ دُبُهَا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمُنُونُ مَرِيرَةٌ وَالِدَارُ دَارُ تَفَاخُرٍ وَتَبَاهِي

فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا شُغْلًا وَلَا
تَتَجَاهَلَنَّ لَهَا فَإِنَّكَ دَاهِي
لَا يُعْجِبُنِكَ أَنْ يُقَالَ مَفْوَهُ
حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
أَصَاحُ فَسَادًا مِنْ سَرِيرَتِكَ الَّتِي
تَأْتُو بِهَا وَأَرْهَبُ مَقَامَ اللَّهِ
مَا الزَّهْدُ مِنْ رَجُلٍ أَلْدَّ كُذِّبَ
بِالْبَعْثِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ وَسَفَاهِ
وَأَرَى الْمَقَالَاتِ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَإِنْ
أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالَةٍ الْإِوَاهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مُظْهِرًا لِرَهَادَةٍ
نَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْبَاهِ
إِنْ كَانَ لُبْسُ الصُّوفِ حُجَّتَكَ الَّتِي
تَدْعُو النَّجَاةَ فَانْتَبِ لَكَ نَاهِي
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ اللَّبَاسِ إِذَا غَوَتْ
مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَبْلِ وَاهِي
لَا شَيْءٌ يَقْبَلُ مِنْكَ إِلَّا بِه
حَكَمْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الْأَفْوَاهِ
وَالْأَمْرُ بَعْدَ عَلَيْكَ وَيَحْكُ وَاسِعٌ
مَا لَمْ تُسَوِّ إِلَيْنَا بِالْه
١٠

فقال أبو العتاهية : أنا عبي بجواب مثله ، وماله عندي إلا ما يجب .

حدثنا أحمد بن محمد بن اسحق قال حدثنا علي بن محمد النوفلي قال اعتل ابراهيم بن المهدي في سنة اربع وعشرين ومائتين وأوصى وصية شهد بها جماعة من بني العباس رحمة الله عليه ثم أوصى لولد أبي بكر وعمر وعثمان وطلحة وسائر ولد العشيرة رحمة الله عليهم ولأولاد الأنصار ولم يوص لولد علي عليه السلام

بشيء ، فقال الواثق : قبح الله فعله ، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله « أدانيك أدانيك » والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة ، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد على عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام ، وأمضاها على ذلك .

قال واشتدت علة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين ، وجعل يشرب الماء فلا يروى ، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا ، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت ، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه ، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه ، وكبر خمسا ، وانصرف قبل أن يدلى في قبره ، وتقدم إلى هارون الواثق أن يتولى ذلك ، ويقف إلى أن يحن ، ففعل كارها وانصرف .

وكان الواثق ينعي عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولي الخلافة ، وهجاه قوم لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضعه من النسب والخلافة .

« تمت أشعار إبراهيم بن المهدي — يتلوه ابنه هبة الله بن إبراهيم »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمِ بْنِ الْمَهْدِيِّ

وهذا وإن لم يكن ابن خليفة يعد في الخلفاء ، فانا جئنا به
بعقب ذكر أبيه . كما شرطنا في الرسالة التي في صدر هذا الكتاب ،
أنا إذا ذكرنا شاعرا فكان في أهله شعراء ذكرناهم جميعا بعقب
ذكره ليكون أمرهم أقرب على ملتصقه ، فأجرينا هذا على ذلك .
حدثني أحمد بن يزيد بن محمد أبو جعفر المهلبى ، قال كان لهبة
الله بن إبراهيم غلام يقال له بدر ، قد رمى بأمره كله عليه ، فتركه
ومضى إلى غلام ليونس بن بعا ، فأقام عنده ، فقال هبة الله فيه
١٠ شعرا ، وأنشدنيها لنفسه :

لَا يَنْبِي دَهْرُكَ هَذَا لِأَحَدٍ وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ فَسَدَ
كُلُّ مَنْ تَبَصَّرَ مِنْ جَارِيَةٍ وَغَلَامٍ فَهُوَ مُسْتَرْخِي الْقَوَدِ
مَا مِنْ النَّاسِ جَمِيعًا أَحَدٌ مُسْتَحَقًّا فِي الْهَوَى أَنْ يَعْتَقِدَ
فَدَعَ الْمُرْدَ وَدَعَّ ذِكْرَهُمْ وَأَرَمَ بِالْعِشْقِ إِلَى أَقْصَى بَلَدِ
وَتَغَنَّ الْيَوْمَ إِنْ بَاكَرَتْهَا قَهْوَةً صَفْرَاءَ تَرْمِي بِالزَّبَدِ
أَسْتَجِرُ بِالرَّاحِ مِنْ حَدِّ الْأَحَدِ لَا تُؤَخِّرْ لَذَّةَ الْيَوْمِ لِعَدِّ

ومن شعره

أَلَا يَا طَالِبًا يُفْدِيهِ مِنِّي الْجِسْمُ وَالرُّوحُ
فَوَادُ الْهَائِمِ الْمَسْكِينِ بِالْهَجْرَانِ مَجْرُوحُ
وَقَلْبُ الصَّبِّ بِالصَّدِّ الَّذِي أَظْهَرَتْ مَقْرُوحُ
فَلَا كَانَ ذَا الصَّدِّ وَبَابُ الصَّبْرِ مَفْتُوحُ

وأنشدني أحمد بن يزيد لهبة الله بن إبراهيم :

يَا جَلِيلًا فِي الْعِيُونِ وَمَلِيحًا فِي الْمَجُونِ
وَالَّذِي يَمْطُلُنِي الْوَعْدَ وَلَا يَقْضِي دِيُونِي
أَنْتَ بَاعَدْتَ بِهِجْرَ بَيْنِ نَوْمِي وَجُفُونِي
سَوْفَ يَدْعُونِي إِنْ لَمْ تَرْتْ لِي دَاعِيَ الْمُنُونِ

وقال أيضا

إِنْ كُنْتُ أَذْنِبْتُ بِحُجِّي لَكُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَا الذَّنْبِ الْتَائِبِ
رَضِيْتُ أَقْصَى الْعَيْبِ فِي حُجَّتِكُمْ فَمَا عَسَى يَبْلُغُنِي عَائِي
غَلَبْتُ فِي فَخْرٍ وَفِي سُودِدٍ لَكِنْ هَوَاكُمْ أَبَدًا غَالِي
يَعْلَمُ رَبِّي أَنِّي مُدْنِفٌ وَشَاهِدِي فِي النَّاسِ كَالْغَائِبِ

حدثني الحسن بن يحيى قال كان هبة الله بن ابراهيم يجالس الخلفاء
وأخر من جالس المعتمد على الله ، وكان أحسن الناس علما بالغناء
وكانت صنعته له ضعيفة ، قال فوَقعت لأبي شبل البرجمي الشاعر اليه
حاجة فوجه فقال :

صَلَفَ تَدُقُّ مِنْهُ الرَّقَبَةَ وَمَخَازٍ لَمْ تُطَقِّمَهَا الْكِتَبَةَ
كَلَّمَا بَادَرَهُ بَدْرٌ بِمَا يَشْتَهِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَةَ
لَيْتَهُ كَانَ النَّوَى الْفَرْحُ بِهِ لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَا الْهَبَةَ

وقال هبة الله

عَذَّبَنِي الْحُبُّ وَأَبْلَانِي مَا عَنَّفَ الْحُبُّ بِالْإِنْسَانَ
مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ عَلَى عَاشِقٍ إِنْ لَمْ يَنْغَصَّ بِهِ جِرَانَ

ومن أول شعر عمله هبة الله ، وشهر به قوله :

أَصَابَكَ الظُّيُّ إِذْ رَمَاكَ وَعَنْ ظِبَاءِ النَّقَابِ حَوَاكَ
فَلَوْ تَمَنَيْتَ لَمْ تَجْزُهُ وَلَوْ تَمَيَّيْتُ لَمَا عَدَاكَ
يَا ظَالِمًا نَفْسَهُ بِظُلْمِي لَا تَبِكَ مِمَّا جَنَّتْ يَدَاكَ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ كَفَرْتَ وَدِي صَرَفْتُ قَلْبِي إِلَى سِوَاكَ

فعمل أبوه ابراهيم بن المهدي في هذا الشعر لحنًا في الثقل الاول

عنده ، وفي الثقبيل الثاني عند اسحق وعند الناس ، وعمل فيه علوية لحنا
في الرمل ، حدثني بذلك الحسين بن يحيى الكاتب ،

وقال هبة الله أيضا

أَنكَرْتُ مِنْ هَجْرِكَ مَا أَعْرَفُ وَجُرْتُ فِي الْحُبِّ فَمَا تُنْصَفُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي عَارِفًا فِي الْهُوَى عَامَلْتَنِي فِيهِ بِمَا تَعْرِفُ
لَكِنِّ نَجَّوَزْتُ طَرِيقَ الْهُوَى وَضَلَّ فِيهِ الْهَامُّ الْمُدْنَفُ

وجدت بخط إبراهيم بن شاهين ، أنشدني العباس بن محمد لهبة الله
ابن إبراهيم يرثي اياه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى أَفْقَدَنِي الْمَوْتَ لَذِيذَ الْكَرَى
أَصْبَحَ أَعْلَى النَّاسِ فِي قَدْرِهِ مُنْخَفِضًا يَعْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى
قَدَّوْتَرَّ الْمَوْتَ الْوَرَى كُلَّهُمْ بِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ خَيْرِ الْوَرَى

وقال وأحسبه في غلامه

يَا مَنْ أَرَدْتُ لِنَفْسِي فَصَارَ غَدْرًا لِغَيْرِي
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي فَعَادَ ذُخْرًا لِضَيْرِي
شَقِيتُ مِنْكَ بَشَرًا وَمَا سَعَدْتُ بِخَيْرٍ

جَرَى لِي الْفَأْلُ يَوْمَ النَّوَى بِأَشَامِ طَيْرِ

وَمِنْ شَعْرِهِ

وَمَهْفَهْفٍ فَضَحَتْ رَشَا قَدَّ قَدَّهُ الْغُضْنَ الرَّطِيَا

وَإِذَا بَدَأَ إِشْرَاقُهُ لِلشَّمْسِ اسْمَرَعَتِ الْمَغِيَا

يَا قَاسِيَا أَدْعُو بَعْظِفِهِ فَيَأْبَى أَنْ يُجِيَا

لَوْ كَانَ فَعَلِكْ مِثْلَ وَجْهِكَ لَمْ أَكُنْ صَبًّا كَثِيَا

ومات هبة الله بن ابراهيم بن المهدي في شهر ربيع الاول من

سنة خمس وسبعين ومائتين ، عن توبة حسنة ووصية جميلة ، بعد

أن فرق في حياته مالا عظيما .

١٠ وحدثني محمد بن يحيى بن ثابت قال : لما اشتدت علة هبة الله بن

ابراهيم جعل يقول :

إِلَى الْمُهَيْمِنِ رَبِّي أَتُوبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبِ

رَجَوْتُهُ عِنْدَ مَوْتِي لِدَفْعِ هَمِّي وَكَرْبِي

يَا رَبِّ فَاعْفُرْ ذُنُوبِي فَانْتَ غَوْثِي وَحَسْبِي

اشعارُ عليّة بنتِ المهديِّ وأخبارُها

وإنما ذكرت عليّة هاهنا لاني لا أعرف لخلفاء بني العباس بنتا
مثليها ، فلما كانت منفردة ذكرت أمرها مع أولاد الخلفاء ، على أن
لها شعرا حسنا ، وصنعة في الغناء حسنة كثيرة .
وكانت عليّة من أكمل النساء عقلا ، وأحسنهن دينا وصيانة .
ونزاهة ، وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ، ودرس
القرآن ، ولزوم المحراب ، فاذا لم تصل اشتغلت بلهوها .
وكان الرشيد يعظمها ، ويجلسها معه على سريريه ، وكانت تأتي
ذلك وتوفيه حقه ، وكان ابراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها .
حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن ١٠
الفضل بن الربيع يقول : ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن
غناء من ابراهيم بن المهدي وأخته عليّة ، وكانت تقدم عليه .
حدثني احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني عميد الله بن محمد بن
عبد الملك قال حدثني مسرور الخادم قال خرج الجلساء والمغنون
من عند الرشيد ، فقال لي قد تشوقت أختي عليّة فامض فاجتني بها ، ١٥
وقل لها بحياتي عليك إلا طيبت عيشي بحضورك ، فجاءت فأوما
اليها أن تجلس على السرير معه ، فأبت وحلفت ثم ثنت طرفي نحو ٢٠
كان بين يديه ، وجلست على ظهره ، فقال لها لم فعلت هذا يا حياتي ؟

وكان كثيرا ما يدعوها بذلك ، فقالت يا أمير المؤمنين : إنها مجالس
أنفا ، فلم أحب أن أقعد مقعدهم .

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن إسحاق قال سمعت
إبراهيم بن اسماعيل الكاتب يقول قالت عليّة بنت المهدي « ما حرم
الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلال عوضا منه ، فبأي شيء يحتج عاصيه ،
والمنتكح لحرّماته »

حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة سنة ثمان وسبعين
ومائتين ، قال سمعت أبا أحمد بن الرشيد يقول كانت عمّتي عليّة
تقول « اللهم لا تغفر لي حراما أتيتّه ، ولا عزمًا على حرام إن كنت
عزمته ، وما استغفرقي لهو قط إلا ذكرت سببي من رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقصرت عنه ، وإن الله ليعلم أني ما كذبت قط ، ولا
وعدت وعدا فأخلفته »

أخبار عليّة بنت المهدي مع أخيها الرشيد

حدثنا عون بن محمد ، قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال : كانت
عليّة تحب أن تراسل بالأشعار من تخصه ، فاختصت خادما يقال له
طلّ من خدم الرشيد تراسله بالشعر ، فلم تره أياها ، فمشت على
ميزاب حتى رأته وحدثته ، فقالت في ذلك :

قَدْ كَانَ مَا كَلَّفْتَهُ زَمَنًا يَا طَلُّ مَنْ وَجَدَ بِهِمْ يَكْفِي
حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَجَلًا أَمْشِي عَلَى حَتْفِي إِلَى حَتْفِي

خلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا الخادم، ولا تسمى باسمه،
فضمنت له ذلك، فاستمع عليها يوما وهي تدرس آخر سورة البقرة،
حتى بلغت إلى قوله جل وعز (أَصَابَهَا وَاِبْلٌ، فَأَتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ
فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَاِبْلٌ) وأرادت أن تقول فَطَلٌّ، فلم تلفظ بهذا فقالت
فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فدخل فقبل
رأسها وقال قد وهبت لك طلا، ولا منعتك بعد هذا من شيء
تريدينه.

حدثنا عون قال حدثنا سعيد بن هريم، قال قالت عليّة للرشيد
بعد إيقاعه بالبرامكة: ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا
فلأى شيء قتلته؟ فقال: يا حيا تى لو علمت أن قميصي يعلم السبب
الذي قتلت له جعفرا لأحرقته!

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال
كانت عليّة ابنت المهدي أعف الناس، إذا طهرت لزمت المحراب،
وإذا لم تصل غنت، وكانت قليلة الشغف بالشراب
وكانت تكاتب بالاشعار خادمين يقال لأحدهما رشأ، وتكنى
عنه بزئب. وطل، وتكنى عنه بظل. فمن شعرها في طل، وكنياتها
بطل على أنها جارية

يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ حَرَضْتُ بِهَجْرِهَا فَأَلَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبَّاهُ

مَوْلَاةٌ سَوَاءٌ تَسْتَهِينُ بَعْدَهَا نَعَمَ الْغُلَامُ وَبَشَّتِ الْمَوْلَاهُ
ظُلٌّ وَلَكِنِّي حَرَمْتُ نَعِيمَهُ وَهَوَاهُ إِنْ لَمْ يَغْنِي اللَّهُ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال
زار الرشيد عليه فقال لها : بالله يا أختى غنى ، فقالت والله لأعملن
فيك شعرا ، وأعمل فيه لحنا ، فقالت من وقتها :

تَفْدِيكَ اخْتِكَ قَدَحِيَّتْ بِنَعْمَةٍ لَسْنَا نَعُدُّ لَهَا الزَّمَانُ عَدِيلًا
إِلَّا الْخُلُودَ وَذَلِكَ قُرْبُكَ سَيِّدِي لِأَزَالَ قُرْبُكَ وَالْبَقَاءُ طَوِيلًا
وَحَدَّثْتُ رَبِّي فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِي وَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ ذَلِكَ قَلِيلًا

١٠ وعملت فيه لحنا من وقتها ، في طريقة الثقيل الثاني

ومن شعرها في الرشيد وقد جفاها

مَالِكٌ رَفِيٌّ أَنْتَ مَسْرُورٌ وَبِالَّذِي تَهَوَّاهُ مَجْبُورٌ
أَوْحَشْتَنِي يَا نُورَ عَيْنِي فَمَنْ يُوَسِّنِي غَيْرُكَ يَا نُورُ
أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ يَا سَيِّدِي مُظْفَرُ الْأَرَاءِ مَنْصُورٌ

١٥ وقالت للرشيد وقد طلب اختيها ولم يطلبها

مَالِي نُسِيْتُ وَقَدُونِي بِأَصْحَابِي وَكُنْتُ وَالذِّكْرُ عِنْدِي رَائِحٌ غَادِي

أَنَا الَّذِي لَا أُطِيقُ الدَّهْرَ فُرَّقْتُكُمْ فَرَّقَ لِي بَأْبِي مِنْ طُولِ إِبْعَادِي

وغنت لحنا في طريقة الثميل الثاني

حدثني عون بن محمد ، قال حدثني زرزر الكبير غلام جعفر
ابن موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد ، فلما انصرفت
أقامت بطين نأبأذ أياما فاتمهي ذلك إلى الرشيد فغضب فقالت :

أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ أَيُّ ذَنْبٍ أَيُّ ذَنْبٍ لَوْلَا خَافَةُ رَبِّي
بِمَقَامِي بِطِينِ نَابِأَذٍ يَوْمًا بَعْدَهُ لَيْلَةٌ عَلَى غَيْرِ شُرْبِ
ثُمَّ بَاكَرْتُهَا عُقَارًا شَمُولًا تَقْتَنُ النَّاسِكَ الْحَلِيمِ وَتُضِي
قَهْوَةً قَرَقَفًا تَرَاهَا جُهُولًا ذَاتَ حَلِيمٍ فَرَاجَةٌ كُلُّ كَرْبِ

وعملت في البيتين الاولين لحنا في خفيف الثميل الاول ، وفي
البيتين الآخرين لحن رمل ، فلما جاءت وسمع الشعر واللحن
رضى عنها .

حدثني عبد الله بن المعتز ، قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن
المهدى ، قال اشتاق الرشيد إلى عمتي عليه وهو بالرقعة ، فكتب إلى
خالها يزيد بن منصور في إخراجها إليه ، فأخرجها فقالت في طريقها : ١٥

اشْرَبْ وَغَنَّ عَلَى صَوْتِ النُّوَاغِيرِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا ابْنُ مَنْصُورٍ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِمَنْ أَمَلَتْ رُؤْيَتَهُ مَا جَزَتْ بَغْدَادَ فِي خَوْفٍ وَتَعْرِيرِ

وعملت فيه لحنا أحسبه في طريقة الثقل الاول

ومن شعرها في الرشيد

هارون يا سُؤلي وُقيت الردي قَلبي بَعَبٍ مِنْكَ مَشْعُولُ
ما زلتُ مُذْ خَلَفْتَنِي فِي عَمِّي كَأَنِّي ابْنِي النَّاسِ مَخْبُولُ

حدثنا احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين ابن احمد بن هشام قال لما خرج الرشيد إلى الري أخذ أخته عليه معه فلما صارت بالمرج عملت شعرا ، وصاغت فيه في طريقة الرمل ، وغنته به . والشعر :

وَمُعْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحَبِّ
إِذَا مَا أَتَاهُ الرَّكْبُ مِنْ حَوَارِضِهِ تَنْشَقُّ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرَّكْبِ
فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ، فأمر بردها .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد ، قال أبي قال : كنا عند المنتصر فغناه بنان في طريقة الرمل الثاني :

١٥ يَارَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْفِرْكِ وَرَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمَلِكِ
تَرَفَّقِي بِاللَّهِ فِي قَتْلِنَا لَسْنَا مِنَ الدَّيْلِمِ وَالتُّرْكِ

فضحك فقال لي لم ضحكت ؟ فقلت . من شرف قائل هذا الشعر ،

وشرف من عمل اللحن فيه ، وشرف مستمعه . قال وما ذاك ؟ قلت
الشعر للرشيد ، والغناء لعليمة بنت المهدي ، وأمير المؤمنين مستمعه .
فأعجبه ذلك ، وما زال يستعيده .

حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال حدثني أبو عبد الله موسى بن
صالح بن شيخ عن أبيه ، قال حجب طل عن عليمة فقالت :

أَيَّ سُرُورَةِ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشْوُقِي فَهَلْ لِي إِلَى ظِلِّ لَدَيْكَ سَيْبِلُ
مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يُقْضَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَا يُقْضَى إِلَيْهِ دُخُولُ

وإنما صحفت الاسم في قولها ظل لديك فظل طل

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ مَعَ رَشَاءِ الْخَادِمِ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي ، وحمكاه ميمون بن
هارون عن محمد بن علي بن عثمان أن عليمة كانت تقول الشعر في خادم
كان لها يقال له رشأ ، وتكنى عنه بزئيب فمن شعرها فيه :

وَجَدَ الْفُؤَادُ بَزَيْبًا وَجَدَا شَدِيدًا مُتَعَبًا
أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِهَا أَدْعِي شَقِيًّا مُنْصَبًا
وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ أَسْمَاهَا عَمْدًا لَكِي لَا تَغْضَبَا
وَجَعَلْتُ زَيْبَ سِتْرَةٍ وَآتَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبًا

قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا لُ وَلَمْ أَجْدِ مَذْهَبًا
وَأَلَّهُ لَا نَلَّتْ الْمَوَدَّةَ أَوْ تَنَالَ الْكُوكِبَا

حدّثنى الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله بن العباس بن
الفضل ، قال لما علم من عليّة أنها تكفى عن رشأ بزيذب ، قالت
الآن أكنى كناية لا يعرفها الناس فقالت :

الْقَلْبُ مُشْتَاقٌ إِلَى رَيْبٍ يَارَبُّ مَا هَذَا مِنَ الْعَيْبِ
قَدْ تَيْمَمَتْ قَلْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا الْبُكَاءَ يَاعَالَمِ الْغَيْبِ
خَبَأْتُ فِي شِعْرِي ذِكْرَ الَّذِي أَرَدْتُهُ كَالْحَبِّ فِي الْجَيْبِ

وغنت فيه لحنا في طريقة خفيف الثقيل الأول ، وعمت الاسم
١٠ في قولها الى ريب ، الراء والياء والباء من ريب^(١) والياء والالف من
يارب رشأ .

وكانت لأم جعفر جارية يقال لها طغيان فوشت بعليّة إلى رشأ
وحكت عنها ما لم تقل ، فقالت عليّة تهجوها :

١٥
لَطُغْيَانُ خُفٌّ مِذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً جَدِيدُهُ فَمَا يَبْلِي وَلَا يَتَخَرَّقُ
وَكَيْفَ بَلِي خُفٌّ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَلَى قَدَمَيْهَا فِي السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
فَمَا خَرَقَتْ خُفًّا وَلَمْ تَبْلِ جُورَبًا وَأَمَّا سَرَارِيَاتُهَا فَمُزَّقُ

(١) لعل التسمية بريب كانت عن زينب المكنى بها عن رشأ

ومن شعرها الذي كنت فيه عن اسم رشا، وكان حلف ألا
يذوق نبيذا سنة:

قَدْ ثَبَّتَ الْخَاتَمُ فِي بِنَصْرِي إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنِّيكَ
حَرَمْتُ شُرْبَ الرَّاحِ إِذْ عَفَّتْهَا فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَعَاصِيكَ
فَلَوْ تَطَوَّعْتَ لِعَوَضَتِي مِنْكَ رُضَابُ الرِّيقِ مِنْ فَيْكَ
فِيهَا مَا عَشْتُ مِنْ نِعْمَةٍ لَسْتُ لَهَا مَا عَشْتُ أَجْزِيكَ
يَا زَيْنَبًا أَرَقَّتْ مِنْ مَقَلَّتِي أَمْتَعَنِي اللَّهُ بِحَيِّكَ

ومن أخبار لعليّة متفرقة

وجدت في كتاب أبي الفضل ميمون بن هارون حدّثني أحمد
ابن سيف أبو الجهم، قال كان لعليّة وكيل يقال له سباع، فوقعته على
خيانتة فصرفته وحبسته، فاجتمع جيرانه اليها، فعرفوها جميل مذهبه
وكثرة صدقته، وكتبوا بذلك رقعة فوقعته فيها:

أَلَا أَيُّهَا الرَّأْبُ الْعَيْسُ بَلِّغَا سَبَاعًا وَقُلْ إِنَّ ضَمَّ دَارِكُمُ السَّفَرُ
أَتَسَلَّبُنِي مَالِي وَلَوْ جَاءَ سَائِلٌ رَقَقْتِ لَهُ إِنْ حَطَّاهُ نَحْوُكَ الْفَقْرُ
كَشَافِيَةَ الْمَرْضَى بِفَاءِدَةِ الزَّنَا تَوَمَّلْ أَجْرًا حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرُ ١٥

أشعار عليمة التي غنت فيها في طريقة الثقيل الاول

أَوْقَعْتَ فِي قَلْبِي الْهُوَى وَنَجَوْتُ مِنْهُ سَالِمَةً
وَبَدَأْتِي بِالْوَصْلِ ثُمَّ مَّ قَطَعْتَ وَصَلِي ظَالِمَةً
تُوبِي فَإِنَّكَ عَالِمَةٌ أَوْ لَا فَإِنِّي آثِمَةٌ

وقالت

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِ نَالِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ غَدَوْتُ مُودِعًا
فَإِذَا الْأَحِبَّةُ قَدْ تَوَلَّتْ عَيْرُهُمْ وَبَقِيَتْ فَرْدًا وَالْهَامَا مُتَوَجِّعًا

وقالت

كَمْ تَجَنَّى ذَنْبًا عَلَيَّ بِلَا ذَنْبٍ وَمَا إِنِّ أَمْرَتِي فَعَصَيْتُ
إِن تَكُنْ قَدْ صَدَدْتَ عَنِّي لَمَّا أَن تَمَلَّكْتَنِي فَصَدَّكَ مَوْتُ

وقالت

أَرَى جِسْمِي يَبْلَى وَسُقْمِي بَاطِنٌ وَفِي كَبِدِي دَاءٌ وَقَلْبِي سَالِمٌ
فَمَا السُّقْمُ إِلَّا دُونَ سُقْمِ أَصَابِنِي وَلَا الْجَهْدُ إِلَّا وَالَّذِي بِي أَعْظَمُ

لها فيه لحن ثقيل أول ، ولغيرها لحن ثقيل ثاني

وقالت

مَا أَقْصَرَ اسْمَ الْحُبِّ يَا وَيْحَ ذَا الْحُبِّ وَأَطْوَلَ بَلَوَاهُ عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبِّ

يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسَانِ مُسَهَّلًا وَيَرْمِي بِمَنْ قَاسَاهُ فِي هَائِرِ صَعْبٍ
وَقَالَتْ

فَرَجُّوا كَرْبِي قَلِيلًا فَلَقَدْ صَرْتُ نَحِيلاً
أَفْعَلُوا فِي أَمْرِ مَشْعُوفٍ بِكُمْ فَعَمَلًا جَمِيلاً
وَقَالَتْ

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ مِنَ الْعِبَادِ وَرَدَدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فُؤَادِي
فَوَاشَوْقِي إِلَى بَلَدِ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى أَنَادِي
وَقَالَتْ

مَا صَنَعَ الْهَجْرَانُ لَا كَانَا هَاجَ عَلَيَّ الْهَجْرُ أَحْزَانًا
وَنَمَّ طَرْفِي بِدَخِيلِ الْهَوَى فَصَارَ مَا اسْرَرْتُ إِعْلَانًا
وَقَالَتْ

لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى بِخَطْبِ سَيْرٍ لَا يَنْبَغُ عَنْهُ مِثْلُ خَيْرِ
لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى يُدَبَّرُ بِالرَّأْيِ وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّقْدِيرِ
وَقَالَتْ

بَاحَ بِالْوَجْدِ قَلْبِكَ الْمُسْتَهَامُ وَجَرَّتْ فِي عِظَامِكَ الْأَسْقَامُ
يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبِكَاءُ أَخُوهُ شَوْقٍ فَيَشْفِي وَلَا يُرِدُّ السَّلَامُ
وَقَالَتْ

وقالت

تَكَاتَبْنَا بِرَمَزٍ فِي الْحُضُورِ وَإِحْيَاءِ يُلُوحٍ بِلَا سَطُورِ
سَوَى مُقَلِّ تُخَبِّرُ مَا عَنَّاهَا بِكَيْفِ الْوَهْمِ فِي وَرَقِ الصُّدُورِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة خفيف الثقيل الاول

إِذَا كُنْتَ لَا يُسَلِّيكَ عَمَّنْ يُحِبُّهُ تَنَاءً وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حَشَاشَةً لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

وقالت

أَسْعَى فَمَا أَجْزَى وَأَظْمًا فَمَا أَرَوَى مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَذْبِ
يَحْمَلُنِي الْحُبُّ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ هَجْرِكُمْ يَا أَمَلِي صَعْبِ

وقالت

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجُورِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمَعشُوقُ فِيهِ لَسَمَحَ
لَيْسَ يَسْتَحْسِنُ فِي وَصْفِ الْهُوَى عَاشِقٌ يُعْرِفُ تَأْلِيفَ الْحُجَجِ
وَقَلِيلُ الْحُبِّ صَرَفٌ خَالِصٌ لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَزَجَ

وقالت ١٥

شَرِيتُ نَوْمًا بِسَهْرٍ وَغَصْتُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ

ما لِلتَّصَابِي وَالغَيْرِ مَنْ عَرَفَ الْحُبَّ عَدَرَ

وقالت

أَمْسِي فَلَا أَرْجُو صَبَاحًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ حَيًّا قُلْتُ لَا أَمْسِي
لَا يَسْتَوِي وَاللَّهِ هَذَا كَمَا لَا يَسْتَوِي فِي قَدِّهَا خُمْسِي

وقالت

أَمْسَيْتُ فِي عُنُقِي مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ غُلُّ فَلَا فُكَّ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ
قَدْ ضَيَّعَ الْحَزْمُ مِنْ يَرْمِي مَهْجَتَهُ إِلَى الْفِرَاقِ بِلَا صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ

وقالت

وَدَدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنْتِي قَدَّرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَإِنَّ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي

وقالت

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالصَّحْرَاءِ مِنْ عُمُقِ قُمْ فَاصْطَلِ النَّارَ مِنْ قَلْبِ بَكْمِ قَلْقِ
النَّارِ تَوْقِدُهَا حِينًا وَتَطْفِئُهَا وَنَارُ قَلْبِي لَا يُطْفِئُ مِنَ الْحَرْقِ

وقالت

مَنْ عَمَلَّ اللَّيْلَ بِأَقْدَاحِهِ قَوَى عَلَى اللَّيْلِ وَتَطْوِيلِهِ
مَا كَادَ يَفْنَى اللَّيْلُ مِنْ طُولِهِ لَا يَعْرِضُ اللَّيْلُ لِمَشْمُولِهِ ١٥

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الثقيل الثاني

طالَتْ عَلَى لِيَالِي الصَّوْمِ وَاتَّصَلَتْ حَتَّى لَقَدْ خَلَّتْهَا زَادَتْ عَلَى الْعُدَدِ
شَوْقًا إِلَى مَجْلِسٍ يَزُوهُ بِسَاكِنِهِ أُعِيذُهُ بِجَلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وقالت - وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية عبد الله بن
الهادي أنشدته الشعر لعليمة، وأعلمته أن اللحن لها، وكذلك
أخبرته بدعة:

مازلتُ مذ دخلتُ القصرَ في كُرب أهْدِي بِذِكْرِكَ صَبَّالَتُ أَنْسَاكَ
لَا تُحْسِبْنِي وَإِنْ حُجَّابُ قَصْرِكُمْ سُدُّوا الْحِجَابَ وَحَالُوا دُونَ رُؤْيَاكَ
إِنِّي تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ يَا سَكْنِي أَيَّامَ كُنْتُ إِذَا مَا شَتُّ الْقَاكَ
لَكِنَّ حُبَّكَ أَبْلَانِي وَعَدَّ بِنِي وَأَنْتِ فِي رَاخَةِ طُوبَاكِ طُوبَاكِ

وقالت

أَيَّارِبُ حَتَّى مَتَى أَصْرَعُ وَحَتَّمَا أَبِكِي وَأَسْتَرْجِعُ
لَقَدْ قَطَعَ الْيَأْسُ حَبْلَ الرَّجَا فَمَا فِي وَصَالِكَ لِي مَطْمَعُ
بَلِمَتِ بَقَابِ ضَعِيفِ الْقَوَى وَعَيْنٍ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ
إِذَا مَا ذَكَرْتُ الْهَوَى وَالْمَى تَحَدَّرَ مِنْ جَفْنِهَا أَرْبَعُ

وقالت

شَغَلْتُ أَشْتَغَالِي وَنَفْسِي بِكُمْ وَأَمْسَيْتُ صَبَاً إِلَى قُرْبِكُمْ
فَإِنْ بِالْهُوَى مَرَّةً عُدْتُمْ فَأَنْتِي إِذْ عُدْتُ عَبْدًا لَكُمْ

وقالت

الْبَسَ الْمَاءَ الْمُدَامَا وَأَسْقِنِي حَتَّى أَنَا مَا
وَأَفْضُ جُودَكَ فِي النَّاسِ سَ تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا
لَعَنَّ اللَّهُ أَخَا آلِ بَخِيلٍ وَأَنْ صَلَّى وَصَامَا

وقالت

اللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّ قَرِيبٌ لِلدُّعَاءِ مُجِيبُ
يَاطِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيِّدِي نُسُقِي بِكَاسِ وَالْجَنَابِ خَصِيبُ ١٠

وقالت وحكى ميمون أن كنيزة الكبيرة جارية أم جعفر أعلته

أن هذا الشعر واللحن فيه لعليّة:

أَلَيْسَتْ سَلِيمِي تَحْتَ سَقْفِ يَكْنِيهَا وَأَيَّ هَذَا فِي الْهُوَى لِي نَافِعُ
وَيَلْبَسُهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَى وَتَبْصُرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
تَدُوسُ بِسَاطَاً قَدْ أَرَاهُ وَأَنْشِي أَطَاهُ بِرَجْلِي كُلُّ ذَا لِي شَافِعُ ١٠

(١) كتب بهامش الاصل مانصه: « هذا ما أخذ من شعر جحدر وجحدر كان

وقالت

سُلْطَانُ مَا ذَا الْغَضَبِ يُعْتَبُ إِنَّ لَمْ تَعْتَبُوا
مَا لِي ذَنْبٌ فَذَا شِئْتِ فَأَيُّ مُذْنِبٍ

وقالت

نَفْسِي فِدَا ظَالِمٍ يَظْلِمُنِي فِي كَفِّهِ مَهْجَتِي يُقْلِبُهَا
ثُمَّ تَوَلَّى غَضَبًا أَنْ يَخْلِفَ لِي كَفَرْتُ بِاللَّهِ إِنَّ ذَهَبَتْ بِهَا

وقالت

بَأَبِي مَنْ هُوَ دَائِي وَمَنْ السَّقْمِ شَفَائِي
وَهُوَ هَمِّي وَمَنِي نَفْسِي وَسَوْئِي وَرَجَائِي

١٠
حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد الله
أحمد بن الحسين الهاشمي قال غنت عليّة في شعر لها في طريقة الثقيل
الثاني :

قُلْ لَدَيْ الْأَطْرَةِ وَالْأَصْدَاغِ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ
وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارَ الْحُبِّ فِي قَلْبٍ قَرِيحِ
مَا صَحِيحٌ عَمِلْتَ عَيْنَاكَ فِيهِ بِصَحِيحِ ١٠

في زمن الحجاج وهو :

أليس الله يجمع أم عمرو
نعم وأرى الهلال كما تراه
وإيانا فذاك بنا تداني
ويعلوها النهار كما علاني «

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريق الرمل ، وقالت وصحفت في هذا الشعر طل

سَلَّمَ عَلَيَّ ذَكَرَ الْغَزَا لَ الْأَعْيَدِ الْمُسِيَّ الدَّلَالَ
سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَا غُلَّ الْبَابِ الرَّجَالَ
خَلَيْتَ جَسْمِي صَاحِبِيَا وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحَجَالَ
وَبَلَّغْتَ مَسْنَى غَايَةَ لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا أَحْتِيَالِي

وقالت

يَا ذَا الَّذِي أَكْتَمْتُ حُسْبِيَةَ
وَلَسْتُ مِنْ خَوْفِ اسْمِيَةَ
لَمْ يَدْرِ مَا بِي مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ
يَعْلَمْ بِمَا قَاسَيْتَهُ فِيهِ

وقالت

شَعَفَ الْفُؤَادُ بِجَارَةِ الْجَنْبِ فَظَلَمْتُ ذَا حُزْنٍ وَذَا كَرْبِ
يَا جَارَتِي أَمْسَيْتِ مَالِكَةَ رَقِيَّ وَغَالِبَتِي عَلَيَّ لُبِيَّ
وَأَنَا الذَّلِيلُ لِمَنْ بُلِيَتْ بِهِ حَسْبِي بِهِ عَاذَلْتِي حَسْبِي
أَمَّا النَّهَارُ فَفِيهِ شُغْلٌ تَحْمَلُ وَاللَّيْلُ يَجْلِبُ لِي هَوَى الْحُبِّ

وقالت

لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى النَّفْسَ جَهْدِي لَعَلَّهَا
إِذَا مَا اسْتَطَبْتُ الْهَجْرَ عَنْكَ تَطِيبُ

وَعَالِبَتْهَا حَتَّى عَصَيْتَنِي إِلَى الَّذِي تُرِيدُ وَلى نَفْسٍ بِذَاكَ غَلُوبُ
ولغيرى فيه لحن فى طريقة أخرى

وقالت

أَشْكُو أَنْفِرَادِي بِالْهُمُومِ وَوَحْشَتِي لِفِرَاقِكُمْ وَصَبَابَتِي وَحَيْنِي
وَتَلَفَّتِي كَيْمَا أَرَاكِ وَمَا أَرَى إِلَّا خِيَالًا مُدْكَرًا يُؤْذِنِي

وقالت

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِهَا أَخَذْتُ مِنْهَا وَأَعْطَيْهَا
نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ صَاحِبًا أَخَافُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا

وقالت

زَوَدَنِي يَوْمَ سَارَ أَحْزَانَا كَانَ لَهُ اللهُ حَيْثُما كَانَا
إِنْ لَمْ يَكُنْ حُبُّهُ قَدْ أَقْلَقَنِي فَلَا صَفاَ الْعَيْشُ لِي وَلَا لَنَا

وقالت [وقد] أنشدته لها كنيزة فقالت لها فيه لحن رمل

كَأَنِّي إِذَا الزَّمْتَنِي الذَّنْبَ لَيْسَ لِي لِسَانٌ بَلَى لَوْ كَانَ غَيْرَكَ السُّنُّ
تَغَيْبُ فَأَخْلُو بِالْهُمُومِ وَنَلْتَقِ خِلَاسًا فَتَرَمِينِي لِذَلِكَ أَعِينُ

وقالت للرشيد

قُلْ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ مِمَقَالَ ذَا النَّصْحِ الْمُصِيبِ
لَوْلَا قَدُومُكَ مَا أُنْجَلِي عَنَا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الرمل الثاني

وَدَدْتُ وَيَيْتُ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَنِّي قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ تَكُنْ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُنْ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي ١١
وقالت وقد حجج رشأ ، أنشدنيہ الحسين بن يحيى لها ، وقد رويت .

لائى العتاهية :

بَيْنَ الْأَزَارِينِ مِنَ الْمُحْرَمِ تَدْلِيهِ عَقْلُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
فِي قَدِّ غُصْنِ الْبَانِ لَكِنَّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ
مَرَّ إِلَى الرُّكْنِ فَزَاحَمْتُهُ فَأَلْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْتَمِ
وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمَمٍ وَكَانَتْ اللَّذَاتُ فِي زَمَمٍ ١٠
شَرِبْتُ فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْفَمِ

وقالت

أَلَا مَنْ لِي بِأَنْسَانٍ كَوَى قَلْبِي بِهَجْرَانِ
وَقَاضٍ حَاكِمٍ فِي بَظْمٍ وَبَعْدُونَ
لَقَدْ سَاطَ ذَا الْحُبِّ عَلَيْنَا شُرَّ سُلْطَانِ ١٠

(١) تقدم إيراد هذين البيتين في ص ٦٧ مع اختلاف في رواية البيت الثاني

فِيَا عَوْنَاهُ مَنْ يَطُدُ بِي لِي مَرَضَاةَ غَضَبَانِ

وقالت

حَقُّ الَّذِي يَعَشِقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُصَلِّبَ أَوْ يَنْشُرَ بِمَنْشَارِ
وَعَاشِقُ الْوَاحِدِ مِثْلُ الَّذِي أَخْلَصَ دِينَ الْوَاحِدِ الْبَارِي
صَبْرْتُ حَتَّى ظَفِرَ السُّقْمُ بِي كَمْ تَصْبِرُ الْخَلْفَاءُ لِلنَّارِ
لَوْلَا رَجَائِي الْعَطْفَ مِنْ سَيِّدِي بَقِيْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ

وقالت

لَأَشْرَبَنَّ بِكَاسٍ بَعْدَمَا كَاسِ رَأَاهُ تَدُورُ بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ
وَأَرْضِعُ الدَّرَمَ مِنْهَا بَاكِرًا أَبَدًا حَتَّى أَغِيَّبَ فِي لِحْدٍ وَأَرْمَاسِ

وقالت

صَرَمْتُ أَسْمَاءَ حَبْلِي فَأَنْصَرَمَ ظَلَمْتَنَا كُلَّ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ
وَأَسْتَحَلَّتْ قَتَلْنَا عَامِدَةً وَتَجَنَّتْ عَلَانًا لَمْ تُجْتَرَمَ

وقالت

يَا خَلَّتِي وَصَفِيَّتِي وَعَدَائِي مَالِي كَسَبْتُ فَلَمْ تُرِدَّ جَوَابِي
خُنْتُ الْمَوَاتِقَ أَمْ لَقَيْتِ حَوَاسِدًا يَهُودِينَ هَجَرِي أَمْ مَلَّكَ عَتَابِي

وقالت

أَصَابَنِي بَعْدَكَ ضَرْهُ الْهُوَى وَاعْتَادَنِي لِلْبُعْدِ إِفْلَاقُ

قَدْ يَعْلَمُ الْمَوْلَى وَحَسْبِي بِهِ
أَنِّي إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقٌ

وقالت

أَذَلُّ مَنْ أَهْوَى لِأَدْرَكَ عِزَّةً
وَكَمْ عِزَّةٌ قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالذُّلِّ
فَلَوْ كُنْتُ أَسْأَلُهُ لَسُوءَ فِعَالِهِ
لَقَدْ كَانَ فِي إِقْصَائِهِ لِي مَا يَسْتَلِي

وقالت

بِتُّ قَبِيلَ الصَّبَاحِ إِنْ بَتُّ إِلَّا
فِي إِزَارِ عَلِيٍّ فِرَاشِ حَرِيرِ
أَوْ يَحُلُّ دُونَ ذَلِكَ غَلَقُ قُصُورِ
كَمْ قَتِيلٍ مِنَ الْهُوَى فِي الْقُصُورِ

وقالت

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَانِحِي يَتَرَدَّدُ
وَدَمُوعٌ عَيْنِي تَسْتَهْلُ وَتَنْفُذُ
إِنِّي لَا طَمَعٌ ثُمَّ أَنْهَضَ بِالْمَسْنَى
وَالْيَاسُ يَجْذِبُنِي إِلَيْهِ فَاقْعُدُ ١٠

وقالت

طَالَ تَكْذِيبِي وَتَصَدِيقِي
لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقِ
إِنَّ نَاسًا فِي الْهُوَى حَدَّثُوا
أَحَدَثُوا نَقْضَ الْمَوَائِقِ

وقالت

لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ
قَدْ بَرَانِي وَسَلَّ جِسْمِي أَشْتِيَاقِي ١٠
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أَسْمِيهِ خَوْفًا
فَقُودِي مَعَلَقٌ بِالْتَّرَاقِ

وقالت

وَإِكْبِدِي مِنْ زَفَرَاتِ الضَّنَى حُقَّ لَهَا مِمَّا تَدُوبُ الْفَنَا
لَمْ يَضَعْ اللُّؤْمُ عَلَيَّ عَاشِقٍ شَفَرْتَهُ إِلَّا أَنْتَحَانِي أَنَا

وقالت

تَعَالَوْا ثُمَّ نَصْطَبِحُ وَنَلْهَوْا ثُمَّ نَقْشَرِحُ
وَنَجْمَحُ فِي لَذَائِنَا فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَحُوا

وقالت

جَاءَنِي عَادِلِي بِوَجْهِ [مُشِيحِ] لَأَمَ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِهِ مَلِيحِ
قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُكَ فِيهَا هِيَ رُوْحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوْحِي
ظَنِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقِيَابَ وَتَرَعَى مَرْتَعَا غَيْرِ ذِي أَرَاكِ وَشِيحِ

وقالت

بَلِيَّتُ مَنْكَ بِطُولِ الْهَجْرِ وَالْغَضَبِ وَالْيَوْمِ أَوَّلُ يَوْمٍ كَانَ فِي رَجَبِ
هِيَ عِقَابِي لِهَذَا الْيَوْمِ وَأَحْتَسِبِي فِيهِ الثَّوَابَ فَوَيْلٌ لِي مِنَ السَّبَبِ
مَازَرْتُ أَهْلَكَ اسْتَشْفِي بِرُؤْيَيْتِهِمْ إِلَّا أَنْقَلَبْتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلَبِ

مآقالته عليه من الشعر ولا نعلم فيه غناء

وما غنت فيه ولم يجئنا طريقته

قالت

وفي القلب من وجد بسلي مع الذي
جروح دوام ما تداوى كلومها
أرى من توانها ومن ذاك أعجب
كما لا أرى كسر الزجاجة يشعب

وقالت

كانها من طيبها في يدي
ريحانة طيبتها عنبر
تشم في المحضر أو في المغيب
تسقى مع الراح بماء مشوب
عروقها من ذا وتسقى بذا
تمزوجة يا صاح طيباً بطيب
تلك التي هام فؤادي بها
ما إن لدائي غيرها من طيب

وقالت

قم يا ندي إلى الشمول
أما ترى النجم قد تبدى
قد نمت عن ليك الطويل
وهم بهرام بالافول
فرحت ذا منطلق كليل
ولم يجب منطلق السؤل
قد كنت غضب اللسان عهدي
من عاقر الراح أخرسته

وقالت

ألا يا نفس ويحك لا توقي
إلى من ليس بالبر الشفيق

أَلَا يَا نَفْسُ أَنْتِ جَنَيْتِ هَذَا فَذُوقِي ثُمَّ ذُرْقِي ثُمَّ ذُوقِي

وقالت

يَا حُبُّ بِاللَّهِ لَمْ هَجَرْتَنِي صَدَدْتِ عَنِّي فَمَا تُبَالِينِي
وَأَمَلُ الْوَعْدِ مِنْكَ ذُو غَرَرٍ لَا تَخْدَعْنِيهِ كَمَا خَدَعْتَنِي
أَيْنَ الْيَمِينِ الَّتِي حَلَفْتِ بِهَا وَالشَّاهِدُ اللَّهُ ثُمَّ خُنْتَنِي

وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية ام جعفر عرفتة أن هذا الشعر الذي ذكرناه لعلية ، وأن لها لحنا فيه ، وكذلك الشعر الذي نذكره :

أَهْلِي سَلُوا رَبِّكُمْ الْعَافِيَةَ فَقَدْ دَهَنْتِي بَعْدَكُمْ دَاهِيَةَ
فَارَقَنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَعَبَّرْتَنِي مِنْهُلَةً جَارِيَةَ
مَا لِي أَرَى الْأَنْصَارَ بِي جَافِيَةَ مَا تَنَشَّنِي مِنِّي إِلَى نَاحِيَةَ
مَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الْمُبْتَلَى وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَةَ

وقالت

أَلَا يَا أَقْبَحَ الثَّقَلَيْنِ فِعْلًا وَأَحْسَنُ مَا تَأَمَّلْتِ الْعِيُونَ
يَرَى حَسَنًا فَلَا يُجْزِي عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ بِي عَقُوبَتَهُ الظُّنُونُ
وَلَكِنِّي أَكْذَبُ فِيهِ ظَنِّي وَعِنْدِي مِنْ شَوَاهِدِهِ يَقِينُ

وقالت

وَمَدَمِ الْخَمْرِ يَصْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ وَصَاحِبِ الْحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرَانَا
وَقَدْ سَكِرْتُ بِلا خَمْرٍ يُخَامِرُنِي لَمَّا ذَكَرْتُ وَمَا أَنْسَاهُ إِنْسَانَا
وحكى ميمون بن هارون أن أبا صالح بن عمار حدثه أن الشعر
الذي نذكره بعد لها وغنت فيه :

غَوَّاهُ غَوَّيْتُ بِرَبِّي مِنْ طُولِ جَهْدِي وَكَرْبِي
مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُجَازِي أَلْ مَعْشَارَ مَنْ عَشَرَ حُبِّي

وقالت

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ جُوزِيَهُ تُّ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَمَّا صَدَّ الَّذِي أَهْوَى وَلَا مَلَّ وَلَا خَانَا
رَأَيْتِ النَّاسَ مِنَ الْقِي عَلَيْهِمْ نَفْسُهُ هَانَا
فُزِرَ غِبًّا تَزِدُ حُبًّا وَإِنْ جُرِعَتْ أَحْزَانَا

وقالت

أَتَانِي عَنْكَ سَعِيمِكِ بِي فُسْبِي أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ أَسْمِي فَحَسْبِي
وَقَوْلِي مَا بَدَّالِكَ أَنْ تَقُولِي فَمَاذَا كُلُّهُ إِلَّا الْحُبِّي
فَمَا زَالَ الْحُبُّ يَنْالُ سَبًّا وَهَجْرًا نَاعِمًا وَمَلِيحَ عَتَبِ
قُصَارِكِ الرَّجُوعِ إِلَى مُرَادِي فَمَا تَرْجِينِ مَنْ تَعْذِيبِ قَلْبِي

تَشَاهَدَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعِلْمُ الغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

وقالت

أَلْفَتُ الهَوَى حَتَّى تَشَبَثَ بِي الهَوَى وَأَرَدَفَنِي مِنْهُ عَلَى مَرْكَبِ صَعْبٍ
كِتَابِي لَا يَقْرَى وَمَا بِي لَا يَرَى وَنَارُ الهَوَى شَوْقًا تَوَقَّدَ فِي قَلْبِي

وقالت

قَدْ رَأَيْتُ أَنْ صَدَدْتُمْ فِي مُجَامَلَةٍ وَأَنْكَرَ القَلْبُ أَنْ جُنُنَا بِمُجْتَمِعِكُمْ
فَمَا الصَّدُودُ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ عَلَقٌ وَمَا الذُّنُوبُ الَّتِي هَاجَتْ بِحَرْبِكُمْ

وقالت

يَا عَاذَلْتِي قَدْ كُنْتَ قَبْلَكَ عَاذِلًا حَتَّى ابْتَلَيْتُ فِصْرَتُ صَبًا جَاهِلًا
الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ جَهَالَةً فَإِذَا تَمَكَّنَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا

وقالت

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ حَسَنُ الوَجْهِ صَاحِبَةً مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدٍ
كَانَتْ عَلَيْهِ أَبْدَى النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسُوءِ آخِرِ الأَبَدِ

ومما أنشده لها محمد بن داود بن الجراح وذكر أن يوسف بن

يعقوب أنشده لعلية :

هَنِئِنَّا رَضِينَا بِمَا تَصْنَعِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الحُبِّ غَيْرَ اسْتِقَامَةٍ
أَمُوتُ بِدَائِي وَكُربِ الهَوَى وَأَنْتِ مِنْهُ رُزِقْتِ السَّلَامَةَ

أَهَانُ بِوَجْرِكُمْ كَلَمًا أَرَيْتُمْ بِالْوَصَالِ الْكَرَامَةَ
وقالت

الشَّانُ فِي التَّصَانِي وَاللَّهُو وَالشَّرَابِ
مِنْ قَهْوَةٍ شَمُولٍ فِي الْكَاسِ كَالشَّهَابِ
وقالت

هَلْ لَكُمْ أَنْ نَكْرَ حُلُوَ التَّصَانِي وَنَمِيَتِ الْجَفَاءَ بِالْأَلْطَافِ
لَمْ يَكُنْ حَادِثٌ يَشْتَتِ شَعْبًا لَا وَلَا نَبْوَةٌ تَجْرُ التَّجَافِي

ومما غنت من شعر غيرها

غنت في شعر لأبي النجم :

تَضْحَكُ عَمَّا لَوْ سَقَيْتَ مِنْهُ شَفِي عَنْ بَرْدٍ قَدْ طَلَهُ بَرْدُ النَّسْدِي ١٠

أَعْرَجٌ يَجْلُو عَنْ عَشَا الْعَيْنِ الْعَمَى

وغنت في شعر للعباس بن الاحنف :

كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَا

أَنَا لَمْ أَرْزُقْ مَحَبَّتِكُمْ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رُزِقَا

١٠ وغنت من شعر لأبي الشيبص في طريقة الثقيل الاول :

وَقَفَّ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مَتَاخِرٌ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمٌ

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً حُبًّا لِدُكْرِكَ فَيَلِينُنِي اللُّهُمُّ

وَعَنْتُ فِي شِعْرِ لَوْضَاحِ الْيَمِينِ :

حَتَّامَ نَسَكْتُمْ حُزْنَنَا وَإِلَى مَا وَعَلَامَ نَسْتَتَبِقِي الدَّمُوعَ عَلَى مَا

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْبَنِينِ مَرِيضَةً أَخْشَى عَلَى بَمَا شَكَّتَهُ حَمَامَا

أَخْبَارُ عَلِيَّةٍ مَعَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَذَكَرُوفَاتِهَا

حدثنا أحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال لما مات

الرشيد وجدت علية عليه وجدا شديدا ، وذهب أكثر نشاطها

وتركت الغناء فلم يدعها الامين ، وبرها ولطف لها ، حتى عادت فيه

على غير نشاط ولا شهوة ، وهي القائلة في الامين :

يَا بَنَ الْخِلَافِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْعَلِيِّ وَالْأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَأُصُولًا

وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا الْعِظَامُ تَنَافَسُوا بِالْمَكْرَمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلًا

وَالْقَائِدِينَ ، إِلَى الْعَزِيزِ بِأَرْضِهِ حَتَّى يَنْدَلَ ، عَسَا كَرًّا وَخِيُولًا

وحدثني ميمون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن

الهادي أنها شهدت علية غنت في شعر لها وهو آخر ما قالت في الامين ،

١٠ وطريقته في الطريق الثاني :

أَطَلْتُ عَادَاتِي لَوْمِي وَتَفْنِيدِي وَأَنْتَ جَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْمِيدِي

قَامَ الْأَمِينُ فَغَنَى النَّاسَ كُلَّهُمْ فَمَا فَمَّيرٌ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودٍ

لَا تَشْرَبُ الرَّاحَ بَيْنَ الْمُسْمَعَاتِ وَزُرْ ظَبِيًّا غَرِيرًا نَقَى الخَدَّ وَالْجَمِيدَ
قَدْ رَسَّخَتْهُ شَمُولٌ فَهُوَ مُنْجَدِلٌ يَحْكِي بِوَجْتِهِ مَاءَ الْعِنَاقِيدِ
حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلَ يَوْمًا
إِسْمَاعِيلَ بْنَ الْهَادِي إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَمِعَ غَنَاءَ أَذْهَلِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا أَذْهَلَنِي ، وَكُنْتُ
أَكْذِبُ بِأَنْ أُرْغَنَ الرُّومَ يَقْتُلُ طَرْبَا ، وَقَدْ صَدَقْتَ الْآنَ بِذَلِكَ ،
فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا هَذَا؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ هَذِهِ عَمَّتُكَ عَلِيَّةُ ،
تَلْقَى عَلَى عَمَّكَ إِبْرَاهِيمَ صَوْتًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ
وُلِدَتْ عَلِيَّةُ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةٍ وَتُوفِيَتْ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهَا خَمْسُونَ
سَنَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى .

حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ مَاتَتْ
عَلِيَّةُ سَنَةَ تِسْعِ وَهَاتَيْنِ ، وَصَلِيَ عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّ
الْمَأْمُونِ ضَمَّهَا إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَغْطَى ، فَشَرَقَتْ
مِنْ ذَلِكَ وَسَعَلَتْ ، ثُمَّ حَمَتْ بِعَقْبِ هَذَا مِنْ وَقْتِهَا أَيَّامًا يَسِيرَةً ١٥
وَمَاتَتْ .

عبد الله بن موسى الهادي

ويكنى أبا القاسم ، وكان عبد الله بن الهادي كريما جوادا ظريفا
مدحا ، وفيه يقول الشاعر :

أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ لَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ مِنَ الزَّمَانِ لَنَا مَجِيرٌ
حَكِيمٌ أَبَاكَ مُوسَى فِي الْعَطَايَا إِمَامُ النَّاسِ وَالْمَلِكُ الْكَبِيرُ

وعبد الله الذي يقول - أنشدني هذا الشعر له عبد الله بن المعتز
وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري وشعره قليل جدا :

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا
فَلَا تُنْكِرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ رَهِينٌ بِتَشْتِيتِ مَا أَخْلَفَا
وَلَمَّا رَأَى قَلِيلَ الْهُمُومِ كَثِيرَ الْهُوَى نَاعِمًا مُتَرَفًا
أَلْحَ عَلَيْكَ بِرُوعَاتِهِ وَأَقْبَلَ بِرِمِيكَ مُسْتَهْدَفًا

وغنى عبد الله بن الهادي في هذا الشعر لحن رمل :

إِنَّ أَسْمَاءَ أَرْسَلَتْ وَأَخُو الْوَدِّ مَرْسَلٌ
أَرْسَلَتْ تَسْتَزِيدُنِي وَتَقْدِي وَتَعْزَلُ

قال وفي هذا الشعر لحنان أحدهما لابن سريج ، والآخر للملك

ومن شعره :

وَأَبَائِي مَنِ رَمَانِي بِأَسْمِهِمُ اللَّحْظُ وَالْجُفُونُ

فَانْفَرَدَتْ بِي شُجُونُ قَلْبٍ اَدْنَيْنِ عُمَرَى مِنْ اَلْمُنُونِ
فَصُرْتُ فَوْقَ الْفَرَّاشِ شَخْصًا مُسْتَتْرًا غَيْرَ مُسْتَبِينِ
لَمْ يَتْرِكِ السُّقْمُ لِي لِسَانًا يَنْطِقُ عَنِّي سِوَى الْاَنْبِينِ
ومن ما يبح شعره ما وجدته له في كتاب بخط ابراهيم بن شاهين:
مَا اَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْكَرَامِ وَمَا اَوْلَعَ بِالْهَجْرِ كُلَّ مَحْبُوبِ
قَدْ حَجَبَ الْهَجْرُ مِنْ هَوِيْتِ فَمَا يَسْعَفُنِي وَهُوَ غَيْرَ مَحْبُوبِ
قال واحسبه في هذا:

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونِي وَلَا اَرَاهُ، طُوبَى لِعَيُونِ تَرَكَ
اَنْتَ الَّذِي اِنْ غَابَ بَدْرُ الدَّجَى اِنْ يَكْسِفُ الظُّلْمَةَ نُورَهُ سِوَاكَ (١)
وَاَنْتَ مَنْ لَوْ خَيْرَ الْحَسَنِ اَنْ يَمْلِكُهُ خَلْقُهُ اِذَا مَا عَدَاكَ
وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ فَاِنَّمَا مَنَشُوهُ وَجَنَّتَاكَ

وقال

وَاَبَايَ ظُبِي رَمَى مَهْجَتِي سَهْمٌ لَهُ لَمْ يُخْطِءِ الْمُقْتَلَا
وَنَامَ عَنِّي لِيْلَهُ صَبٌّ بِهِ قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ الْجَلَا
يَشْكُو فَلَا يَرْحَمُهُ اِنْ شَكَا لِاَنَّهُ سَالَ وَذَا مَا سَلَا (١٥)

(١) لعل الصواب: ان يكسف الظلمة

وَمَنْ يَكُنْ ذَا صِحَّةٍ سَالِمًا فَقَلَّ مَا يَرْحُمُ أَهْلَ الْبَلَاءِ
ومما يغنى من شعره:

هَجَرْتُ مَوْلَايَ يَوْمًا بَعَزَمَةً لَا تُوَاتِي
فَصِيرْتُ لِي هُمُومًا تُدْنِينِ مِنِّي وَفَاتِي
فَقُلْتُ يَا مَنْ بَكَفَّ يَهْ عَيْشَتِي وَمَمَاتِي
جَرَبْتُ هَجْرَكَ يَوْمًا قَتَلْتُ مِنْهُ حَيَاتِي

حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن سليمان بن داود عن أبيه
سليمان - وكان يكتب لأب جعفر - قال كنت جالساً مع عبد الله بن
الهادي فمر به خادم لصالح بن الرشيد ، فقال له ما اسمك فقال
١٠. اسمي « لاتسل » قال فأعجبه حسنه وحسن منطقه ، فقال لي قم بنا
حتى نسر اليوم بذكر هذا البدر فقممت معه ، فأنشدني في ذلك اليوم :

وَشَادَن مَرَّ بِنَا يَجْرَحُ بِاللَّحْظِ الْمُقَلَّ
مَظْلُومٌ خَصِرٌ ظَالِمٌ مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكِفْلُ
أَعَدَلَتْ قَامَتُهُ وَاللَّحْظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ
بَدْرٌ تَرَاهُ أَبَدًا طَالَعَ سَعْدٌ مَا أَفَلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِي «لَاتَسَلُ»
وَطَلَعَتْ مِنْ وَجْنَتِي وَرَدَّتَانِ مِنْ خَجَلِ

فَقُلْتُ مَا أَخْطَا الَّذِي سَمَّاكَ بَلْ نَالَ الْمَثْلُ
لَا تَسْأَلَنَ عَنْ شَادِنٍ فَاقَ جَمَالًا وَكَمَلْ

قال وكان يعمل فيه أشعارا فقال :

يَا مَنْ غَدَا أَرَأَيْتَ شَمْسَ الضُّحَى بِشَهْدِ الْفَضْلِ لَهُ وَالْقَمَرِ
وَمَنْ بِهِ يُظْلَمُ قَلْبِي وَلَوْ تُطِيعُهُ سَلْوَتُهُ لَا تَنْصُرُ
تَفْهَمَنَّ قَوْلِي مَنْ نَظَرَ تِي فَأَنَّمَا رُسُلِي إِلَيْكَ النَّظَرُ
كَمْ لِي إِلَى وَجْهِكَ مِنْ نَظَرَةٍ لَوْ نَطَقَتْ قَامَتْ مَقَامَ الْخَبَرِ
وله في وزن الشعر اللامي في « لا تسأل » وبعض الناس يجعله

شعرا واحدا :

عَزَّ الَّذِي يَهْوَى وَذَلُّ صَبُّ الْفُؤَادِ مُخْتَبِلٌ
جَدَّ بِهِ الْهَجْرُ وَذَا الْهَجْرُ إِذَا جَدَّ قَتَلُ
مَنْ شَادِنٍ مُنْتَظِقُ فَاقَ جَمَالًا وَكَمَلْ
تَنَاصَفَ الْحُسْنَ بِهِ فَلَا تَسَلْ عَنْ لَا تَسَلْ

أبو عيسى بن الرشيد

« واسمه أحمد وقيل محمد وأمه بربرية »

حدثنا مسبح بن حاتم العكلي قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ، وكان فيهم الامين وأبو عيسى ، لم ير الناس أجمل منهما قط . قال وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا أبو غالب محمد بن سعيد الصعدي قال جلس أبو عيسى بن الرشيد و طاهر بن الحسين يتغذيان مع المأمون ، فأخذ أبو عيسى خلا بأصبعه فأرسله إلى عين طاهر ، فغضب طاهر وقال : ليس لي إلا عين واحدة يتولع بي فيها ، فسكن المأمون منه ، وقال إنه يمزح معك مزح الاخوة قال وهو القائل في الامين لما قتل ، وكان الامين يكنى بأبي موسى وبأبي عبد الله جميعا :

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبْدَ اللَّهِ قَدْ غَالَتِكَ غُولُ

لَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ أَرُ ثِيكَ وَلَا كَيْفَ أَقُولُ

لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أُسْمِيَّ كَ قَتِيلًا يَا قَتِيلُ

وهو القائل وأنشده الناس له :

أَسْهَرَنِي ثُمَّ رَقَدَ وَمَارَّتْ لِي مِنْ كَمَدِ

ظَبِي إِذَا زِدْتُ هَوَىٰ وَذَلَّةَ تَاهَ وَصَدَّ
وَاعْطَشَىٰ إِلَىٰ فَمٍ يَمِجُ خَمْرًا مِنْ بَرْدٍ

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن المهدي قال سمعت هبة بن إبراهيم
ابن المهدي يقول سمعت أبي يقول للهامون : أحب المحاسن كلها لك ،
حتى لو أمكنني أن أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلت .

حدثنا الغلابي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال كان طاهر
يعادى أبا عيسى بن الرشيد ، ولم يكن له حيلة فيه ، لمكاتبته من المأمون ،
وكان أبو عيسى يهجوّه ويفخر عليه ، فمن شعر أبي عيسى فيه :

إِنِّي أُمْرٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدِ عَلِمُوا	عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي يُسْقَىٰ بِهِ الْمَطَرُ
مِنَّا نَبِيُّ الْهُدَىٰ وَاللَّهُ فَضْلُهُ	مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ
مِنَّا الشَّهِيدُ بِيَطْنِ الْجُسْرِ قَدِ عَلِمُوا	وَجَعْفَرٌ وَعَلِيُّ الْخَيْرِ إِنْ ذَكَرُوا
وَمَا نَسِيتُ أَبَا الْعَبَّاسِ خَيْرَهُمْ	خَيْرِ الْبَرِيَّةِ قَدْ خَطَّتْ بِهِ الزُّبُرُ
وَإِذْ كَرُّ عَلِيًّا وَلَا تَنْسِ الشَّبِيهَ لَهُ	مُحَمَّدًا فِيهِ قَدْ شَدَّتْ لَهُ الْمُرُ
وَدَبَّرَ الْأَمْرَ إِبْرَاهِيمُ مَتَسَعًا	وَمَدَّ فِيهِ يَدًا مَا شَانَهَا قَصْرُ
وَسَبْعَةٌ خُلَفَاءُ اللَّهِ بَعْدَهُمْ	أُمَّةٌ لَمْ تَشِبْ صَفْوًا لَهُمْ كَدْرُ
فَكَيْفَ أَجْعَلُ كَلْبًا نَائِمًا أَثْرَىٰ	قَدْ شَانَهُ عَوْرُ الْأَفْعَالِ وَالْعَوْرُ
مِنْ طَاهِرٍ وَحُسَيْنٍ جَدَّ أَصْلَهُمَا	لَوْلَا الْأَمَامُ وَأَمْرُ جَرِّهِ الْقَدْرُ

حدثنا ابو أيوب سليمان بن داود المهلبى قال حدثنى القاسم بن محمد ابن عباد عن ابيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لأخيه أبى عيسى وكان يعده للأمر بعده ، وينداكرنى ذلك كثيرا ، وسمعتة يوما يقول إنه ليسهل على أمر الموت وفقد الملك ، وما يسهل شىء منهما على أحد ، أن يلى الأمر بعدى ابو عيسى لشدة محبتي لذلك .

حدثنا ابو العينية محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عباد المهلبى قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعلى عماتى فخلعت عماتى ، ونبتتها ورأى ، والخلفاء لا تعزى فى العاهم ، ودنوت فقال لى « يا محمد حال القدر ، دون الوطر » فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة . اخطأتك شوئى ، فاجعل الله الحزن لك لا عليك .

حدثنا عبد الله بن الممتز قال كان ابو عيسى بن الرشيد أدبيا ظريفا ، وكان إذا عمل بيتين وثلاثة جودها وملحها ، فمن شعره :

لسانى كَتُومٌ لِأَسْرَارِهِمْ وَدَمَعِي نَمُومٌ بِسِرِّي مُذِيعٌ
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعٌ

حدثنا ابن فهوم قال حدثنا جعفر بن على بن الرشيد ان المأمون أفطر فى يوم شك ، وأمر القواد بالافطار ، فكتب ابراهيم بن المهدي إلى أبى عيسى وقد حصل له عنده خمسا من حذاق المغنيات :

قَدْ تَغَدَّى الْمَلِكُ الْهَامُونَ مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ
وَدَعَا بِالرَّاحِ إِذْ صَحَّ لَهُ فَقَدُ الْهَيْلَالِ

وَعَلَىٰ لَكَ خَمْسٌ مِنْ مَصَابِيحِ الضَّلَالِ
فَأَسْعَ بِاللَّهِ إِلَى عَمِّكَ مِنْ غَيْرِ مَطَالٍ

فكتب إليه أبو عيسى :

لَسْتُ مِمَّنْ يَمْزُجُ الْوَعْدَ بِتَكْدِيرِ الْمَقَالِ
وَاحْتِبَاسِي بَعْدَ مَا عَرَفْتَنِي عَيْنَ الضَّلَالِ
وَخِلَافِي لَكَ يَا أُمَّةً مِنْ الشَّيْءِ الْمَحَالِ
وَلَقَدْ أَقْبَلْتُ وَأَاءَ رَبُّتِ فُنُونِ الْأَعْتَالِ
وَعَلَى اللَّهِ أَنْ أَتَّبِعَ قَوْلًا بِفَعَالٍ
أَنْتَ يَا عَمُّ هَلَالٌ لِي إِلَى وَقْتِ الْهَلَالِ

حدثنا يعقوب بن بيان قال حدثنا علي بن الحسين الاسكافي ، قال .
كنت عند ابي الصقر وعنده عريب ، وكانت تجلس على كرسي كالسرير
وما كانت تقوم لصلاة ، فسألتها عن نفسها ، فقالت أنا ابنت جعفر بن
يحيى اشترى أمى فى آخر أيامه ، فعتبت عليه أمه فى ذلك ، فنقلها الى
دار امرأة كالظئر للبرامكة ، فولدتنى عندها ، وماتت أمى وحدث
بالبرامكة ما حدث ، فباعتنى المرأة التى كنت عندها وأنا صغيرة ،
وسمعتها تقول « انتهى جمال أولاد الخلفاء من بنى العباس الى ولد
الرشيد : محمد الامين وأبى عيسى ، ما رأى الناس مثلهما قط ، وكان

المعتز في طرزهما .

حدثنا يعقوب بن بيان الكاتب قال سمعت علي بن الحسين يقول
سمعت عريب تقول : وقد غنى أبو العبيس « في غنائك شبابة من غناء
أبي عيسى بن الرشيد ، وما سمعت قط أحسن غناء منه ، ولا رأيت
أحسن وجها » .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال
من غناء أبي عيسى بن الرشيد في شعره :

رَقَدَتْ عَنْكَ سَلَوَتِي وَالهَوَى لَيْسَ يَرْقُدُ
وَإِطَالَ الشَّهَادُ نَوَى مِي فَنَوَمِي مَشْرُدُ
أَنْتَ بِالْحُسْنِ مَفْرُدُ أَحْسَرُ الْوَجْهَ نَسْعُدُ
وَفَوَادِي بِحُسْنِ وَجْهِكَ يَشْقَى وَيَكْمُدُ

قال ومن غنائه في شعر غيره في طريقة التثميل :

إِذَا سَأَلْتِ عَيْرُ ذِي كَنْدَةَ مَعَ الصُّبْحِ قَصْدًا لَهَا الْفَرْقُدُ (١)
هَذَاكَ إِمَّا تُسَلِّي الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تُكْمُدُ

ومن غنائه في شعر جرير في طريقة الرمل الثاني :

حَتَّى الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَنُوءُ أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ

وغنى في شعر الاخطل في طريقة الثقيل الأول:

إِذَا مَا نَدَيْمِي عَانِي ثُمَّ عَانِي ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَهْنٍ هَدِيرٌ
خَرَجْتُ أَجْرَ الذَّيْلِ مَنِي كَأَنِّي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرٌ

حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لأبي عيسى ابنه وهو وصي « ليت جمالك لعبد الله » يعنى المأمون ، فقال له وهو صغير « على أن حظك منك لى » فعجب من جوابه على صباه وضمه اليه وقبله .

حدثنا الحسين بن فهم ، قال لما قال أبو عيسى بن الرشيد:

دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرٍ
وَلَا صُمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ

وَلَوْ كَانَ يَعْنِي الْأَمَامُ بِقَدْرِهِ
عَلَى الشَّهْرِ لِاسْتَعْدَيْتَ جَهْدِي تَلَى الشَّهْرِ

فإناله بعقب هذا صرع ، فكان يصرع في اليوم مرات إلى أن مات ولم يباغ شهرا مثله .

حدثني عبد الله بن المعتمر قال كان سبب موت أبي عيسى بن الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع من دابته ، فلم يسلم دماغه ، فكان يختبط في اليوم مرات إلى أن مات .

حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله يقول مات أبو عيسى
ابن الرشيد سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ، ونزل في قبره
وامتنع من الطعام أياما حتى خاف أن يضر ذلك به .

أبو أيوب محمد بن الرشيد

« وأمه أم ولد يقال لها خلوب من مولدات الكوفة (١) »

حدثنا عبد الله بن الحسين القطريلي قال حدثنا عمر بن شبة قال
وجد المأمون علي أخيه أبي أيوب فجفاه ، ثم كلم فيه فرضى عنه ،
ولم يدع به ، فعمل شعرا وصاغ فيه لحنا في طريقة خفيف ثقيل
الأول ، وطرحه علي من غنى به المأمون :

لَمَّا غَضِبْتَ حَرَمْتَنِي وَجَفَوْتَنِي فَقَرَعْتَ سِنِّي عِنْدَ ذَاكَ نَدَامَةً

وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدَرَضَيْتَ فِيسَيْدِي أَرْنِي عَلَى الرَّضْوَانِ مِنْكَ عِلَامَةً

فلما غنى به المأمون سأل عن الشعر فأخبر فأعجبه ، وأحضر أبا
أيوب ورضى عنه .

ومن شعره في المأمون

يا إمام العدل طال غيبتني عنك فالحاسد مبسوط اللسان

عاقب المذنب إن شئت ولا تلقه بالهجر في بحر هوان

(١) خلوب كانت جارية لعليّة بنت المهدي

ارنى وجهه رضى جدت به أك من سوء ظنوني في أمان
عَدَشْنَا جَبَلَةَ بن محمد الكوفي قال أقام ابو السرايا مقام ابن
طباطبا العلوى محمد بن محمد بن زيد بن على وكان شجاعا فصيحاً إلا
أنه كان لين الكلام ، فتمال ابو أيوب بن الرشيد بهجوه :

أَنْتَ يَا نَبْتَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْفِتْنَةِ الصَّمَا رَكَضَتْ
وَقَمَّتْ فِي النَّاسِ عَلَى مَنْبَرٍ حَضَضَتْ فِي الْحَرْبِ وَحَرَضَتْ
قَدِ قُلْتُ لَمَّا سَسَتْ أَجْنَادَهُمْ ضَاعَتْ أُمُورُ الْجُنْدِ إِذْ سَسَتْ
صُرْتَ عَلَى مَا بَكَ مِنْ خَشْتَةٍ إِبْنَانَا وَمَا إِنْ زَلَّتْ كَالْبُنْتِ

وغنى في هذا الشعر ، والشعر لعيسى بن ربيب :

١٠ إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي سَكْنًا فَلَا سَعَتٍ بِي قَدَمِي
يَا سَقَمِي فِي صَحَّتِي وَصَحَّتِي فِي سَقَمِي
أَسْمَعُ لَشَكْوَى عَاشِقٍ مُنْذُ سَنَةٍ لَمْ يَمِّ
فَإِنَّ حَبِي لَكَ قَدْ مَازَجَ لِحْمِي وَدَمِي

وهو القائل :

١٥ وَشَادَنَ حَمَلَنِي حَبِيهِ مِنْ ثَقَلِ الصَّبَوَةِ مَا لَا أَطِيقُ
لِحَاطِ عَيْنِيهِ بِأَخْذِ الَّذِي يُرِيدُهُ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ دَفِيقِ

إِنِّي عَلَيْهِ مِنْ ضَيِّ جَفْنِهِ وَمَرَضَ اللَّحْظِ لَصَبٌ شَفِيقٌ
يَفِيقُ أَهْلَ السُّقْمِ مِنْ سَقْمِهِمْ وَعَيْنِيهِ مِنْ سَقْمِهَا مَا تَفِيقُ
وقال :

وَسَاحِرِ الْأَحَاظِ وَالطَّرْفِ صُورَ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفِ
يَعْطِفُنِي الْحُسْنَ عَلَيْهِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ بَرٍّ وَلَا عَطْفِ
بِي وَإِلَهُ النَّاسِ مِنْ حَبِّهِ مَا جَازَ عَنِ حَدِّ وَعَنْ وَصْفِ
هَذَا عَلَيَّ أَنِّي خَوْفَ الْعَدَى أَظْهَرَ مِنْهُ دُونَ مَا أَخْفَى

وجدت بخط الشاهيني أبي إسحاق أن أبا أيوب بن الرشيد كان
يعمل الاشعار في خادم لبعض إخوته ، قال وفيه يقول :

مَرَرْتُ بِزَاهٍ عَلَيَّ بَابَهُ فَسَلَّمْتُ رَاجِحِي إِجَابَهُ
فَمَا دَارَ مِنْ صَافٍ طَرْفَهُ إِلَى لِكَثْرَةِ إِعْجَابِهِ
فَأَوْرَثَنِي لَوْعَةً أَسَلَّمْتُ فَوَادَى إِلَى يَدِ أَوْصَابِهِ
فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرِي خُيِّبْتُ وَسَأَلْتُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ
إِذَا مَا تَكَدَّرَ عَيْشُ النَّقَى فَإِنَّ الْمَنِيَّةَ أَوْلَى بِهِ

١٠ وفيه يقول :

ضَاقَ بِي لِلصُّدُودِ وَاسْعُرَاضِي بَيْنَ طُولِ مِنْهَا فَسِيحٍ وَعَرْضِ

ومشى السقم بين أحشاي حتى صار بعضي للسقم برحم بعضي
قلت والغمض قد تمنع واللي ل مقيم ما إن بهم بنهض
أى ذنب أذنت يا رب حتى حل غمض الوري و حرم غمضي

وقال ، وفيه لحن طريقته في المزج :

زهيت في حُسنك يا زاهي فحبل و ضلي خلق واهي
أنت إذا أقبلت في موكب شغل لأبصار وأفواه
سهوت عني حين أذكرتني حبك ما لذا كر كالساهي
بليت من حيني بنى قسوة مستصعب الجانب تياه
والله ما أصغيت ضنابه لأمر فيه ولا ناه

عبد الله بن محمد الأمين

ظريف أديب ، ويكنى أبا محمد ، قليل الشعر جدا ، لم يمر فيمن
ذكرناه أقل شعرا منه ، وكان ينادم الواثق ، وكانت له ضيعة تعرف
بالعمرية ، فأقام بها أياما ، فكتب إليه أبو نهشل بن حميد ، وكان
صديقه :

سقى الله بالعمرية الغيث منزلا حلت به يأمونسي وأميري
فانت الذي لا يخلق الدهر ذكره وانت أخي حقا وانت سروري

(١) في الأصل فانت الذي لا يخلوا الدهر

فكتب إليه عبد الله :

لئن كنت بالعمريين اليوم لاهياً
فإن هو أكرم حيث كنت ضميري
فلا تحسبي في هواك مقصراً
وكن شافعي من سخطكم ومجيري

حدثنا عبد الله بن المعتز قال من شعر عبد الله بن [محمد] الامين

يقوله للبعتمد :

رأيت الهلال على وجهك
فمازلت ادعو إلهي لك
فلازلت تحيا وأحيا معاً
وأمنني الله من فقدك

وأنشدنا له :

ألا يا دير حنظلة المفدى
لقد أورتني تعباً وكداً^(١)
أزف من الفرات اليك زفاً
وأجعل فوقه الورد المنداً^(٢)
[وأبدأ بالصباح أمام صبحي
ومن ينشط لها فهو المفدى
ألا يا دير جادتك الغواصي
سحاباً حملت برقا ورعداً
يزيد بناءك النامي نماً
ويكسو الروض حسناً مستجداً^(٣)

حدثنا عبد الله بن المعتز ، قال كانت كتلة (٤) مولاة عبد الله بن [محمد]

الامين أعطتني وأنا حدث أوراها سالحة من شعر عبد الله ، فضاعت

(١) في ياقوت ؛ لقد أورتني سقما (٢) في ياقوت : اليك دنا . وأجعل حوله

(٣) الزيادة عن ياقوت وقد وضعت بين مرتين

(٤) هكذا الأصل ولعلها كنيزة المغنية

منى بالحدائثة ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت
ومن شعره :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ حَتَّى
مَا إِنْ يَهْمُ بِفَجْرِ
وَمُسْعِدِي مِنْ دِجَاهِ
دَمَعٌ عَلَى الْحَدِيدِجْرِ
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظُلُومِ
أَلَيْهِ مِنْهُ مَقَرِّي

وهو القائل :

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ حَلَقٍ
يَرَاهُ صَبٌّ مُتِمِّمٌ
وَمَنْ يَخَالُكَ حُسْنًا
فَمَا تَرَاهُ يُكَلِّمُ
لَأَشْيَاءَ أَعْجَبَ عِنْدِي
مَنْ يَرَاكَ فَيَسْلَمُ

وسمعت من يذكرون أن فيه غناء في طريقة الرمل الثاني .
وقال :

قَدْ كَوَى الْقَلْبُ بِنِيرَانِ
فَصَرْتُ مِنْهَا إِلْفَ أَحْزَانِ
طَرَفِي مَا تَنَفَّكَ أَمَاقُهُ
مِنْ مَطَرٍ سَحٍّ وَتَهْتَانِ
يَسْعِدُ فِي الدَّمَعِ فَاَنْ سَمْتَهُ
يَوْمًا بَرَدَ النَّفْسِ عَاصَانِي

وقال :

جَارَ عَلَيَّ وَجَنَّتَهُ مَدْمَعُهُ
وَزَالَ عَمَّا قَدَرَجَا مَطْمَعُهُ
مِنْ حُبِّ ظَنِي لَكَ فِي وَجْهِهِ
إِذَا تَجَلَّى قَمْرًا يُطْلَعُهُ

أَعْطَى رَقَّ الْحُسْنِ مَلَكًا فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغِهِ عَقْرَبٌ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

حَدِيثُ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكِنْدِيِّ قَالَ كَانَتْ بَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ
الْأَمِينِ وَبَيْنَ أَبِي نَهْشَلِ بْنِ حَمِيدِ مَوْدَةٍ ، فَأَعْتَرَضَ عَبْدُ اللَّهِ جَارِيَةَ مَغْنِيَةَ
. مِنْ بَعْضِ نِسَاءِ بَنِي هَاشِمٍ ، وَأَعْطَى بِهَا مَالًا عَظِيمًا ، فَعَرَفَتْ مِنْهُ رَغْبَةً
فِيهَا فَزَادُوا عَلَيْهِ فِي السُّومِ ، فَتَرَكَهَا لِيَكْسِرَهُمْ .

فَجَاءَ أَخُ لَأَبِي نَهْشَلٍ فَاشْتَرَاهَا وَزَادَ ، فَتَبِعَتْهَا نَفْسُ عَبْدِ اللَّهِ فَسَأَلَ
أَبَا نَهْشَلٍ أَنْ يَسْأَلَ أَخَاهُ النُّزُولَ عَنْهَا ، فَسَأَلَهُ ذَلِكَ فَوَعَدَهُ ثُمَّ تَأَخَّرَ
ذَلِكَ ، فَكَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَبِي نَهْشَلٍ

١٠ يَا ابْنَ حَمِيدٍ يَا أَبَا نَهْشَلٍ مِفْتَاحَ بَابِ الْحَدِيثِ الْمُقْفَلِ

يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَدَادًا وَيَا أَرْعَاهُمْ لِحَقِّ ضَائِعِ مُهْمَلِ

أَحْسَنْتَ فِي ذَلِكَ وَاجْمَلْتَ بَلْ جُرْتَ فَعَالَ الْمُحْسِنِ الْمُجْمَلِ

بَيْتِكَ فِي ذِي يَمَنِ شَامِخٍ تَقْصُرُ عَنْهُ قُتْنَا يَذْبُلِ

خَلَفْتَ فِينَا حَاتِمًا ذَا النَّدَى وَجَدْتَ جُودَ الْعَارِضِ الْمُسْبِلِ

١١ أَيَّ أَخٍ أَنْتَ لَدَى وَجَدِهِ تَرَكْتَهُ بِالْعَرِّ فِي جَحْفَلِ

نُجُومِ حَظِي مِنْكَ مَسْعُودَةٍ فِيمَا أَرْجَى لَيْسَ بِالْأَفْلِ

فَصَدَّقَ الظَّنَّ بِمَا قُلْتَهُ وَسَهَّلَ الْأَمْرَ بِهِ يَسْهَلِ

لَا تَحْرِمْنِي ، وَلَدَيْكَ الْمَنَى ظَبِيَّةٌ صَيْدِ الرَّشَاءِ الْأَكْحَلِ
رُمِيَتْ مِنْهُ بِسَهَامِ الْهُوَى وَمَا دَرَى بِالرَّمِي فِي مَقْتَلِي (١)
أَدْنَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ إِذْنَاءَ عَطْشَانٍ مِنَ الْمَنْهَلِ
ثُمَّ تَنَاسَيْتَ وَسَلَّتَنِي إِلَى مَطَالٍ مُوحِشِ الْمَنْزَلِ
تَرَكْتَنِي فِي لُجَّةٍ عَائِمًا لَا أَعْرِفُ الْمُدْبِرَ مِنْ مَقْبَلِ
صَرَخَ بِأَمْرٍ وَأَضَحَ بَيْنَ لِأَخِيرٍ فِي ذِي لَبْسٍ مُشْكَلِ
وَهُوَ الْقَائِلُ

جَارِيَةٌ قَدْ شَفَنِي هَوَاهَا تُرْسِلُ سَهْمَ الْحَتْفِ مُقْتَلَاهَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي حُسْنِهَا بَرَاهَا قَدْ حَجَبَتْ عَنِّي فَمَا أَلْقَاهَا
وَلَسْتُ إِلَّا نَائِمًا أَرَاهَا أَذْكَرُهَا دَهْرِي فَلَا أَنْسَاهَا ١٠
بَعْضَهَا اللَّهُ إِلَى مَوْلَاهَا

هَارُونَ بْنُ الْمُعْتَصِمِ

وقيل اسمه محمد باسم أبيه فغيره هو ، وقال لا أتسمى باسم أبي أو
أخي فحصل على هارون ، أنشدنا عبد الله بن المعتز لهارون بن المعتصم
وحدثني بعض أصحابنا قال قالها بحضرتي :

حَمْدِي لِرَبِّي وَشُكْرِي عَابَ الْهُدَادِي شِعْرِي

(١) في الاصل : وما درى بالرمي في مقتلي

وَلَيْسَ لِي يَدْرِي الْمَسِيحُ كَيْنُ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِي

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ لَهُ أَيْضًا :

إِذَا مَا خَانَنِي يَوْمًا جَوَادِي جَعَلْتِ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا

وَجَالَتْ رَاخَتِي بِالسَّيْفِ حَتَّى تَرَى فِي الْهَامِ مِنْ ضَرْبِي طَرِيقًا

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ ، قَالَ أَنشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ :

فَرْدُ الْمَلَاخَةِ مَالُهُ شَبِيهُ فَلَسْكَلَهُ مِنْ كُذِّهِ نَزَهُ

جَعَلَ الْفُتُورَ لِلْحُظِّهِ كَحَلَاً فَجَفَوْنَهُ حَسَنَ بَهَا الْمَزَهُ

وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِي :

وَشَادَن يَفْضُحُ بَدْرُ الدُّجَى وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ

يُجْحَدُ أُنِّي مُسْتَهَامٌ بِهِ فَهَوَ لِقَوْلِي أَبْدَأُ مُنْكَرُ

وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً تَظْهَرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَسْتَرُ

يُكْفِيكَ مِنِّي شَاهِدًا أُنِّي إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى أَنْظُرُ

حَدَّثَنِي الْهَدَادِي قَالَ عَبَثَ هَارُونَ يَوْمًا بِغُلَامٍ لِحَمْزَةِ بْنِ الْمُعْتَزِ ، فَقَالَ

لَهُ دَعْنَا فَقَالَ لَهُ :

أَخْرَجَ السَّحْرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فِدَعْنَا .

(١) الْمَزَهُ التَّكْبِيرُ ، يُقَالُ مَزَى الرَّجُلُ إِذَا تَكَبَّرَ

ثم قال لي أريد أن أزيد على هذا فقال :
وَعَزَّالٌ إِذَا تَمَنَّيْتُ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرَهُ الَّذِي أَيْبَبَهُ
يَتَجَنَّى فَإِنْ نَطَقْتُ بِعُدْرِي رَدَّهُ ظَالِمًا لَهُ وَتَضَنَّى
أَيْهَا أَلَلَّامُ الْعَيُونِ إِذَا أَبْصَرْتُ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا
أَخْرِجِ السَّحْرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فِدَعْنَا .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني جيران هارون بن المعتصم
أن الهدادي غلب على أشعار له وانتحلها ، لأن شعره مما لم يدر بين
الناس . وأنشدني [عبد الله بن المعتز] بعقب هذا الحديث له :

زَارَنِي طَيْفُهُ هُبُوبَ الْمُنَادِي قَتَّاجِي فُؤَادَهُ وَفُؤَادِي
قَالَ شَخْصِي لِشَخْصِهِ سَيِّدِي زُرُّ تَ كَانَا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ .

وقال :

وَشَادَنَ أَنْ قَسَتْ بَدْرَ الدَّجِي بَوَجْهِهِ كُنْتُ مُبِينِ الْمَحَالِ
تَحْسُدُهُ شَمْسُ الضُّحَى وَجْهَهُ وَالْغَصْنُ الْغَضُّ عَلَى الْأَعْتِدَالِ
وَصَاحِبُ النُّقْصَانِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْسُدَ الْكَامِلَ فَضَلَ الْكَمَالِ

وقد سمعت بعض الطنبوريين يتغنى في هذه الأبيات

ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم أسمع له منه غيره :
سَيِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ الْبَرِيَّةِ وَجَهًّا فَلَتَكُنْ أَحْسَنَ الْعِبَادِ فَعَالَا
وكان عبد الله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير، ولكنه كان
لا يظهره، ووجدت من شعره :

وَعَزَالَ أَعْطَاهُ مَلِيكَ الْقُلُوبِ لَحَظَ عَيْنٍ تُحَلُّ كَسَبِ الذُّنُوبِ
أَنَا مِنْهُ مَرُوعٌ كُلِّ يَوْمٍ بُوَعِيدٍ أَوْ هَجْرَةٍ أَوْ مَغِيبِ
يَا دَوَائِي إِذَا تَطَاوَلَ دَائِي وَطَيِّبِي إِذَا فَقَدْتُ طَيِّبِي
أَنْتَ أَجْرِيَتْ دَمْعَ عَيْنِي بِأَلِّ هَجْرٍ وَعَلَّتَنِي لِحَاطَ الْمُرِيبِ

أَبُو عَيْسَى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكَّلِ

١٠ كان أبو عيسى من أفضل أولاد المتوكل نفسا وعلما وعقلا وديانة،
وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة، لا يخليه ولا
يشتغل عنه، وكان يعنى بصلاة القيام، حتى يقال إنها ما فاتته قط.
حدثنا إبراهيم بن عبيد الله قال لما أوقع بالمهتدي وجعل في دار
سمع ضجة الناس وتكاثرهم، فقال ما هذا؟ قالوا بايع الناس أحمد بن
المتوكل. قال ابن فتيان؟ قالوا نعم، قال ويل لهم فهلا أبا عيسى، فانه
كان أقوم بحق الله. وكان أبو عيسى قد سمع حديثا كثيرا، وعرف
شيئا من الفقه، وكان يلزمه جماعة من العلماء لا يفارقونه، وله شعر
قليل أكثره في الزهد.

أنشدني محمد بن يحيى لابن عيسى :

فَارَقْتُ الْآفِيَّ وَخَلَّانِي أَبْكَاهُمُ الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي
لَمْ يُضِعِ الدَّهْرُ لَهُمْ وَاحِدًا إِلَّا وَليَ مِنْ ذَاكُمْ اثْنَانِ

حدثنا أحمد بن يزيد قال لما عزم المعتضد على الخروج إلى الشام
والموفق إذ ذاك يحارب الخائن بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار
عليه أبو عيسى أخوه ألا يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه ، فقال أبو
عيسى وعمل لحنا فيه :

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوَدَاعِهِ وَكُلُّ لَعِبْرَتِهِ مُبْلَسٌ
لَنْ قَعَدَتْ عَنْكَ أَجْسَادُنَا لَقَدْ رَحَلَتْ مَعَكَ الْآنَفُوسُ

ومن شعره :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ زَمَانِنَا وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ
وَأَنَّ الْمَوَالِي قَدْ عَلَاهُمْ عَيْدُهُمْ كَمَا قَدْ تَعَالَى الْجَهْلُ فِيهِمْ عَلَى الْعِلْمِ

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال كان أبو عيسى بن المتوكل
يؤثرني ويقدمني ، وكنت أحب الاتصال به لفضله ودينه . وكان
ربما قال الشعر كالمتمرجح لقوله

وكان قد كتب الحديث وحفظ العلم ، وكانت تأتيه من المعتضد
بالله فرائض ، فكتب إلى كتابا يقول فيه - وقد اتهم بعض جلساء
المعتضد بالسعاية به ، بمن كانت لابن عيسى عنده أياد واصطناع - وأنا

وهو كما قال أبو الذوائب مولى بني قيس .
إِذَا مَا وَضَعْتَ الْعُرْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ رُزِئْتَ وَلَمْ تُحَمَّدْ وَلَمْ تَتَّخِذْ يَدًا
وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى لَأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ :

أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِ حَالَتِهِ فَأَنَّهُ مَا وَفَى عَدْرًا لِأَنْسَانِ
فَلَا تُمَائِلُهُ مُغْتَرًا بِطَاعَتِهِ فَسَوْفَ يُعَقِّبُهَا مِنْهُ بَعْضِيَانِ
وَلَا يُغَرِّكَ سُلْطَانَ ظَفَرَتْ بِهِ نُسِبَتْ فِيهِ إِلَى ظُلْمٍ وَعَدْوَانِ
وَجَازَ إِحْسَانَ مَنْ أَوْلَاكَ عَارِفَةً بِالشُّكْرِ عَمَّا آتَى مِنْهُ وَإِحْسَانِ

قال لي محمد بن يحيى : وأظنه كان يعرض بالموفق في هذا القول

وشبهه ، ويحضه على ابن المعتمد وتوفيقته حقه — ومن شعره

أَذْكُرُ اللَّهَ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلَمِ بَ عَلَى شِدَّةِ وَعِنْدَ الرَّخَاءِ
وَاعْتَمِدَ شُكْرُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَكُونَنَّ كَافِرَ النِّعْمَاءِ

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني من أسمع

أبا عيسى يقول وقد أمر بالركوب ليحدر من سر من رأى :

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخَطَ الْعَبْدِ أَمْ رَضَى

لَيْسَ هَذَا بِدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيُنْقِضِي

وهذان البيتان لأبي العتاهية من أبيات

(١) انطمس في الاصل مقدار كلمتين لم نستطع تمييزهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ بِاللَّهِ

شاعر مفلح محسن حسن الطبع ، واسع الفكر كثير الحفظ والعلم
يحسن في النظم والنثر ، من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلمائهم ،
ومن نشأ في الرواية والسماعة ، يكثر في مجلسه من حدثنا وأخبرنا .
سمع من صعود صاحب الفراء ، وأخذ عنه اللغة والغريب ، وعن
أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى ، وسمع عن أحمد بن أبي
فنن ، وعن الحسن بن عليل الغنزي . ومارأيت عباسياً قط أجمع منه
ولا أقرب لسانا كان من قلب ، وكان يقدم أهل العلم ويؤثرهم
وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يجمه كثيرًا ويقيم عنده ،
وكان ذلك سائغا لمحمد بن يزيد لكثرة مجيئه إلى إسماعيل بن إسحاق
القاضي ، وقرب القاضي من منزل ابن المعتز .
وكان قد لقي أبا العباس أحمد بن يحيى مرات ، وكان يبعث
إليه فيسأله عن الشيء بعد الشيء .

وكان أحمد بن سعيد الدمشقي مؤدبه لا يفارقه ، وكانت داره ١٥
مغاثا لأهل الأدب ، وكان مجالسه منهم جماعة . وكان رأيه مخالفاً لرأي
العامّة إلا أنه كان يسلم عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذكر له أحد منهم إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره ، إلا أنه كان

يقدم بنى هاشم ويفضلهم، وما سمعته في حال من الاحوال ينقص
أحدا ولا عرض بذلك ولا أوه إليه. ثم حدث له في آخر أيامه شعر
فيه مفاخرة لأهله وبنى عمه الطالبيين، وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر
فكان قوله يمضى على ذلك، وتمر له أبيات يتأول فيها شيئا فيتأول
أعداؤه غير ذلك، ويحتمل الشعر المعنيين. حتى اجتمع اليه جماعة من
الطالبيين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصرى
وكان يجالسه على قديم الايام. ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له
أنه ما يقول هذه الاشعار أحد منهم، فتندم على ما كان من قوله
على أنى وجدت عنه أشعارا يتكذب فيها على العباس رضى
الله عنه وعلى أفاضل ولده وعلى الخلفاء رحمة الله عليهم أكثرها
لم يظهر .

وكان يقول من عذرى من الناس تأتيني مثل هذه الاشعار
فأجيب بتعريض عن مائة كلمة قد صرح بها كلمة، فأنسب إلى
ما أنسب اليه. ثم عمل أشعارا يعتذر فيها ويمدح أمير المؤمنين عليا
وولده عليهم السلام، وأعطى الله عهدا ليقولن باقى عمره فى هذا
الفن .

ولو كان عندى ما يظنه قوم من أعدائه وينسبونه إلى أنه كان
يعتقده ولم يظهر منه ندم منه وتوبة على ما كان يتأول عليه فيه، لما
استجزت أن تجرى له ذكر فضيلة على لسانى أبدا
٢٠ وليس بمسالم عندى ولا عاقل ولا ذى مروءة من علم أن

رجلا فارق الدنيا وفيه ميل على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أو أحد من ولده ثم أعتقد وداله أو ميلا إليه أو ثناء عليه وليس بمسلم ولا عاقل عندي من علم هذا من أب فانتسب إليه أو من ابن فأقر به . وأنا مبتدئ بما هو أجدي على ابن المعتز من فضيلة الشعر بالشواهد على بطلان ما اعتقده قوم فيه أو أنه فارق الدنيا وهو عليه ان شاء الله .

حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن بنت علي بن محمد الحماني قال حدثني أبو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري قال كنت أجالس عبد الله ابن المعتز وكان يحلف لي بالله لئن ملك من هذا الأمر شيئا ليجعلن البطنين بطننا واحدا، وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء، وقال لا أدع طاليبا يتزوج بغير عباسية، ولا عباسي بغير طالبية، حتى يصيروا شيئا واحدا، وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر، وعلى كل امرأة خمسة دنانير، واجعل لهم من الدنيا ناحية تفي بذلك

ومن أشعاره التي كانت من آخر قوله في آخر أيامه ما أنشدنيه

لنفسه :

رَأَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعِدَا ةُ سَبَّ عَلِيًّا وَبَنَتِ النَّبِيَّ
أَأَكُلُ لَحْمِي وَأَحْسُو دَمِي فَيَا قَوْمٍ لِلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ

عَلَى يَظُنُونَ فِي بَعْضِهِ
فَهَلَّا سَوَى الْكُفْرِ ظَنُوهُ فِي
إِذَا لَأَسَقْتَنِي عَدَا كَفَهُ
مِنَ الْحَوْضِ وَالْمَشْرَبِ الْأَعْدَبِ
بَلَى قَرْمَطِيَّيْنَ مَتُوا إِلَيَّ
هَبِ النَّسَبِ الْإِفْجَرَ الْأَكْذِبِ
سَبَيْتُ فَمَنْ لَأَمَى فِيهِمْ
فَلَسْتُ بِمَوْصَى وَلَا مُعْتَبِ
مُجَلِّي الْكُرُوبِ وَلَيْثُ الْحُرُوبِ
بِ فِي الرَّهْجِ السَّاطِعِ الْأَصْهَبِ
وَبِحَرِّ الْعُلُومِ وَغَيْظِ الْحُصُومِ
مَتَى يَصْطَرِّعُ وَهُمْ يَغْلِبِ
يَقْلِبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا
كَشَيْشِقَةَ الْجَمَلِ الْمُضْعَبِ
وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفِ
يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الْأَطْيَبِ
وَكَانَ أَخَا لَنَبِيِّ الْأُهْدَى
وَخُصَّ بِذَلِكَ فَـلَا يُكْذَبِ
وَكَفَّءَ لْخَيْرِ نَسَاءِ الْعَبَا
دَمَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرَبِ
وَأَفْضَى الْقَضَاةِ بِفِصْلِ الْخَطَا
بِ وَالْمَنْطِقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
وَفِي لَيْلَةِ الْغَارِ وَقِي النَّبِيِّ
عَشَاءً إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
وَبَاتَ دَرِيَّتُهُ فِي الْفِرَا
شِ مَوْطِنِ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ
وَعَمْرُو بْنُ عَبْدِ وَأَصْحَابِهِ
سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ
فَسَلَّ عَنْهُ خَيْرُ ذَاتِ الْحُصُوبِ
نِ نَجْرِكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ

وَسَبَّاهُ جَدَّهُمَا أَحْمَدُ فَبِخَ بَخِ جَدَّهُمَا وَالْأَبُ
فِي أَسَدًا ظَلَّ بَيْنَ الْكَلَا بَ يَنْهَشْنَهُ دَامِي الْخَلْبِ
وَلَا عَجَبٌ غَيْرُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ نَ ظَهَانَ يُقْصَى عَنْ الْمَشْرَبِ
لَكِنَّ كَانَ رَوْعًا فَقَدَهُ وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبِ
فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمَا بِسْمِ مَثَقَفَةَ الْأَكْعَبِ
وَبِيضِ صَوَارِمِ مَضْقُولَةِ مَتَى يَمْتَحَنُ وَقَعْمَا يَرْسِبِ
وَكَمْ مِنْ شِعَارِ لَنَا بِأَسْمِهِ يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُنْذَبِ
وَكَمْ مِنْ سَوَادِ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمُنْكَبِ
وَتَوْحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالصَّهِيلِ وَصَلْصَلَةَ اللَّجْمِ فِي مَقْنَبِ
وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَمَنْصَبِهِ الْأَقْرَبِ ١٥

وَأُنشِدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُعْتَزِ لِنَفْسِهِ :

قِيلَ إِنِّي لَعَلِّي مُبْغِضٌ مَصَّ مِنْ يَزْعَمُ هَذَا وَدَخَلَ
لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِهِ كَلَّمَا صَلَّى مُصَلِّ وَابْتَهَلَ
وَالَّذِي زُورَ قَوْلًا كَاذِبًا اثْبَتَ اللَّهُ لَهُ قَرْنَ وَعَلَّ
وَهُوَ عِنْدِي فَرَخٌ سَوْءٍ حَمَلَتْ أُمَّهُ لَا شَكَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ ١٥

وله بعد هذا اعتذار كثير في قصائد الا أنه خلط الاعتذار ببعض
الاحتجاج فلم أذكره ، والذي ذكرته عنه هو آخر ما قاله وعليه فارق
الدينا .

وقال من أبيات :

زَعَمْتَ بَانِي يَا مَبْغُضٌ مَبْغُضٌ
عَلِيًّا فَمَا فَخَرِي إِذَا فِي الْمَحَافِلِ
أَأْكُلُ مِنَ لَحْمِي وَأَشْرَبُ مِنْ دَمِي
كَذَبْتَ لِحَاكَ اللَّهُ يَأْشُرُّ وَأَغْلِ
عَلِيٌّ وَعَبَّاسٌ يَدَانِ كِلَاهُمَا
يَمِينٌ سِوَاهُ فِي الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
فَهَذَا أَبُو هَذَا وَهَذَا كَمِ ابْنُ ذَا
فَقَوْلَ بَيْنَ هَذَيْنِ أُتْسَاعُ لِدَاخِلِ
سَتَسْمَعُ مَا يُخْزِيكَ فِي كُلِّ مَحْفَلِ
وَيَسْحَرُ رَأْسَ الْعَارِفِ الْمُتَعَاظِلِ

وقال في قصيدة أولها :

أَبْعَدَ الْبَيْنِ صَبْرًا هَجُودًا
أَبَى ذَاكَ التَّذَكُّرَ وَالسُّهُودًا

وفيها :

أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ مِنَّا فَحَسْبِي
بِهِ فَخْرًا وَمَا فِيهِ مَزِيدٌ
بِهِ طَلَعَتْ نُجُومُ الْحَقِّ سَعْدًا
وَبَيَّنَتْ الشَّرَائِعَ وَالْحُدُودَ
وَفَارَسْنَا عَلِيٌّ ذُو الْمَعَالِي
هَنَّاكَ الْفَضْلَ وَالْأَمْرَ الرَّشِيدَ
وَأَوَّلَ مُؤْمِنٍ وَأَخَوْنِي
وَمِيمُونَ نَقِيلَتَهُ سَعِيدَ

وقال

قُلْ لِقْرِيشٍ دَعِيَ الْأَسْرَافَ وَأَقْتَصِدِي إِنَّ عَلِيًّا وَعَبَّاسًا يَدِي وَيَدِي
إِنْ تُسَخِّطُوهُمْ تَرَوْا أَسْيَافَنَا مَعَهُمْ إِنَّا وَإِيَاهُمْ رُوحَانِ فِي جَسَدٍ

وقال

بَنِي عَمَّنَا عُدُّوا نَعُدُّ لِمَوَدَّةٍ فَأَنَّا إِلَى الْحُسَيْنِ سِرَاعُ التَّعَطُّفِ
وَإِلَّا فَأَنِّي لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ مُجَالِفَ أَحْزَانٍ كَثِيرِ النَّهْفِ
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلِ فِي آلِ يُوسُفِ

ومنزلة عبد الله في الشعر منزلة شريفة ، وقد وقع من قوم إفراط

في أمره وتقديمه

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يقدمه ، ويقول « هو أشعر .
أهل زمانه » وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول « هو أشعر
قريش ، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه » لأنه قال في الخمر ، والطرده ،
والغزل ، والمديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمعاتبات
والزهد ، والأوصاف ، والمراثي . . . فأحسن في جميعها ، وهو
حسن التشبيه ، مليح الألفاظ ، واسع الفكر .

وكان أحمد بن إسماعيل السكاتب نطاحة يقول « هو أشعر بني

هاشم » وآل وهب كلهم يقدمونه ، ويقولون فيه مثل هذا القول

وهو يأخذ كثيرا من الناس ، ويستعين فيحسن ، وكثيرا ما يتكلم

على نفسه ، وهو يفضل أشباهه بالفاظ له ملوكية .
وسمعت بعض العلماء بالشعر يقول « أول الشعراء المتقدمين
في صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن
الضحاك ثم عبد الله بن المعتز ،
فقلت أنا هو أيضا عندي متقدم في الغزل لأن الشعراء الذين
أحسنوا في الغزل حتى تفردوا به وكان الغزل قطعة من شعرهم معروفة
قليلون ، وخاصة من عمل في المذكر والمؤنث
وهو " أول من حصل هذا ، وجعله فنين وأضاف إليه فنا
ثالثا سماه مجونا وكثره حتى تقدم فيه من سبقه وتبعه الناس .

أخبار لعبد الله بن المعتز

كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه
ذلك ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه
ضعف عن أن يمضى إلى أحد .

فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ، ويصف مقداره في
العلم . ويعتذر من ترك إتيانه ، لأن الركوب ليس بسائع له :

مَارَجِدُ صَادٍ فِي الْحِبَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مَزْنٍ بَارِدٍ مُصْفَقٍ^(١)
بِالرِّيْحِ لَمْ يَطَّرِقْ وَلَمْ يَرْتَقِ جَادَتْ بِهِ أَخْلَافُ دَجَنٍ مُطْبَقِ

(١) في الاصل ومن (٢) في الديوان لماء مزن ، وراجع ديوان المعاني لابن هلال

بَصْحَرَةٌ إِنْ تَرَشْمَسًا تَبْرُقُ فَهُوَ عَلَيْهَا كَالزَّجَاجِ الْأَزْرَقِ
صَرِيحٌ غَيْثٌ خَالِصٌ لَمْ يُمْدَقْ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقَى^{١١}
يَافَاتِحًا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقٍ وَصَيْرَفِيًّا نَاقِدًا لِلنَّطِقِ
إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقْ إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ
لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

فكتب إليه أبو العباس يشكره عن قوله ، ويقول له أول أبياتك
شبهه قول جميل :

فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنَ الْعَصَى حَوَانِي
لَوَائِبُ لَمْ يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوْجَةٌ وَلَا هُنَّ مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِي
يَرِينُ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانِي^{١٠}
بِأَوْجَدِ مَنِي عَيْلٍ صَبْرٍ وَلَوْعَةٍ عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعُدُوَّ عَدَانِي

وآخر الأبيات يشبهه قول روبة :

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرِنِي فَانِّي أَرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرِنِي

أُخْوِكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرَعَيْتَنِي

وحدثني بعض أصحابنا قال كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى^{١٥}

(١) في الاصل صريح عيب . . . إلا بوجدى

وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلم عليه ، فقام اليه وأجلسه مكانه ،
فداس قلنا فكسره ، فقال علي البديهة :

لَكَفَى وَتَرُّهُ عِنْدَ رَجُلِي لِأَنَّهَا أَبَادَتْ قَتِيلًا مَا لِأَعْظَمِهِ جَبْرُ
وَكُنَّا يَوْمًا نَتَعَدَّى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَغُلَامٍ يَذِبُ عَنَّا ،
فَأَصَابَتِ الْمَذْبُوبَةُ رَأْسَ رَجُلٍ عَلَى الْمَسَائِدَةِ بِالسُّهُومِ مِنَ الْغُلَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ مِنْ وَقْتِهِ :

قُلْ لِمَنْ ذَبَّ ذُبَّ نَفْسِكَ عَنَّا حَسْبُنَا مِنْكَ أَوْ فَحَسْبُكَ مِنَّا
ودخلت يوما على عبد الله بن المعتز وقد هدم أكثر داره وهو
ينظر إلى الضناع وكيف يبنون قبة له ، فكأنني أشفقت من الغرم مع
قلة الدخل ، فأومأت بالقول إلى ذلك ، فأثردني مساعدا لي :

أَلَا مِنْ لِنَفْسٍ وَأَشْجَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحَيْطَانِهَا
أَظْلُ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا بَيْنَانِهَا
تَسْوَدُ وَجْهِي بِتَيْسِضِهَا وَيُخْرِبُ مَالِي بِعَمْرَانِهَا

١٥ وكنا يوما عنده فقرا شعرا رديئا المتوج بن محمود بن مروان
الاصغر بن أبي الجنوب بن مروان الأكبر ، وكان شعرا رديئا
جدا . فقال أشبه لكم شعر آل أبي حفصة وتناقضه حالا بعد حال ؟
فقلنا إن شاء الأمير .

فقال كأنه ماء سخن لقليل في قدح ، ثم استغنى عنه فكان أيام

شعر مروان الأكبر على حرارته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السبيط
وقد برد قليلا ، ثم إلى ادريس بن ادريس وقد زاد برده ، وإلى
أبي الجنوب كذلك ، إلى مروان الأصغر وقد اشتد برده ، وإلى أبي
هذا متوج وقد ثخن لبرده ، وإلى متوج هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد
الجمود شيء .

ودخلنا إليه نهته بيرة من علاته فأنشدنا لنفسه :

إِنِّي بَرٌّ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِعًا كَحَلِّ أَسِيرٍ شُدَّ بَعْدَ وَثَاقِهِ
فَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَجْرِعْ مِنَ الْمَوْتِ حَسُوءَةً فَإِنِّي مَجَّحْتُ الْمَوْتَ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكننا نشرب بين يديه فتشاءب بعضنا فقال :

إِذَا فَتَحَ الْقَوْمُ أَفْوَاهَهُمْ لِغَيْرِ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمٍ
فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لِشُرْبِ النَّبِيِّ نَذِرٌ وَدَعْوَاهُمْ يَنَامُ مَعَ النَّوْمِ

ومن مختار شعر عبد الله في المديح ، على أنه قدم في المعتمد

والمعتضد والمكتفي أشعار جياذ ، لا حاجة بنا إلى إعادتها :

فَكَ حَرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْذُرِي أَوْ [ال]أَفْمُوتِي بِدَائِي^(١)
[لَوْ أَعْطَانَا لِلصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا مَا عَرَفْنَا شِدَّةَ مَنْ رَخَا^(٢)

(١) في الاصل « فيك البكاء » وما بين الاقواس زيادة عن الديوان ، ومن أراد

القصيد تامة فليرجع إلى الديوان المطبوع في بيروت صفحة ١٢٣

أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِيًا لِي بِهِمْ كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّعَاءِ
 مَا لِهَذَا الْمَسَاءِ لَا يَتَجَلَّى حَيَاءً مِنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ ^(١)
 قَرِّبًا مِنِّي عَقَالَ الْمَطَايَا وَأَحْلَلَا عَنْهَا عَقَالَ الثَّوَاءِ ^(٢)
 حَرَّةً يَسْتَرَعِفُ الْمَرْءُ مِنْهُ هِيَ مَنَسَمًا مُشْعَلًا بِالنَّجَاءِ
 طَعَنْتِ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خَرِّ قِي لَمْ تَمْتَعْ مَعَهُ بِالْبَقَاءِ
 [أَنْفَذْتُ فِي لَيْلِ التَّمَامِ وَحَنَّتْ كَحَنِّينَ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّنَائِي
 وَالِدَجِي قَدْ يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ قَائِمًا يَنْشُرُنَّ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
 مَنْ لَهْمَ قَدْ بَاتَ يُشْجِي فُؤَادِي مَا لَهُ حَالٌ دَمَعَتِي مِنْ خِفَاءِ
 إِخْوَةٍ لِي قَدْ فَرَّقْتَهُمْ خَطُوبٌ عَلِمْتُ مَقَلَّتِي طَوِيلَ الْبُكَاءِ
 إِنْ أَهَاجُوا بِالْأَحْمَدِ حَرْبًا بَيْنِيكُمْ لَا تُحْلِبُوا فِي إِنَائِي
 وَتَحْلُوا عَقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ بِأَكْفٍ قَدْ خُضِبَتْ بِالْدمَاءِ
 وَخَلِيلٍ قَدْ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْأَخَاءِ
 غَيْرَ أَنَّا مِنَ النَّوَى فِي أَفْتِرَاقٍ وَبَلْقِيَا ذَكَرْنَا فِي التَّقَاءِ
 يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبَعًا وَيَتْنِي بِيَدِ الْجُودِ عَنَانَ الشَّنَاءِ

(١) في الديوان « أحياء منه » (٢) في الديوان قريبا قريبا عقال . . . واحلا غيبها

(٣) في الاصل « غير أنا بالنوى »

رُبَّ يَوْمٍ عَامِرِ الْكَأْسِ ظَلَمْنَا نَقْرَعُ الْقَهْوَةَ فِيهِ بِمَاءِ
وَدَجِي لَيْلٍ بَطِيءِ الْحَوَاشِي مَدْنَفِ الرِّيحِ قَصِيرِ الْبَقَاءِ
أَسْقَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَشَى الْإِ نَوْرُ وَأَبْتَلِ جَنَاحِ الْهُوَاءِ
زَمْنٍ مَرَّ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحِ غَافِلٍ وَمَسَاءِ
وقال في المعتضد بالله ١١

سَقِيًّا لِمَنْزِلَةِ الْحَمِي وَكَشِيهَا إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
إِذْ لَمَنِّي رِيًّا السَّوَادِ أَثِيمَةً صَرْفٌ وَلَمْ تُمَزَّجْ بِأَوْنِ مَشِيهَا
لَمَّا رَأَيْتِ الْمَلِكَ شَطَطَى عَوْدِهِ وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ لِعُرُوبِهَا
حَرَكْتَ تَدْبِيرًا عَلَيْهِ سَكِيمَةً وَخَلَطْتَ ضَحْكَةً حَازِمَ بِقَطُوبِهَا
كَمْ فِتْنَةٌ بَادَرَتْ مِنْهَا فُرْصَةً فَحَسَمْتَهَا وَوَثَبْتَ قَبْلَ وَثُوبِهَا
رَاعَيْتِ جَانِبَهَا بِالْحِظَّةِ حَازِمٍ فَطَنَ بِعَقْرَبِ غَلْبِهَا وَدَيْبِهَا
كَمْ قَائِلٍ وَالْهَامُ تَنْظِمُ فِي الْقَنَا لَا يُصَاحُ الْخُرَزَاتِ غَيْرَ ثُقُوبِهَا
لِعَزَائِمِ أَعْمَدَتِهَا فِي صَمْتِهِ لَا تَكْشِفُ الْأَوْهَامَ سِتْرَ غُيُوبِهَا

(١) في الديوان و صباح أسرنا في مساء
(٢) راجع هذه القصيدة في الديوان ص ١٢٥ - ١٢٦ بأطول مما ههنا وخلاف
في الرواية غير أن في رواية الصولي أبيتا ليست فيها ، وهذا كثير في كل ما
جاء به الصولي من شعر ابن المعتز، حتى إن بعض المقطعات لا توجد في الديوان

وَأَرْبَ سَمِعَ قَدْ قَرَعَتْ بِحُجَّةِ هَدَيْتَهَا مِنْ شَكِّهَا وَعُيُوبِهَا
أَثْنِي عَائِيًا بِالسَّدَادِ حُسُودَهَا وَقَضَى عَلَيْهَا خَصْمَهَا بِوُجُوبِهَا

وقال

يَأْرُبُ إِخْوَانِ صَحْبِهِمْ لَا يَمْلِكُونَ لِسَاوَةِ قَلْبَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفُوسُهُمْ فَقَدْتِ أَجْسَادَهُمْ وَتَعَانَقْتِ حَبِيَّا

وقال

رَبِّ اسْتَبْقِيكَ نَفْسَ ابْنِ وَهَبٍ وَسَمِيْعًا قَدْ دَعَوْتُ مُجِيْبَا
رَبِّ لَيْلٍ نَمْتَهُ وَأَبْنَ وَهَبِ سَاهِرٍ يَطْرُدُ عَنِّي الْخُطُوبَا

وقال

وَحَلُّوْ الدَّلَالِ مَلِيحِ الْغَضَبِ يَشُوبُ مَوَاعِيْدَهُ بِالْكَذِبِ
[قَصِيْرُ الْوَفَاءِ لِأَصْحَابِهِ فَهُمْ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبِ]
سَقَانِي وَقَدْ سَلَّ سَيْفُ الصَّبَا حِ وَاللَّيْلِ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ ذَهَبِ
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَّتْهَا السَّقَا ةِ الْبَسْمَا الْمَاءِ تَاجِ الْحَبِّ
وَأَصْلِحْ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَا نِ وَأَبْدَلْنِي بِالْهَمُومِ الطَّرْبِ
[وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا لِمُسْتَهْتَرٍ تَطَّلُ عَوَاذِلُهُ فِي شَعْبِ]

يَهيمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي وَإِنْ رَدَهُ الْعُدْلُ لَمْ يَنْجَذِبْ
وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفَّهُ وَلَا يُتْبِعُ الْمَنَّ مَا قَدْ وَهَبْ
فَكَمْ فَضَّةً فَضَّوْهَا فِي سُورِ رِ يَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبًا قَدْ ذَهَبَ [
وَلَا صَيْدَ إِلَّا بُوْثَابَهُ تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَدَبِ ١١
] وَإِنْ أُطْلِقَتْ مِنْ قَلَادَاتِهَا وَطَارَ الْغُبَارُ وَجَدَّ الطَّلَبُ
فَرَوْبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا حُرِيكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدَّاعَجَبُ [
تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضُمِّ الْحُبَّةِ مِنْ لَا يُحِبُّ ١٢
] إِلَّا رَبَّ يَوْمٍ لَهَا لَا يُد مَ أَرَاكَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَعْبُ [
إِذَا مَارَى عَدُوَّهَا خَلْفَهُ تَنَاجَتْ ضَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ
لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّيْدِ فَكَ تَرْكِيَةً سَبِيهَا لِلْعَرَبِ ١٣
وَمُقَلَّتْهَا سَائِلٌ كَحُلْمِهَا وَقَدْ جَلِيَتْ سَبَجًا فِي ذَهَبِ
وَضَلَّتْ لِحُومِ ظَبَاءِ الْفَلَا عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تَلْتَمِبُ
وَطَافَتْ سَعَاتُهُمْ يَمْزُجُو نِ مَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ
] وَحَشُوا النَّدَامَى بِمَشْمُولَةٍ إِذَا شَارِبٌ عَبَّ فِيهَا قَطْبُ [

(١) فِي الْأَصْلِ « بُوْثَابُهُ يَطِيرُ » (٢) فِي الدِّيْوَانِ « كَضُمِّ الْحُبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ »

فَرَا حُوا نَشَاوَى بَايَدَى الْمُدَا
مَوْ قَدَنْ شَطُوا مِنْ عَقَالِ التَّعَبِ
إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَرْجِسُ
وَأَزْيَارُ عِيدَانِهِ تَصْطَخِبُ
وَحَيْطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ
وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبُ
فِيهَا حُسْنُهُ بِإِمَامِ الْهُدَى
وَخَيْرِ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبَّ
لَهُ رَاحَةٌ مَا لَهَا رَاحَةٌ
تَرَى جَدَّ نَائِلَهَا كَاللَّعِبِ
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرِّضَا
وَإَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ
وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقْرَّ الْحَيَا
عَلَى طَرْفِ الْعَيْسِ قَدْ حَدَقَتْ
وَمَا زَالَ مَذْكَانٌ فِي مَهْدِهِ
إِلَيْهِ الْمَنَايَا وَكَادَتْ تَشِبُّ
كَأَنَّا نَرَى الْغَيْبَ فِي أَمْرِهِ
مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَى الرَّتَبِ
وَنَسْتَرْزُقُ اللَّهَ تَمْلِيكُهُ
بِأَعْيُنٍ ظَنِّ لَنَا لَمْ تَخْبُ
وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْحَيَا
وَنَسْتَعْجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحِبُّ
بِشَارَةِ رَبِّ لَنَا بُلُغَتْ
لُ بِمَا نَشْتَهِيهِ فَتَنْفَى الْكُرْبُ
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ
وَكَانَتْ لَتَعْجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ
فَكَمْ عَتَقَ رِقِّ وَنَذَرَ وَجَبِ
وَوَرِثَتْ الْخِلَافَةَ عَنِ وَالِدِ
فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنْ كَثْبِ

وَلَمْ تَحْوِهَا دُونَ مُسْتَوْجِبٍ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرَبٌ
فَلَا زِلَّتْ تَبَقَى وَتَوَقَّى لَنَا خُطُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَ الثُّوبَ [

وقال في المعتضد بالله

عَرَفَ الدَّارَ فَحَيًّا وَنَاحَا بَعْدَ مَا كَانَ صَحَا وَأَسْتَرَا حَا
ظَلَّ يَلْحَاهُ العُدُولُ وَيَابَى فِي عَنَانِ العُدُلِ إِلَّا جَمَاحَا
عَلِمُونِي كَيْفَ أَسْلُو وَإِلَّا فَخَذُوا عَن مَقَلَّتِي المَلَاحَا
مَنْ رَأَى بَرَقًا يُضِيءُ التَّمَاحَا ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَفَلاحَا
وَكَانَ البَرَقُ مُصْحَفٌ قَارَى فَانطَبَاقًا مَرَّةً وَأُنْفِتاحَا
[فِي رُكَّامٍ ضَاقَ بِالمَاءِ ذَرعًا حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحَا]
لَمْ يَزَلْ يَلْمَعُ بِاللَّيْلِ حَتَّى خَلَّتُهُ نَبَهَةٌ فِيهِ صَبَاحَا
وَكَانَ الرَّعْدُ فَجَلُّ لِقَاحِ كَلَّمَا يُعْجِبُهُ البَرَقُ صَاحَا
[لَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ المَحَلِّ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَاحَا
وَسَقَى أَطْلَالَ هِنْدٍ فَاضْحَتْ يَمْرُحُ القَطْرُ عَائِيهَا مَرَا حَا
دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلًا وَأَغْتَبَاقًا لِلنَّدَى وَأَصْطَبَاحَا]

(١) في الاصل فخذوا من مقلي

كُلُّ مَنْ يَنْبَأُ مِنَ النَّاسِ عَنْهَا فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا أُرْتِيَا حَا
لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا رَبْوَةً مُخْضَرَّةً أَوْ بَطَاحًا
لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنِ لَأَقْتَرَحْنَاكَ عَلَيْهَا أَقْتَرَا حَا
وَإِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ فِيهَا فَتَحَّتْ أَعْيُنَ رَوْضِ مَلَا حَا
فِي ثَرَى كَأَلْمَسِكَ شَيْبَ بَرَا حِ
جَمَعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامِ قَتَلَ الْبُخْلَ وَاحْيَا السَّمَاحَا
إِنْ عَفَا لَمْ يُلْغِ اللَّهُ حَقًّا أَوْ سَطَا لَمْ نَحْشَ مِنْهُ جُنَا حَا
أَلْفَ الْهَيْجَاءِ طِفْلًا وَكُهْلًا نَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَا حَا
[وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتُ وَصَلَ اللَّهُ ضَمْنُونَ نَجَا حَا
يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذِيلاً جُرَاءَةً فِيهِ وَبَأْسًا صُرَا حَا
فَرِحَ الْأَعْدَاءُ بِالسَّلْمِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّلْمِ يُعِدُّ السَّلَاحَا
فَرَّقَتْ أَيْدِيَهُمُ الْمَالَ كَرَهَا وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِجَا حَا
خَاطَ أَفْوَاهَهُمْ وَقَدِيمًا مَزَقُوهَا مَنَحِكًا وَمِزَا حَا
وَوَعَوْا شَكْوَى إِلَيْهِ وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ نُبَا حَا
أَيَقْنُوا مِنْهُ بِحَرْبِ عَوَانِ وَرَجَالٍ يُخَضِّبُونَ الرَّمَا حَا

وَبِحَيْلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَتَدَرْنَ الصِّيَاحَا

قاصدات كل شرق وغرب ناطقات بالصهيل فصاحا

حملت أسدا من الناس غلبا وكباشا لا تمل النطاحا

إن أغب عنك فما غاب شكره دعوة جاهدة وأمتداحا

يا أمين الله أيدت ملكا كان من قبلك نهبا مباحا

وقال في الموفق بالله

وفارس أعمد في جنة يقطع السيف إذا ما ورد

كأنما ماء عليها جرى حتى إذا ما غاب فيه جمدا

في كفه عصب إذا ماهزه حسبته من خوفه يرتعد

وقال لعبد الله بن سليمان

علم بأعقاب الأمور كأنه بمختلسات الظن يسمع أويرى

إذا أخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نوراً أو تنظم جوهرها

وقال

أيا موصل التعمى على كل حالة إلى قريبا كنت أو نازح الدار

كما يلحق الغيث البلاد بسيله وإن جاد في أرض سواها بأمطار

(١) في الاصل كأنها ماء

وَيَأْتِيَانِي وَالذَّهْرُ عَنِّي مُعْرَضٌ
وَيَأْتِيَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ
لَقَدْ رُمْتُ فِي أَمَالِ نَفْسِي كُلِّهَا
وَكَمْ نِعْمَةً لِلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى الشُّفُوسُ بِنَافِعٍ
لَقَدْ عَمَّرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ
وَكَانَتْ زَمَانًا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا
يُقَسِّمُ لِحْيَ بَيْنَ نَابٍ وَأَظْفَارِ
وَكَمْ مِنْ أَنَاثٍ لَا يَرَوْنِي بِأَبْصَارِ
فِي الْهَلْفِ نَفْسِي لَوْ أَعْنَتَ بِمِقْدَارِ
تُرْجَى وَمَكْرُوهٍ حَلَا بَعْدَ إِسْرَارِ
وَلَا كُلُّ مَا يَخْشَى الشُّفُوسُ بِضَرَارِ
وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِقْفَارِ
فَلَا قَتَّ نَصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَارِ

وقال من قصيدة

أَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمُ
فَلَرُبَّ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ لَهَا
لَيْثٌ فَرَأَسَهُ اللَّيْثُ فَمَا
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمَّ بِهَا فَتَحَتْ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدُهُ
إِلَّا وَقَلَعَتْهُ لَهُ قَبْرِ
فِي غَبْطَةٍ وَلَيْهِنَكَ النَّصْرُ
مَتَقَدِّمًا فَتَأَخَّرَ الدَّهْرُ
يَبْيِضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظَفْرُ
بَعْدَ التَّمْنَعِ بِلَدَةِ نَكْرُ
وَقَلَعَتْهُ لَهُ قَبْرِ

وقال في القاسم بن عبيد الله من أبيات

أَلَا سَقْنِيهَا أَمْ دَهْرٍ تَقَادَمَتْ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ

عَلَى دَنِّهَا وَشَمِّ لِعَادٍ وَتَبَعِ وَفِيهِ عِلَامَاتٌ لِكَسْرِي وَقِيَصِرِ
وَهَاجِرَةٌ مَهْجُورَةٌ قَدْ صَلَّيْتُهَا عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمُنْفَرِ
وَلَيْلٍ مُوشَى بِالنَّجُومِ صَدَعْتَهُ إِلَى صَبْحِهِ صَدَعِ الرَّدَاءِ الْمُجْبَرِ
أَبِي أَنْ أَخْشَى الْحَوَادِثَ قَاسِمٌ فَجَهْدِكَ فِي اسْتَقْدَمِي أَوْ تَاخِرِي

وقال في الموفق

عَذْرُ الْهُوَى عِنْدَ الْعُدُولِ رَشَا مَا لِي مِ حَبِي فِيهِ حِينَ فَشَا
شَقَّ الظَّلَامِ الْبَدْرُ حِينَ بَدَا وَاهْتَزَّ غَضْنُ الْبَانِ حِينَ مَشَى
يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرٍ بُوْجِنْتَهُ كَأَسَا يَزِيدُكَ شُرْبُهَا عَطَشَا
[عَجَلُ الرَّقِيبِ بِلِحْظِ عَاشِقِهِ لَوْ دَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فَتَلْتَهُ فَسَعَى الْبُكَاءُ بِسَرِّهَا وَرَشَا]
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خُذَلْتَ دَعَاؤُهُ فَابِلٌ وَأَنْتَ عَشَا
لَمَّا اسْتَعَاثَ وَقَلَّ نَاصِرُهُ لَبِيئَتُهُ وَسَعِيَتُ مِنْكُمْ شَا
كَالَّذِي لَا تَبْقَى مَخَالِبُهُ بَرًّا لِمَجَارِحِهِ إِذَا بَطَشَا
وَسَطَ الْخَمِيسَ بِكَفِّهِ ذَكَرُ عَضْبٌ كَانَ بِمَتْنِهِ تَمَشَا
صَافِي الْأَدِيمِ كَانَ صَيْقَلُهُ كَتَبَ الْفَرَنْدُ عَلَيْهِ أَوْ نَقَشَا]

وقال في المعتضد بالله

أَتَسْمَعُ مَا قَالِ الْحَمَامُ السُّوَاجِعُ
[مُنْعِنَا سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحْمَلٌ
تَأْتِي الْعَيُونُ النَّجْلُ إِلَّا نَمِيمَةً
وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ
كَأَنَّ الصَّبَاهَبْتَ بِأَنْفَاسِ رَوْضَةٍ
تَوَقَّدَ فِيهَا النُّورُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
] وَشُقَّ شَرَاهَا عَنْ أَقَاحِ كَانَهَا
الَايْهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ هَيْمَةً
إِذَا النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتِ غَفْلَةٍ
وَإِذْ هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ
كَأَنَّ لَمْ يَحُلَّ الدَّارَ سُرُوهَا هَاهُنَا
فَقَدَّ بَلِيَّتَ حَتَّى أَوَانَ وَمَلْعَبٌ
وَإِلَّا أَثَافٍ كَالْحَمَائِمِ رُكِّدِ
وَصَائِحُ بَيْنَ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعُ
سَوَى لِمَحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
بِمَا كَتَمْتَ مِنْ خَدِّهِنَّ الْبَرَاقِعُ
كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحُبِّ صَارِعُ
لَهَا كَوَكْبٌ فِي ذُرْوَةِ اللَّيْلِ لَامِعُ
وَبَلَّلُوا طُلُّ مَعَ اللَّيْلِ لَامِعُ
تَهَادَتْ بِمَسْكِ بَطْحَمِهَا وَالْأَجَارِعُ
بِشِرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
وَفِي الْحُبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
وَإِذَا نَا مُسَوِّدُ الْمَفَارِقِ يَافِعُ
بَلِيَّتُمْ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بِلَاقِعُ
وَاشْعَثُ مَغْبِرُ الْغَدَائِرِ خَاشِعُ
كَأَنَّ الرَّمَادَ بَيْنَهُنَّ وَدَائِعُ

(١) في الاصل «توقد فيه» وقد ظهرت الدال كأنها لام
(٢) في الديوان «نفحها والاجارع» وهو تصحيف (٣) شرة اسم

عَجِبْتُ بِاعْتِاقِ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا
وَرَأَيْتُ مِنَ الدَّيْرِينَ تَسْتَعْجِلُ الْخَطَا
وَوَضَّعَتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّهَا
عَرَفْنَ رُسُومَ الْأَرْضِ فَانْحَطَّ سَرْبُهَا
سَقَطْنَ إِلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا
إِذَا وَطِئَتْ مَيْمَاءَ أَرْضِ تَرْكِنَهَا
وَإِنِّي أَلَى زُغَبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا
وَقَفْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْقَلَا
وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَا لَهُ سِوَى
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْحَاسِدِينَ تَجَلَّدًا
وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرَاهُ أَمْرِي أَيْسًا

وقال

يَا قَاتِلًا مَا يُبَالِي بِالَّذِي صَنَعَا
لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَفُوقُ نَقَا
قَد تَبَّتْ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَكَمْ
رَمَيْتُ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَأَنْصَدَعَا
شَكَكْتُ فِيكَ وَفِي الْبَدْرِ الَّذِي طَلَعَا
مُسَافِرٍ فِي الثَّقَى وَالنُّسْكِ قَد رَجَعَا ١٥

(١) في الأصل « وهبني أريت الحاسدين تجلدها »

يا خاضب السيف قد شدت مآزره
وأبن الحروب التي من ثديها رصعا
كلم من عدو أبحت السيف موجته
والسيف أحسم للداء الذي امتنعا
حملته فوق طرف لا يسير به
كانه فارس في قوسه نزعا
دستت كيدا له تخفى مسالكه
يقظان يسرى إذا كيد العدا جمعها

وقال في الموقف من قصيدة

اليك امتطينا العيس تنفخ في البرا
ولليل طرف بالصباح قنيل
فبتنا ضيوفا في الغلاة قراهم
عتيق ونص دائم وذميل
يحرك برد العصب فوق متونها
نسيم كنفث النافثات عليل
ولما طغى فعل الدعي رميته
بجيش يفل الخطب وهو جليل
وجردت من أعماده كل مرهف
إذا ما اتضت الكف كاد يسيل
ترى فوق متنيه الفرند كما
تنفس فيه القين وهو صقيل

وقال في المعتضد

ياراميا لم يخط لي مقتلا
خذ من فوادي سهمك الأولا
أنت مشاع القلب بين الوري
فيا رخيص الوصل ماذا الغلا
ألا ترى ملك بني هاشم
عاد عزيزا بعد ما ذللا

يَا طَالِبًا لِلْمَلِكِ كُنْ مِثْلَهُ تَسْتَوْجِبُ الْمُلْكَ وَإِلَّا فَلَا
وقال فيه

يَا صَاحِبِ وِدَعْتِ الْعَوَانِي وَالصَّبَا
وَوَثَيْتِ اعْنَاقَ الْهُوَى نَحْوَ الْقَلَا
وَرَبَطْتُ جَاشًا كَانَ قَبْلَ مُنْفَرَا
وَلَرُبُّ لَيْلٍ لَا تَجْفُ جُفُونُهُ
مَاتَتْ كَرَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَدْرُهُ
دَبَّتْ بِنَا فِي عَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْأَمَامِ وَمَرْحَبًا
لَا يَمْتَطِي خَفْضًا وَلَا يُمْسِي لَهُ
وَسَلَكْتُ غَيْرَ سَبِيلِي سَبِيلًا
وَرَأَيْتُ شَأْوَ الْعَاشِقِينَ طَوِيلًا
وَقَتْلُ حُبًّا كُنْتُ مِنْهُ قَتِيلًا
مِنْ دَمْعِهِ مُلِقٌ عَلَيَّ سُدُولًا
فِي الْأَفْقِ مَتَمَّ الْحَيَاةَ عَلِيلًا
حَتَّى تَوَهَّمْنَا الصَّبَاحَ أَصِيلًا
لَوْ اسْتَطَعْتُ إِلَى اللَّقَاءِ سَبِيلًا
طَرَفٌ بِمِرْوَدِ رِقْدَةٍ مَكْحُولًا

وقال

الْأَحَى رَبِّعًا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمًا
وَيَوْمَ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بَسَانِحَ
وَإِنْ شِئْتَ غَادَتْنِي السُّقَاةُ بِكَاسِهَا
فَخَلْفَ الدَّجَى وَالْفَجْرِ قَدَمَ خَيْطِهَا
فَلَوْ كَلَّمْتَ أَرْضَ إِذَا لَتَكَلَّمَا
إِذَا مَادَنْتِ خَيْلُ الطَّرَادِ تَقَدَّمَا
وَقَدْ فَتَحَ الْأَصْبَاحُ فِي لَيْلِهِ فَمَا
رَدَاءَ مُوشَى بِالْكَوَاكِبِ مَعْلَمَا ١٥

وَعَزَلَانِ نَاسٍ لَمْ يُرِينَ سَوَاحِبًا يُسَارِقِينَ لِحِطَّا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا
تَغْنَى عَلَيْهِنَّ الْمَنَاطِقُ كَأَمَّا مَشِينَةً فَمَا يَتَرَكْنَ قَلْبًا مَسْلَمًا
مَزَجْنَ زَمَانًا بِالْعِيُونِ عُيُونَنَا كَمَا شَعَشَعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا
وَرَحْنُ إِلَيْنَا بِالْعَشَى كَأَمَّا ثَنَا مَشِينَةً الْخَيْرَانَ الْمُقَوْمًا

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

يَا جَوْهَرَ الْأَخْوَانَ وَحَلِيَّةَ الزَّمَانِ
وَدَوْلَةَ الْمَعَالِي وَرَوْضَةَ الْأَمَانِ
عَشَى لِي كَعَمْرٍ شُكْرِي فِيكَ فَقَدْ كَفَانِي
أَرَيْتَ عَيْنَ وَدِي مَعَايِبَ الْأَخْوَانِ

ومن مختار شعره في الهجاء

قال للنميري وقد جاءته مغنية قصيرة كان يهواها على بغل قصير

قَدْ أَتْنَا عَنْكَ أَخْبَا رُكَّ فِي الْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نِصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَبِيبِ
أَتَرَى إِبْلِيسَ يَرْضَى بِبَنِيَاتِ الذُّنُوبِ

سوله من أبيات

صاحبت من بعدهم معشرا
ولم أكن في ذلك بالراغب
غناؤهم شتم لجلالهم
ورقصهم في كبد الصاحب

وقال لآل طولون

نوائح شيب في جدار شباب
يمكن نفسا آذنت بذهاب
وليل كما شاء الغوى ادرعته
إلى قمر في كلة وحجاب
أتيناكم يا آل طولون بالقنا
وبالبيض لا يسألن غير ضراب
عبانا لكم جيشا بجيش جموعه
اليكم بأساد وأشبل غاب
فهل لكم في أنفس قبل قتلها
وفي العفو من قبل سوط عذاب

وقال يهجو مغنية

غناؤها يصلح للتوبة
وريقها من ربد الجوبة
فبادروا بالشرب قد أمسكت
من قبل أن تلحقها النوبة

وقال

وصاحب سوء وجهه
وفي فمه طبل يسرى يضرب
إذا ما حلا الأخوان كان مرارة
تعرض في حلقي مرارا وتشب

وَلَا بَدَلِي مِنْهُ فَطَوَّرَا يَغْضَنِي وَيَسْطَاعُ لِي حِينَا وَوَجْهِي مُقْطَبٌ
كَمَا طَرِيقَ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ يَذُمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ

وقال في خادم لعبيد الله بن مسرور

عِنْدَ ابْنِ مُوسَى خَادِمِ رَأْسِهِ لِكُلِّ دَرٍّ وَوَيْدِلُهُ يَنْطَحُ
شَيْخٌ عَلَى جَهْتِهِ طَرَةٌ خَضَابُهَا مِنْ شَيْبِهَا أَقْبَحُ
كَانَهُ وَالْكَاسُ فِي كَفِّهِ إِذَا تَمَشَّى جَمَلٌ يَسْبَحُ

وقال لبني طولون

يَا بَنِي طُولُونَ مَا فِى كُمْ أَشْرٌّ مِنْ مَزِيدٍ
أَنْتُمْ أَسَدُ الشَّرِيدِ وَدَكَ كَيْنُ الْعَبِيدِ

وقال

كَمْ تَأْتَاهُ بُولَايَةٌ وَبَعَزَلُهُ يَعْدُو الْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخُمَارُهُ صَفْعٌ شَدِيدٌ

وله

وَصَاحِبِ يَسْخَرِي مَوْعِدِهِ أَحْمَدُ ذَا الْعَرْشِ وَلَا أَحْمَدُهُ
قَوْلُ نَدٍّ يَنْبِتُ رَوْضَ الْمُنَى ثُمَّ مَطَالٌ بَعْدَهُ يَحْصَدُهُ

وقال

أَقْطَعُ وَصَالِي فَلَسْتَ مِنِّي وَدُمُّ عَلَى جَفَوْتِي وَهَجْرِي
لَا أَشْتَهِي الْخَلَّ عِنْدَ عَيْبِي صَدِيقُ قُرْبِي عَدُوٌّ وَفَرِي

وقال

وَزَائِرُ زَارِنِي ثَقِيلِ يَنْصُرُ هَمِّي عَلَى سُورِي
أَوْجَعُ لِلْقَلْبِ مِنْ غَرِيمِ ظَلَّ مُلْحًا عَلَى فَقِيرِ
وَمَنْ جَرَّاحِ بَجْسَمِ مُلْتَقِي يَمْخِضُ مَخْضًا عَلَى بَعِيرِ
بِلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ وَلَا حَمِيمٍ وَلَا عَشِيرِ

وقال

دُبْسِيَّةُ الْأَسْمِ لَسَكَنُ صَوْتَهَا صَوْتُ عَيْرِ
قَبَاضَةٌ كُلُّ أَيْرٍ كَقَبْضِ بَازٍ لَطِيرِ
قَالَتْ أَنَا كَيْفَ أَنْتُمْ؟ غَيْبِي وَنَحْنُ بِخَيْرِ
[أَمْرَضْتِ قَلْبِي فَمَا إِنْ] يُطَبِّقُ خِدْمَةَ دَيْرِ

وقال

أَبَا طَيْبٍ مَنْ لِلْمَجَالِسِ وَالْخُمْرِ وَشَرِبَ غُبُوقًا وَصَبُوحًا مَعَ الْفَجْرِ
وَشَخَبَ زِقَاقِ شَائِلَاتِ بَارِجِلِ كَصَرَ عِيٍّ مِنَ السُّودَانِ غَيْرِ ذَوِي أَرْزِ

وَكَمْ سَحْرًا أَذْنَتْ فِيهِ بِنْعَرَةٍ تُطِيرُ الْكِرَى مِنْ أَمْنٍ غَيْرِ ذِي ذَعْرِ
وَتَصْفِيقَةً فِي إِثْرِ صَوْتِ سَمْعَتِهِ كَتَصْفِيْقٍ مُشْتَقٍ يَدْفَعُ عَنْ وَكْرِ
وَكَمْ قَرَبَةً قَدَبَتْ تَسْبِحُ فَوْقَهَا كَأَنَّكَ مِنْهَا رَاكِبٌ لُجْمَةَ الْبَحْرِ
وَسَاقٍ مَالِيحٍ مُكْرَهُ قَدْ بَطَحْتَهُ لِيُدْخَلَ لَامَ الْبَطْنِ فِي مِيمَةِ الظَّهِرِ
وَتَأْخُذُ أَمْوَالَ الرَّوَافِضِ زَائِمًا بِأَنَّكَ بَابٌ نَافِذُ التَّهْمِي وَالْأَمْرِ
وَتُؤَمِّي إِلَى عِلْمٍ خَفِيٍّ تُسْرَهُ مِنْ النَّاسِ مَكْتُومٍ يُصَانُ عَنِ الْجَهْرِ
وَتَسْخَرُ مَنْ قَالَ إِنِّي عَالِمٌ لِمُنْتَحَلِ الْأَخْبَارِ وَالنَّحْوِ وَالشَّعْرِ
وَتَضْحَكُ مِنْهُ هَازِنًا مُتَعَجِّبًا كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَإِنْ طَارَ خُفَّاشٌ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ وَحَدَّثْنَا عَمَّا يَكُونُ مِنَ الدَّهْرِ

وقال ١٤

بليت	بعده	طائع	بمانع	عزير
وخده	من	در	مزود	التلويز
كانه	فرنسية		كثيرة	الشونيز
للتف	فيه	اثر	مخالف	التحزين
وانفه	كسترة		مشرفة	الافيز

تَحْسِبُهُ إِذَا بَدَأَ سَمَاجَةَ النَّيْرُوزِ

وقال يهجو الخارجي بالرقعة أخاصاحب الخال

يا دار أين ظباؤك اللعس قد كان لي في أنسها أنس
أين البدور على غصون نقا من تحتهن خلاخل خرس
ومراسل بنعم فوجئت وقد شرهت إلى ميعاده النفس
فكأما يسخو بضمته غصن تو قد فوقه شمس
قد سرنى بالغوطين دم بالله أحلف أنه رجس
يا عامر الخلوات كيف ترى لو يستطيع لجحك الرمس

وقال لاحمد بن موسى بن بغا

ياذا الذى تُخبر الحاظه عنه بتخليط وتشويش
أنت أمير تمله جنده وأنت خر كوش بلا كوش

وقال يذم بغداد، ويمدح سرمن رأى

هاتيك دار الملك مقفرة ما إن بها من أهلها شخص
عمدى بها والخيلى جائلة لا يستبين لشمسها قرص
إذا علت صخرا حوافرها غادرته وكأنه دعص

وَالْمَلِكُ مَنشُورُ الْجَنَاحِ وَلَمْ يَهْتِكْ قَوَادِمَ رِيْشِهِ الْقَصُ ٩
فَمَضَى بِذَلِكَ الْعَيْشِ آخِرَهُ وَالْهَمُّ مِمَّا سَرَّ يَقْتَضِ
وَالدَّهْرُ يَخْبِطُ أَهْلَهُ بِيَدِ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهَا قَرِصُ
أَوْ مَا تَرَى بِمِلْدًا أَقَمْتُ بِهِ أَعْلَى مَسَاكِنِ أَهْلِهِ خُصُ
وَلَهُ مَسَالِحُ يَسْلُحُونَ لَهُ لَا يَتَّقِي سَطَوَاتِمَا اللَّصُ
أَسْيَافُهَا خَشَبٌ مَعْلَقَةٌ مَصْبُوعَةٌ وَقَرَابَهَا جِصُ
عَمَالُهُ نَبْطٌ زَنَادِقَةٌ مِيلُ الْبَطُونِ وَأَهْلُهُ خَمِصُ
غَلَبَتْ خِيَاتِنَهُمْ أَمَانَتَهُمْ وَطَغَى عَلَى تَقْوَاهُمْ الْحَرْصُ
فَشَبَابُهُمْ فِي كُلِّ رَابِيَةٍ وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شِصُ
وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ نَحْوَ الْحَرَامِ وَسَيْرُهُ نِصُ
وَكَانَ خَلَّ الْحَمْرُ يَعْصُرُ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَوْ يَجْتَنِي الْعَفْصُ

وقال

إِنِّي غَرِيبٌ بَدَارٌ لَا كَرَامَ بِهَا كُغْرَبَةُ الشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي الشَّمَطِ
مَا أَطْلَقَ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ أَسْرَبُهُ وَلَسْتُ أَبْدِي الرِّضَى إِلَّا عَلَى سَخَطِ

(١) فِي الْأَصْلِ «وَلَمْ يَكْ»

وقال

قُلْ لِلْقَرَامِطِ ابْشُرُوا بِمُخْتِ رِخْوِ رَبَاطِهِ
قَالُوا الْأَمِيرُ؟ نَعَمْ أَمِيرُ طَبَلٍ عَسْكَرِهِ ضَرَاطُهُ

وقال يهجو الكتاب

وَاجُوفَ مَشْقُوقٍ كَانَ سِنَانُهُ إِذَا اسْتَعْجَلْتَهُ الْكَيْفُ مِنْ قَارِ لَاقِطِهِ
يَتِيهِ بِهِ قَوْمٌ فَقُلْتُ رُوَيْدِكُمْ فَمَا كَاتِبٌ بِالْكَفِّ إِلَّا كَشَارِطُهُ

وقال

بُلَيْنًا وَقَدِطَابَ الشَّرَابِ وَأَشَعَلَتْ حَمِيَاهُ فِي الْفُتَيَانِ نَارَ نَشَاطِ
بَابِرْدٍ مِنْ كَانُونَ فِي يَوْمِ شَمَالٍ وَأَكْثَرَ فَسَوْا مِنْ رِيَّاحِ شِبَاطِ

وقال

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ يَا شَرُّ كَيْفَا كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا
وَأَبْنُ بَشْرٍ يُلُومُنِي فِي شَرِيرٍ يَا بَنَ بَشْرٍ جُزَيْتَ بِالْقَرَضِ سَيْفَا

وقال

أَيَّامَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لِحْيَتِهِ الْحَلَقِ
[فَأَمَّا الْقَصُّ وَالنَّتْفُ فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعِشْقُ]

(١) في الاصل « جزيت بالعرض سيفا »

وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ سَا لَ مِنْ عَارِضِهَا زَرْقُ
وَمَنْ يَصَاحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسِ كَلِّهِ فَرْقُ
وَقَرطَاسُ قَفَا يَصْدُ حُ فِي طَوْمَارِهِ الْمَشْقُ
وَلَوْ صِيرَ بِرَجَاسًا لَمَا أَخْطَأَهُ رَشْقُ
وَيَا مَنْ مَدَحَهُ كَذِبُ وَيَا مَنْ ذَمَّهُ صَدْقُ
طَيِّبُ الْكُفِّ لَا يَدُ بُلُّ فِي قَبْضَتِهِ عَرِقُ

وقال في بدعة [جارية] ابن حمدون

حَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ فَأَتَيْنَا فَتَغَنَّتْ فَنُظِنَ فِي الْبَيْتِ بُوْقُ
وَإِذَا بِشَوْكَةٍ تَقْصِفُ يُبْسًا فَوْقَهَا وَجْهَ فَاةٍ مَحْلُوقُ

وقال

كَمْ حَاسِدٍ حَنَقَ عَلَيَّ بِلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرُّنِي الْحَنِقُ
مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَاضِحِكْتِ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال

قَدَرَتَنَّ الْمَجْلِسُ مِنْ بَيْنِنَا فَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ يَصْعَقُ
وَكُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ عَائِدٌ بِاللَّهِ مِنْهُ كَالْحِجِّ يَبْصَقُ

فَقَدَّ إِبْطِيكَ وَأَنْفَهُمَا فِي الصَّيْفِ بِالْمَرْتَقِ يَا أَحْمَقُ

وَلَا تَقُلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ فَالْخَشُّ قَدْ يَكْنَسُ أَوْ يَطْبِقُ

وله يذم قوما في قصيدة

قَوْمٌ هُمْ كَدَّرُ الْحَيَاةِ وَسُقْمُهَا عَرَضَ الْبَلَاءِ بِهِمْ عَلَى وَطَالَا

يَتَاكُلُونَ ضَغِينَةً وَخِيَانَةً وَيُرُونَ لَحْمَ الْغَائِلِينَ حَلَالَا

وَهُمْ غَرَابِيلُ الْحَدِيثِ إِذَا وَعَوَاسِرًا تَقَطَّرَ مِنْهُمْ أَوْسَالَا

فَرَدَدْتُ رَاحِلَةَ الْعَتَابِ كَلِيلَةً وَوَضَعْتُ عَنْ أَقْتَابِهَا الْأَثْقَالَا

وَرَقَدْتُ مَلَأَ الْعَيْنِ فِي فَرْشِ الْقَلَا وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْفِرَاتِ زُلَالَا

وقال

قَبِحَ عَمْرَانُ وَبَطْنُ حَمَلَةٍ وَأَبْنُ لَهُ وَأَبْنُ ابْنِهِ مَا اسْفَلَهُ

يَحْسِبُ ظَلْمِي وَيَحْمُهُ سُكْرُهُ وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ ظَلْمِي حَنْظَلُهُ

إِيَّاكَ مَنِيٌّ وَأَجْتَنِبُنِي بَعْدَهَا فَلَيْسَ لِحْمِي سَائِعًا لِلْأَكْلَةِ

وَفِي رِضَى نَفْسِي بَعْدَ سُخْطِهَا تَأَخَّرَ وَفِي حُسَامِي عَجَلُهُ

قَدْ وَلِيَتْ دِيوَانَنَا جَارِيَةٌ تُدْخِلُ مِيلِينَ مَعًا فِي مَكْحَلِهِ

عَافِيَةٌ الْكَفِّ وَلَكِنْ دَبْرُهَا يَسْرِقُ مِنَّا كُلَّ يَوْمٍ فَيَشْهَلُهُ

دَامَتْ عَلَى ظُلْمِي فَمَا تُنْصِفِي وَأَسْتَفْحَلَتْ بَنِي وَصَارَتْ رَجُلَهُ

وقال وقد خرج صديق له والياً ولم يودعه

شُخُوصٌ وَلَا يَةٌ كَشُخُوصِ عَزَلٍ عَلَى دَهْشٍ وَعَزٌّ مِثْلُ ذُلِّ

وَمَجْنُونٌ تَخَلَّصَ بَعْدَ حَبْسٍ وَأَقْيَادٌ وَسَلْسَلَةٌ وَغُلٌّ

وَلَمْ يَقْضِ الْحُقُوقَ وَلَا أَقْضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدَّيْعٍ لِحُلِّ

وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مَجْسَمَةً وَطَيَّارًا بُجَلِّ

وَوَجْهَهُ الْعَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَطْنِزُ فِي مَعَى الْوَالِي الْمُدَلِّ

وقال

يَا بَخِيلًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الْكِرْمُ حَرَمَ الْأَوْمِ عَلَى فِيهِ نَعَمٌ

حَدَّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بِمَا سَرَّنِي مِنْ لَفْظِهِ فِيمَا حَكَمُ

قَالَ لَا قَرَّبْتُ إِلَّا بَدْمِي ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ أَضَاحِي النِّعَمِ

فَأَسْتَحَارَ اللَّهُ فِي عَزَمَتِهِ ثُمَّ ضَعِي بِقَفَاهُ وَأَحْتَجَمُ

وقال

وَدَبْسِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ لَكِنَّ حَلَقَهَا كَحَاتِقِ حِمَارٍ قَطَعَ النَّهْقَ مُلْجَمًا

يُلَامِسُ مِنْهَا الْكُفَّ عِيدَانِ مَشْجَبِ كَنْبَاشِ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْظَمًا

وَعَابِدَةٌ لَكِنْ تُصَلِّي عَلَى الْقَفَا وَتَدْعُو بِرَجْلَيْهَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

وقال

لِي صَاحِبٌ مُخْتَلَفُ الْأَلْوَانِ مَتَّهِمُ الْغَيْبِ عَلَى الْأَخْوَانِ
مُنْقَلَبُ الْوَدِّ مَعَ الزَّمَانِ يَسْرِقُ عَرْضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي
حَتَّى إِذَا لَقِيْتُهُ أَرْضَانِي فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهَجْرَانِ

وقال

كَانَ لَنَا صَاحِبُ زَمَانَا فَحَالَ عَنِّ عَهْدِهِ وَخَانَا
تَاهَ عَلَيْنَا فَتَاهَ مِنَا فَمَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

وقال

إِنَّ ابْنَ عَبْدِانَ قَتِي مُبْتَلِي غُلَامُهُ يَنْبِذُ فِي دَنَّةٍ ١٠
قَدْ صَلَعَ الْمَسْكِينِ مِنْ شَعْرِهِ فَلَيْتَهُ يَصْلَعُ مِنْ قَرْنِهِ

وقال في دكان كان يجلس عليه أحمد بن أبي العلاء بسر من رأى

لما خرج إلى بغداد وتركه، ويهجو ابن أبي العلاء:

لَقَدْ أَقْفَرَ الدُّكَانُ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَعُطِّلَ مِنْ رَجُلٍ وَقُوفٍ وَرُكْبَانِ
وَسُؤَالِ فَسِقٍ لَا يَهْتَدُونَ وَسِرِّ بِ ظَبَاءٍ مِنْ جَوَارٍ وَعِلْمَانِ ١٥

وَمِنْ سَعْلَةٍ تَرْمِي بَأْتِنَ بَصْقَةٍ
وَرَدَّةٍ دَاعٍ لَمْ يَقْدَمْ هَدِيَّةً
وَأَخْرَجَتْ بِالْهَدِيَّةِ رُسُلَهُ
وَمِنْ وَثْبَةٍ خَلَفَ الْغُلَامُ خَيْبِثَةَ
وَزَائِرَةٌ بَعْدَ الْهُدُوِّ كَانَهَا
إِلَى جَيْفَةٍ يَسْتَقْدِرُ الْكَلْبُ لِحْمَهَا
وَمِنْ خَلْعَةٍ قَدْ صَفَرَ الْجَذْبُ لَوْنَهَا
يَرَاهَا عِيُونَ السُّوسِ فِي التَّخْتِ حَسْرَةً
لَهَا نَسَبٌ فِي الْأَقْدَمِينَ وَقِصَّةٌ
فَكَمْ صَفْعَةٌ إِنْ شَرِدَتْ ثُمَّ زَجْرَةٌ
وَكَمْ لَعِبَتْ أَيْدِي الْبَلَاءِ بِسُلُوكِهَا
وَتَنْخَرُ مِنْ مَسِّ النَّسِيمِ إِذَا جَرَى
تُحَدِّثُنَا عَنْ أَرْدَشِيرٍ وَمَزْدَكٍ
وَكَمْ فَرَسٌ بَدَّ الْجِيَادَ كَأَمَّا
عَلَى مَعْلَفٍ مَا فِيهِ غَيْرُ عَجَاجَةٍ

كَضْفَدَعَةٍ مَا بَيْنَ أَرْضِ وَحَيْطَانِ
بِتَقْطِيبِ مَغْتَاطِ وَزَجْرَةِ غَضْبَانِ
فِيضْحُكَ إِذْ جَاءَتْ بِأَقْدَرِ أَسْنَانِ
لِيَفْرَسَهُ مَا بَيْنَ بَابٍ وَدُكَّانِ
سَنَا قَمَرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ عَرِيَانِ
وَأَكَنَّ مَصَالِحَ فِي رُفْعِ إِنْسَانِ
إِذَا نَشْرَتْ لَا تَسْتَعِينُ بِأَرْكَانِ
وَمِنْ دُونِهَا أَثْنَاءُ ثُوبٍ وَخَيْلَانِ
لِوَاهِبِهَا قَدْ بَيَّنَّتْ أَيَّ تَبْيَانِ
لِنَاشِرِهَا خَرَقَتْ يَاوَلَدَ الزَّانِي
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ وَهْمٍ وَأَرْكَانِ
كَنَخْرَةِ عَيْمَارٍ مِنَ الْخَمْرِ نَشْوَانِ
وَعَنْ آلِ سَاسَانَ وَعَنْ آلِ مَرْوَانَ
تَعَاهَدَهُ بِالْمَسْحِ رَاحَةَ دَهَانِ
وَرَأْسٍ عَتِيقٍ مُقْفَلِ الْفَمِ عَطْشَانِ

مَقِيمٌ بِذَلِكَ الْجُوعِ يَأْكُلُ نَفْسَهُ
وَكَمْ حُشْوَةٌ كَذَّابَةٌ أُعْلِنَتْ بِهَا
يَقُولُ أَكَلْنَا لَحْمَ جَدِي وَبَطَّةً
وَقَدْ كَذَبَ الْمَلْعُونُ مَا كَانَ زَادَهُ
وَكَمْ شَجَّةٌ فُوَادُهُ بَائِدٌ بِهَا
وَلَطْمَةٌ وَجْهٌ تَجْعَلُ الْخَدَّ خَرْمًا
وَمَهْمَةٌ مَحْدُورَةٌ وَالْتِفَاتَةٌ
وَكَمْ جَوْلَةٌ لَا يُحْسِنُ الْبَغْلُ مِثْلَهَا
وَزُكٌّ إِذَا غَنَى تَرَجَّحَ نَحْتُهُ
وَلَهُ

يَارَا كَبَاً فَوْقَ بَغْلٍ
جَرْدَاءَ تَذَكُرُ نُوحًا
لَهُ إِذَا مَا مَشَى لَمْ
لَمْ يَبْقَ لِلرَّحْلِ مِنْهَا
يَعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا
لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوَى
فِي الْمَهْدِ وَهُوَ صَبِي
ظُ الْيَهِوَا شَهْوَى
إِلَّا خِيَالٌ خَفَى
شَسَعٌ عَلَيْهَا خَفَى

ومن مختار شعر عبد الله في الفخر

وسارية لا تملُّ البكا
جری دمعها في خُدود الثرى
سرت تقدح الصبح في ليها
ببرق كهنديَّة تنضى
ضمان عليها ارتداء اليفاع
بانوارها واعتجار الربى
وكأس سبقت إلى شربها
عذولي كذوب عقيق جرى
يسير بها غصن ناعم
من البان مغرسه في نقا
ومضاحنا قمر مشرق
كترس لجين يشق الدجا
ومهلكة لامع ألها
قطعت بحرف امون الخطا
وذى كُرب إذ دعاني أجب
ت وليته مسرعا إذ دعا
بطرف أقب سفيه الغنان
صافي السيب سليم الشظا
وفتيان حرب يخشونها
بزرق الأسنه فوق القنا
كغاب تسلم أطرافه
إلى لجة من حديد جرى
وكنت له دون مايتقى
مجنا ومزقت عنه العدا
أنا ابن الذي سادهم في الحيا
ة وسادهم في تحت الثرى
واسور للمجد والمكرمات
إذا اكتحلحت أعين بالكرى

وقال في قصيدة أولها :

الأ من لعين وتسكها
تشكى الفدى وهوها بها
ترامت بنا حادثات الفرا
ق ترامى القسى بنشأها
أيا رب السنة كالسيو
ف تتمع أعناق أصحابها
وكم دهي المرء من نفسه
فلا يؤكن بأنياها
وإن فرصة أمكنت في العد
وفلا تبد فملك إلا بها
وإن لم تلج [بابها] مسرعا
أناك عدوك من بابها
وإياك من ندم بعدها
وتأميل أخرى وأى بها
وما ينتقص من شباب الرجا
ل يزد في نهاها والباها
نصحت بني رحى كلهم
نصيحة بر بأنسابها
دعوا الأسد تفرس ثم أشبعوا
بما ترك الأسد في غابها

وقال

عبت عليك مليحة العتب
غضبي مهاجرة بلا ذنب
قالت أما تنفك ذا ملل
متنقلا شرها على الحب
إن الزمان رمت حوادثه
هدف الشباب بأسهم شهب
فاذا رأتى عين غانية
قالت لرائد لحظها حسبي

إِنِّي مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فَخَرْتُ قُرَيْشَ عَلَىٰ بَنِي كَعْبٍ
لَهُمْ وَرَاثَةٌ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَبِهِمْ تَغْلُقُ دَعْوَةَ الْكَرْبِ
وقال

جَارَ هَذَا اللَّيْلِ وَأَبَا وَقَرَّاكَ أَهْمُ أَوْصَابَا
وَوَفُودِ النَّجْمِ وَاقْفَةَ لَا تَرَىٰ فِي الْغَرْبِ أَبْوَابَا
وَمَلِيحِ الدَّلِّ ذِي غَنْجٍ لَا بَسِ لِلْحُسْنِ جَلْبَابَا
أَثْمَرَتْ أَغْصَانُ دَاخِنِهِ لِحَنَاتِ الْحُسْنِ عُنَابَا
وَحَدِيثٍ قَدْ جَعَلَتْ لَهُ دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
لَا يَمِلُ الشَّيْءَ لَاقِطُهُ مَفْتَنٌ يَعْجَبُ إِعْجَابَا
ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَى شَمَطِ مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ هُدَابَا
خَضَبْتُ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا فَأَخْضَبِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا
وَخَمَيْسِ رَبِّي بِسَالِكِهِ أَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ غَابَا
مِثْلَ لُجِّ الْبَحْرِ كَوَكْبِهِ يَزْجُرُ الدَّهْرَ إِذَا رَابَا
حَامِدٍ لِي حِينَ أَحْبَبْتُهُ وَإِذَا سَرْتُ بِهِ ذَابَا

(١) في الديوان « وخميس الارض مالكة يملأ الارض »

وقال

طَوَّتْكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رِكَابِي وَجَازَكُمْ رَجَائِي وَارْتِقَابِي
حَجَبْتُ بَهْمَتِي مَنْ أَنْ تَرَوْنِي أَرَأَيْتُمْ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
الَّذِينَ عُرِّيتُ مِنْ دَوْلٍ أَرَاهَا تَجَدَّدُ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلابِ
لَقَدْ أَخْلَقْتُمَا بَعْدَ ابْتِدَالِ لَهَا وَمَلَلْتُمَا قَبْلَ الذَّهَابِ

وقال

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهَبُ وَشَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبِ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَبَعْدَتْ أَسْيَافُنَا عَنِ الْقُرْبِ
حَتَّى تُكُونَ لِمَنَايَاهَا سَبَبُ [نَرْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تَجِبُ
وَحَنَّ شَرِيانٍ وَنَبَعٌ وَصَخَبُ] تَتَرَسَّوْا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ

وقال

بَاكِئَةٌ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مِرْسَاةُ الطَّنْبِ
جَاءَتْ بِحَفْنٍ أَكْهَلٍ وَأَنْصَرَفَتْ مَرَّهَاءَ مِنْ إِسْبَالِ دَمْعٍ يَنْسَكِبِ
إِذَا تَعَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خَلَّتَهُ بَطْنِ شُجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبِ
مَوْتَارَةٌ تَبْصُرُهُ كَأَنَّهُ سَلَّاسِلُ مَصْقُولَةٌ مِنَ الذَّهَبِ

وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ وَأَصْغَىٰ نَجْمَهُ
وَاسْتَوْقَنَ الصُّبْحَ وَمَا يَنْتَضِبُ
مُتَعَرِّضًا بَفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ
كَفَرَسَ دَهْمَاءَ بَيْضَاءِ اللَّبَبِ
حَتَّىٰ إِذَا غُصَّ الثَّرَىٰ بِمَاثِمَا
وَبَلْهَاصِدَّتْ صُدُودٌ مِنْ غَضَبِ
كَمْ غَمْرَةٌ لِلْمَوْتِ يَخْشَىٰ خَوْضَهَا
جَرِيَتْ فِيهَا جَرَىٰ سَلَكٌ فِي ثَقَبِ
حَتَّىٰ إِذَا قَالُوا خَضِيبٌ بِدَمِ
نَجْمَتْ فِيهَا بِحُسَامٍ مُخْتَضِبِ
كَأَنَّهَا جَمْعُ خَمِيسٍ حَكَمَتْ
عَلَيْهِ أَرْمَاحِي وَسَيْفِي بِالْهَرَبِ
لَايَ غَايَاتِي أَجْرِي بَعْدَمَا
رَأَيْتُ أَتْرَابِي قَدْ صَارُوا تَرَبِ
وَسَائِحُ مُسَامِحِ ذِي مَيْعَةٍ
كَأَنَّهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبِ
تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا
كَأَنَّهُ يَعْطُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبِ
وَإِنْ رَأَهُ نَاطِرٌ مُسْتَدْبِرًا
تَوَهَّمْتَهُ الْعَيْنُ يَجْرِي فِي صَدَبِ
عَارِي النَّسَا يَنْتَهَبُ الثَّرَىٰ لَهُ
حَوَاقِرٌ بِاذَلَّةٍ مَا تَنْتَهَبِ
تُسَالِمُ الْأُتْرَبُ وَرِيَانَ الثَّرَىٰ
لَكِنَّهَا مَعَ الصُّخُورِ تَصْطَخِبِ
تَحْسِبُهُ يَزْهِي عَلَىٰ فَارَسِهِ
وَإِنَّمَا يَزْهِي بِهِ إِذَا رَكِبِ
أَسْرَعُ مِنْ لِحْظَتِهِ إِذَا عَدَا
أَطْوَعُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جُدِبِ
يَبْلُغُ مَا تَبْلُغُهُ الرِّيحُ وَلَا
تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلِبِ

ذُو غُرَّةٍ قَدْ بَلَغَتْ جَبِيهَتَهُ وَأُذُنٌ مِثْلُ السِّنَانِ الْمُتَنَصِّبِ
وَنَاطِرٌ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٌ مُلِمٌّ صَافِي الذَّنْبِ
وَمَنْخَرٌ كَأَلْكَبِيرٍ لَمْ تَشَقْ بِهِ أَنفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبِ
يَبْعَثُهَا جَنَابًا وَتَنْشِي شَمَائِلًا إِلَى فُؤَادِ يَضْطَرِبِ
قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَاغَا فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مَنْ نَسَجَ الْعَوَالِي وَالْقُضْبِ
فِي عَمْرَةٍ كَأَنَّ رَحَا الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ وَالطَّيْرُ لَهَا مَنَى قُطْبِ
وَلِي فُؤَادِي فِي الْوَاغَا حَيْثُ الرِّضَا وَحَيْثُ لَا وَتَرَلَهُ مَيْتُ الْغَضْبِ
أَنَا بِنُ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ خَيْرِهِمْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ بَهْدًا مِنْ نَسَبِ
مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ دَوْلَتِكُمْ وَمَنْ لَخَيْرِ النَّاسِ جَمْعًا كَانَ أَبِ
أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ انْتَمَى بِهِ لِعَمْرِي حَزَتْ أَخْطَارَ الْقُضْبِ
عَجِبْتُ مِنْ رَمِي عَنِ قَوْمِي وَهُمْ يَرْمُونَ بِي بِسَهْمِ قَوْسِي عَنْ كَشْبِ

وقال من قصيدة أولها

قَرَى الذِّكْرَ مَنَى زَفْرَةً وَنَحِيبُ وَقَلْبٌ شَجَّ إِنْ لَمْ يَمْتَ فَكَسِيبُ
وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَوْقَدُ نَارَهُ يَكَادُ حَصَى الْمَعْرَاءِ مِنْهُ يَذُوبُ
وَصَلَّتْ إِلَى آصَالِهِ بِشَمَلَةٍ تَعْرِفُهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ

تَرَأَيْتُ فُرُوعَ الْجَدِّ فَوْقَ مَطَاهَا وَمَغْرَسَهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ
وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَا وَزَادَتْ بِي الْأَحْدَاثَ حِينَ تَنُوبُ
وَأَصَمَّتْ عَنِّي حَاسِدِي بِخِلَاقٍ مَهْدَبَةٌ لَيْسَتْ لَهْنِ عِيُوبِ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقٌ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ إِنَّهُ كَذُوبُ

وقال

الْأَعْلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ وَيُنِيَّ الْجُثْمَانِي بَدَارَ الْبَلَايِئِ
لَا هَلْ يَكْنِي مَا أَمْلَكَ النَّاسَ كَلِمٌ صُرُوفَ الْمُنَى وَالْحِرْصَ وَاللَّهُ وَاللَّيْئِ
وَمَنْ عَجِبَ الْأَيَّامَ نَعَى مَعَاشِرِ غَضَابٍ عَلَى سَيْفِي إِذَا أَنَا جَارِيئِ
لَهُمْ رَحِمَ دُنْيَا وَهُمْ يَبْعُدُونَهَا إِذَا اصْطَلَبُوهَا بِالْقَطِيعَةِ ابْقِيئِ
فَذَلِكَ دَابُّ الْبَرِّ مَنِيَّ وَدَابَّهُمْ إِذَا قَتَلُوا نَمَى بِالْكَفْرِ أَحْيِيئِ
يَغِيظُهُمْ فَضْلِي بِمَلِكٍ عَلَيْهِمْ كَأَنِّي قَسَمْتُ الْحُظُوظَ فَحَايِيئِ
وَيَهْمَاءَ دِيَوْمٍ قَفَارٍ كَسَوْتَهَا مَنَاسِمَ خَرْجُوجٍ وَيَهْمَاءَ عَرَبِيئِ
وَمَاءَ خَلَاءٍ قَدْ طَرَّقَتْ بِسَحْرَةٍ عَلَيْهِ الْقَطَا كَانَ آجِنُهُ الزَّبِيئِ
وَمَرْقَبَةٍ مِثْلَ السَّنَانِ عَلَوْتَهَا كَأَنِّي لِأَرْدَافِ الْكَوَاكِبِ نَاجِيئِ
وَأَمْنِيَّةٍ لَمْ أَمْنَعِ النَّفْسَ رَوْمَهَا بَلَّغْتَ وَأَخْرَجْتَ بَعْدَهَا قَدِ تَمْنِيئِ

وَضَيْفِ رَمَانِي لَيْلَةَ بَسْوَادِهِ
فَحِيَاهُ بَشْرِي قَبْلَ دَارِي رَحِيمَتِهِ

وقال

وَوَجَدَ أَطَارَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ لَا عَجْبُهُ	أَلَا مَنْ لِقَابِ لَا تَقْضَى حَوَائِجُهُ
وَصُدَّغَ أُدِيرَتْ حَوْلَ وَرَدِصَوَالِجُهُ	وَمُنْتَصِرٍ فِي الْحُسْنِ بِالْغُصْنِ وَالنَّقَا
وَقَدَّمَزَجَ الْأَصْبَاحَ بِاللَّيْلِ مَا زَجُهُ	وَأَخْرُ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّعُ سَاعَتُهُ
وَصَاحَتْ بِأَجْنَادِ الْعِرَاقِ شَوَاحِجُهُ	وَعَرَّدَ حَادِي الْبَيْنِ وَانْتَشَقَّتِ الْعَصَا
وَكَمْ نَفْسٍ بِالْجَمْرِ تَدْمِي مَخَارِجُهُ	فَكَمْ دَمْعَةٍ تَقْضَى الدَّمْعَ غَزِيرَةُ
مَنْ الْحَرُّ وَشَيْءُ الْمَهَا وَهُوَ وَالْجُهُ	وَيَوْمَ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ كُنَاسُهُ
حَوَاشِي رِءَاءِ نَقَضَتُهُ نَوَاسِجُهُ	يَظَلُّ سَرَابٌ الْبَيْدِ فِيهِ كَأَنَّهُ
تَسِيلُ بَفَتِيَانِ الْهِيَاجِ هَمَّالِجُهُ	لَبَسْتُ رِءَاءَ الْأَلِّ مِنْهُ بَكْوَكِبُ
تَكُونُ بِأَفْوَاهِ النَّدَامَى مَعَارِجُهُ	وَيَوْمَ قَبْضُنَا فِيهِ رُوحُ مَدَامَةٍ
يَعُوجُ إِلَيْهَا مِنْ فُؤَادِي عَاجِجُهُ	وَقَدَعَشْتُ حَتَّى مَا أَرَى وَجْهَ مَنِيَّةٍ

وقال

بَنَهْرِ الْبُكَرِخِ مَهْجُورِ النَّوَاحِي	لِمَنْ دَارٌ وَرَبْعٌ قَدْ تَعَفَّى
بُوبَلٍ مِثْلِ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ ١٥	مَحَاهُ كُلُّ هَطَّالٍ مُلِحٍ

فَبَاتَ بَلِيلٌ بَاكِيَةً تَتَكْوَلُ ضَرِيرَ النَّجْمِ مُفْتَقِدَ الصَّبَاحِ
وَأَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنِ سَمَاءِ كَأَنَّ نُجُومَهَا حَدَقَ الْمَلَايحِ
وَفَتَيَانِ كَهَمِّكَ مِنْ أَنَاثِ خَفَافٍ فِي الْغُدُوِّ وَفِي الرَّوَايحِ
بِعَثْمِهِمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبٍ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْقَدَاحِ
فَكَابَدْنَا الشَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
وَإِخْوَانَ هَجَوْنِي عِنْدَ عُسْرِي وَعِنْدَ الْيُسْرِ غَالُوا بِأَمْتِدَاحِي
وَكَمْ ذَمَّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحٍ وَجَدَّ بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمِزَاحِ

وقال من قصيدة أولها

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ وَهَاجَتْ لَهُ الشُّوقُ الْحُمُولُ الرَّوَايحُ
لَنَا إِبِلٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِمَاؤُنَا وَلَا ذَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَايحُ
إِذَا عَدَرَتْ أَلْبَانُهَا بَضِيؤُفْنَا وَفَتَ بِالْقَرَى لِبَاتِهَا وَالصَّفَايحُ
وَقَيْدَهَا بِالنَّصْلِ حَتَّى كَانَهُ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَازِحُ
وَكَمْ حَضَرَ الْهَيْجَاءُ بِي سَالِكِ الْمَدَى تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَوَّوْ قَارِحُ
لَهُ عُنُقٌ تَغْتَالُ طُولَ عَنَانِهِ وَصَدْرُهُ إِذَا أَعْطَيْتَهُ الْجَرَى سَابِحُ
أَبَا مَوْتٍ خَشَّتْنِي شُرَيْرَةٌ وَيَحْمَا أَعَلَ الَّذِي نَخَشَى شُرَيْرَةَ صَالِحُ

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعَبْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالتَّقَى
وَقَوْلِي هَوَى عَرْشِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَلَا تَخْزِنِي دَمْعًا إِذَا نَامَ نَائِحُ
وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْحِلْمِ رَاجِحُ

وقال من قصيدة أولها

طَارَ نَوْمِي وَعَاوَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ
سَهْرٍ يَفْتَقُ الْجُفُونَ وَنَارُ
وَأَبَى لِي الرِّقَادَ حُزْنٌ جَدِيدُ
تَتَلَطَّى مِنْهَا بِقَلْبِي وَقُودُ
نَحْنُ آلُ الرَّسُولِ وَالْعَتْرَةُ الْحَا
قَ وَاهِلُ الْقَرَى فَمَاذَا تُرِيدُ
وَلَنَا مَا أَضَاءَ صَبْحَهُ عَلَيْهِ
وَأَتَتْهُ رَايَاتُ لَيْلٍ سَوْدُ
وَمَلَكْنَا رِقَّ الخِلَافَةِ مِيرَا
ثًا فَمَنْ ذَا عَنَّا بِفَخْرٍ يَحِيدُ

وقال في قصيدة أولها

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عَمُودُهَا
وَشَبَّعَهُ قَلْبٌ جَرَى جَنَانَهُ
وَآيَةٌ نَفْسٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
وَنَفْسٌ كَأَنَّ الحَادِثَاتِ عَمِيدُهَا
خَلِبَلِي عُودًا دَارَ شَرَّةٍ فَاسْأَلَا
مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَاكَ يُفِيدُهَا
خَلَّتْ وَعَقَّتْ إِلَّا أَثَانِي كَأَنَّهَا
عَوَائِدُ ذِي سَقَمٍ طَوِيلٍ قَعُودُهَا
وَلَيْلٌ يُوَدُّ الْمُصْطَلُونَ بِنَارِهِ
لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
رَفَعَتْ بِهَا نَارِي لِمَنْ يَتَّبَعِي الْقَرَى
عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَنْتَهَى لِي وَقُودُهَا

وقال

راح فراقاً أو غداً ليس بيباق أبداً
من سار كل ساعة نحو المنايا ورداً
يا باغي الحق لنا اردد عن الظلم يداً
لئن غلبنا عدداً لقد غلبنا جلدداً

وقال

مل سقامي عوده وخان دمي مسعده
وضاع من ليلى غده طوبى لعين تجده
[غلت من الدهر يده قتالة من تلمده
يفنى فيبقي امده والموت صار اسده]
يا من عناني حسده اني بعيد امده
شجى ولا تزدرده سهرت ليلاً ارقده

حظ الحسود كمده

وقال

لما ظننت فراقهم لم ارقد وهلكك ان صح التنظن او قد

مازلت أرى كل نجم غائر
وكان جنبي فوق جمر موقد
ودنا إلى الفرقدان كما دنت
زرقاء تنظر في نقاب أسود
وترى الثريا في السماء كأنها
بيضات أدهى يابحن لفرقد
لما تحدث بالرحيل نجيههم
لغد وليس غد بعيد الموعد
سلفتهم زفرات قلب محرق
وسجال دمع بالدماء مورد
وجرت له سنجحا جاذر رملة
تتلو المها كاللؤلؤ المتبدد^١
قد أطلعت إثر القرون كأنها
أخذ المراد من سحيق الأثمد
أشباه أنسة الحديث خريدة
كالشمس لاقتها نجوم الأسعد
كم قد خلوت بها وثالثنا التقى
يحمى على الظمان برد المورد
يال عباس لعاً من عثرة
لا تركن إلى البغاة الحسد^٢
شدوا أ كفكم على ميراثكم
فأله أعطاكم خلافة أحمد^٣

وقال

مر عيش على قد كان لذا
ودهنتي الأيام قرباً وحذاً
والتوى عنى الشباب وغودر
ت فريداً من الأحبة فذاً

(١) في الاصل « وجرت له برحا اذن رملة »

(٢) في الاصل « شدوا ا كفههم »

وخليل صاف هني، مري،
جبدته الأيام مني جبدًا
لمت شعري أحاله مثل حالي
أم صفا عيشه له والدا
سيف حكمي مفصل الحق راس
شحذته تجارب الدهر شحذا
ولقد اهتدي على طرف الصب
ح بطرف إذا ونى الجرى بذا
وإذا ما غدا قتال أذاعت
بدخان يهده الريح هذا
إن تريني يا شر فارق أيا
م صبي كان ناعم البال لذا
ومشى الشيب قبل عقد الثلاثي
ن فلما أنتهى إليها أغدا
فأنا الواضح الذي عرفوه
باضطرار فما يقولون من ذا

وقال

سأثني على عهد المطيرة والقصر
وادعو لها بعد التخادل بالنصر
خليل إن الدهر ما تريانه
قصير أو إلا أي شيء سوى الصبر
عسى الله أن يبتاح لي منه فرجة
يجيء بها المقدار من حيث لا أدري
سألتكما بالله ما تعلماني
ولا تكتما شيئاً فعندكما خبري
الرفع نيران القرى لعفتها
وأصبر يوم الروع في ثغرة النفر
وأسلم نبلاً لا يجاد بمثله
فيمتحنه بشري ويختمه عذري

وَيَارُبُّ يَوْمَ لَا تُوَارَى نَجْوَاهُ
فُسْبِحَانَ رَبِّي مَا الْقَوْمَ أَرَى لَهُمْ
إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّبِيِّ تَضَاءَ لَوْ
نَمْتَنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَائِفُ
بَنُو الْحَبَرِ وَالسَّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرَوَانَ عَنْكُمْ
مَدَدْتُ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
كَوَأَمِنْ أَضْغَانَ عَقْمَارِهَا تَسْرِي
كَأَخْفَيْتَ مَرْضَى الْكَوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
عَلَوْ أَوْفَوْكَ أَفْلَاكَ الْكَوَاكِبِ وَالْبَدْرِ
مَرَى الْمَلِكِ حَتَّى دَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ
فَهَلْ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ مِنْ شُكْرِ

وقال في قصيدة أولها

شَجَّتْكَ لَهْدٌ دَمْنَةٌ وَدِيَارُ
إِذَا شَتَّتْ وَقَرَّتْ الْبِلَادَ حَوَافِرًا
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَهُ
وَلِي كُلِّ خَوَّارِ الْعِنَانِ مُجَرَّبُ
وَعَضِبَ حُسَامِ الْحَدِّ مَاضٍ كَانَهُ
وَقُمَصَ حَدِيدِ ضَافِيَاتِ ذُبُولِهَا
وَكَمْ عَاجِمٍ عُودِي تَكْسَرُ نَابَهُ
خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قَفْسَارُ
وَسَالَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنَزَارُ
دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شَرَارُ
كُمَيْتِ عَنَاهُ الْجَرَى فَهُوَ مُطَارُ
إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتِيبَةِ نَارُ
لَهَا حَدَقٌ خُزْرُ الْأَيُونِ صِغَارُ
إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

وقال

أَيُّ رَّبِّعٍ لِّأَلِ هِنْدٍ وَدَارِ دَارِسًا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارِي
وَتَلَاثٍ دَنُونٍ لَا لِأَشْتِيَاقِ جَالِسَاتٍ عَلَيَّ فَرِيَسَةَ نَارِ
لَا تُشِيمُ الْبُرُوقُ عَيْنِي وَلَا أَرْبَ ذُلٌّ إِلَّا فِي مَفْخَرِ أَشْعَارِي
لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا وَهَلْ يَسُ تَمَرُّ النَّاسِ دِيمَةً الْأَمْطَارِ
أَخْزَنُ الْغَيْظِ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي وَأَحْلُ الْجَبَّارِ دَارَ الصَّغَارِ
وَلِي الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوْتِ ت وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفَرَارِ
وَسَهَامٌ يَهْدِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدِ بِالْغَاثِ مَوَاقِعِ الْأَبْصَارِ
وَقُدُورٌ كَانَهُنَّ قُرُومٌ هَدَّرَتْ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارِ
فَوْقَ نَارِ شَبْعِي مِنَ الْحَطَبِ الْجَزْ ل إِذَا مَا التَّنَّظَّتْ رَمَتْ بِالشَّرَارِ
فَهِيَ تَعْلُو الْإِفَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمَى رَاءَ تَنْعَى الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِ
قَدْ تَدْرِيْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي وَكَفَّنْتِي نَفْسِي مِنَ الْاِفْتِخَارِ
أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا وَوَحِيدٌ فِي الْجِحْفَلِ الْجَرَّارِ

وقال

١٥ أَيَا وَيْحَهُ مَا ذَنْبُهُ أَنْ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقْنَ وَآخِرًا

وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ
أَذَا كَبِيرًا لَا يَرُدُّنَّ مَافَاتٍ مِنْ هَوَى
وَقَالُوا كَبُرْتَ وَانْتَضَيْتَ مِنَ الصَّبَا
لَبَسْتُ أَخْلَاءَ الْهَوَى فَبَزَعْتَهُمْ
فَأَخْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَاطْبَقُوا
وَأَصْبَحْتُ مَعْتَلًا الْحَيَاةَ كَانِي
فَلَمَّا تَرَيْتَنِي ذَا نَسِيبٍ نَسِكرْتَهُ
أَرْوَحُ كَغَضَنِ الْبَانِ ثَبَتَهُ النَّدَى
فَمَالَ عَلَيَّ مِيشَاءَ لَاقِحَةِ الثَّرَى
كَانَ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ
سَقْتُهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي قَطَارَهَا
أَنَاخْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً أَرْحَبِيَّةً
طَوِيلَةً مَا بَيْنَ الْبِيَاضِينَ لَمْ يَكْدُ
فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا
كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ
(١١ - أوراق)

وَمَعْرُوفٍ حَالٍ لَمْ تَخْفَ أَنْ تَنْكَرَا
وَلَا تَدَعِ الْحَزُونَ أَنْ يَتَّصِرَا
فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشْتُ إِلَّا لَأَكْبُرَا
وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ أَنْ أَعْمُرَا
جَفُونِي فَمَا هَوَى مِنْ الْعَيْشِ مَنْظَرًا
حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعَثَّرَا
فِي آرَبِ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا
وَقَوَى بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
تَغْلَغَلَ فِيهَا مَاؤُهَا وَتَحِيرَا
عَلَى تَرْبِهَا مَسْكًا فَتَيْقًا وَعَنْبِرَا
فَجَاءَ كَمَا شَاءَ الْقَطَارُ وَنَوْرَا
إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكْدَرَا
يُصَدِّقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَرَا
حَرِيْقًا أَهْلَ الرَّعْدِ فِيهِ وَكَبَرَا
خَلِيعٌ مِنَ الْفِتْيَانِ يَسْتَحِبُّ مِيزَرَا

إِذَا لَاحِقَتْهُ رُوعَةٌ مِنْ رُعودِهِ
فَأَصْبَحَ عُرْيَانُ التُّرابِ كَأَمَّا
وَهُمْ أَتَيْتِي طَارِقَاتِ ضِيوفِهِ
بِوَحْشِيَّةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابِهَا
وَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتِ لِبَاتِي
وَكَمْ مِنْ عُدُورٍ أَمَّ قَصَفِ قَنَاةِنَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرَفَعِ أَدَانِي حَادِثِ

وقال

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنهَا مِنْهُمْ قَفَرٌ
حَبَسْتِ بِهَا الحُطْبَى وَأَطْلَقْتِ عِبْرَتِي
تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَأَوَارِيَا
وَعَيْثُ حَصِيبِ التُّرْبِ زَالِ بَقَاعِهِ
الْحَتَّ عَلَيْهِ كُلُّ طَخِيَاءِ دِمَّةِ
فَمَا بَرَزَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضَحِيَّةِ
كَانَ عِيُونَِ العَاشِقِينَ مَنُوطَةً

وَأَنى بِهَا ثَأرٌ وَأَنَّهُمْ سَفَرٌ
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ
وَنَوِيًّا كَدُورِ الطُّوقِ يَلْشُمُهُ القَطْرُ
بِهِمِ الرَّبِّيِ أَثْوَابُ قِيَعَانِهِ خَضِرُ
إِذَا مَا بَكَتِ أَجْفَانُهَا ضَحَكَ الزَّهْرُ
وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خَدْرُ
بَارِجَانِهَا فَمَا يَجْفُ لَهَا شَفْرُ

كَانَ الرَّبَابُ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعًا
أَمَّنِكَ سَرَى يَاشِرٌ بَرَقَ كَأَنَّهُ
أَرَقْتَ لَهُمْ وَالرَّكْبُ مِيلٌ رَوْوَسُهُمْ
إِلَى أَنْ يَغُورَ النَّجْمُ فِي حَمَلَةِ الدَّجَى
إِذَا مَا رَكِبْتَ الْأَمْرَ وَالسَّيْفُ مَنْتَضَى
فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أَمْتَعْ بِعَهْدِهِ
فَقَدِمْتَ صَفْحًا عَنهُ يَوْجِبُ شُكْرَهُ
وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعْزَةِ
لَهُمْ خَيْرٌ مَالِي حِينَ يَعْتَلُ مَا لَهُمْ
إِذَا جَاءَنَا الْعَافِي رَأَى فِي وُجُوهِنَا
دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَمْرٌ
جَنَاحُ فُؤَادٍ خَافِقٍ ضَمَمَهُ صَدْرٌ
يَخْوَضُونَ ضَحَضًا حَالِكِي وَبِهِمْ فِتْرٌ
وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ نَقَبَ الْفَجْرُ
فَقُلْ لِبَنِي حَوَاءٍ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ
وَفِيَتْ لَهُ بِالْوَدْفَا جَتَا حَا حَالِ الْغَدْرِ
فَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرٌ
عَلَى فَا نَ أَهْجَرَهُمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ
وَسُرْعَةُ نَصْرِي حِينَ يَعْتَذِرُ النَّصْرُ
طَلَاقَةُ أَيْدِينَا وَبَشْرُهُ الْبَشْرُ

وقال

لِلْأَمَانِي حَدِيثٌ يَغْرُ
كُلُّ حَيٍّ فَالِي الْمَوْتِ يَسْعَى
إِنْ أَكُنْ خُلِفْتَ بَعْدَ أَنْ أَسَ
مَيْتٌ أَوْ نَازِحٌ مِثْلُ مَيْتٍ
وَيَسُوءُ الدَّهْرُ مِنْ قَدْ يَسْرُ
وَخَطَاهُ نَفْسٌ مَا يَقْرُ
كَانَ فِيهِمْ لِلرَّوَةِ ذَخْرُ
حَظُّ وَدَى مِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرُ

فَعَلَىٰ مِنْهَا جَهَنَّمَ أَنَا سَاعٍ وَوَرَائِي سَائِقٍ مُسْتَمِرٍّ
هَلْ تَرَىٰ بَرَقًا عَنَانِي سَاهٍ خَاضَ نَحْوِي اللَّيْلَ وَاللَّيْلَ غَمْرٍ
ذَاكَ يَسْتَقِي أَرْضَ هِنْدٍ فَدَعَاهَا إِنَّمَا هِنْدٌ فِرَاقٌ وَهَجْرٌ
رُبَّمَا أَغْدُو وَتَحْتِي طَرْفٌ حَالِكٌ مَا قَدْ تَرَاهُ طَمْرٌ
فَهُوَ نَارٌ وَالرَّابُّ دُخَانٌ مُسْتَطِيرٌ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمْرٌ
وَلَتَمُدَّ يَبْتَدِي عَلَىٰ هَمٍّ نَفْسِي [بِهَوَاهَا] مِنْ بَنَاتِ السُّكْرَمِ بَكْرٌ
وَمَغْنٌ مَلْحَنٌ كُلُّ نَفْسٍ بِالَّذِي تَهَوَّاهُ لِلسُّكْرِ عَذْرٌ
لَا يَمُدُّ الصَّوْتُ مِنْهُ نَفُورٌ لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرٌ
فَبِهَذَا قَدْ أَسْغَتْ حَيَاةً طَعْمَهَا [لَوْلَا] الْمَعْلَلُ مَرٌ
تَلْبَحُ الْأَسْيَافُ مِنْ دُورِ هِنْدٍ وَخَيَالِي مَعَهَا [هُوِي] مُسْتَمِرٌّ
أَيُّهَا السَّائِلِي دَعِ سِرِّي نَفْسِي إِنَّمَا نَفْسِي لَسْرِي قَبْرٌ
وَلَتَمُدَّ أَخْضَبُ رُحِي وَنُصْلِي وَوَجُوهُ الْمَوْتِ سُودٌ وَجَمْرٌ

وقال

وَقَفْتُ إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً تَسْلُ عَلَيَّ مِنْ عَصَا سَيْفِ بَاسٍ
مَارَحَلْتُ صَوَاهِلَنَا الْمُتْرَبَا تِ بِأَفْعَالِ جِنَّ وَأَشْبَاحِ نَاسٍ

وَوَضَّلتْ صَوَارِمُ أَيْماننا
يُصلنَ النفوسُ بِأَجالها
تُحسِهمُ المَوْتُ في غيرِ كاسِ
ويَقطَعنَ ما بينَ جِسمِ وِراسِ

وقال

الدَّارُ أَعرفها رَبِّي وَرُبوعا
فَبَكَيْتُ من طَرَبِ الحِمامِ غَدوةً
ساوِيَتِهِنَّ بِنوحَةٍ وَتَوَجُّعِ
يا قَلبُ لَيْسَ إلى الصِّبامِ مَرَجِعِ
صَرَمَتِكَ أَيامُ الصِّرِيمِ وَقَطَّعْتَ
إِنَّا لَنَنتابُ العُداةَ وَإِنْ نَأوا
وَنَقولُ فَوْقَ أُسرةٍ وَمَنابِرِ
قَوْمٍ إِذا غَضِبوا على أَعْدائِهِم
وَكانَ أَيْدِينا تُنْفِرُ عَنْهُم
وَإِذا الخُطوبُ رَأَيْنَ مِنّا مُطَرَقاً
وقال في قصيدة أولها

نَهى الجَهْلُ شَدِيدَ الراسِ بَعْدَ نِزاعِ
وما كُلُّ ناهٍ ناصِحٌ بِمُطاعِ

وَإِخْوَانُ سُوءٍ قَدْ حَرَّتْ إِخَاءَهُمْ
وَلَمَّا نَأَوْا عَنِّي نَأَوْا بِتَأْسَفِي
وَمَكْرَمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةٍ
وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعَقَابَ مَنَعٍ
أَرَاهُ فَيَعِدُّنِي مِنَ الْكَبِيرِ مَا بِهِ
وَإِنِّي لَأَسْتَوِي الْمَحَامِدَ كُلَّهَا
وَيَصَدُقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
فَكَانُوا لِعَرْسِ الْوُدِّ شَرِّ بَقَاعِ
وَقَلَّ حَنِينِي نَحْوَهُمْ وَنِزَاعِي
تَنَاوَلَتْهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعِ
قَدِيرٍ عَلَى قَبْضِ النَّفُوسِ مُطَاعِ
فَأَكْرَمُ عَنْهُ شَيْمَتِي وَطِبَاعِي
وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِ
وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَمَاعِ

وقال

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّ بَيْنَ الْحَيِّ فَاَنْطَلَقُوا
فَتَلِّقْ دَارَ لَهْمٍ أَمْسَتْ مُجَدِّدَةً
كَانَ آثَارُ وَحْشِي الطَّيِّبَاءِ بِهِ
نَادُوا بَلِيلٍ فَرَزُوا كُلَّ يِعْمَلَةٍ
تَلْقَى الْفَلَاةَ خُفَّ لَا يَقْرُبُهَا
كَأَنِّي سَاوَرْتِي يَوْمَ بَيْنَهُمْ
كَأَنِّي حِينَ تَبْدُو مِنْ مَكَامِنِهَا
عُلِقْتَهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عُلِقُوا
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنْزِلُ خَلْقِ
وَدَعِ تَخْلَفُهُ أَظْلَافُهَا نَسَقِ
وَيَعْمَلُ عَمَلَتْ فِي أَنْفِهِ حَلْقِ
كَأَنَّ مَسْقَطَهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقِ
رَقِشَاءُ مُجَدُّوْلَةٍ فِي لَوْنِهَا بَرَقِ
عَصْنُ تَفْتِيحِ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقِ

يَسْلُ فُوها لِسَانًا تَسْتَعِيدُ بِهِ
مَا نَسَّ لِأَنْسٍ إِذْ قَامَتْ تُودِعُنَا
تُسْفِرُ عَنْ وَجْهِهِ حَمْرَاءُ مُوقَدَةٍ
وَفَتِيَّةٍ كَسِيُوفِ الْهِنْدِ قُلْتُ لَهُمْ
سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ
لِجَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسْنَا

وقال في قصيدة أولها

ضَمَانٌ عَلَيَّ عَيْبِي سَقَى دِيَارِكِ
لَنَا إِبِلٌ مَلَأَ الْفُضَاءَ كَأَنَّمَا
وَلَا كُنْ إِذَا غَبَرَ الزَّمَانُ تَزَوَّجْتَ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي

وقال

تَعَاهَدْتِكِ الْعِهَادُ يَا طَلَّلُ
فَقَالَ لَمْ أَدْرِ غَيْرَ أَنَّهُمْ
خَبِرٌ عَنِ الظَّاعِنِينَ مَا فَعَلُوا
صَاحِ غَرَابٍ بِالْبَيْنِ فَأَحْتَمَلُوا

[لَاطَالَ لَيْلِي وَلَا نَهَارِي مَنْ
يَسْكُنَنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَفْلٌ]^{١)}
وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَبِالْ
نُورِ وَمَغْنَايَ مَهْمٌ عَطْلٌ^{٢)}
عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ
قُلْتُ زَفِيرٌ وَدَمْعَةٌ هَمَلٌ
[وَأَنْبِي مُقَفَّلُ الضَّمَائِرِ مَنْ
حُبُّ سِوَاهُمْ مَا حَنَّتِ الْإِبِلُ
فَقَالَ هَلَّا تَبَعْتَهُمْ أَبَدًا
إِنْ نَزَلُوا مَنْزِلًا وَإِنْ رَحَلُوا^{٣)}
هِيَ هَاتِ إِنَّ الْحُبَّ لَيْسَ لَهُ
هُمُ بَغَيْرِ الْهَوَى وَلَا شُغْلُ
تَرَكْتُ أَيْدِي النَّوَى تَعُوذُهُمْ
وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ تَسَلُّ؟
فَقُلْتُ لِلرَّكْبِ لَا قَرَارَ لَنَا
مِنْ دُونَ سَلْمَى وَإِنْ أَبِي الْعَدْلُ
وَلَمْ يَزَلْ يَخْبِطُ الْمَلَاةَ بِأَخْفَا
فِ الْمَطَايَا وَالظَّلُّ مُعْتَدِلُ
[كَأَمَّا طَارَ تَحْتَنَا قَرَعُ
عَلَى أَكْفِ الرِّيَاحِ يَنْتَقِلُ
يُغْرَى بَطُونِ النَّقَا النَّقَى كَمَا
يُطَعْنُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَسَلُ]
حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْفَجْرِ ظَعْمُهُمْ
وَسَائِقُ الصَّبْحِ بِالْدَجَى عَجَلُ
وَفَوْقَهُنَّ الْبُدُورُ تَحْجِبُهَا
هُوَادِجٌ تَحْتِ رَقْمِهَا الْكَلُّ
[فَلَمْ يَكُنْ بَيْنَنَا سِوَى اللَّحْظِ وَالْأُ
دَمْعُ كَلَامِ لَنَا وَلَا رُسُلُ]

(١) أ كملنا هذه القصيدة من الديوان للنقص الظاهر بها

(٢) في الديوان « فقال مهلا »

(٣) في الاصل « فلا تحليت »

هَذَا لَهَذَا فَمَا لَذِي إِحْسِنِ
وَأِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكَلَّ بِي
يَا وَبِلَهُ مِنْ وَثُوبٍ [مُفْتَرِسٍ]
أَسْتَبِقُ حَلِي لَا تُفْنَهُ سَرْفًا
لَيْتَكَ قُرْبِي إِذَا تَلَّاحَقَ نَفْعًا
وَقَدْ تَرَدَّيْتُ بِأَبْنِ صَاعِقَةٍ
كَمْ مِنْ عُدَاةٍ أَبَارَهُمْ غَضِي

يُدْسُ لِي كَيْدُهُ وَيَحْتَسِلُ
لِحُظًّا بِدَبْلِ الشَّحْنَاءِ يَنْتَضِلُ
رُبَّ فَرَاغٍ مِنْ تَحْتِهِ عَمَلُ
فَبَعْدَ حَلِي لِأَمِّكَ الْهَبْلُ
نُ وَابْدَى أَنِيَابَهُ الْأَجْلُ
أَخْضَرَ مَا فِي غُرَابِهِ فَلَلُ
فَلَمْ أَقُلْ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

وقال

إِذَا أَنَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ
عُرِمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْحَوَادِثِ طَاعَةَ

تَقَلَّبَ مِنِّي الدَّهْرُ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ قَتَى مِثْلِي ١٠

وقال

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ مَضَّتْ قَلَائِلِ
وَلَمَّتِي مَضْقُولَةُ السَّلَاسِلِ
يَقْصُرُ بِالْحَقِّ عَنَانُ الْبَاطِلِ
وَشَكَّنِي بِأَسْهُمٍ قَوَاتِلِ

إِذَا أَنَا فِي عُنْدِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
أَحْكُمُ فِي غُرَاتِ دَهْرٍ غَافِلِ
وَوَعَّظَ الدَّهْرُ بِشَيْبٍ شَامِلِ
صَوَائِبٍ تَهْتِزُ فِي الْمَقَاتِلِ ١٥

أَفَلَسْتُ مِنْ ذَلِكَ الزَّمانِ الرَّائِلِ إِلَّا بَطُولَ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ
لَسْتُ أَرَى فَرِيسَةً لَأَكُلَ بَلْ سَيِّدًا مِنْ سَادَةِ الْقَبَائِلِ
مُنْفَرِدًا بِحَسَبٍ وَنَائِلِ وَعَالِمًا يُكْثِرُ غَيْظَ الْجَاهِلِ
وقال

فِي أَلْيَاسٍ لِي عَزَّ كَفَانِي ذُلِّي يَشْرِكُنِي فِي الْقُوَّةِ كُلِّ خَلِّ
وَالسَّيْفِ رَاعِي إِبِلِي فِي الْحُلِّ يُسَلِّمُهَا إِلَى قُدُورِ تَغْلِي
تَرْقُلُ فِيهَا بِالْوَقُودِ الْجَزَلِ إِرْقَالُهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ
رَأَبْتُ بِالْجُودِ عِيُونَ الْبُخْلِ

وقال

١٠ أَهَاجَكَ أُمٌّ لَا بِالْدُويرَةِ مَنْزِلُ تَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْهُ وَتَهْزِلُ
قَضَيْتُ زَمَامَ الشَّوْقِ فِي عَرَصَاتِهِ بَدَمَعٍ مُخْلِ فَوْقَ وَجْدِي يَهْطِلُ
وَبِالْقَصْرِ إِذْ خَاطَ الْخَلِيَّ جُفُونَهُ عَنَانِي بَرَقَ بِالرَّحِيلِ مُسَلْسِلُ
فَلَلَهُ أَسْبَابُ الْهُوَى كَيْفَ تَنْقِضِي وَلِلَّهِ رَجَعَاتُ الْهُوَى كَيْفَ تَقْبَلُ
وَقَدَّ اشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتِ حَاكِمُ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرِّمَاحِ وَيَعْبَلُ^١
١٠ وَخَيْلٍ طَوَّاهَا الْقُودُ حَتَّى كَانَهَا أَنَا يَبِيبُ شَمْسٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذَبَلُ

(١) فِي الْأَصْلِ (كَيْفَ يَنْقِضِي)

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ نَسْرَاعٍ وَارْجُلٍ
وَكُلِّ الَّذِي سَرَّ الْقَتِيلَ قَدْ أَصَابَتْهُ وَسَاعَدَنِي فِيهِ آخِرٌ وَأَوَّلُ
فَمَنْ أَى شَيْءٍ جَازَكَ اللَّوْمُ اتَّقَى عَلَى مَهْجَتِي أَوْ أَى شَيْءٍ أَوْمَلُ

وقال

أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبِيعِ الْمُحِيلِ وَآثَارِ وَأَطْلَالِ نُحُولِ
عَفْتَهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ كُلَّ يَوْمٍ وَجَالَتْ فِيهِ أَفْرَاسُ السُّيُولِ
وَمَاءَ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ كَدَمْعِ حَارِّ فِي جَفْنِ كَحِيلِ
طَرَقَتْ بِمَعْمَلَاتِ نَاجِيَاتِ وَافَقَ الصُّبْحُ أَذْهَمَ ذَوْحِ جَوْلِ
أَبَيْتُ فَلَمْ أَنْمُ ثَارًا لِعَجْزِ وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْعَفْوِ الْجَمِيلِ
وَمَالَ قَدْ حَلَلْتُ الْعَقْدَ عَنْهُ إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ

وقال

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءٌ لَا تَسْمَعُ الرَّثِي تَبَيْتُ أَنْوَفَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رَغْمِ
وَإِنَّا لَنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمِ عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنَمْنَا عَلَى الظَّالِمِ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرْتَنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمِ ٤٥

سَاهِرًا هَاجِرًا لِنَوْمِي حَتَّى
دَامَ كُرُّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْشُورًا
وَبَخِيلٌ وَذُو سَخَاءٍ وَلَوْلَا
وَرَحِي تَحْتَنَا وَآخَرَى عَلَيْنَا
فَتَرَى صَنْعَةَ نُجَبَّرُ عَنْ خَا
كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَّتْ بِيغْدَا
بِبِلَادٍ فِيهَا الرَّكَايَا عَلَيْهِ
جَوْفُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالْفِضْ
لَيْسَ دَارُ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْفُحُ الْمَسْ
وَكَانَ الرَّبِيعَ فِيهَا إِذَا نَوَّ
طَرَفَاها بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيَجْنِي الْوَلَدُ
نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا فَانْقَضَى ذَا
أَنَا مَنْ تَعْلَمُونَ أَسْهَرُ لَلْ
يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى
وَعَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يَصْبِغَ الْأَرْ
لَا حَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَبَجْرٌ سَقِيمٌ
ثَيْنَ ذَا مِنْبِهِ وَهَذَا مِنْبِ
لَوْمٌ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمٌ
كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينٌ هَشِيمٌ
لَقْنَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمٌ
دَمُقِيمًا بَارِضًا لَا أَرِيمٌ
نَا كَالَيْلٍ مِنْ بَعُوضٍ يَحُومُ
لِ دُخَانٍ وَمَاؤُهَا مَحْمُومُ
كَ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ
رَ وَشَى أَوْ جَوْهَرٍ مَنْظُومُ
وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
كَ وَبِنَا وَآى شَى يَدُومُ
مَجْدٌ إِذَا غَطَّى فِي الْفَرَاشِ اللَّسِيمُ
لَيْسَ مَا تَفْعَلُونَهُ يَسْتَقِيمُ
ضَ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَيَّ كَرِيمُ

وقال عبد الله بن المعتز

يادارُ يادارُ إطرابي وأشجاني
لئن تخليت من لهوى ومن سكني
جاءتكَ رائحةٌ في إثر غادية
حتى أرى النورَ في مغناك مُبتسماً
ما ذا أقولُ لدهرٍ شئت يده
كَمْ نعمةَ عرفَ الإخوانُ صاحبها
ومهمه كراء الوشي مُشْتبه
والريحُ يجذبُ أطرافَ الرداءِ كما
وربَّ سرِّ كِنارِ الصخرِ كامنة
لم يتسعَ منطقي عنه بيائحة
وربَّ نارٍ أقمتُ الجودَ يوقدها
تقيدُ اللحظُ فيها عن مسالكه
وقد تشقُّ غبارَ الحربِ بي فرس
وكلُّ قائمةٍ منه مركبة

أبلى جديد مغانيك الجديدان
لقد تاهلت من همي وأحزاني
تروى ثرى منك أمسى غير ريان
كانه حدق في غير أجفان
شملي وأخلى من الأحباب أوطاني
لما مضت أنكروه بعد عرفان
نفذته والدجى والصبح خيطان
أفضى الشقيق إلى تنبيه ولسان
أمت إظهاره مني فأحياني
حزماً ولا ضاق عن مشواه كتمان
في ليلة من جمادى ذات تهتان
كأنما لبست أثواب رهبان
مستقدم غير هيب ولا واني
في مفصل ضامر الأعصاب ظمان

بَحَيْثُ لَأَغُوثَ إِلاَّ صَارَ مُذَكَّرٌ وَحِيَّةٌ كَحَبَابِ الْمَاءِ تُغْشَانِي
وَصُعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبُسرِ نَاهِضَةٌ بَأَزْرَقٍ كَأَتَقَادِ النُّجْمِ يَعْظَانِ
وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرَقِ طَارِ طَائِرِهِ وَالنُّورِ قَدْ خَاطَ أَجْفَانَنَا بِأَجْفَانِ
سَلَى بِدِينِكَ هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مَنِي خَلَقُوا وَهَلْ رُحِمْتُ فِي أَثْوَابِ مَنَانِ

وقال

شَجَاكَ الْحَى إِذْ بَانُوا فَدَمَعُ الْعَيْنِ تَهْتَانُ
وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَةٍ دُسَاجِي الطَّرْفِ وَسَنَانُ
وَلَمْ أَنَسْ وَقَدْ زُمْتُ لَوْشِكَ الْبَيْنِ أَظْعَانُ
وَقَدْ أَنَهَانِي فَاهُ وَوَلِيَّ وَهُوَ عَجْلَانُ
فَقُلْ فِي مَكْرَعِ عَذْبٍ وَقَدْ وَافَاهُ عَطْشَانُ
وَضَمَّ لَمْ يَكُنْ تَحْسَهُ بِهِ فِي الرِّيحِ أَغْصَانُ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ سَا بِحَا وَالْمَاءِ طُوفَانُ
وَمَا خَفْنَا مِنَ النَّاسِ وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
جَزَيْنَا الْأُمُويِّينَا وَدَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
وَاللَّخَيْرِ وَاللِّشْرِ بِكَفِّ الدَّهْرِ مِيزَانُ

وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالطَّفِّ صَدِيَانُ
بِهِ حُلَّتْ عَرَى الدِّينِ وَهَدَّتْ مِنْهُ أَرْكَانُ
فِيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرِ وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدَى حَسِينٌ وَهُوَ ظَمَانُ
فَهَلَّا كَانَ ذَا الْحُبِّ وَدَاعِي النَّصْرِ لَهْفَانُ
وَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكُ إِذَا لَمْ يَكُ إِحْسَانُ

وقال

ضَمَنَ اللِّقَاءَ رَوَاحُ نَاجِيَةٍ مَقْدُوفَةٍ بِالنُّحْضِ كَالرَّعْنِ
تُصْنَعِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَفْتَ يَدَ الْجَانِي ذُرَى الْعُصْنِ^{١)}
وَكَانَ ظُعْنُ الْحَيِّ غَادِيَةً نَحْلٌ سَقِيَتِ الْغَيْثُ مِنْ ظُعْنِ
أَوْ أَيْكَةِ نَاحَتْ حَمَائِمَهَا فِي فَرْعِ أَخْضَرِ نَاعِمٍ لَدُنِ
يَصْفَقُنْ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ مَنَشُورَةٌ كَطَيَالِسِ دُكْنِ
وَجَدَ الْمُتِمِّمِ وَهِيَ هَاتِفَةٌ مَاشَتْ مِنْ طَرْبٍ وَمِنْ حُزْنِ
يَاهُنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارَمَتِي لَا تَحْفَلِي فِي النَّحْبِ بِالظَّنِّ
حَتَّامٌ تَلْبَعُ لِي سِيُوفِكُمْ حَاشَايَ مِنْ جَزَعٍ وَمِنْ جُبْنِ

(١) في الاصل « تصغى إلى امر الزمان »

كَمْ طَائِحٍ قَدَرًا لِيَاكُلَهَا فَاضَتْ عَلَيْهِ بِفَائِرٍ سُخْنُ
لَا مُنْصَلِيٍّ هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا صَدَّتْ مَضَارِبُهُ مِنَ الْحُزْنِ

ومما قال في الخمر

تَعَالَوْا فَسَقُوا أَنْفُسًا قَبْلَ مَوْتِهَا لِيَأْتِيَ مَا يَأْتِي وَهَنْ رِوَاءِ
نُبَادِرِ أَيَّامِ السُّرُورِ فَانْهَارَتْ سِرَاعٌ وَأَيَّامُ الْهُمُومِ بَطَاءِ
وَخَلَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ لَوَجْهِهَا فَانَّ عِتَابَ الْحَادِثَاتِ عَنَاءِ

وقال

عَذْرَتُهُ السَّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ فَلَهَا وَدُّ نَفْسِهِ وَالصَّفَاءُ
رُوحٌ دَنَّ لَهَا مِنَ الْكَأْسِ جِسْمٌ فَهِيَ فِيهِ كَالنَّارِ وَهُوَ هَوَاءُ
وَكَانَ النَّدِيمُ يَلْتُمُ فَاهُ كَوَكَّبٌ كَفَّهُ عَلَيْهِ سَمَاءُ

وقال

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمِيزَارِ يَنْقُرُهُ سَاقٌ تَوْشَّحَ بِالْمَنْدِيلِ حِينَ وَثَبَ
لَمَّا وَجَّاهَا بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةً كَأَنَّهُ قَدَّ سِيرًا مِنْ أَدِيمِ ذَهَبِ

وقال

أَمَا تَرَى يَوْمَنَا قَدْ جَاءَ بِالْعَجَبِ فَلَا تُعْطَلُهُ مِنْ شُرْبِ وَمِنْ طَرَبِ

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ لِحْظِ ارْدَدِهِ
مَفْرَعٍ مِنْ دَوَاعِي الظَّنِّ وَالرَّيْبِ
كَمَا تَحْكَمُ فِي الْعُنْوَانِ قَارِئُهُ
وَلَمْ يَفْضُ خَوَاتِيمًا عَلَى الْكُتُبِ

وقال

لَا تَسْقِهَا الْمَاءَ وَأَتْرُكُهَا كَمَا نَزَلَتْ
وَكَيْفَ كَانَ إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلِ عَوَاتِقِهِ
فَحَسِبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أُسْقِيَتْ عَنبًا
طَبِي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَأْسِ إِنْ شَرِبَا
وَقَطَّبَ الْوَجْهَ مِنْ تَيْهِ وَمَا غَضِبَا
وَنَاوَلْتِ كَفَّهُ التَّدْمَانَ صَافِيَةً
كَانَهُ إِذْ حَسَاهَا نَافِخٌ لَهَا

وقال

سَقِيَا لَأَرْضِ الْقَيْصُومِ وَالْغَرْبِ
وَسِرُّ مَنْ رَأَى الْجَوْسِقِ الْخَرْبِ

وفيها

فَسَقِنِي قَهْوَةَ عَرُوسِ دَسَاكِي
فَصَارَ فِي الْكَأْسِ مِنْ أَبَارِقِهِ
فِي مَجْلِسِ غَابٍ عَنْهُ عَاذِلُهُ
وَكَمْ عَنَاقٍ لَنَا وَكَمْ قُبَلِ
نَقَرَ الْعَصَافِيرِ وَهِيَ خَائِفَةٌ
مِنْ عَلِيَّهَا طَوْقُ مِنَ الْحَبِّ
مَائِنٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ
تَطْرُدُ فِيهِ الْهَمُومُ بِالطَّرَبِ
مِنْ النَّوَاطِيرِ يَانِعِ الرُّطْبِ
مُخْتَلِسَاتِ حِذَارٍ مَرْتَقِبِ

وقال

نَبُوتٌ نَدْمَانِي فَوَيْبًا طَرَبًا إِلَى كَأْسِي وَلَبِّي
نَشْوَانٌ يَحْكِي مِثْلَهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا
مَا زَالَ يَضْرَعُهُ الْكَرَى وَأَذْبُ عَنْهُ النَّوْمُ ذَبًّا
وَسَقَمِيتهُ كَأْسًا عَلَيَّ أَلَمَ الْحَمَارِ فَمَا تَأَيَّ
وَاللَّيْلُ مُشْمَطُ الذَّرَى وَالصَّبْحُ حِينَ حَبَا وَشَبًّا

وقال

يَأْمَنُ يُفَدِّنِي فِي اللَّهْوِ وَالطَّرَبِ دَعِ مَاتِرَاهُ وَخُذْ رَأْيَ فِجْهَيْكَ بِي
وَقَدْ يُبَاكِرُنِي السَّاقِي فَاشْرُبْهَا رَاحَتُ رِيحٍ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
فَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا مِنَ الْمَاءِ فِي نَارٍ مِنَ الْعَنْبِ
لَمْ يُبْقِ مِنْهَا بِلَى شَيْئًا سِوَى شَبْحِ

يُجِيلُهُ الْوَهْمُ بَيْنَ الصِّدْقِ وَالْكَذِبِ

وقال

وَسَاقٌ إِذَا مَا الْخَوْفُ أَطْلَقَ لِحْظَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِتَسْلِيمِهِ صَبًّا
يَطُوفُ بِأَبْرِيقِ عَلَيْنَا مُقَدَّمٌ فَيَسْكُبُ فِي كَاسَاتِنَا ذَهَبًا رَطْبًا

وقال

سَقَتْنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهَةٍ بِشَعْرِهَا
فَبِتُّ لَذَائِلَ اللَّيْلِ بِالشَّعْرِ وَالذَّجِي
شَبِيهَةً خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبِ
وَفَجْرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبِ

وقال

أَلَا فَاسْتَقْبِيهَا قَدْ نَعَى اللَّيْلَ دَيْكُهُ
وَقَدَّ لَاحٍ لِلسَّارِي سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
وَعَرَى أَفْقَ الصُّبْحِ فَهُوَ سَلِيبُ
عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبُ

وقال

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي
قَبْلَ أَنْ يَفْجَعَنَا أَلْ
أَشْرَبَ الكَأْسَ وَهَاتِ
دَهْرُ بَيْنِ وَشَتَاتِ
لَا تَخُونِينِي إِذَا
مَنْ وَقَامَتْ بِي نِعَاتِي
إِنَّمَا الْوَاقِي بَعْدِي
مَنْ وَفَى بَعْدَ مَمَاتِي

وقال

لَوَشَّتْ زُرْنَاعُ رُوسِ جَانُوتِ
وَشَادِنِ أَقْطَعِ المَّلَاحَةِ فِي
بَطِينِ نَابَازٍ أَوْ قُرَى هَيْتِ
وَجْهِ مِنَ العَاشِقِينَ مَنْحُوتِ
يَمِجُ إِبْرِيقُهُ المَّدَامَ كَمَا إِذِ
قَضَى شَهَابٌ فِي إِثْرِ عَفْرِيتِ
لِلدَّاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ
كَمَثَلِ نَقْشٍ فِي فَصِّ يَاقُوتِ

وقال

إِن أذْكَرَ الْكَرْخَ لَا أُنْسَى الْمُدِيرَاتِ
وَبِالْمَطِيرَةِ أَيَّامِي وَلَيْلَاتِي
مَنَازِلُ لَمْ يَضُرْ عُنُقُودَ كَرْمَتِهَا
أَنَّ لَمْ يَكُنْ بَقْرَى هَيْتِ وَعَانَاتِ
حَتَّى إِذَا تَمَّ أَهْدَتْهُ مَعَاصِرُهُ
لِلشَّمْسِ بَيْنَ دَسَاكِيرِ وَحَانَاتِ
وَوَظَلَّ خَمَّارُهُ يَكْسُوهُ طِينَتُهُ
قَلَانِسَا رُكْبَتِ فِي غَيْرِ هَامَاتِ
يَا مُسْتَطِيلًا عَلَى ذُلِّي بَعِزَّتِهِ
وَفَارَعَ الْقَلْبَ مِنْ فَعْلِ الصَّبَابَاتِ
مَاذَا تَرَى فِي جَرِيحِ لَابَسِ دَمِهِ
مُقَسِّمِ بَيْنَ أَفْوَاهِ الْمَنِيَّاتِ
وَيَحِ الْمُحِبِّينَ مَا أَشْقَى جُدُودِهِمْ
إِنَّ الْمُحِبِّينَ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ

وقال

وَمَدَامَةَ يَكْسُو الزُّجَاجُ شِعَاعُهَا
حُلَلًا مُدْهَبَةً إِذَا مَا سَلَّتْ
حُبِسَتْ وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا فِي دَنَاهَا
فَتَعَطَّرَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَتَحَلَّتْ
قَدْ جَاءَنِي بِكَوْوسِهَا ذُوغْنَةٌ
صَامَتْ لَهُ صُورُ الْمَلَايحِ وَصَلَّتْ

وقال

يَا لَيْلَةَ الْمِيلَادِ هَلْ عَرَفْتِ
أَسْهُرَ مَنِي قُطُّ مَذْ خُلِقْتِ
أَلَمْ أَصَابِرِكَ كَمَا صَبَرْتِ
وَأَخَذُ الْكَأْسَ وَمَا أَخَذْتِ

وقال

أَشْرَبَ عَلَيَّ مَوْقَ الزَّمَانِ وَلَا تَمَّتْ
وَأَنْظُرُ إِلَى دُنْيَا رَيْبِيعٍ أَقْبَلَتْ
مَاذَا أَثَارَ الْفَجْرِ فِي أَنْوَارِهِ
وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ مِنْ نَوَاطِرِ بَرْجَسٍ
وَتَنْوَحُ الزَّرْعُ الْفَتَى بِسَنْبَلٍ
وَالْكَمَاءُ السَّمْرَاءُ بَادِ حَجْمِهَا
فَكَانَ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ بَلَغَ الضَّحَى
وَالْغَيْثُ يَهْدِي الطَّلَّ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَتَرَى الرِّيَّاحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ
مَا إِنْ يَزَالُ عَلَيْهِ طَيْرٌ كَارِعٌ
وَسَوَائِرُ يَخْدِفْنَ فِيهِ بَارِجُلٌ
فَتَخَالِهَنَّ كَرَوْضَةً فِي لُجَّةٍ
وَتَعْرَدُ الْمَكَاءُ فِي صَحْرَائِهِ
يَأْصَاحُ غَادُ الْخَنْدَرِيسِ فَقَدْ بَدَأَ
أَسْفَا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
مِثْلَ الْبَغِيِّ تَبَرَّجَتْ لَزْنَاةً
نَطَقَتْ صُنُوفُ طُيُورِهِ بِلُغَاتِ
فَدَنْتُ وَأَذِنُ حُبِّهَا بِمَمَاتِ
غَضَّ الْمَكَاسِرُ أَخْضَرَ الْجَنَابَاتِ
قَدْ حَانَ مِنْهَا مَوْسِمُ الْجُنَاةِ
يُفْصَحْنَ فِي الْقَيْعَانِ عَنْ هَامَاتِ
بُعْيُونَ نُورٌ لَمْ تُخْطِ لَسَنَاتِ
صَفِينَهُ وَنَفَّيْنِ كُلَّ قَدَاةِ
كَتَطَّلَعَ الْحَسَنَاءُ فِي الْمُرَاةِ
سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ
وَكَأَنَّمَا يَصْفُرْنَ مِنْ قَصَبَاتِ
تَغْرِيدِ مُرْتَاحٍ مِنَ النَّشَوَاتِ
شَمْرَاخٍ صَبَحَ مِنْ ذُرَى الظُّلُمَاتِ

وَالرِّيحُ قَدْ بَاحَتْ بِأَسْرَارِ النَّدَى وَتَنَفَّسَ الرِّيحَانُ فِي الْجَنَاتِ
شَفَّعَ بِهِ السَّاقِي وَطِيبَ زَمَانَهُ فِي السُّكْرِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ
وَمُعَشَّقِ الْحَرَكَاتِ يَحْلُو كُلَّهُ عَذْبٌ إِذَا مَا ذِيقَ فِي الْخَلَوَاتِ
مَا إِنْ يَرَاكَ إِذَا مَشَى مُسْتَنْطَقًا لِمَخَالِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَلَقَاتِ
فَكَأَنَّهُ مُسْتَصْحَبٌ دِيبَاجَةً فِي خُضْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْجَلْبَاتِ
طَالَبْتُهُ بِمَوَاعِدِ فَوْقِي بِهَا فِي رَقْدَةٍ كَانَتْ مِنَ الْفَلَقَاتِ

وقال

يَاعَيْنِ نُوحِي بِأَسْرَارِ الْهَوَى نُوحِي قَدْ بَرَحَ السُّكْمُ فِي كُلِّ التَّبَارِيحِ
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ عَدَدْنَا تَحْتَ كَوْكَبِهَا وَالْفَجْرُ يَوْمِي لِّلسَّارِي بِتَلْوِيحِ
تَجْرِي بِنَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ مَلْجَمَةٌ طَارَتْ بِكُلِّ خَفِيفِ الْجَسْمِ وَالرُّوحِ
يُنْهَبِنُ أَنْفَاسَنَا الْمَسْكَ الْعَتِيقَ إِذَا وَطَائِنَ مِنْ لِمَمِ الْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ
وَمُغْرَمِينَ بِشَرْبِ الرَّاحِ قَدِ هَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ وَلَقُوا عَدْلًا بِتَضْرِيحِ
خَاضُوا الظَّلَامَ إِلَى خَمَارِ دَسْكَرَةٍ مِنْعَمِ النَّوْمِ يَقْظَانِ الْمَصَابِيحِ
يَلِيَّتْ يَشْخَبُ زَقَاءً أَوْ يَفْرَعُهُ بِأَنْطَعِ مِنْ رِخَالِ الذِّيخِ مَذْبُوحِ
قُلْنَا لَهُ هَاتِيهَا وَأَحْكِمِ عَلَى كَرَمِ فَقَدَّ ظَفَرَتْ بِفَتِيَانِ مَسَامِيحِ

وَقَدْ أَتَوَكَ إِلَى غَمِّي لِتَعْدِيهِمْ
عَلَى الْهَمُومِ بِتَفْرِيجٍ وَتَفْرِيجٍ
فَصَبَّ فِي كَأْسِهِ رَاحًا مُعْتَقَةً
ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوحٍ

وقال

لَبَسْنَا إِلَى الْخَمَّارِ وَالنَّجْمِ غَائِرُ
غَلَالَةَ لَيْلٍ طُرِّزَتْ بِصَبَاحِ
وَضَلَّتْ تُدِيرُ السَّكَّاسَ أَيْدِي جَاذِرِ
عَتَاقِ دَنَانِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحِ

وقال

خَلَّ الزَّمَانَ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَحَ
وَأَشْكُ الْهَمُومِ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَاضْمُمْ فُوَادِكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ
وَاحْدَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ
هَذَا دَوَاءُ الْهَمُومِ مُجَرَّبٌ
فَأَقْبَلْ مَشُورَةَ نَاصِحٍ لَكَ إِنْ نَصَحَ
وَدَعَ الزَّمَانَ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمِ
قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ
وَمُكْمَلَلٍ بِالْأَسِّ بَعْدَ وَطِيَّةٍ
نَظَمَتْ مَخَانِقَهُ الْخَوَاصِرُ مِنْ بَلَحِ
قَدْ بَاتَ يَنْطِقُ عَوْدُهُ فِي كَفِّهِ
غَرْدًا كَقَمَرِي الْحَمَامِ إِذَا صَدَحَ
وَإِذَا أَبَى إِلَّا اقْتِرَاحَ غَنَائِهِ
جَاوَزْتَهُ وَطَلَبْتُ مَا لَمْ أَقْتَرِحْ
وَإِذَا تَمَادَى فِي السُّرُورِ قَطَعْتُهَا
بِالضَّمِّ وَالْتِقَابِ حَتَّى يَصْطَلِحَ

وقال

خَلِيلِي أَتْرُكَ قَوْلَ النَّصِيحِ
وَقُومًا فَأَمَزِ جَارَاحًا بَرُوحِي

فَقَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نُورٍ وَهَبَتْ لِلنَّدى أَنْفَاسُ رِيحٍ
وَحَانَ رُكُوعُ إِبْرِيقِ اطَّاسِ وَنادَى الدِّيكُ حَيَّ عَلَي الصَّبُوحِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا وَسَاقٍ لَا يُخَالِفُنَا مَلِيحِ
وقال

وَلَيْلَةٌ أَحْيَيْتَهَا بِالرَّاحِ مُحْسِنَةٌ مُسِيئَةٌ الأَصْبَاحِ
أَهْنَتْ فِيهَا سَخَطَ اللُّوَاحِي أَكْثَرُ الأَصْواتِ بِالْأَقْداحِ
وقال

عَنانِي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحٍ تَبَاكَرُنِي إِذا بَرَقَ الصَّبَاحُ
وَمَعشُوقُ الشَّمالِ كَسَكْرِي لَهُ مِنْ لِحْظِ عَيْنِيهِ سِلاحُ
كَانَ الكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسٍ لَهَا مِنْ لُؤْلُؤِ رَطْبٍ وَشاحُ
وَقائِلَةٌ مَتَى يَقْنِي هِوَاهُ فَقُلْتُ لَهَا إِذا فَنِيَ المِلاحُ
وقال

قَمِّ يانِدِي نَصْطَبِحُ بِسِوَادِ قَدْ كادَ يَبْدُو الفُجْرُ أَوْ هِوِ بادِ
وَأرى الثُّرَيَّا فِي السَّماءِ كَأَنَّها قَدِّمْتُ تَبَدَّتْ فِي ثِيابِ حَدادِ
فَأشْرَبَ عَلَي طيبِ الزَّمانِ فَقَدَّ حَدَا بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولِ اسرَعُ حَدِ

وَأَشْمَنَا بِاللَّيْلِ بَرْدَ نَسِيمِهِ
فَارْتَاخَتِ الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ
وَأَفَاكَ بِالْأَنْدَاءِ قُدَّامَ الْحَيَا
فَالْأَرْضُ لِلْأَمْطَارِ فِي أُسْتَعْدَادٍ
كَمْ فِي ضَمَائِرِ طُورِهَا مِنْ رَوْضَةٍ
بِمَسِيلِ مَاءٍ أَوْ قُرَارَةٍ وَادٍ
تَبْدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِهِ
فَكَأَنَّمَا كَانَا عَلَى مِيعَادٍ

وقال

يَا لَيْلَةَ وَفَيْتُ مِيعَادَهَا
وَقَدْ أَرَادَ الصُّبْحُ إِفْسَادَهَا
جَاءَتْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا عَائِقُ
وَفَاتَتِ الْعُدْرَ وَقَدْ كَادَهَا
فَبِتُّ أُسْقَى مِنْ يَدَيِ بَدْرِهَا
شَمْسًا كَسَاهَا الْمَاءُ إِزْبَادَهَا
لَهَا عَنَاكِبُ الْفَرَى حَاكَةٌ
دَائِبَةٌ تَنْسِجُ أِبْرَادَهَا
بِاللَّهِ يَا أَحْمَدُ لَا تَنْسَى
إِذَا دَهَانِي الدَّهْرُ فِيمَنْ دَهَا
أَجْفَانُ عَيْنَيْكَ مَرَاضٍ فَلَمْ
تَطْرُدْ يَا مَوْلَايَ عَوَادَهَا

وقال

مَا زَالَ يَسْقِينِي عَلَى وَجْهِهِ
بَدْرٌ مِنْيرٌ طَالِعٌ بِالسَّعُودِ
حَتَّى تَوَفَّى السُّكْرُ عَقْلِي وَالْأَعْيُنُ
قَمَانِي صَرِيحًا بَيْنَ نَائِي وَعُودِ
أَحْمَدُ أَنْسَانِي هَوَى أَحْمَدٍ
يَا قَلْبُ يَا بَشْرُ بِشَقَاءٍ جَدِيدِ

عَجَلْ بَوْصِلِ مِنْكَ يَا سَيِّدِي لَا فَضْلَ فِي عُمْرِي لِطُولِ الصُّدُودِ

وقال

يَا رَبَّ صَاحِبِ حَانَةِ نَبِيَّتِهِ وَاللَّيْلُ قَدْ كَجَلَ الْوَرَى بِرُقَادِ
فِي سَاعَةٍ فِيهَا الْغُصُونُ سَوَا كُنْ قَدْ شَمِنَ أَعْيُنُهُنَّ فِي الْأَعْمَادِ
لَا تَسْقِنِي حَبَشِيَّةً رَازِيَةً صَبَغَتْ بِيَاضَ وَجُوهِنَا بِسَوَادِ
لَكِنْ مِنْ عَفْرَةِ الْقَمِيصِ سُلَاقَةٌ وَشَمَّتْ كُشُوحُ دَنَانِهَا بِمَدَادِ
فَأَنَّى بِهَا كَالْبَدْرِ تَأْكُلُ كَفَّهُ بِشُعَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِيْقَادِ

وقال

عَدَا بِهَا صَفْرَاءُ كَرَّخِيَّةٍ كَانَهَا فِي كَاسِهَا تَتَقَدُّ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءً جَمَدُ

وقال

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ وَأَقْعُدْ حَانَ الصُّبُوحِ وَمُقَلَّتِي لَمْ تَرَقُدْ
أَمَا الظَّلَامُ فَجَحِينِ رَقِّ قَمِيصِهِ وَارِي بِيَاضَ الْفَجْرِ كَالسَّيْفِ الصِّدِيِّ

وقال

وَقَدْ عَدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْعُودِ أَحْمَدُ يَا خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبْرَدُ

فَهَاتُ عُقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كَيَا قُوَّتَهُ فِي دَرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شَبَاكَ فِضَّةٍ لَهُ حَلَقٌ بَيضٌ يُحَلُّ وَتَعْقُدُ
فَظَاهِرُهَا حَلْمٌ وَقُورٌ عَلَى الْأَذَى وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
سَقَاهَا بَعَانَاتٍ خَلِيجٌ كَأَنَّهُ إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ مَبْرَدُ

وقال

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّايِ وَالْعُودِ وَكَأْسِ سَاقِ كَالْغَضَنِ مَقْدُودِ
قَدْ أَنْقَضَتْ دَوْلَةَ الصِّيَامِ وَقَدْ بَشَّرَ سَقَمَ الْهَلَالِ بِالْعَمِيدِ
يَتَلَوُ الثَّرِيَاءَ كَفَاغِرٍ شَبْرِهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عُنُقُودِ

وقال

عَلَّلَانِي بِصَوْتِ نَايٍ وَعُودِ وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعُنُقُودِ
يَا لِيَالِي بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرِّ خِ وَدِيرِ السُّوسِيِّ بِاللَّهِ عُدِي
كُنْتُ عِنْدِي أَمْوُذَجَاتٍ مِنَ الْأُ جَنَّةٍ لَكِنَّهَا بَغِيرِ خُلُودِ

وقال من قصيدة

لَا حَظُّهُ بِالْهُوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتْرًا يَسْتَعْجِلُ الْخَطْرَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرِ

وَلَا حَ ضَوْءُ هَلَالٍ كَادَ يُفْضِحُهُ مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصَّتْ مِنَ الظُّفْرِ
فَكَانَ مَا كَانَ مِمَّا لَسْتُ أَذْكَرُهُ فَظَنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنِ الْخَبْرِ
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِ مِنْ حَمْرَاءِ صَافِيَةٍ عَجُوزِ دَسْكَرَةٍ شَابَتْ مِنَ الْكِبَرِ
رَاحَ الْفُرَاتِ عَلَى أَنْصَانِ كَرْمَتِهَا بِجَدْوَلٍ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ مُنْفَجِرِ
حَتَّى إِذَا حَرَّ آبُ جَاشٍ مَرَجَلُهُ بِفَاتِرٍ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعِرِ
ظَلَّتْ عَنَاقِيدُهَا يَخْرُجْنَ فِي وَرَقِ كَمَا أَحْتَبِي الرِّيحَ فِي خَضِرٍ مِنَ الْأَزْرِ

وقال

مَنْ مَعِينِي عَلَى السَّهْرِ وَعَلَى الْهَمِّ وَالذِّكْرِ
وَأَبْلَائِي مِنْ شَادِنِ كَبِيرِ الْحُبِّ إِذْ كَبِيرُ
قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النَّقَا يَمْزِجُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
شَاطَرَنِي مُقَطَّبُ فَاسِقُ الْفَعْلِ وَالنَّظْرِ
قَدَّ سَقَانِي الْمُدَامَ وَاللَّ يُلُّ بِالصَّبْحِ مُؤْتِرِ
وَالثُّرَيَّا كَنُورِ غُصْنِ عَلَى الْغَرْبِ قَدَّ نُورِ

وقال

قَدَّ حَتْبِي بِالْكَأْسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ سَاقِ عِلَامَةٍ دِينِهِ فِي خَصْرِهِ

فَكَانَ حَمْرَةً لَوْنَهَا مِنْ خَدِّهِ وَكَانَ طَيْبَ رِيَاحِهَا مِنْ نَشْرِهِ
حَتَّى إِذَا صَبَّ الْمِزَاجُ تَبَسَّهَتْ عَنْ نَعْرِهَا فَحَسِبْتَهُ مِنْ نَعْرِهِ
يَا لَيْلَةَ شَغَلَ الرَّقَادُ عَذُولَهُمَا عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكَ سِتْرَهُ
إِنْ لَمْ تَعُدِّي لِلْمَيْتِمِّ مَرَّةً أُخْرَى فَانْكَ غَلَطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ
مَازَالَ يُنْجِزُنِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ فَهوَ وَاحْسِبْ رَيْقَهُ مِنْ خَمْرِهِ

وقال

طَرَبْتُ إِلَى الْقَفْصِ وَالِدَسْكَرَةِ وَشَرِبْتُ بِالنَّكَّاسِ وَالسُّكْبَرَةِ
وَعَمِيَّةٍ مِثْلَ ذُوبِ الْعَقِيَّةِ قَلِمٌ لَمْ تَشَقِّ بِالنَّارِ وَالْمَعْصَرَةِ
وَسَاقٍ مَطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ عَلَى الرَّقْبَاءِ شَدِيدِ الْجَرَةِ
وَفِي عَطْفَةِ الصَّدْعِ خَالٌ لَهُ كَمَا أَخَذَ الصَّوْلَجَانُ النُّكْرَةَ

وقال

يَا أَرْضَ غَمِّي سَقْتِكِ أَمْطَارُ فَبِكَ لِقَابِي مَا عَشْتِ أَوْطَارُ
يَا طَيْبَ رِيَاكِ حِينَ يَبْتَسِمُ الْأُ فَبَجْرِ وَيَبْدُو لِلرَّوْضِ أَحْبَارُ
كَأَنَّمَا شَابَهَا الْقَرْنَفُلُ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهَا الْكَافُورَ عَطَارُ
تَوَدَّعَ بِيضَ الزَّجَاجِ حَمْرَتَهَا فَهِيَ كِنُورِ ضَمِيرِهِ نَارُ

أَحْدَاقُهَا فَضَّةٌ مُجَوَّفَةٌ نَوَاطِرُ مَا لَهْنُ أَشْفَارُ
وَصَاحَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرَفٌ كَمَثَلِ طَرْفِ عِلَافِ أَسْوَارُ
ثُمَّ عَدَا يَسْتَلُّ التُّرَابَ عَنِ الْأَنْفِ وَرَاقٌ مِنْهُ رَجُلٌ وَمَنْقَارُ
رَافِعَ رَأْسٍ طَوْرًا وَخَافِضُهُ كَأَنَّمَا الْعُرْفُ مِنْهُ مَنشَارُ
فَطَلَّتْ فِي يَوْمٍ لَدَّةٌ عَجَبٌ وَأَنَّى بِهِ لِلسُّعُودِ مَتَدَارُ
وَقَابِلَ الشَّمْسِ فِيهِ بَدْرُ دُحَى يَأْخُذُ مِنْ نُورِهَا وَيَمْتَارُ

وقال

حَنَنْتُ إِلَى النَّدَامَى وَالْعَقَارِ وَشُرِبَ بِالصَّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
أَمَّا وَفُتُورٌ مُقَلَّةٌ بِأَبْلِ بَدِيعِ الْقَدِّ ذِي صُدُغِ مَدَارِ
لَقَدْ فَضَحْتُ دُمُوعِي فِيهِ سَرَى وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بَغِيرِ نَارِ
وَعَجَلَ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَهُ بِالْجَلْمَارِ
وَيَبِضَاءِ الْخِزَارِ إِذَا أَجْتَلَّتْهَا عَيُونُ الشَّرْبِ صَفْرَاءُ الْأَزَارِ
فَضَضْتُ خَتَامَهَا عَزُّو رِاحِ لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزْفٍ وَقَارِ

وقال

أَسْقَى الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ وَأَنْفِ هَمِّي بِالْحَنْدَرِ رِيسِ الْعُقَارِ

قَدْ تَوَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُ الْأَسْحَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَ رِضْ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وَعِنَاءَ الطُّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ وَأَنْفِتَاقَ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَانَ الرَّبِيعَ يَجْلُو عُرُوسًا وَكَانَا مِنْ قَطْرِهِ فِي نُشَارِ

وقال

وَمُسْتَبْصِرٌ فِي الْعُذْرِ مُسْتَعْجِلُ الْقَلْبِ بَعِيدٌ مِنَ الْعَتَبِ قَرِيبٌ مِنَ الْهَجْرِ
يُنَاجِيَنِ الْأَخْلَافَ مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ فَتَخْتَصِمُ الْأَمَالَ وَالْيَأْسَ فِي صَدْرِي
قَدِيرٌ عَلَى مَا سَاءَ نِي مُتَسَلِّطٌ جَرِيءٌ عَلَى ظُلْمِي أَمِيرٌ عَلَى أَمْرِي
بِنَفْسِي سِقَامٌ مَا يُدَاوِي مَرِيضَهُ خَفِيٌّ عَلَى الْعَوَادِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
أَلْفَتْ الْهَوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْقَلَا وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبِرْتُ عَلَى الصَّبْرِ ١٠
وَكَرْخِيَةِ الْأَنْسَابِ أَوْ بَابِلِيَّةِ ثَوْتُ حَقْبَانِي ظَلِمَةَ الْفَارِ لَا تَسْرِي
أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا فَخَلَّتْهُمَا سُلَامٌ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

وقال

وَلَيْلَةٌ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ [مَا يَنْمَحِي مَوْضِعَهَا مِنْ ذِكْرِي]
سَرِيَتْ فِيهَا بِخِيُولِ شَقْرِ [وَلَيْسَ تَسَاوَاهُ بِنَاتُ صَدْرِي] ١٠

سيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغُرِّ [كَانَهُ ذُوبُ جُبَيْنِ يَجْرِي] ١٠
فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرِي مَحْشُوتَةً حَتَّى بَلَغْتَ سُكْرِي
فِي رَوْضَةِ مُقَمَّرَةٍ بِالزَّهْرِ وَشَادِنِ ضَعِيفِ عَقْدِ الْخَضِرِ
يَمْضِي بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَدْرِ يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ فَعَالٍ الْفَجْرِ
[مَكْحُولَةٌ الْحَاظُهُ بِسِحْرِ] فِي خَدِّهِ عَقَارِبٌ لَا تَسْرِي
[فِي سُبْحٍ قَدِ قِيدَتْ بِالتَّقَطْرِ] تَلْسَعُ أَحْشَائِي وَلَيْسَ تَدْرِي
يَالَيْلَةَ سَرَقْتَهَا مِنْ دَهْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عُمْرِي
أَمَّا وَرَيْقٌ بَارِدٌ فِي ثَغْرِ شَيْبَا بَطْعِمِ عَسَلٍ وَخَمْرِ
مَا الْمَوْتُ إِلَّا الْهَجْرُ أَوْ كَالْهَجْرِ

وقال

ظَلَّتْ بِمَلْهَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي فِتْمَةِ زُهْرٍ
بَكْفٍ غَزَالِ ذِي عَنَابِ وَطُرَّةٍ وَصُدْعَيْنِ كَالْقَافَيْنِ فِي طَرَفِي سَطْرِ
لَدَى نَرْجِسٍ غَضٍّ وَسَمْرٍ كَانَهُ قَدُودِ جَوَارِقُنَّ فِي أَرْزِ خَضِرِ

وقال

أَتَاكَ الرَّبِيعُ بِطَيْبِ الْبُكْرِ وَرَفَّ عَلَى الْجِسْمِ بَرْدُ السَّحْرِ

(١) في الاصل فلم يزل تحت الظلام يجرى (٢) لعلمها « يمضى بيدر ويحي بيدر »

وَقَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ مِيزَانَهُ فَمَا فِيهِ قُرٌّ وَمَا فِيهِ حَرٌّ
 وَشَرِبَ سَقِيَّتَهُمُ وَالصَّبَا حُ فِي وَكْرِهِ وَاقِعٌ لَمْ يَطْرُ
 كَانَهُمْ انْتَهَبُوا بَيْنَهُمْ حَرِيقًا بِأَيْدِيهِمْ تَسْتَعْرُ
 وقال

وَنَدِيمٍ قَمَرَتُهُ عَقَلَهُ الْكَاسُ الْعُقَارُ
 لَمْ يَزَلْ لَيْلَتَهُ فِي فَلَكَ السُّكْرِ يُدَارُ
 قَهْوَةٌ سُرُّ الْقَدَى فِيهَا لَعِينِيكَ جُبَارُ
 [فَتَرَى كَاسَاتِهَا يُقَدِّحُ فِيهِنَّ الشَّرَارُ]
 قَدْ كَسَاهَا الْمَاءُ شَيْمًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَارُ

وقال

شَرَبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
 فَقَدْ رَكَّضَتْ بِنَاخِيلِ الْمَلَاهِي وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنِحَةِ السُّرُورِ

وقال

قَدْ صَفَرَ الْمَكَاءُ وَالْقَنْبِرُ وَفَرَشَ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ
 نَادَى مُنَادِي كُلِّ مَا حَوْلَهَا وَالْهَمُّ فِي قَبْرِ وِينَا يَقْبِرُ ١٥

(١) في الاصل « لعينيك جبار » (٢) وينا موضع لم يعين ياقوت مكانه

وقال

يا حُسنَ أَحْمَدَ غادِياً أَمْسَ بِمَدَامَةَ صَفراءَ كَالْوَرَسِ
وَالصُّبْحُ حَتَّى فِي مَشَارِقِهِ وَاللَّيْلُ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
وَكَانَ كَفَيْهِ تَقَسُّمٌ فِي أَقْداحِنَا قِطْعاً مِنَ الشَّمْسِ

وقال

وَعاقدُ زُنارِ عَلِيٍّ غُصْنِ الأَسِ مَلِيحِ دَلالِ مُخْطَفِ الكَشْحِ مِياسِ
سَقانِي عُمارةً صَبَّ فِيها مِزاجُها فَأَضْحَكَ عَن ثَغْرِ الحِبابِ فَمِ الكاسِ

وقال

رَاضِ نَفْسِي حَتَّى صَبَّتْ إِبْلِيسُ وَقَدِيماً قَدْ طَاوَعَتْهُ النُّفوسُ
وَإِني أَرَدْتُ التُّشَقِّيَ فَمَا تَرَكَتَنِي خَنْدَرِيسُ يُدِيرُها طَاوُوسُ
أَمَّا كُؤُوها فِي القارِ مُذْ عَهْدِ نُوحِ كَظَلامِ فِيهِ نَهَارُ حَبِيسُ
أَيُّ حُسنِ يُخْفِي الدِّنانُ مِنَ الرِّيا حِوْحُسنِ تُبَدِيهِ مِها الكُؤُوسُ
يَأْنَدِي مِي سَقِيانِي فَقَدَ لَأ حِ صَباحِ وَأَذَنَ النَّاوُوسُ
مِنَ كُمَيْتِ كَأَها أَرْضِ تَبَرِ فِي نِواحِيهِ لُؤُؤُ مِغْرُوسُ

(١) في الاصل (في مشارفه... والموت يلفظ)

وقال

أَشْرَبُ فَقَدَّارَتِ الْكُؤُوسِ وَفَارَقْتُ يَوْمَكَ النُّحُوسُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ رَوْضِ عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدَى حَبِيسُ
وَمَا تَمُّ فِي السَّمَاءِ يَبْكِي وَالْأَرْضُ مِنْ تَحْتِهِ عُرُوسُ

وقال

سَقَانِي الْكَأْسَ مِنْ يَدِهِ سُحِيرًا وَفِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ النَّعَاسِ
وَيَسْرَاهُ مَقْرَطَةٌ بِكُوزِ وَيَمْنَاهُ مُتَوَجِّهَةٌ بِكَاسِ

وقال

سَقَانِي [خَلِيلِي] وَالظَّلَامُ مُقَوِّضُ وَنَجْمُ الدُّجَى فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرُكُضُ
كَانَ الثَّرِيًّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تَفْتَحُ نُورًا أَوْ لَجَامًا مُفَضِّضُ ١٠

وقال

بَشْرٌ بِالصُّبْحِ طَائِرٌ هَتَفَا مُعْتَلِيًّا لِلجِدَارِ مُشْتَرِفَا
مُذَكَّرٌ بِالصُّبُوحِ صَاحٌ لَنَا كَخَاطِبٍ فَوْقَ مَنبَرٍ وَقَفَا
صَفَقَ إِمَّا أُرْتِيَا حَةً لَسْنَا فَجَرَّوْا إِمَّا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا
فَأَشْرَبَ عَقَارًا كَانَهَا قَبَسُ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبْرَهَا فَصَفَا ١٠

يَنْدَى لِثَامُ الْأَبْرِيقِ مِنْ دَمِهَا كَانَهُ رَاعِفٌ وَمَا رَعَفَا
[بَكَفٌ سَاقُ حُلُوِّ شَمَائِلُهُ يُسْكِرُ [نِي] لِحْظُ عَيْنِهِ صَلَفَا
يَقْطِرُ مَسْكَاعِي غَلَائِلُهُ شَعْرُنَقًا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَفَا
أَفْرَغَ مِنْ دُرَّةٍ وَعَذْبَةٍ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْقِهِ ائْتَلَفَا
يَطِيبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسَحُهُ فَمَا بِرِيحٍ هَبَّتْ عَلَيْهِ خَفَا
أَرَاقُ فِيهَا الْمَزَاجُ فَاشْتَعَلَتْ كَمِثْلِ نَارٍ أَطْعَمَتْهَا سَعَفَا]

وقال في صفة سكران يريد النوم

بِنَفْسِي مُسْتَسَلِمٌ لِلرَّقَا دِيكَلْمَنِي السُّكْرُ مِنْ طَرْفِهِ
سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَنْبِهِ بَطِيءٌ إِلَى السَّكَّاسِ مِنْ كَفِّهِ

وقال

أَدِيرَا عَلَى السَّكَّاسِ لَيْسَ لَهَا التَّرْكُ وَيَا لَأَنَّمِي لِي فَنَنِي وَلَكَ الشُّكُّ
وَخَلُّوا فَنِي اعْطَيْتُمُوهُ مَلَا حَةَ فَمَا عِنْدَهُ أَخَذَ فَمَلَّ عِنْدَكُمْ تَرْكُ
وَمَشْمُولَةٌ صَاغَ الْمَزَاجُ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا لَمْ تَنْظُومِهَا سَلْكُ
جَرَّتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرِ بَيْنَ سُكُونِهَا فَذَابَتْ كَذُوبِ التَّبْرِ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
وَقَدْ خَفِيَتْ فِي دَنِّهَا وَكَانَهَا بِتَمَايَا يَقِينٍ كَادَ يَذْهَبُهُ الشُّكُّ

يُطِيفُ بِهَا سَاقُ أَدِيبٍ بِمَنْزِلِ كَخَنْجَرٍ عِيَّارٍ صِنَاعَتُهُ الْفَتَاكُ
وَحَمَلٌ أَذْرِيُونُهُ فَوْقَ أُذُنِهِ كَطَاسٍ عَقِيقٍ فِي قُرَارَتِهَا مَسْكُ

وقال

سَقَى اللَّهُ مِنْ غَمِّي قُرَارَةَ مَنْزِلِ تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي جُنُوبٍ وَشَمَالِ
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ فِيهِ قَصَرَ طُولُهُ دُمُ الزَّقِّ مَنْزُوفًا فَهَاتِ وَعَجِّلِ
إِذَا شِئْتُ غَنَانِي غَزَالِ دَسَاكِرِ يُبْقِرُ أَحْشَاءَ الدَّنَانِ بِمِزَلِ
مَعِيَ كُلِّ مَجْرُورِ الرِّدَاءِ سَمِيدِ جِرَادٍ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرِ مَبْخَلِ
فَإِنْ تَطَلَّبَهُ تَفْتَقَدُهُ بِحَانَةِ وَإِلَّا بِبَيْسْتَانَ وَكَرَمِ مُظَلَّلِ
وَأَنْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةِ وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزُلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَأَلِصَّاحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةِ يُنَاطِرُ فِي تَفْضِيلِ عُمَانَ أَوْ عَلِيٍّ
وَأَلِصَّاحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةِ لِيَأْخُذَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ مِنْ أَسْفَلِ
يُقَوْمُ كَحَرْبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا يَقَلْبُ فِي أُصْطَرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَأَلِصَّاحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمِ لَذَّةِ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ نَاءٌ بِمَعْزَلِ
خَلِيلِي بِاللَّهِ أَقْعَدَا نَصْطَبِحَ بَلَا قَقَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي خَلِيلٍ وَمَنْزِلِ
وَيَارَبِّ لَا تُنَبِّتْ وَلَا تُسْقِطِ الْحَيَا بِسِقْطِ اللُّوِيِّ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ ١٥

وَلَا تُقَرِّمِ قَرَاءَةَ أَمْرِ الْقَيْسِ قَطْرَةً
مِنَ الْغَيْثِ وَأَرْجَمَ سَاكِنِيهَا بِجَنْدِلٍ
نَصِيْبِي مِنْهَا لِلنَّعَامِ وَلِلْمَهْمَا
وَلَكِنْ دِيَارَ اللَّهِ يَارَبِّ فَاسْقَهَا
وَدُلَّ عَلَيَّ خُضْرَانَهَا كُلَّ جَدْوَلٍ

وقال

بِالْكَرْخِ وَالْمِيدَانِ لِي مَنْزِلٌ
وَأَخَيْرُ مَالٍ لِي طَيَّارَةٌ
وَلَذَّتْني الْقَفْصُ وَقَطْرَبُلٌ
تُدْبِرُ بِي فِي السَّيْرِ أَوْ تَقْبَلُ
يُلَاطِمُ الْمَاءَ مَجَادِيْفَهَا
حَامِلَةٌ لَكِنِّهَا تَحْمَلُ
غَايِبَتِهَا قَصْرُ حَمِيدٍ وَفِي
بُسْتَانٍ بَشَرٍ دَهْرَهَا الْأَطْوَلُ
وَأِنْ تَجِدَ مِنْ مَاصِرٍ غَفْلَةً
تَطُرُ إِلَى كَرَكِينَ لَا تَعْدُلُ

وقال

أَعَاذَتْنِي الْيَوْمَ لَا تُكْثِرُ الْعَدْلَا
وَلَوْ مَا مَشِيْبِي إِنْ كَبُرَتْ فَانِّ لِي
وَمَهْلًا دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمْ مَهْلًا
وَفَتِيَانِ صَدَقَ قَدْ بَعَثَتْ بِسَحْرَةٍ
شَبَابًا أَصَمَّ الْأَذْنَ لَا يَسْمَعُ الْعَدْلَا
وَقُمْنَا إِلَى مَخْرُوتِهِ بِابِلِيَّةِ
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ فَحَطُّوا بِهِ رَحْلًا
كَسَتْ دَنَهَا أَيْدِي عَنَا كَبَهَا غَزْلًا
كُوَاضِعَةٌ رَجُلًا وَقَدْ رَفَعَتْ رَجُلًا
مُسْنَدَةٌ قَامَتْ ثَمَانِينَ حِجَّةً

فَدَرَّتْ بِمَنَوَالٍ عَلَيْنَا سَبِيكَةً كَمَا قَتَلَ الصَّوَاغُ خَلْخَالَهُ فَتَمَلًّا

وقال

وَيَوْمَ فَاخَتِي الدَّجَنَ مُرْخٍ عَزَالِيهِ بَطَلٌ وَأَنْهَمَالِ
رَبِحَتْ سُورُهُ وَظَلَمَتْ فِيهِ بِرَغَمِ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بِالِ
وَسَاقٌ يَجْعَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ مَكَانَ حَمَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غَدَا وَالصُّبْحُ نَحْتِ اللَّيْلِ بَادٍ كَطَرْفِ أَشْهَبِ قَانِي الْجَلَالِ
بِعَادٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ فَرَأْسُهُنَّ الْبَابُ الرَّجَالِ
غَلَالَةٌ خَدَّهُ وَرَدَّ جَنِي وَنُونُ الصَّدْعِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ

وقال

لَا تَقْفِي فِي دَارِسِ الْأَطْلَالِ شُغْلُ فَعْلِي عَنْهَا وَشُغْلُ مَقَالِي
إِنَّ دَمْعِي لَضَائِعٌ فِي رُسُومِ وَسَوْ أَلِي مُحِيطَةٌ مِنْ مُحَالِ
فَأَسْقِي الْقَهْوَةَ الَّتِي تَصْفُ الْعَتَى قَبْلَ بَلَوْنِ صَافٍ وَطَعْمِ زَلَالِ
طَعَنْتَ نَحْرَهَا الْأَكْفُفَ وَلَكِنْ تَأْخُذُ الثَّارَ مِنْ عُقُولِ الرَّجَالِ
حَلَفَ الْعَلِيجُ أَنَّهُمْ طَبَخُوهَا فَرَضِينَا وَلَوْ بَعُودِ خِلَالِ
فَأَذْرُنَا رَحَى السُّرُورِ فَدَارَتْ بِحَرَامٍ مُشَبَّهِ بِالْحِلَالِ

وقال

هات كأس الصبوح في أيلول
وخببت جمره الهواجر عنا
وخرجنا من السموم إلى بر
ونسيم يبشر الأرض بالقط
ووجوه البلاد تنتظر ال
برد الظل في الضحى والمقيل
وأسترحنا من النهار الطويل
دشمال وطيب ظل ظليل
ر كذيل الغلالة المبلول
غيث انتظار المحب رد الرسول

وقال

أحسن من وقفه على طلل
كأس صبوح أعطتك فضلها
في مجلس جالت الكؤوس به
يعطوف بالراح بينهم رشاً
أفرغ نورا في قشر لؤلؤة
يكاد لحظ العيون حين بدأ
ومن بكاء في إثر محتمل
كف حبيب والنقل من قبل
فالقوم من مائل ومنجدل
محكم في القلوب والمقل
تجل عن قيمة وعن مثل
يسقيك من خده دم الخجل

وقال

قم فاسقني يا خليلي
من العقار الشمول

أَوَّلَى الشُّهُورِ بِشُرْبِ شَعْبَانٍ فِي أَيْلُولِ
قَدْ زَادَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ وَطَابَ ظِلُّ الْمَقِيلِ

وقال

مَوْلَايَ أَجُورُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ وَإِنْ ظَلَمَ
لَعَبَ الْقَلِي بِعُودِهِ فَكَيْفَ مَا كَانَتْ حُلْمُ
وَمُصْرَعِينَ مِنَ الْعُقَا رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللَّمَمِ
قَتَلْتَهُمْ خَمَارَةٌ عَمْدًا وَلَمْ تُؤْخَذْ بِدَمِ
وَسَقْتَهُمْ مَشْمُولَةٌ ظَلَّتْ يُحَدِّثُ عَنْ إِرَمِ
لَمَّا أَرْتَهُمْ كَأَسْهَاءَ شَرَبُوا وَمَا قَالُوا بِكُمْ

وقال

الآنَ تَمَّ فَاهْدَى مَقَلَّةَ الرِّيمِ وَاهْتَزَّ كَالْغُصْنِ فِي مَيْلٍ وَتَقْوِيمِ
الآنَ نَاجَى بُوْحَى الْحُبِّ عَاشِقَهُ وَأَسْتَعَجَلَ اللَّحْظَ فِي رَدِّ وَتَسْلِيمِ
قَدَبْتُ الشَّمَهُ وَاللَّيْلُ حَارَسْنَا حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مَبِيضَ الْمَقَادِيمِ
وَقَامَ نَاعِي الدَّجَى فَوْقَ الْجِدَارِ كَمَا نَادَى عَلَى مَرْقَبِ شَادٍ بِتَحْكِيمِ
بَاتَتْ أَبَارِقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا بِيضًا ذَوَائِبُهَا غُصَّ الْحَلَاqِيمِ

[وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ وَيَتْرُكُهُ كَانَهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِهِ لَطُومٍ]

رَوَا كَمَا كَلَّمَا حَثَّ السَّقَاةُ بِهَا تَلَقَى الْكُؤُوسَ بِتَكْفِيرٍ وَتَعْظِيمٍ

لِأَصَاحِبَتِي يَدٌ لَمْ تَعْنِ الْفَ يَدٍ وَلَمْ تَرُدَّ الْقَنَا حَمْرَ الْخِيَاشِيمِ

وقال

قَد نَعَى الدِّيكُ الظَّلَامَا فَاسْقِنِي الرَّاحَ المُدَامَا

قَهْوَةً بَنَتْ دَنَانَ صُفِّتْ خَمْسِينَ عَامَا

جَعَلَ العَلِجُ لَهَا مِنْ مُدَارِ الطَّيْنِ هَامَا

خَلَّتْهَا فِي البَيْتِ جُنْدَا صَفَّقُوا حَوْلِي قِيَامَا

وَتَرَاهَا وَهِيَ صَرَعَى فَرَعَا بَيْنَ النَّدَامَى

مِثْلَ أَبْطَالِ حُرُوبٍ قَتَلُوا فِيهَا كِرَامَا

وقال

لَمْ يَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أَمَّ مُفْرَدَا بِالوَجْدِ وَالسَّقَمِ

فِي سَبِيلِ العَاشِقِينَ هَوَى لَمْ أَنْلِ مِنْهُ سِوَى التَّهَمِ

وَأَسْقِنِي الرَّاحَ صَافِيَةً تَنْشُرُ الأَصْبَاحَ فِي الظُّلَمِ

وَلَقَدْ أَعَدُّوا عَلَيَّ أَثْرًا حَيَا رَاضٍ عَلَيَّ الدِّيمِ

لَا تَلَمْ عَقْلِي وَلَمْ طَرْبِي إِنَّ عَقْلِي غَيْرُ مَتَّهِمٍ
وقال

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْأَيَّامُ وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمَدَامَةِ كَفِّي غَصْنُ بَانَ عَلَيْهِ بَدْرُ تَمَامِ
وَنَدَامَى كُلِّ خَرْقٍ كَرِيمٍ أَتَلَفْتُ وَفَرَّهُ أَيَادِ كِرَامِ
بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ حَدِيثٌ قَصِيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامِ
وَعَنَاءٌ يَسْتَعِجِلُ الرَّاحَ بِالرَّاءِ حِجَابِ نَاحِ فِي الْغُصُونِ الْحَمَامِ
وَكَانَ الشُّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى أَلْفَاتُ عَلَى سُطُورِ قِيَامِ

وقال

يَا رَبَّ لَيْلٍ سِحْرٍ كُلَّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
يَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدُ النَّدَى فِيهِ فِيمَهْدِيهِ لِحَرِّ الْهَمُومِ
لَمْ أَعْرِفِ الْأَصْبَاحَ مِنْ ضَوَائِهِ بِالْبَدْرِ إِلَّا بِأَنْحِطَاطِ النُّجُومِ
لَبَسْتُ فِيهِ بِالْتِذَاذِ الْهَوَى وَلَذَّةِ الرَّاحِ نِيَابِ النَّعِيمِ
وقال

أَيَا سَاقِي الْقَوْمِ لَا تَنْسِنَا وَيَا جَارَةَ الْعُودِ غَنِّي لَنَا

فَقَدْ نَشَرَ الدَّجْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَطْرَفَهُ الْإِدْكِنَا
وقال

[مَنْ] عَائِدِي لِلْهُمُومِ وَالْحَزَنِ
وَشَرِبَ كَأْسٍ فِي مَجْلِسِ بُوْحِ
مَنْ كَفَّ ظَنِّي مُقَرَّطِقِ غَنْجِ
جَاءَ بِهَا كَالسَّرَاجِ صَافِيَةٍ
مَنْ مَاءِ كَرَمٍ قَدْ عَتَّقَتْ حَقْبًا
كَانَهُ مِنْذُ قَامَ مُعْتَمِدًا
مَيْتٌ وَفِيهِ الْحَيَاةُ كَامِنَةٌ
وَذَكَرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ
لَمْ أَرَّ هَمًّا بِهِ وَلَمْ يَرِنِي
يَعِشُّهُ مَنْ عَلَيْهِ يِعْزَانِي
كَرِيمَةً لَمْ تُدَسَّسْ وَلَمْ تُهِنِ
فِي بَطْنِ أَحْوَى الضَّمِيرِ مُخْتَزِنِ
بِعَظْمِ سَاقِ شَلَاءٍ فِي بَدَنِ
تَدْرُجُهُ الْعَنَكِبُوتُ فِي كَفَنِ

وقال

دَعْنِي فَمَا طَاعَةُ الْعُدَالِ مِنْ دِينِي
أَقْرَرْتُ أُنِي مَجْنُونٌ بِحُبِّكُمْ
وَصَاحِبٌ بَعْدَ مَسِّ النَّوْمِ مَقْلَبُهُ
نَبْهَتُهُ وَنَجُومُ اللَّيْلِ رَاكِبُهُ
مَا سَأَلُ الْقَلْبَ فِي الدُّنْيَا كَمَفْتُونِ
وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ عِذْرُ الْمَجَانِينِ
دَعْوَتُهُ وَلِسَانُ الصُّبْحِ يَدْعُونِي
فِي حُلَلٍ مِنْ بَقَايَا لَوْنِهَا جُونِ
لِعَقْدَةِ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يَلْبِسُنِي
فَقَامَ يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ وَسَبْتَهُ

وَطَافَ بِالذَّنِّ سَاقٍ وَجَهَهُ قَمَرٌ فَشَكَهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونٌ
ذُو طُرَّةٍ نَظَّمَتْ فِي عَاجِ جَبْهَتِهِ مِنْ شَعْرِهِ حَلَقًا سَوْدَ الزَّرَافِينِ
كَانَ شَقٌّ عَذَارٍ شَقٌّ عَارِضُهُ عِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَنُسْرِينِ

وقال

صَحَوْتُ وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ فُتُونِ فَلَا تَسْأَلُونِي تَوْبَتِي وَدَعْوَتِي
وَدَبَّ مَشِيئِي بَعْضُهُ نَحْوَ بَعْضِهِ فَأَخْرَجَنِي مِنْ أَنْفُسٍ وَعَيُونِ
وَأَفْرَدْتُ لِلْإِمْنِ تَصْنَعِ خَائِنِ سَرِيعِ شَرَارِ الشَّرِّ غَيْرِ أَمِينِ
وَخَمَّارَةَ يُعْنَى الْمَسِيحِ بِدِينِهَا طَرَفْتُ وَضَوْءُ الصُّبْحِ غَيْرِ أَمِينِ
فَلَمَّا رَأَتْنِي أَيَقْنَتُ بِمَعْدَلِ قَلِيلِ بَقَاءِ الْوَفْرِ غَيْرِ ضَمِينِ
وَقَامَتْ وَفِي أَجْفَانِهَا سَقَمُ الْكُرَى تَفَضُّ بِكَفِّهَا خَوَاتِمَ طِينِ
فَلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَثَّ جَنَاحَهُ مَخَافَةَ صُبْحِ فِي الدَّنَانِ كَمِينِ
كَأَنَّا وَضَوْءُ الصُّبْحِ يَسْتَعَجِلُ الدُّجَى نَظَائِرُ غُرَابًا ذَا قَوَادِمِ جُونِ
فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُهَا بِكَيْفِ مَقْرَطِقِ كَغَضَنِ ثَلَاثَةِ الرِّيحِ بَيْنَ غُصُونِ
لَوْ يَصْدَعُهُ كَالنُّونِ مِنْ تَحْتِ طُرَّةِ مُمْسِكَةٍ تَزْهِي بِعَاجِ جَبِينِ

وقال

لَا تَمَلَّا حَشَانَا وَأَسْقِيَانَا قَدْ بَدَأَ الصُّبْحُ لَنَا وَأَسْتَبَانَا

إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذْعَةً هَمَّ فَاذَا دَامَ عَلَيَّ الْمُرُّ هَانَا
وَأَمْزَجَا كَأْسِي بِرَيْقَةٍ شَرًّا طَابَ لِلْعَطْشَانِ وَرَدُّ وَحَانَا
وَنَدِيمِ أَمْرٍ السُّكْرُ مِنْهُ مُقَلَّةً فَاتِرَةً وَلِسَانَا
سَاوَرْتَهُ بِسُورَةِ الرَّاحِ حَتَّى صَرَفَ الْكَأْسِ وَرَدَّ الْبِنَانَا
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ وَهُوَ مُجَلَّى ثُمَّ عَلَّقْنَا عَلَيْهِ الْعِنَانَا

وقال

قَدْ مَضَى أَبٌ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ
وَأَنَا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي الصَّبُوحَ الصَّبُوحَ يَا غَا فِلِينَا

وقال

الْأَمِنْ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرِ مُنْتَهٍ وَفِي الْغَى مَطْرَاعٍ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهٍ
أَشَاوَرَهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا فَاِنْ قُلْتُ تَأْتِي غَيْبُهُ قَالَ أَيْنَ هِيَ؟
فِي سَاقِي الْيَوْمِ عُودًا كَأَمْسِنَا بِأَبْرِيقِ خَمْرٍ فِي الْكُؤُوسِ مَقْهَقَه
أُورِثُ نَفْسِي مَا لَهَا قَبْلَ وَارِثِي وَأَنْفَقَهُ فِيمَا أَحَبُّ وَأَشْتَهِي

وقال

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَاحْيَا مَيِّتًا يُحْسِبُ حَيًّا

مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ أَبَى قَمِيتَ لِي فِي الْكَأْسِ شَيْئًا
أَتَرَانِي كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَبَلَ فِيهَا
يَا خَلِيلِي أَنْقِيَانِي قَهْوَةَ ذَاتِ حَمِيٍّ
إِنْ يَكُنْ رُشْدًا فَرُشْدًا أَوْ يَكُنْ غِيًّا فَغِيًّا
قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا وَطَوَّاهُ الْغَرْبُ طِيًّا
وَكَانَ الصُّبْحُ لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الشُّرْبَا
مَلِكٌ أَقْبَلَ فِي النَّجَى جِ يَفْدِي وَيُحْيِي

ومن مختار شعره في الطرد

قال يصف الكلب

لَمَّا تَفَرَّى أَفُقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّمَةِ اللَّيِّاءِ
وَسَمَطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلْمَاءِ قَدْ نَالَعَيْنَ الْوَحْشَ وَالظُّبَاءِ
دَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللَّقَاءِ تَحْمَلُهَا أَجْنِحَةُ الْهَوَاءِ
تَسْتَلِبُ الْخَطُوبَ بِلَا إِبْطَاءِ أَسْرَعُ مِنْ جَفْنِ إِلَى إِغْضَاءِ
وَمُخْتَلَفَ مُوْتَقِ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِجِلْدَةِ بَيْضَاءِ
وَإِثْرُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَدْمَاءِ كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ

ذِي مُقَلَّةٍ قَلِيلَةَ الْأَقْدَاءِ صَافِيَةَ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ
أَنْسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْفَضَاءِ سَرَبَ ظَبَاءٍ رَتَعَ الْأَطْلَاءِ
فِي غَارِبِ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ أَحْوَى كَظَهْرِ الرِّيْطَةِ الْخَضْرَاءِ
فِيهِ مُسَوِّكُ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ كَانَهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ
فَصَادَ قَبْلَ الْإَيْنِ وَالْأَعْيَاءِ خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْأَحْصَاءِ^(١)
وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالْدمَاءِ

وقال في رام بالبندق ولم يصب شيئاً
يَانَاصِرَ الْيَأْسِ عَلَيَّ الرَّجَاءِ رَمَيْتَ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
وَلَمْ تُصِبْ شَيْئاً سِوَى الْهَوَاءِ هَانِكَ هَذَا الرَّمَى يَا ابْنَ الْمَاءِ

وقال في الزرق

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ كَالْحَبَشِيِّ مَالَ عَنْ أَصْحَابِهِ
وَالصَّبْحُ قَدْ كَشَفَ عَنْ أُنْيَابِهِ كَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ
بِزُرْقِ رِيَانٍ مِنْ شِبَابِهِ ذِي مَخَابِ مَكَّنَ فِي نِصَابِهِ
كَأَنَّ سَاخَ الْإِيمِ مِنْ أَثْوَابِهِ مَازَادَنَا الْبَازِيَّ عَلَيَّ حِسَابِهِ

(١) في الاصل « خمسين لم تنقص »

وقال في الصقر والفرس

قَدْ اغْتَدَى وَالصَّبْحُ ذِي مَشَيْبٍ بقَارِحٍ مَسُومٍ يَعْجُوبِ
ذِي أُذُنٍ كَخُوصَةِ الْعَسِيبِ أَوْ أَسَةِ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ
يَسْبِقُ شَاؤُ النَّظَرِ الرَّحِيبِ أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ
وَمَنْ نُفِرُذُ الْفِكْرِ فِي الْقُلُوبِ وَاجْتَدَلَ حُكْمًا بِالتَّادِيبِ
صَبَّ بِكَيْفٍ كُلِّ مُسْتَجِيبِ أَسْرَعُ مِنْ لِحْظَةِ مُسْتَرِيبِ

وقال في البازي

عَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَفْتِيَانِ نُجْبٍ وَسَبَبِ لِلرِّزْقِ مِنْ خَيْرِ سَبَبِ
ذِي مَقْلَةٍ تَهْتِكُ اسْتَارَ الْحُجْبِ كَانَهَا فِي الرَّأْسِ مَسَارُ ذَهَبِ
بِأَنْسَرٍ مِثْلِ السِّنَانِ الْمُخْتَضِبِ قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبِ
فَهوَ إِذَا عَرَى لِصَيْدٍ فَاضْطَرَبِ عَرَوْا سَكَمَا كَيْنَهُمْ مِنَ الْقَرَبِ

وقال في السكلاب

قَدْ اغْتَدَى وَاللَّيْلُ كَالْغُرَابِ مَلَقَى السُّدُولَ مُغْلِقُ الْأَبْوَابِ
حَتَّى بَدَا الصَّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ كَشَيْبَةٍ حَلَّتْ عَلَى شَبَابِ
بِكَلْبَةٍ سَرِيعَةٍ الْوَثَابِ تَفُوقُ سَبَقًا لِحْظَةَ الْمُرْتَابِ

لَمْ يَدَمْ صَيْدًا فَمَهَا بِنَابِ حَفِظًا وَإِبْقَاءً عَلَى الْأَصْحَابِ

وقال في الشكِّ وقصب الدُّبِّ

ماصائداتُ لسنِّ بارحاتِ وراكباتُ غيرُ سائراتِ

وقدَّ علونَ غيرِ مكرَماتِ منابراً ولسنَّ خاطباتِ

وما طعامُ ظلَّ بالفلاةِ يقربُ الموتَ من الحياةِ

وما رماحُ غيرِ جارحاتِ ولسنَّ للطرادِ والغاراتِ

يخضبنَ لامنَ علقِ الحكمةِ برفقِ حربٍ منجزِ العُداتِ

مستمكنَ ليدسَ بنى إفلاتِ ينشِبُ في الصدورِ واللِّباتِ

أسنهُ غيرُ موقعاتِ على عواليها مركباتِ

من قصبِ الرِّيشِ مجرداتِ يحسبنَ في القنَى شائلاتِ

أذئابُ جُرذانٍ منكَّساتِ

وقال في البازي والفرس

لَمَّا حَدا الصُّبْحُ بَلِيلٍ أَدْعَجِ مِثْلَ القَباءِ الأَسودِ المَفْرَجِ

وَالنَّجْمُ فِي غُرَّةِ نَجْمٍ مُسْرِجِ كالمِصْطَلِيِّ باللَّوْبِ المَوْجِجِ

وَإفْقُ الجوزاءِ بالصُّبْحِ شَجِ خافِقُهُ مِثْلُ اللِّوَاءِ المَزْعِجِ

رَعْنَا الْوُحُوشَ بِأَبْنِ شَدِّ مَدْمَجٍ	أَشْقَرٌ مَلْزُوزِ الْعُرَى وَالْمَنْسَجِ
قَدْ خَاضَ تَحْجِيلًا وَلَمْ يَلْجِجِ	كَالْحَوْدِ فِي جَلْبَابِهَا الْمَضْرَجِ
رَمَتْ إِلَى مَعْصَمِهَا بِالْمَلْجِ	ذِي غُرِّهِ مِثْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
وَأَضَاعَ مِثْلَ شَجَارِ الْهُودِجِ	كَيْفَ بَطَلَبَ ذِي فِقَارٍ مُرْتَجِ
كَعَقْدِ الْخَطِّىِّ لَمْ يَعْوجِ	وَحَافِرِ أَرْقِ كَالْفَيْرُوزِجِ
مَلِمْ يَقْشُرُ جِلْدَ الْمَنْهَجِ	وَمُكْمَلِ شَكَّتَهُ مَدَجِجِ
أَقْمَرٌ مِثْلَ الْمَلِكِ الْمُتَوِّجِ	ذِي مَقْلَةٍ نَقِيَّةِ الْمُحْجَجِ
وَمَخْلَبٍ كَالْحَاجِبِ الْمَزْجَجِ	أَبْرَشِ بَطْنَانِ الْجِنَاحِ الدِّيَزِجِ
كَطَيْلَسَانَ الْمَلِكِ الْمُدْبِجِ	لَمْ يَخْلُ مِنْ يَوْمٍ سُورٍ مُرْهَجِ

ورائحٍ وقادحٍ مؤججٍ

وقال في الكلاب

عَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بِقُضْفٍ كَالْقَدَدِ	وَاللَّيْلِ قَدْرَقَ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ
وَأَبْتَلَّ سِرْبَالُ النَّسِيمِ وَبَرَدَ	وَالْفَجْرِ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ يَتَقَدِّدُ
عَوَاصِفٌ مُشَابِهَاتٌ لِلْأَمَدِ	مَا يَسْتَزِدُّهَا الشَّوْطُ مِنْ عَدْوَتِ زِدِّ
وَتَقْتَضِي الْأَرْجُلُ وَالْأَيْدِي تَعْدُ	لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَّتْ خَيْلُ الطَّرْدِ

أَبْرَقَ بِالرَّمْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدَ وَقَامَ شَيْطَانُ الْجَرِيضِ وَقَعَدَ
وَطَارَ فِي السَّمَاءِ نَقَعٌ وَرَكِدَ كَانَهُ مَلَأَهُ غَسَّالٌ حُدَدُ
يَنْشُرُهَا السَّهْلُ وَيَطْوِيهَا الْجَدُّ مِثْلُ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدَ بَعَدُ

وقال في البازي

تَدَاغَتْدَى عَلَى الْجِيَادِ الضَّمْرُ وَالنَّجْمُ فِي طُرَّةٍ صُبْحِ مُسْفَرِ
كَانَهُ غُرَّةٌ مَهْرٌ أَشْقَرُ وَالْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهَا لَمْ تَدْعُرِ
وَالرَّوْضُ مَغْسُولٌ بِلَيْلٍ مُمَطَّرِ جَلَالُنَا وَجَهَ الثَّرَى عَنْ مَنْظَرِ
كَالْعَضْبِ أَوْ كَالْوَشِيِّ أَوْ كَالْجَوْهَرِ مِنْ أَيْضٍ وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرِ
وَطَارِفٍ أَجْفَانُهُ لَمْ يَنْظُرِ تَخَالَهُ الْعَيْنُ فَمَا لَمْ يَقْفُرِ
وَفَاتِقٍ كَادَ وَلَمْ يُنُورِ كَانَهُ مَبْتَسِمٌ لَمْ يَكْشُرِ
وَادَمَعَ الْغُدْرَانُ لَمْ تَكْدُرِ كَانَهَا دَرَاهِمٌ فِي مَنْشَرِ
أَوْ كَعَشُورِ الْمُصْحَفِ الْمُنْشَرِ وَالشَّمْسُ فِي إِضْحَا جَوَّ أَخْضَرِ
كَدَمْعَةٍ حَائِرَةٍ فِي مَحْجَرِ تَسْقَى عَقَارًا كَالسِّرَاجِ الْأَزْهَرِ
مُدَامَةً تَعْقُرُ إِنْ لَمْ تَعْقُرِ يُدِيرُهَا كَفٌّ غَزَالِ أَحْوَرِ
فِي طُرَّةٍ قَاطِرَةٍ بِالْعَنْبَرِ وَمِائِمٌ يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرِ

وَكَفَلٍ يَشْغُلُ فَضْلَ الْمُتَزَرِّ وَيَذَعُرُ الصَّيْدَ بِيَازِ أَقْمَرِ
كَأَنَّهُ فِي جَوْشَنِ مَزْرَرِ ذِي مُقَلَّةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْحَجَرِ
وَمَنْسَرِ عَضْبِ الشَّيْبَا كَالْحَنْجَرِ تَخَالُهُ مُضْمَخًا بِالْعَصْفَرِ
وَهَامَةً كَالْحَجَرِ الْمُدَوَّرِ وَجَوْجُوٍّ مَنَمَمٍ مَجْبَرِ
كَأَنَّهُ رَقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرِ وَذَنْبٌ كَالْمُنْصَلِ الْمَذْكُورِ
أَوْ كَسَبَجِي الطَّلَعَةِ الْمُتَشَّرِ وَقَبْضَةٌ تَقْصِلُ إِنْ لَمْ تَسْكُرِ
فَلَّصَ فَوْقَ الدَّسْتَبَانَ الْأَحْمَرِ جَنَاحُهُ كَرْدِيَّةِ الْمَشْمَرِ

وقال في الكلاب

لَهْفِي عَلَى دَهْرِ الصَّبَا الْقَصِيرِ وَعُضْنِهِ ذِي الْوَرَقِ النَّصِيرِ
وَسُكْرِهِ وَذَنْبِهِ الْمَغْفُورِ وَمَرِحِ الْقُلُوبِ فِي الصَّدُورِ
وَطُولِ حَبْلِ الْأَمَلِ الْمَجْرُورِ فِي ظِلِّ عَيْشِ نَاعِمِ غَرِيرِ
فَالآنَ قَدْ صَرْتُ إِلَى مَصِيرِ وَاشْتَعَلَ الْمَفْرَقُ بِالْقَسِيرِ
وَتَرَكْتَنِي ظَنْنُ الْعَبُورِ قَدْ اغْتَدَى بَيْنَ الدَّجَى وَالشُّورِ
يُضْمِنِي لَطَائِفِ الْحُضُورِ نَمْرُحِ فِي الْأَطْوَاقِ وَالسِّيُورِ^{١٥١}

(١) في الاصل « يضمن لطائف الحضور »

تَدْنِي وَرَاءَ الْقَنْصِ الْمَذْعُورِ تَسْمِيَةَ اللَّهِ مِنَ التَّكْبِيرِ ١

وقال في القوس والبنديق

لَا صَيْدَ إِلَّا بوترَ أَضْفَرَ مَجْدُولَ مَرٍّ^م
إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي نَحَرَ ذِي مُقَلَّةٍ تَقْدَى مَدْرَ^م
يَطْرُنَ مِنْهَا كَالشَّرِّ إِلَى الْقُلُوبِ وَالشَّعْرِ^م
لَمَّا غَدَدْنَا بِسِحْرِ وَاللَّيْلِ مَسُودِ الطَّرْرِ^م
نَأْخُذُ أَرْضًا وَنَذِرُ جِئَاتِ صُفُوفًا وَزَمْرَ^م
يَطْلُبُنَ مَا شَاءَ الْقَدْرَ عِنْدَ رِيَاضِ وَزَهْرَ^م
وَهْنٍ يَسَالِنُ النَّظَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ^م
فَقَامَ رَامٍ فَابْتَدَرَ أوترَ قَوْسًا وَحَسْرَ^م
إِذَا رَمَى الصَّفَّ اتَّثَرَ فَبَيْنَ هَا وَهُنَا مُنْحَدِرَ^م
وَذِي جَنَاحٍ مُنْكَسِرٍ فَارْتَاحَ مِنْ حُسْنِ الظَّفَرِ^م
وَمَسَّهُ حَزُّ الْأَشْرِ وَقُلْنَ إِذْ حُقَّ الْحَذَرُ^م
وَجَدَ رَمِيَّ وَاسْتَمَرَّ مَا هَكَذَا يرمى الْبَشْرَ^م
صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدْرَ^م

(١) في الاصل « تدني وراء القنص » (٢) في الاصل « وهو يسلم »

وقال في الفهد

قَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْغُدُوِّ بَغَاسٍ وَلِلرِّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسٌ
حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَلَّى كَالْقَبَسِ قَامَ النَّهَارُ فِي ظَلَامٍ وَجَلَسَ
يَلَّاحِقُ الْوُثْبَةَ مُمْتَدُّ النَّفْسِ نَعْمَ الرَّدِيفُ زَانَا فَوْقَ الْفَرَسِ
يَنْفِي الْقَدَى عَنْ مُقْلَةٍ فِيهَا شَوْسٌ كَالزَّلَمِ الْأَصْفَرِ صُكَّ فَاثْمَلَسَ
لَمَّا خَرَطْنَاهُ تَدَانِي فَاثْمَسَ إِذَا عَدَا لَمْ يَرِ حَتَّى يَفْتَرَسَ

وقال في البزاة والكلب واليوزج

قُمْ صَاحِبِي نَعْدُو لَصِيدِ الْوَحْشِ بَصَائِدَاتٍ مِنْ بَزَاةٍ بَرُشٍ
كَأَنَّمَا نَقَطَهَا مَوْشَى وَيُوزَجَاتٍ ضَمَّرَ تَسْتَشِي
ذَوَاتِ شَمِّمْ وَذَوَاتِ نَبْشِ وَوَابِلٍ فِي الْعَدُوِّ غَيْرِ طَشٍ
فَقَامَ بَسَامًا عَبُوسَ الْبَطْشِ كَمَثَلِ دِينَارٍ جَدِيدِ النَّقْشِ
وَاسْتَبَدَلَ السَّرَجَ بِلَيْنِ الْفَرَشِ لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْرًا يَمْشِي
فَكَمْ كُنَّاسٍ قَدْ خَلَا وَعُشِّ وَقَهْوَةٍ صَرَفٍ بَغِيرِ غَشِّ
شَرِبْتُهَا تَحْتِ نَدَى وَرَشِّ فِي لَيْلَةٍ ذَاتِ بُجُومِ عُمَشِّ

وقال في الكلاب

لَمَّا تَدَدَى النُّجْمُ لِأَنْحِطَاطِ وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِأَنْشِمَاطِ
قُدْنَا لِعِزْلَانِ النَّقَا الْعَوَاطِي دَاهِيَةً تَجْوُلُ فِي الرِّيَاطِ
كَأَنَّهَا وَالنَّفْطِ كَالنِّيَاطِ تُعْجَلُ دُرًّا خَرَّ بِالنَّقَاطِ
تُرْدُهُ فِي حَلِقِ الْأَقْرَاطِ سَوَائِلَ الْأَذْنَابِ كَالسِّيَاطِ

وقال في الشاهين والغراب

أَقْبَلَ يَفْرِي وَيَدَعُ مُمْتَلِيءَ اللَّحْظِ جَزَعُ
مُسْتَرَوْعًا وَلَمْ يَرِعْ تَبْصِرُهُ إِذَا وَقَعَ
كَفَرْدُ خُفِّ مُنْتَزِعِ إِذَا رَأَى الرَّوْضَ رِبَعِ
لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْفَزَعِ طَارَ قَرِيبًا وَأَنْقَمَعَ
وَصَكَّهُ نَيْقُ جِدَعِ فَفَرَّقَ الرَّعْبُ قِطْعِ

وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ طَمَعُ

وقال في البازي

قَدِ اعْتَدَى وَفِي الدُّجَى مَبَالِغُ وَالْفَجْرُ لِلْسَّاقَةِ مَهَا صَابِغُ
وَفِيهِ لِلصَّبْحِ خَطِيبُ نَابِغُ وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرَبِ عَنْهُ زَائِغُ

مُسْتَمِرٌّ فِي الدِّمَاءِ وَالغُ قَدَ لَهُ قَمِيصٌ وَشَى سَابِغُ
وَمُنْسَرٌّ مَاضِي الشَّبَابِ دَامِغُ يَمَلَأُ كَفَيْهِ جَنَاحٌ فَارِغُ

وقال في الصقر والكلاب من أبيات

وَمَنْ عَجِبَ اللَّذَاتِ يَوْمَ سَرَقْتَهُ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ سَالِفُ
غَدَوْنَا وَلَمَّا تَرْتَقِي الشَّمْسُ أَفْقَهَا تَسِيلُ بِنَا قُودُ الْجِيَادِ الْجَوَائِفُ^١
تُشَقُّ رِيَاضًا قَدْ تَنَفَّطَ نَوْرُهَا وَبَلَلَهَا دَمْعٌ مِنَ الْمُزْنِ ذَارِفُ
كَانَ عِبَابَ الْمِسْكِ بَيْنَ بَقَاعِهَا تَفْتَحُهَا أَيْدِي الرِّيَّاحِ اللَّطَائِفُ
وَقِيدَتْ لِحْتِ الصَّيْدِ غُضْفٌ كَوَاسِبُ

كَمَثَلِ قَدَاحِ الْبَارِيَاتِ نَحَائِفُ
إِذَا أُنْحَرَطَتْ مِنَ الْقَلَائِدِ خَلْتَهَا تَرَامِي بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفُ^{١٠}
تُقَاسِمُهَا قَبْضَ النُّفُوسِ أَجَادِلُ فِي الْأَرْضِ نَهَاشٌ وَفِي الْجَوِّ خَاطِفُ
كَانَ دَلَاءً فِي السَّمَاءِ تَحْطُهَا وَتَرْتَقِي بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ غَوَارِفُ
يُشَقُّ آذَانَ الْأَرَانِبِ صَكُّهَا كَمَا شَقَّ أَنْصَافَ الْكُوفِيِّ خَارِفُ^{١١}
تُصْبِحُ حَزَانَ الْقَرْيَةِ غُدُوءَ شَيَاطِينٍ فِي أَفْوَاهِنَ الْمُتَالِفُ

(١) في الاصل «ولما يرتقى الشمس افقها» (٢) في الاصل «يشقن»

وَنَبَهُ وَسَنَانَ التُّرَابِ ضَحِيَّةً إِلَى الْعَصْرِ شَدِيدًا كُلَّ الْأَرْضِ عَاصِفٌ
وَدَرَّتْ عَلَيْنَا قَرَقِفٌ بَابِلِيَّةٌ يَطُوفُ بِهَا رِيمٌ مِنَ الْأَنْسِ آفٌ
يُصَرِّفُ لِحَظًا لِأَيْعَادٍ مَرِيضُهُ وَيَمْشِي بِخَصْرِ أَتَعَبْتَهُ الرَّوَادِفُ
وَيَرْجُمُ غَفَلَاتٍ أَفْتَتَ بِنَظْرَةٍ إِلَى كَمَسِّ الْخَيْرِ وَالْقَلْبِ خَائِفُ

وقال في البازي

لَمَّا أُجْلَى ضَوْءُ الصَّبَاحِ وَفَتَقَ تَجَلَّى الصَّفْوَةَ مِنْ تَحْتِ الرَّقِ
وَأَجْمُ اللَّيْلِ مَرِيضَاتُ الْحَدَقِ وَالْفَجْرُ قَدَّ التِّي عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
غَدَوْتُ فِي ثُوبٍ مِنَ اللَّيْلِ خَلَقَ يُطَارِحُ النَّظْرَةَ فِي كُلِّ أَفَقِ
ذِي مَنْسَرٍ أَقْنَى إِذَا شَكَ خَرَقَ مُخْتَضِبٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعَلَقُ
وَمَقْلَةٌ تَصَدَّقُهُ إِذَا رَمَقَ كَانَهَا نَرْجِسَةٌ بِلَا وَرَقِ
تُنْشِبُ فِي الْأَنْبَارِ حَتَّى تَنْفَقَ مَخَالِبًا كَمَثَلِ أَنْصَافِ الْحَلَقِ
مُبَارَكٍ إِذَا رَأَى فَقَدَ لِحَقِ يَسْبِقُ ذِعْرَ الطَّيْرِ مِنْ حَيْثُ أَنْبَرَقِ

حَتَّى يَرِينَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْفَرَقِ

وقال في الصقر

يَأْرُبُ لَيْلٍ كَجَنَاحِ النَّاقِ سَرِيَّةٌ بِفَتِيَّةٍ بَطَارِقِ

تَنْتَابُ صَيْدًا لَمْ يَرِعْ بِطَارِقٍ بَأَجْدَلٍ يُلْقَنُ نُطْقَ النَّاطِقِ
مَلِمَ الْهَامَةَ فَخَمَّ الْعَاتِقِ ذِي مَخْلَبٍ أَقْنَى كُنُونِ الْمَاشِقِ
وَجُوجُؤُ لَابِسٍ وَشَى رَائِقِ كَأَثَرِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ
أَوْ كَبَقَايَا الْكُحْلِ فِي الْحَمَالِقِ حَتَّى بَدَأَ ضَوْءُ صَبَاحِ فَاتِقِ

وقال

وَكَلْبَةٌ غَدَا بِهَا فَنِيَانُ أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
كَأَنَّهَا إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ أَوْ صَعْدَةَ وَعَظْمَهَا السِّنَانُ
وَالنَّجْمُ فِي مَغْرِبِهِ وَسِنَانُ وَالصُّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ حَيْرَانُ
كَأَنَّهُ مُصْبِحٌ عُزْيَانُ وَنَحَبَتْ لِحْيَتِهَا غَزْلَانُ

فَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ الْعِنَانُ

وقال في الفهود

انْعَمْتُهَا تَفْرِي الْفَضَاءَ عَدْوًا نَوَازِيًا خَلْفَ الطَّرِيدِ نَزْوًا
لَا تُحْسِنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفْوًا قَدْ وَجَدْتَ طَعْمَ الدَّمِاءِ حُلْوًا

وقال في الكلاب

لَمَّا غَدَوْنَا وَالظَّلَامُ قَدْ وَهَى قُدْنَا لِعَزْلَانِ الدُّجَيْلِ وَالْمَهَا

ضَوَامِرًا تَحْسِبُهُنَّ نَقْمًا يَصْدَنَ لِلْعَادَى بَهَنَ مَا أَشْتَهَى
وَمَا أُتَهَتْ قَطُّ بِهِ حَتَّى انْتَهَى فَكُلُّ مَا شَاءَتْ مِنْ الصَّيْدِ لَهَا

ومن مختار شعره في الغزل

قال

قُلْ لُغْصَنَ الْبَانِ الَّذِي يَتَنَّى تَحْتَ بَدْرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النَّقَا
كَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَاةِ طَوِيلًا لِلْيَالِيِّ فِي سُرٍّ مَنْ رَأَى الْفِدَا
أَيْنَ مَسْكٍ مِنْ حَمَاءٍ ، وَبُحُورٍ مِنْ بَحَارٍ ، وَصَفْوَةٍ مِنْ قَذَا

وقال

لَا حَ لَهُ بَارِقٌ فَارَقَهُ فَبَاتَ يِرْعَى النُّجُومَ مُكْتَسِبًا
يُطِيعُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعَتِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرِّقَادَ أَبَى

وقال

قَدْ وَجَدْنَا عَمَلَةً مِنْ رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا لِحْظَةً مِنْ حَبِيبٍ
وَرَأَيْنَا شَمًّا وَجْهًا مَلِيحًا فَوَجَدْنَا حُجَّةً لِلذُّنُوبِ

وقال

وَصَلَ الْخَيَالُ وَصَدَّ صَاحِبُهُ وَالْحُبُّ لَا تَفْنَى عَجَائِبُهُ

يَا شَرَّ إِن أَنْكَرْتِي فَلَكُمْ لَيْلِ رَأَتْكَ مَعِيَ كَوَا كِبِهِ
شَابَتْ نَوَاصِيهِ وَعَذَّبَنِي بِقَمِيرٍ خَامِسَةِ أَرَاقِبِهِ
بَأَى حَبِيبٍ كُنْتُ أَعْمَدُهُ لِي وَاصِلًا فَازْوَرَ جَانِبَهُ
عَبَقَ الْكَلَامُ مَسْكَةً نَفَحَتْ مِنْ فِيهِ تُرْضِي مَنْ يَعَاتِبُهُ
نَهَبْتَهُ وَالْحَى قَدْ رَقِدُوا مُسْتَبْطِنًا غَضِبًا مَضَارِبَهُ
فَكَانَتِي رَوَعْتُ ظِيَّ نَقَا فِي عَيْنِهِ سَنَةً تُجَاذِبُهُ

وقال

وَأَبْلَأِي مِنْ مُحَضَّرِي وَمَغْيِي مِنْ حَبِيبٍ مَنِيَّ بَعِيدٍ قَرِيبٍ
لَمْ تَرِدْ مَاءَ وَجْهِهِ الْعَيْنُ إِلَّا شَرَقَتْ قَبْلَ رِيهَا بَرِيقِ

وقال

لَقَدْ بَلَيْتَ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُحِبُّنِي وَذَاكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ
وَقُلْتُ لَهُ رُدَّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي جَوَابُكَ لَا وَأُتْرِكَ جَوَابَ جَوَابِي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَّأِيهِ الْمُتَّعَاضِبُ مَاتَ الرِّضَى عَنِّي فَأَنِّي تَائِبٌ
وَعَضِبْتُ لَمَّا قُلْتُ هَجْرَكَ قَاتِلِي إِنْ عَادَ وَصَلَّكَ لِي فَأَنِّي كَاذِبٌ

وقال

لا وخذ من خضرة الشجر جذب
وأبتسام من بعد تطيب سخط
لامع نوره كصفحة غضب
ورضى لحظ مقلة بعد عتب
ثت نفسي من بعد حبي بحب
لا تبدلت ما حبيت ولا حد

وقال

ريم يتيه بحسن صورته
وكان عقرب صدغه وقف
عبث الفتور بأحظ مقلة
لما دنت من نار وجنته

وقال

نطقت مناطق خصره بصفاته
وعذرت من خط العذار بخده
واهتز غضن البان في حر كاته
وخلظه والموت من لحظاته
وكان وجنته تفتح وردة
وحياة عاذلتى لقد صارمته
خجلا إذا طالبتته بعداته
وكذاك بل واصلته وحياته

وقال

ومحذف طاقين من سبج
أجسامنا بالسقم قد بليت
في وجه عاج لاح كالسرج
فسلوا محاسنه عن الموج

وقال

مازلت [أطمع] حتى قد تبين لي
ليلى كما شئت ليل لا انقضاء له

وقال

مات وصال وعاش صد
يا أحسن العالمين وجهها
وعز مولى وذل عبد
مالك من أن تحب بد

وقال

أغاق سمعي بالأحاديث بعدكم
وأسأله رد الحديث لعله
وأصرف لحظي عن محدثي عمدا^١
سوالك ودمني دائب يفضح الوجد

وقال

يا نسيم الريح من بلد
أبيت والشوق في الفراش معي
إن لم تفرج همي فلا ترد
أخطأت يا دهر في تعرفنا
يكحل عيني بمرود السهد
مالي أرى الليل لأصبح له
ويحك تب بعدها ولا تعد
ما الهجر إلا ليل بغير غد

وقال

ما ذا يضرك لو رثيت لعاشق
قلق يقوم به هواك ويقعد

(١) في الاصل « بالاحاديث عنكم »

تَجِدُ الْعِيُونَ رُقَادَهَا ، وَرُقَادَهُ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضِيعٌ مَا يُوْجَدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكُرَى لَيْلٌ طَوِيلُ الْعَمْرِ لَيْسَ لَهُ عُدُّ

وقال

وَمِنْ حَسْرَةِ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى ضَنِينَ بِمَوْعِدٍ
يَجِيءُ جِيءَ الْفَيْءِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيَرْجِعُ لَمْ يَسْعَفْ بِلَفْظٍ وَلَا يَدُ

وقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ وَأَهْوَنَ السُّقْمَ عَلَى الْعَائِدِ
يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مَهْجَتِي لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةَ تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
١٠ فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْتَنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ

وقال

أَمَا تَرَى يَا صَاحِبَ مَا حَلَّ بِي مِنْ ظَالِمٍ فِي حُكْمِهِ مُعْتَدِي
[يَقُولُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَا خَلَا يَأْقَلِبُ قِمٌّ وَأَطْلُبُ وَلَا تَقْعُدِ
كَمْ مِنْ فُسُوقٍ فِي كَلَامٍ لَهُ وَغَمَزَةٍ مَسْكُومَةٍ بِالْيَدِ
١٠ وَلِحِظَةٍ أَسْرَعٍ مِنْ تَهْمَةٍ يُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَبْتَدِي

يا موسمَ العُشاقِ قُلْ لِي مَتَى
تَخْلُو مِنَ الغائِرِ وَالْمُنْجِدِ
يا مُقْمَرًا فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ
وَصَاحِكًا فِي أَقْحَوَانِ نَدَى
لَيْتَكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي مَرَّةً
وَاحِدَةً أَوْ حَلَّتْ عَن مَوْعِدِي]

وقال

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تُوَاصَلُهُ
فَالشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ .
كَمْ عَاشِقٍ وَظَلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرُهُ
لَاقَى الْأَحِبَّةَ وَالْوَأْسُونَ رُقَادُ

وقال

وَمُسْتَكْسٍ يَزْهِي بِخَضْرَى شَارِبِ
وَفَتْرَةَ أَجْفَانٍ وَخَدِّ مُورِدِ
تَبَسُّمٍ إِذْ مَارَ خَتَهُ فَكَأَنَّمَا
تَكَشَّفَ عَن دُرِّ حِجَابِ زَبْرُجَدِ

وقال

قَدْ حَمَى ظَبْيَ النَّقَا أَسَدُهُ
رَيْقُهُ عَذْبٌ وَمَنْ يَرِدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ
جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ بَرْدُهُ
هُوَ سَقَمٌ حِينَ أَفْقَدَهُ
وَشِفَاءُ السَّقَمِ لَوْ أَجِدَهُ

وقال

شَفَانِي الْخِيَالُ بِلَا حَمْدِهِ
وَإَبْدَلَنِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ

(١) في الاصل « حامد في خيره ويده »

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادَةٍ تَقْرُبُ حَبِيٍّ عَلَيَّ بَعْدَهُ
وقال

مَضَيْتَ فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيَّ كَ تَهْوَى وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
[وَجِئْتُ فَحَبِيٍّ ذَاكَ الَّذِي عَهَدْتَ كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ]
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَالَ فَالْعُودُ أَحْمَدُ يَا أَحْمَدُ

وقال

سَقِيًّا اظِلَّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ
وَلِي كَلِيلَةَ وَصَلِ قُدَّامَ يَوْمِ صُدُودِ

وقال

[يَا أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُسْتَعْجِلُ الْعَادِي أَقْرِ السَّلَامَ عَلَيَّ يَعْقُوبُ بِالْوَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَنَفًا يَمِجُ آخِرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادِ
يَا حَبِذَا الدَّهْرُ إِذْ نُسِقِي مَسْرَتَهُ صَرَفًا وَنَمِزُجُ إِجْجَازًا بِمِيعَادِ
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ انْتَصَفَا حَادِي عَنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
إِسْرَمَنْ رَأَسَقَاهَا [الغَيْثُ] مَا شَرِبْتُ مِنْ رَائِحِ ضَا حِكِ بِالْمُزْنِ أَوْ غَادِ]

وقال ١٥

أَلَا حَلَّلُوا عَنِّي عَرِيَّ الْهَمِّ بِالْمُنَى وَأَخْبَارِ شَرِّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ

وَالْأَفْرِيدُوا زَفَرْتِي أَوْفَامَسْكُوا
جَنَاحِ فُؤَادٍ بَيْنَ جَنِي طَيَّارٍ

وقال

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُطَقْ صَبْرًا
وَوَجَدْتُ طَعْمَ فِرَاقِهِمْ مَرًّا
وَكَاثِمًا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ
كَسَتِ الطُّلُوبُ غَلَاثِلًا خَضْرًا
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ
شَى الرَّسُولِ إِلَيْكُمْ سِرًّا
إِنْ تُغْفَلُوا يَسْرِعْ لِحَاجَتِهِ
وَإِذَا رَاوَهُ حَسَنَ انْعُدْرًا
فَطَنْ يورَى مَا تَقُولُ لَهُ
وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا

وقال

مَا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذَنْبُ السُّكْرِ
عَلَى لِسَانِي وَبِقَوْلِي عَذْرُ
فِيَا بَدِيعَ الْحُسْنِ يَا سَيِّدِي
حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ الْهَجْرُ^(٢)
الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَفْنِهَا
مَوْقُوفَةٌ لَمْ يُجْرَهَا قَطْرُ
وَعُصَّةٍ لِي لَمْ تَصْرُ زَفْرَةٌ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَتِكَ السُّتْرُ

وقال

قَفْ خَلِيلِي نَسَّالٍ لِشِرَّةِ دَارًا
وَمَحَلًّا مِنْهَا خَلَاءَ قِفَارًا

(١) في الاصل « جناح فؤادى بين جنبي طيار »

(٢) في الاصل « حتى متى لا تهجر »

ضَاعَ شَوْقُ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِيهِ بَاتَ بَيْنَ الْأَحْشَاءِ يُوقِدُ نَارًا
رَبِّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا بَ وَقَدْ طَافَ حَوْلَ سَرِيِّ وَدَارًا
لَوْ رَأَى مَطْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْقُبُ الْأَسْرَارًا
عَزَلْتَنِي عَنْهَا الْمَخَافَةُ إِلَّا مِنْ خَيَالٍ إِذَا دَجَى اللَّيْلُ زَارًا
لَمْ يَزَلْ فِي الرُّقَادِ يَلْتَمُّ فَهَا وَيَقْضِي مِنْ شِرَّةِ الْأَوْطَارَا
خَالِيًا لَا يَخَافُ أذْنَا وَعَيْنَا بَاتَ دُونَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلِ جَارَا
مَزَجَتْهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمُ زَجَّ سَاقٍ بِمَاءٍ مَزْنٍ عُقَارَا

وقال

فَكَيْفَ بِهَذَا الدَّارِ مِنْهَا قَرِيبَةٌ وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِرٌ
أَبْنُ لِي فَقَدْ بَانَتَ لَهَا غُرْبَةُ النَّوَى أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرٌ
نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خَفُوقًا وَتَنْهَلُ الدَّمُوعَ الْبَوَادِرُ
وَأَحْيَا حَيَاةً بَعْدَ شَرِّ مَرِيضَةٍ لَهَا عَاذِلٌ فِي حُبِّ شَرِّ وَعَاذِرُ
أَلَا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَذَا أَخُوكُمْ قَتِيلٌ فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ ثَائِرُ

(١) لعابها « رب صاد الى حديثك طلاب »

(٢) في الاصل - هل على شيء

وقال

أَقُولُ وَقَدْ نَادُوا بَيْنَ وَقَوْضُوا
خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَعَاثِرِ
رُؤْيَدِكَ يَا حُبَّ الْمَلِيحَةِ سَاعَةً
وَلَا تَقْتُلَنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدِعْ لَهَا
بَطُولِ وَصَالِ مِنْهُمْ وَتَزَاوِرِ

وقال

يَا لَيْلَةَ بَتُّ فِيهَا دَائِمَ السَّهْرِ
أَرَعَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْوَهْمِ وَالْفِكْرِ
كَانُوا حِينَ ذَرَّ اللَّيْلُ ظِلْمَتَهُ
جَمْرٌ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُصْطَلَى خَضِرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بَلِيَتْ بِهِ
بِالصُّبْحِ مُنْتَقِبِ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

وقال

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنٍ
أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْدُورًا ١٠
إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَجَلَّى وَإِنْ
جَاءَ صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا
فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي
حَتَّى يُكُونَ الْأَمْرُ مَسْتُورًا

وقال

يَا هَلَالًا يَدُورُ فِي فَلَكِ النَّا
وَرَدَ رِفْقًا بِأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ ١١

(١) في الديوان « في فلك الماورد » والناورد : القفال وجولان الخيل في الميدان

وهو فارسي .

تَفَ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِنْ لَمْ تَزُرْنَا وَفَقَّةٌ فِي الطَّرِيقِ نَصْفُ الزِّيَارَةِ

وقال

يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ خَلَّ الْهَوَى يَكْوِي الْمَحَبَّ بِنَارِهِ
وَيَحِ الْمَتِيمَ وَيَحِ مَاذَا عَلَيَّ عُدَّالَهُ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَارِهِ
يَا حَسَنَ أَحْمَدَ إِذْ غَدَا مَتَشَمِّرًا فِي قُرْطُقٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عُقَارِهِ
وَالْغَصْنَ فِي آثَابِهِ وَالْدُرَّ فِي فَهْ وَجِيدُ الظُّبِيِّ فِي أَرْزَارِهِ
لَكِنَّهُ قَاسَ كَذُوبٍ وَعَدَهُ نَائِي الْمَزَارِ عَلَي دَنُوجِوَارِهِ
قَدْ كُنْتُ مَعْدُورًا لِهَجْرَةِ مِثْلِهِ لَوْلَا مَلَا حَةَ خَدِّهِ وَعُدَّارِهِ

وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ بَكَرَ زُمَرًا تَخْبُ زَمَرٌ
مَا زِلْتُ أَتْبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرٍ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ عَلَيَّ صَدِّ وَحُسْنِ حَذَرٍ
رَشَاءً لِمَحَبَّتِهِ شَرِبَ الْكِرَى فَسَكَّرَ
شَغَلْتَهُ أَقْرَطَهُ دَمَالِجٌ وَطَرَّرَ

(١) رسمنا هذه القطعة كما وجدنا ولم نحدث فيها من الاصلاح الا يسيراً يتفق مع الرسم ، ويلاحظ أن بعض أبياتها غير موزون

بَقَمَّرَ	مَرَّآتَهُ	وَعَدَّتْ	تَبَشَّرَهُ
فَطَّرَ	لَوْلَا الْجَمُودُ	يَفْتَرُّ	عَنْ بَرْدِ

وقال

وَيَا قَضِيْبًا وَكَشِيْبًا	وَقَمَّرَ	يَا ظَالِمَ الْفَعْلِ وَمَظْلُومَ النَّظَرِ
وَإِنْ مَلَأَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا وَسَهْرًا		قُدِّرْتُ لِي فَجَبْدًا هَذَا الْقَدَرِ

وقال

يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ	قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ
يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرُّ	بِوَجْنَةٍ كَأَنَّهَا
نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعْرُ	وَشَارِبٌ قَدَّ هَمٌّ أَوْ
وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ	ضَعِيفَةٌ أَجْفَانُهُ

مَنْ فَعَلَهُ تَعْتَدُرُ	كَأَنَّهَا	الْحَاظُهُ
وَفِي الْوَرَى مَخْتَصِرُ	الْحُسْنُ فِيهِ	كَامِلُ

وقال

بِنْتُ عَشْرٍ فِي كَفِّهَا بِنْتُ عَشْرٍ	قَدْ سَقَتْنِي رَيْقًا وَرَيْقًا كَحَمْرِ
خَالِقُ هَزَّ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ	كَمَلِ الْحُسْنِ وَالْمَلَا حَةَ فِيهَا

(١) في الاصل « من فعله يعتدر »

مَرَّحِبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنٍ بَشَّرَتْ نَفْسَهَا بِرُؤْيَةِ شَرٍّ
لَكَ مَنِّي عَتَقٌ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَحَّ حِجِّ الَّذِي قُلْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ دَهْرٍ
وقال

بِاللَّهِ يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ أَغْفِرُ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاهِرَةِ
تَهَ كَيْفَ مَا شِئْتَ عَلَيْنَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وقال

أَصَابَتْ عَيْنُهُ عَيْنٌ فَزِيدَتْ فُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَأَنْكَسَارًا
فَصَارَ لِعَمَزِهَا عُذْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لِحَظِي أَوْ أَشَارًا
وَزَادَ سِقَامَهَا سُقْمًا فَأَذَكْتُ عَلَى قَلْبِ الْمُتَمِيمِ مِنْهُ نَارًا
وقال

أَرَى أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتَ بِنَا
وَأَوْجَسَ سُوءَ الظَّنِّ مَنْ كَانَ ذَا أُنْسٍ
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجِسْمِ صُورَةً
فَفِي النَّوْمِ تَلْقَى صُورَةَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

وقال

أيا طرة عباس لقد أكثرت وسواسي
أرى ليلاً من الشعر على شمس من الناس
ألا قولوا لمن يغدو إلى ميدان أشناس
أنا أحسن من يرمى بسهم وجه برجاس
أترضى لرجائي من ك أن يختم بالياس

وقال

بكاء يستجيب ولا يجتبس
ومولى يجور على عبده
حرصت على حب من لا يحب
ونفس شكت بلسان النفس
يقول إذا ذكروه تعس
فلا رب مستعجل قد جلس

وقال

[دع نديماً قد تنأى وحبس
هام قلبى بفتاة غادة
لا تنام الليل من حبي وإن
وتسميني إذا ما عثرت
وأسقى وأشرب عقاراً كالقبس
حولها الأسياف في أيدي الحرس
غرد القمرى زارت في الغلس
فاذا ما فطنوا قالت تعس

وقال

يَتِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ إِنَّ كَانَ ذَا دَأْبِي فَمَاذَا أَصْنَعُ
يَا عَاذِلِي عَذْلِكَ لِي ضَائِعُ اسْتَعْتَنِي وَالْحَبُّ لَا يَسْمَعُ

وقال

عَلِيمٌ بِمَا تَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهَوَى سَرِيعٌ بِكُرِّ اللَّحْظِ وَالْقَلْبِ جَازِعٌ
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ كَمَا لَانَ مِنَ السَّيْفِ وَالْحَدُّ قَاطِعٌ

وقال

الآنَ زَادَ عَلَيَّ عَشْرَ بَوَاحِدَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْخُدَعِ
وَجَاوَبَ اللَّحْظُ مِنْهُ لَحْظَ عَاشِقِهِ وَجَرَّرَ الْوَعْدَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
أَقْدَكَانَ غَرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ يَحْسِنُهُ وَالْيَوْمَ يُبَدِّعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبَدَعِ

وقال

أَيَا مَنْ فُوَادِي بِهِ مَدْنَفٌ حَجَبْتِ فَلَئِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ
إِذَا مَنَعُوا مُقَلَّتِي أَنْ تَرَا كَ فَقَلْبِي يِرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ

وقال

بُلَيْتُ يَا قَوْمِ بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الظُّلْمِ لَا أَنْطِقُ مِنْ خَوْفِهِ
مُحْرَكُ الْيَمِينِ إِذَا مَا مَشَى وَوَأَضَعُ الْيَسْرَى عَلَى سَيْفِهِ

كَلَامُهُ أَخْدَعُ مِنْ لِحْظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

وقال

وَمِنْ دُونَ مَا أَظْهَرْتَ لِي تُضْرَبُ الْمُنَى وَيُسَمَّى جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهَرَضَعِيْفٌ ١٠
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ بِالنَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

وقال

وَعَزَالَ مُقْرَطِقٌ ذِي وَشَاحٍ مُنْطَقِ
زَيْنَ اللَّهِ خَدَهُ بَعْدَازٍ مُعَلَّقِ
لَمْ أَكُنْ فِيهِ بَدْعَةً كُنْتُ مِمَّنْ بِهِ شَقِي
يَا مَحَلَّ السَّقَامِ بِي خُدْمَنِ الْجِسْمِ مَا بَقِي

وقال

وَزَائِرَةٌ تَسْتَعْجِلُ الْمَشَى طَارِقَهُ أَتَتْنَمِنُ الْفِرْدَوْسَ لِأَشَاكِ آبِقَهُ
إِذَا مَا تَنَنَّتْ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْهَا

كَذَا حَرَّ كِي الْأَعْصَانِ إِنْ لُنْتُ صَادِقَهُ

وقال

إِذَا مَا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَاذِلِي فَمَا لَكَ تَبَكِّي دَمْعَ عَيْنَيْكَ أَصْدَقُ ١٠

(١) في الديوان « ومن دون ما أبديت ما يقتل الفتى »

سَقَمْتُ كَمَنْ يَشْقَى بِرِيمِ أَحِبِّهِ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ يُشْرِقُ
وَلَمْ تَتَمَكَّنْ حَيَّةٌ مِنْ عَذَارِهِ بَلَى مَسْحَتَهُ مَسْحَةٌ وَهِيَ تَفْرُقُ

وقال

لَا وَيَوْمَ الرَّقِيبِ وَقَتِ التَّلَاقِ وَأَرْتَدَاءِ الْأَثْنَيْنِ بِالْأَعْتِنَاقِ
وَأَرْتَضَاعِ الْقَمِيمِينَ مِنْ بَرْدِ رَيْقِ طَيِّبِ طَعْمِهِ لَذِيذِ الْمَذَاقِ
وَعَتَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتٍ لَاعْتَابِ الْقُطُوبِ وَالْأَطْرَاقِ
وَحَبِيبِ أَنَّى عَلَى غَيْرِ وَعَدِ نَقَرَ الْبَابِ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِ
لَا أَطْعَمُ الْعُدُولَ فِي لَذَّةِ الْكَأَنَّ سِ وَلَا لِمْتُ عَاشِقًا فِي أَشْتِيَاقِ
أَنَا مِنْ مَاءِ دَمْعِي فِي ابْتِلَالِ وَلَا يِقَادِ لَوْعَتِي فِي أَحْتِرَاقِ

وقال

يُجَادِلُنِي أَيُّهَا الْعَشِيقُ وَدَمْعِي لِأَدْمَعِهِ الْمَطْلُوقِ
فَمَنْ قَدْبِكِي شَجْوَهُ الْأَصْدَقُ وَمَنْ زَارَ صَاحِبَهُ الْأَشَوْقِ

وقال

لَا أَرَى أَنَّ اللَّهَ مِنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَأَحْتَرَقَا
تَنَاصَفَتْ فِيهِ مِنْ فَرَقٍ إِلَى قَدَمِ مَحَاسِنِ كُلِّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحَرْقَا

فَكَمْ تَحْيِرُ مِنْ عَقْلِ وَمَنْ نَظَرَ
يَا مَلْبَسِ السُّقْمِ جَسْمِي بَعْدَ صِحَّتِهِ
فِيهِ وَكَمْ طَارَ مِنْ قَلْبٍ وَكَمْ خَفَقَا
عَجَلٌ وَفَاتِي وَإِلَّا فَالْحَقُّ الرَّمَقَا
عَنْ نَصْرِي تَحْلُقَانِي صَبْرِي وَلَا خُلُقَا^(١)
لَمْ يَتْرِكِ الشَّوْقُ [مَنِي] مُدْعِيَتِ بِهِ

وقال

أَيَا وَيْلِي وَعَوْلِي مِنْ مَكَاسِكِ
فَكَمْ ذَا التَّيِّبِ قَدْ اسْرَفَتْ فِيهِ
وَيَا هَمِّي وَكَرْبِي لِأَخْتِبَاسِكِ
أَرَانِي اللَّهُ خَدَّكَ مِثْلَ رَاسِكِ

وقال

بِمَيِّ وَمَكَّةَ لِلْحَجَّاجِجِ مَوَاسِمِ
مَازَلْتُ أَنْتَقِدُ الْوُجُوهُ بِجَوْهَا
وَالْيَاسِرِيَّةِ مَوْسِمِ الْعُشَّاقِ
نَقَدَ الصَّيَارِفِ جَيْدِ الْأَوْرَاقِ

وقال

صَدَدْتُ وَإِنْ صَدَدْتُ بَرِّغَمِ أَنْفِي
أَرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا
فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرِ إِلَيْكَ
عُمُونَ النَّاسِ مِنْ حَذَرِ عَلَيْكَ
فَأَنْتَ الْحُسْنُ لِأَصْفَةِ بِحُسْنِ
وَأَنْتَ الْخَيْرُ لِأَمَانِي يَدِيكَ

وقال

بَاحَ هَجْرَانٍ مِنْ أَحَبِّ بَتْرِكِي
فَدَعُونِي أَبِي عَلَيْهِ وَأَبِي

(١) كذلك وجدنا هنا البيت بالأصل

قُلْتُ لِلْكَأْسِ وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا ذُقْتُ وَاللَّهِ مِنْهُ أَطْيَبَ مِنْكَ

وقال

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَكَ
قَلْبِي بِكَفِّكَ فَانْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

وقال

شَفَّعْنِي يَا شَرَّ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي إِلَيْكَ
وَأَثَمْتَنِي فِي الرَّقَادِ لِي إِنْ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرَّقَادَ مِنْ عَيْنَيْكَ

وقال

أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا ١٥
وَطَرَفِي حِينَ نَمْتُ فَبَاتَ لَيْلًا
وَعَيْثًا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفْرًا
وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ
رَأَى وَوَقَدْ نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكِ
يَسِيرٌ وَلَمْ أَسِرْ حَتَّى أَتَاكَ
الَّذِي كَمَا بَكَيْتُكَ قَدْ بَكَكَ
إِذَا أَعْطَيْتَهُ يَا شَرَّ فَآكَ

وقال

بَدْرٌ يَبِينُ اللَّيْلُ أَنْوَارَهُ
لَا يَكْفُلُ الْمُتَزَرُّ أَكْمَالَهُ ١٥
مِنْ تَحْتِهِ غُصْنٌ نَقًا مَائِلٌ
وَخَصْرُهُ مَخْتَصِرٌ نَاحِلٌ

وقال

وَمَنْعَمَ كَالْغُصْنِ ذِي الْمَيْلِ مَازَحَتْهُ فَاحْمَرَّ مِنْ خَجَلِ
لَمَّا شَمَمْتُ الْحَمْرَ مِنْ فَمِهِ وَفِيئَتِهِ حِدًّا مِنَ الْقَبْلِ

وقال

لَا تُعَاتِبْ إِذَا هَوَيْتَ وَلَا تُكْثِرِ الْعَلَلِ
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ إِلَّا هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ^(١)

وقال

جَسْمُ الْمَحَبِّ ثُبُوبُ السَّقَمِ مُشْتَمِلٌ وَجَفْنُهُ بِدُمُوعِ الشَّوْقِ مُكْتَحِلٌ^(٢)
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا جَازِعٍ كَمَدٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا ظَلَلٌ
وَظَلَّ عُدَّالُهُ يَلْحُونَ صَبْوَتَهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْقَى لَمَّا عَدَلُوا^(٣)

وقال

أَطَلَّتْ وَعَذَّبْتَنِي يَا عَدُوُّ بُلِيَّتَ فِدَعْنِي حَدِيثِي يَطُولُ
هَوَايَ هَوَى بَاطِنٍ ظَاهِرٌ قَدِيمٌ حَدِيثٌ لَطِيفٌ جَلِيلٌ
إِلَّا مَا لَذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي كَذَا لَيْلٍ كُلِّ حُبِّ طَوِيلِ

(١) في الاصل لا تفعلن بوصلك الهجر

(٢) في الاصل جسم المحب ثبوت

وقال

وزائر زارني على وجلٍ متَّقبِ الوجنتين بالخجلِ
قد كان يستكثر الكلام لنا فجاد بالاعتناق والقبَلِ
قبلت منه الذي أومله بل الذي كان دونه أمله

وقال

لي حبيب يكذني ببطاله غش ديني بحسنه وجماله
قمر يلبس الظلام ضياءً عجب النقص في الوري من كاله
نازح الوصل ليس يرحم أما لي من طول خلقه واعتلاله
وجهت نفسي الرجاء إليه واقامت على انتظار نواله

وقال

قم ففرج من كربتي يا رسول إن عبد الهوى لعبد ذليل
ما رددت الجواب منه فأحيا ليت شعري متى لقول يقول

وقال

لبست صفرة فكم فتنت من أعين إذ رايتها وعقول
مثل شمس في الغرب تسحب ثوبا صبغته بزعفران الأصيل

وقال

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهُمُومِ وَقَاسَيْتُ حُزْنَ فُؤَادِ سَقِيمِ
عَسَى شَمْسُهُ مَسَخَتْ كَوْكَبًا فَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

وقال

صَدَّتْ شُرَيْرٌ فَلَمْ تُكَلِّمْنِي كَمْ ذَا التَّجَنِّيِّ عَلَى الْمَحَبِّ كَمْ
تَعَاوَنْتِ فِي دَمِي مَحَاسِنُهَا لَكِنْ خَذُوا سِحْرَ عَيْنِهَا بِدَمِي
دَعَتْ خَلَاحِيلُهَا ذَوَائِبَهَا فَبَجَنَنْ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال

هَاتِيكَ دَارُ شُرَيْرٍ لَا يُغَيِّرُهَا كَرُّ الْخُطُوبِ وَطُولُ الْعَهْدِ وَالْقَدَمِ
تَخْرُجُ الدَّهْرُ لَا يَمْحُو مَعَالِمَهَا وَإِنْ تَغَيَّرَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمِ

وقال

لَحِظُ الْمَحَبِّ عَلَى الْأَسْرَارِ مَتَهُمْ إِذَا اسْتَشْفَوُ الْهُوَى مِنْ تَحْتِهِ عَلِمُوا
مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ فَقِيَ الدَّمُوعِ حَدِيثَ لَيْسَ يَنْكُتُمْ

وقال

الْبَرْقُ فِي مَبْتَسِمِهِ وَالْخَمْسُ فِي مَلْتَسِمِهِ

وَوَجْهَهُ فِي شَعْرِهِ كَقَمَرٍ فِي ظَلَمِهِ
نَامَ رَقِيبِي سَكْرًا يَحْرُسُنِي فِي حَلَمِهِ
وَبَاتَ مِنْ أَهْوَى مَعِي يَزِفُنِي رِيْقَ فَمِهِ

وقال

يَا خَفَى الرَّقِي حَيَاتِ سُخْطِي وَجَرِيئًا عَلَى الذُّنُوبِ الْعِظَامِ
وَلَهُ شَافِعٌ مِنَ الشَّكْلِ وَالْحَسَةِ نِ وَجِيهِ يُفْلُ سَيْفِ اِنْتِقَامِي
رُبَّ ذَنْبٍ لَهُ بَدِيعٌ عَجِيبٌ جَامِعٌ بَيْنَ عِبْرَتِي وَابْتِسَامِي

وقال

هَجَرْتِكَ عَانِيَةً بِبَلَا جُرْمِ ظَلَمْتِكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الظُّلْمِ
قَالَتْ بَلَيْتَ بِحَقِّ جِسْمِي أَنْ يَبْلِي وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِي
إِنَّ الرَّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ عِلْمِ
أَوْشَى بِسِرِّ هَوَايَ مِنْ سَقَمِي وَأَنْتُمْ مِنْ سَمِعِي إِلَى فَهْمِي

وقال

تَعَالَ قَدْ أَمَكَنَّ الْمَكَانُ وَأَجْسُرَ عَلَى الْوَصْلِ يَا جَبَانُ
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غُرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْطِنَ الزَّمَانُ

وقال

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ يَا مُعَدِّبِي لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا
قَوْمِي فَضَحِّي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا وَصِيرِيهِ يَا شَرُّ قُرْبَانَا

وقال

كَمْ لَيْلَةً عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ مُوسِدًا كَفَيْهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رِيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحَتَا خَدَيْهِ
وَسَكَّرْتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَمْرِ الْهَوَى أَمْ كَأْسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ

وقال

أَيَا بَدِيعًا بِلَا شَبِيهِ وَيَا حَقِيقًا بِكُلِّ تَيْهِ
وَمَنْ جَفَانِي فَمَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيهِ

وقال

يَا مَنْ بِهِ صَمٌّ عَنِ الشُّكْوَى وَتَعَاوَلُ عَنْ صَاحِبِ الْبَلْوَى
سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالَكَ وَأَنْشَتَ حَسْرَى

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الصِّفَاتِ

قال يصف سيفاً

لَنَا صَارُمْ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنٌ فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لَسْفَكَ دِمَاءِ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْمَنَايَا كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَاءِ

وقال يذم بستانه

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ النَّبَاتِينَ كَلَّهَا سَجَالَ سَحَابٍ دَائِمٍ الْوَدْقُ مُنْسَكِبِ
فَأَعْطَشَ بُسْتَانِي الْأَلَهُ وَلَا سَقَى لَهُ طَاقَةٌ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَلَا غَرَبَ
كُتُومٌ لِحَبِّ الْبَدْرِ لَيْسَ بِنَائِجِ وَأَشْرَبُ مِنْ رَمَلَاتِ يَبْرِينَ لَا شَرِبِ
وَمَرَّيْ لِعَرَسِ الْأَسِّ وَالنُّقْلِ حَالِقِ بُتْرَبَتِهِ الْجَرْبَاءِ مِنْ أَخْبَثِ التُّرْبِ
أَصْفَقُ فِيهِ حَسْرَةٌ وَتَلَهْفَا وَقَدَكُنْتَ أَرْجَوَانَ أَصْفَقُ مِنْ طَرِبِ

وقال

أَحْرَقْنَا أَيْلُولُ فِي نَارِهِ فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي
مَا قَرَّ لِي جَنْبٌ عَلَى مَضْجَعِي كَأَنِّي فِي كَفِّ طَبْطَابِ

وقال يذم الشرب في يوم الغيم والمطر

أَنَا لَا أَشْتَهِي سَمَاءً كَبَطْنِ الْأَعْمِيرِ وَالشَّرْبُ تَحْتَهَا فِي خَرَابِ

وَبِيوتُ يُوَقِّعُ الْوَكْفُ فِيهِمْ نَ وَيَقَاعُ الْوَكْفُ غَيْرُ صَوَابِ
إِنَّمَا أَشْتَهَى الصَّبُوحَ عَلَى وَجْهِ هَ سَمَاءُ مَصْقُولَةٌ الْجَلْبَابِ
حِينَ تَبْدُو الشَّمْسُ الْمُنِيرَةَ كَمَا لِدَيْنَارٍ تَجْلُوهُ سَكَّةُ الضَّرَابِ
فِي عَدَاةٍ قَدْ سَاعَدَتْكَ بِرْدَالِ مَاءٍ فِي يَوْمِهَا وَصَفْوِ الشَّرَابِ
مَنْ عُقَارٍ فِي الْكُؤْسِ نُشِبُهُ شَمْسًا طَلَعَتْ فِي غَلَالَةٍ مِنْ سَرَابِ
أَوْ عُرُوسٍ قَدْ ضُمَّخَتْ بِخُلُوقِ فَهِيَ صَفْرَاءُ فِي نِقَابِ حَبَابِ
وَعَنَاءٍ لَاعْذُرُ لِلْعُودِ فِيهِ بَتَبْدَى الْأَوْتَارِ وَالْمُضْرَابِ
وَنَقَاءِ الْبَسَاطِ مِنْ أَثَرِ ال طِينِ وَمَسْحِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ بَابِ
وَنَشَاطِ الْعُلَمَانِ إِنْ عَرَضَتْ حَا جَاتِهِمْ فِي الْمَجْمَعِ أَوْ فِي الذَّهَابِ
وَحَقَاقِ الرِّيحَانِ وَالرَّجْسِ الْعَ ضِّ بَأَيْدِي الْخِلَّانِ وَالْأَصْحَابِ
لَا تَبْدَى الْأَنْوْفُ مِنْهُ إِذَا تُ مَّ لَشْرِبِ نَدَى أَنْوْفِ الْكِلَابِ

وقال يصف ناراً

وَمَوْقِدَاتٍ بَيْنَ نَضْرٍ مِنَ اللَّهَبِ يُشْبِعُنَهُ مِنْ فِجَمٍ وَمِنْ حَطَبِ

رَفَعَنْ نِيرَانًا كَأَشْجَارٍ [الر...] ١١

وقال يصف بئراً ودلوها

حَفَرْتُهَا جَوْفَاءَ مَنْقُورَةً	فِي دَمَثٍ سَهْلٍ وَطِيءِ التُّرَابِ
تَضْمَنُ رِيَّ الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقَى	كَانَ دَلْوِيهَا جَنَاحًا غُرَابِ

وقال يصف فرسا

يَأْرَبُّ لَيْلٍ ضَاعَ مَنِّي كَوَكْبَهُ	مَشْتَبَهُ مَشْرِقَهُ وَمَغْرِبَهُ
قَدَا كَتَسَى بُرْدَ الشَّبَابِ غَيْبَهُ	وَقَبْضَ اللَّحْظِ فَمَا يَسِيلُهُ

وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ يَشْبِيهِ	لَا يَعْرِفُ الصَّبْحَ وَلَكِنْ يَحْسِبُهُ
--------------------------------------	--

كَانَهُ وَالْمَزْنَ صَافٍ هَيْدَبَهُ	لَا بَسَةَ ثُوبٍ حَدَادٍ تَسْحَبُهُ
--------------------------------------	-------------------------------------

حَتَّى إِذَا مَدَّ عَلَيْنَا ظَنِبَهُ	تَقَطَّعَتْ سَمُوطُهُ وَسَخَبَهُ
---------------------------------------	----------------------------------

وَقَامَ فِيهِ رَعْدُهُ يُؤَنِبُهُ	وَقَارِحَ تَرْكِبُهُ أَوْ تَجْنِبُهُ
-----------------------------------	--------------------------------------

يَكَادُ لَوْلَا أَسْمُ إِلَهٍ يَصْحَبُهُ	تَأْكُلُهُ عَيْونُهُمْ وَتَشْرَبُهُ
--	-------------------------------------

أَضِيعُ شَيْءٌ سَوطُهُ إِذْ يَرْكَبُهُ	وَالْجَرَى يَرْمِي مَاءَهُ وَيَحْلِبُهُ
--	---

كَقَدْحِ الصَّرِيحِ نَصَتْ شَعْبَهُ	كَانَ جَنَّانَ الْفَلَاةِ تَضْرِبُهُ
-------------------------------------	--------------------------------------

يَكَادُ أَنْ يَطِيرَ لَوْلَا لَبِيهِ	يَعْرِفُ جُودَ الْغَانِيَاتِ جَنْبَهُ
--------------------------------------	---------------------------------------

كَانَ مَا يَفْرُ مِنْهُ يَطْلِبُهُ	ذُو مَقَلَةٍ قَلَّتْ لَدَيْهَا رَتْبُهُ
------------------------------------	---

يَصْقُهَا جَفْنٌ رِقَاقٌ حُجْبَةٌ وَعَنْقٌ كَالْجَذَعِ خُطٌّ شَذْبَةٌ
وَأَذُنٌ أَمِينَةٌ لَا تَكْذِبُهُ كَاسَةٌ فِي غَضَنِ تَقْلِبُهُ
يُعْطِيكَ مِنْ وَرَائِهِ مَا يَكْسِبُهُ وَهُوَ إِذَا اسْتَقْبَلْتَهُ يَنْتَهِبُهُ
وَأَرْبَعٌ كَانَهَا تَسْتَبُهُ تَخَالُهَا تَعْجَلُ شَيْئًا تَحْسِبُهُ
كَأَنَّهَا عَشَاوَةٌ تَسْلِبُهُ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَابِجِ عَالٍ مَشْجِبُهُ^١

وقال يصف الناقة

تَرَبَعَتْ حَتَّى إِذَا الْعُودُ ذَوَى وَرَمَحَ الْجُنْدِبَ رَضْرَاضَ الْحَصَا
وَأَشْعَلَتْ جَمْرَتَهَا شَمْسُ الضُّحَا وَسَلَخَتْ عَنِ الثَّرَى جِلْدَ النَّدى
وَرَقَصَتْ هُوجُ الرِّيَّاحِ بِالسَّفَا سَمَتْ إِلَى مَا سَجَبَتْ أَيْدِي السَّمَا
بِمَقْلَةٍ تَطْحَنُ عَوَارَ الْقَذَا كَمَا صَفَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنٍ صَفَا
رَحَلَتَهَا وَالْفَيْءُ ظَعْنًا مَا نَشَا حَتَّى إِذَا مَا النَّجْمُ فِي اللَّيْلِ طَفَا
وَأَشْتَدَّ بِالرَّكْبِ النَّجَاءُ وَالسَّرَى وَخَيَّطَتْ جَفُونَهُمْ عَلَى الْكِرَى
وَتَقَلَّتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الطِّلا ابْتَدَأَتْ سَيْرًا كَتَحْرِيقِ الْغَضَا
حَتَّى مَحَا الْأَصْبَاحُ عُنْوَانَ الدُّجَا

(١) كذلك في الاصل وهي مما ليس في الديوان

وقال يصف الحمام

أَعَدَّتْ لِلْغَايَةِ سَابِقَاتِ مَعْلَمَاتِ وَمُحْزَمَاتِ
رَبِينِ أَفْرَاخًا مَزْغَبَاتِ حَتَّى إِذَا رُحْنُ مُشَوَّكَاتِ
بَابِرِ الرِّيشِ مُعْرَزَاتِ سَحَبْنَ فِي الْوُكُورِ دَائِرَاتِ
حَوَاصِلًا أَوْدَعْنَ قُرْطُمَاتِ كَانَهَا صِرَارُ لُؤْلُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا نَقَرْنَ لَاقَطَاتِ لَاقِينَ بِالْعَشِيِّ وَالْغَدَاةِ
صَدًّا مِنَ الْأَبَا وَالْأُمَّهَاتِ ثُمَّ بَعَثْنَ عَيْرِ مَبْعِدَاتِ
مَنْ بَعْدَ مَيْمَاتِ إِلَى مَيْمَاتِ حَتَّى إِذَا خَرَجْنَ عَارِيَاتِ
مَنْ حُلِلَ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتِ ثُمَّ تَبَدَّلْنَ بَاخِرِيَاتِ
كَخَلْعِ الْوَشِيِّ الْمُنْشَرَاتِ أَرْسَلْنَ مِنْ بَحْرِ وَمِنْ فَلَاةِ
مُقَصَّصَاتِ وَمُرْجَلَاتِ فَكَمْ رَقَدْنَ غَيْرَ آمَنَاتِ
فِي قَلَّةِ الطَّوْدِ وَفِي الْمَوْمَاةِ يَحْمَلْنَ بِالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ
وَتَارَةً يُطْرَقْنَ بِالرَّوْعَاتِ مِنْ ابْنِ عُرْسِ عَجَلِ الْوَثْبَاتِ
وَرَبِّ يَوْمِ ظَلَنَ خَائِفَاتِ مِنْ الصَّقُورِ وَمِنْ الْبُزَاةِ
وَالْقَوْسِ وَالْبَنْدُقِ وَالرَّمَاةِ وَإِنْ سَقَطْنَ مَتَزَوِّدَاتِ

فمسرعات غير لاشات لبأغة ممسكة الحياة
خوف حبالات ومنهزات فلم تزل كذلك دأبات
طائرة القلوب طائرات تلوح مثل النجم للهداة
حتى تحدرن إلى الأبيات وهن في البروج ساكنات

وقال في سماجة النيروز

أشرب غداة النيروز صافية أيامها في السرور ساعات
قد ظهر الجن في النهار لنا منهم صفوف ودستبنادات
تميل في رقصهم قدودهم كما تثنت في الريح سروات
وركب القبح فوق حسهم وفي سماجاتهم ملاحات

وقال في صفة بازي

وذا نأى مشرق وجهها معشوقة الأخطأ والغنج
كأنما تلثم طفلاً لها زنت به من ولد الزنج

وقال وقد أحرقت زنابير

وجنود أبرتهم بحريق يتلظى إذا أحس بريح^١

(١) في الاصل « أثرتهم بحريق »

قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْهُمْ سُقُوطًا كَثُورًا مِنْ الصَّبِيحِ الْمَلِيحِ
طَالَمَا قَدْ جَمَعُوا أَعَالَى دَارِي وَنَفَوْنِي عَنْ طَيْبِ رُوحِ السُّطُوحِ
كَمْ صَرِيحٍ مَنَا لَهُمْ مُسْتَعِيثِ مِثْلَ زَقِّ بَيْنِ النَّدَامَى طَرِيحِ
وقال

كَأَنِّي حِينَ تَعْتَذِرُ الْمَطَايَا عَلَى فِتْحَاءِ نَاشِرَةِ جَنَاحَا
بِخَرْقٍ تَقْصُرُ الْأَحَاظُ عَنْهُ بَعِيدِ الْمَاءِ يَبْتَلَعُ الرِّيحَا
وقال

مَآخِرُ لِلْخَيْرِي فِي الْوَرْدِ صَارَ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى الْبُعْدِ
فِي آخِرِ الْمَجْلِسِ هَذَا يَرَى وَذَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالْخَدِّ
وقال في نبيذ الدوشاب

لَا تَخْلُطُوا الدُّشَابَ فِي قَدَحِ بِصَفَاءِ مَاءِ طَيْبِ الْبَرْدِ
لَا تَجْمَعُوا بِاللَّهِ وَيَحْكُمِ غَيْظَ الْوَعِيدِ وَرِقَّةَ الْوَعْدِ

وقال في ذم الصبوح

وهي قصيدة مزدوجة وجئنا بها على الوجه [الأكمل
لأن طالب] جيدها لا بد له من ذكر ما فيها.

لِي صَاحِبٍ قَدْ مَلَّنِي وَزَادَا	فِي تَرَكِي الصَّبُوحِ ثُمَّ زَادَا ^١
قَالَ أَلَا تَشْرَبُ بِالنَّهَارِ	وَفِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ ^٢
إِذَا وَشَى بِاللَّيْلِ صُبْحًا فَافْتَضَحَ	وَذَكَرَ الطَّائِرُ شَجْوًا فَصَدَحَ
وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْغُرُوبِ وَآرَدُ	وَالْفَجْرُ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارِدُ
وَنَفَضَ اللَّيْلُ عَلَى الرَّوْضِ النَّدَا	وَحَرَّكَتْ أَعْصَانَهُ رِيحُ الصَّبَا
وَقَدَّ بَدَتْ فَوْقَ الْهَلَالِ غَرَّتُهُ	كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لِحْيَتُهُ
فَخَمَشَ النَّارَ بَعْضَ نُورِهِ	وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ مِنْ سِتُورِهِ ^٣
وَقَالَ شَرِبُ اللَّيْلِ قَدْ آذَانَا	وَطَمَسَ الْعُقُولَ وَالْأَذْهَانَا
أَلَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ نَوْرًا	وَنَشَرَ الْمَشُورَ زَهْرًا أَصْفَرًا
وَضَحَكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَائِقِ	وَأَعْتَقَ الْقَطْرَ اعْتِنَاقَ وَامِقِ
فِي رَوْضَةٍ كَحَلِيلِ الْعُرُوسِ	وَحَزَمَ كَهَامَةَ الطَّائِرِ أَوْسِ ^٤

(١) في الديوان « قد لامني وعادا »

(٢) في الديوان وقال لا تشرب

(٣) في الديوان « وخدم »

وَيَأْتَمِينَ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ مَنْتَظِمٍ كَقَطْعِ الْعَقِيَانِ
وَالسَّرْوِ مِثْلَ قُصْبِ الزَّبْرِجَدِ قَدْ اسْتَمَدَّ الْعَيْشُ مِنْ تَرْبِ نَدَى
عَلَى رِيَاضٍ وَثْرَى وَثْرَى وَجَدُولٍ كَالْمَبْرَدِ الْمُجَلَّى
وَأَفْرَجِ الْحَشَشِخَاشِ جَبِيًّا وَقَتَقِ كَأَنَّهُ مَصَاحِفُ بَيْضِ الْوَرَقِ
أَوْ مِثْلُ أَقْدَاحِ مِنَ الْبَلُورِ تَخَالُهَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ
وَبَعْضُهَا عَرِيَانٌ مِنْ أَثْوَابِهِ قَدْ خَجَلُ الْبَائِسِ مِنْ أَصْحَابِهِ
تَبْصِرُهُ مِثْلَ انْتِشَاءِ الْوَرْدِ مِثْلَ الدَّبَائِيسِ بَأَيْدِي الْجُنْدِ
وَالسُّوسَنِ الْبَيْضِ مَنَشُورِ الْحَلَلِ كَقَطَنِ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ الْبَلَلِ
وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُ ثَمَارُ الْكَنْكَرِ كَأَنَّهَا جَمَاجِمٌ مِنْ عَنَبِ
وَحَلَقُ الْبَهَارِ بَيْنَ الْأَسِ جَمِجِمَةٌ كَهَامَةٌ الشَّمْسِ
حِيَالٌ شَيْخٌ مِثْلَ شَيْبِ النَّصْفِ وَجَوْهَرٌ مِنْ زَهْرٍ مُخْتَلِفِ
وَجَلْتُنَارٌ كَأَحْمَرَارِ الْخَدِّ أَوْ مِثْلَ أَعْرَافِ دِيُوكِ الْهِنْدِ
وَالْأَفْحَوَانُ كَالثَّيَابِ الْغَرِّ قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ
قُلْ لِي قَهْدًا حَسَنٌ بِاللَّيْلِ وَيَلِي مِمَّا يَشْتَهِي وَعَوْلِي

وَأَكْثَرَ الْأَصْنَافِ وَالْأَوْصَافِ فَكُلْتُ قَدْ جَنَّبْتُكَ الْخِلَافِ
بِتْ عِنْدَنَا حَتَّى إِذَا الصَّبْحُ سَفَرُ كَأَنَّهُ جَدُولُ مَاءٍ مِنْ فَجْرِ
قَمْنَا إِلَى زَادَ لَنَا مُعَدِّ وَقَهْوَةَ صَرَاةً لِلجِّلدِ
كَأَنَّهَا حَبَابُهَا الْمَشُورُ كَوَاكِبُ فِي فَلَكِ تَدُورُ
وَمَسْمَعٍ يَلْعَبُ بِالْأَوْتَارِ أَرَقُّ مِنْ نَاجِيَةِ الْقَمَارِ
وَلَا تَقُلْ لِي قَدْ أَلْفَتْ مَنْزِلِي فَتَفْسِدَ الْوَعْدَ بَعْدَ مُشْكِلِ
فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ الْجُنُونِ مَتَى تَوَى الضَّبُّ بَوَادِي النُّونِ
دَعَوْتُكُمْ إِلَى الصَّبُوحِ ثُمَّ لَا أَكُونُ فِيهِ إِذْ أَجَبْتُمْ أَوْلَا
لِي حَاجَةٌ لِأَبَدٍ مِنْ قَضَائِهَا لَتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِنْ عَنَائِهَا
ثُمَّ أَجَى وَالصَّبْحُ فِي عَنَانِ إِلَيْكَ قَبْلَ نَقْرَةِ الْأَذَانِ
ثُمَّ مَضَى يُوعِدُ بِالْبُكُورِ وَهَزَّ رَأْسَ فَرِحٍ مَسْرُورِ
فَقَمْتُ مِنْهُ خَائِفًا مُرْتَاعًا وَقُلْتُ نَامُوا وَيَحْكَمْ سَرَاعَا
لَتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرُّقَادِ حَظًّا إِلَى تَغْلِيصَةِ الْمُنَادِي

(١) أضفنا ملين الاقواس من الديوان إذ قد وعد الصولي أن يوردها كاملة

مستوفاة

فَمَسَحَتْ جُنُوبَنَا الْمَضَاجِعَا وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَائِعَا
ثُمَّتْ قُمْنَا وَالظَّلَامُ مُطْرَقُ وَالطَّيْرُ فِي وَكُورِهَا لَا تَنْطَقُ
[وَقَدْ تَبَدَّى النَّجْمُ فِي سَوَادِهِ] كَحُلَّةِ الرَّاهِبِ فِي حَدَادِهِ
وَنَحْنُ نُضْغِي السَّمْعَ نَحْرَ الْبَابِ فَلَمْ نَجِدْ حَسًّا مِنَ السِّكِّدَابِ
[حَتَّى تَبَدَّتْ حُمْرَةُ الصَّبَاحِ] وَأَوْجَعَّ النَّدَمَانِ صَرَّتُ الرَّاحِ
وَمَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرَّؤُوسِ وَمَلَكَ السُّكْرُ عَلَى النَّفُوسِ^{١٦}
جَاءَ بُوْجُهَ بَارِدِ التَّبَسُّمِ مُفْتَضِّحِ بِمَا جَنَى مُذَمِّمِ
يَعْتُرُ وَسْطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ وَيَنْتَفِئُ الْأَهْدَابَ مِنْ رِدَائِهِ
يُعْطِطُ الْقَوْمَ بِهِ حَتَّى سَدَرَ وَافْتَتَحَ الْقَوْلَ بَعِيَّ وَحَصَرَ
وَجَاءَنَا بِقِصَّةِ كَذَابِهِ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ
كَعُذْرِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّابِعِ إِلَى عَرُوسِ ذَاتِ هَنْ ضَائِعِ
فَلَمْ يَزَلْ بِشَأْنِهِ مُنْفَرِدَا يَرْفَعُ بِالنَّكْأَسِ إِلَى فِيهِ يَدَا
وَالْقَوْمُ مِنْ مُعْذَلِ نَشْوَانِ وَغَرِقَ فِي نَوْمِهِ وَسِّنَانِ
كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الْحَابَةِ لَهُ مِنَ الْمَجْهَزِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ

١) في الاصل « حتى إذا مالت على الرؤوس » من دون ذكر البيت الاول قبله

فَأَسْمَعُ فَأَتَى لِلصَّبُوحِ عَائِبُ عِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَالنَّجْمِ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِي
وَكَانَ بَرْدٌ وَالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ وَرَيْقُهُ عَلَى الشَّنَائِيَا قَدْ جَمَدُ
وَاللِّغْلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَمَةٌ وَشْتَمَةٌ فِي صَدْرِهِ جَمْعَةٌ
يَمْشِي بِلا رَجُلٍ مِنَ النَّعَاسِ وَيَدْفُقُ الْكَأْسَ عَلَى الْجُلَاسِ
وَيَلْعَنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ وَوَجْهَهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
وَإِنْ أَحْسَسَ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتَا قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
وَإِنْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ سَاقٌ يَعْشِقُ فَجَفْنَهُ بِجَفْنِهِ مُدْبِقُ
وَرَأْسُهُ كَمِثْلِ فَرَوْ قَدْ مَطَرُ وَصَدَغُهُ كَالصَّوْجَانِ الْمُنْكَسِرِ
أَعْجَلَ عَنِ مَسْوَاكِهِ وَزَيْنَتَهُ وَهَيْئَتُهُ تَبْصُرُ حَسَنَ صَوْرَتَهُ
كَأَنَّهُ عَضَّ عَلَى دِمَاحِ مَتَمِّمِ الْأَنْفَاسِ وَالْأَرْفَاحِ
يَخْدُمُهُمْ بِشَفِيعِ مَحَلُولِ وَيَجْعَلُ الْكَأْسَ بِلا مَنْدِيلِ
فَإِنْ طَرَدْتَ الْبَرْدَ بِالْأَسْتُورِ وَجِئْتَ بِالْكَافُورِ وَالسَّمُورِ
فَأَيُّ فَضْلِ لِلصَّبُوحِ يَعْرِفُ عَلَى الْعَبُوقِ وَالظَّلَامِ مُسَدِّفِ

وَقَدْ نَسَيْتُ شَرَّ الْكَانُونِ كَأَنَّهُ تَارُ يَأْسَمِينِ
تَرْمِي بِهِ الْجُرُّ إِلَى الْأَحْدَاقِ فَاَنْ وَنِي قُرْطَسَ فِي الْأَمَاقِ
وَتُرِكَ الْبَسَاطُ بَعْدَ الْجَدَّةِ ذَا نَقْطِ سُودٍ كَجِلْدِ الْفَهْدَةِ
فَقُطِعَ الْمَجْلِسُ بِأَكْتَابِ وَذَكَرَ حَرَقِ النَّارِ لِلشَّيَابِ
وَلَمْ يَزَلْ لِلْقَوْمِ شُغْلًا شَاغِلًا وَأَصْبَحَتْ جِبَابُهُمْ مَنَاخِلًا
حَتَّى إِذَا مَا رَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى قِيلَ فُلَانٌ بِنِ فُلَانٍ قَدْ آتَى
وَرُبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ فَطَوَّلَ الْكَلَامُ حِينًا وَخْتَمُ
وَرَفَعَ الرِّيحَانُ وَالنَّبِيذُ وَزَالَ عَنْكَ عَيْتُكَ اللَّذِيذُ
وَلَسْتَ فِي طُولِ النَّهَارِ أَمِنَا مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكْ قَبْلُ كَأَنَا
أَوْ خَبِرَ يُكْرَهُ أَوْ كِتَابِ يَقْطَعُ طُولَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ
وَأَسْمَعُ إِلَى مَثَابِ الصُّبُوحِ فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمُضْجَعُ وَأَنْكَسَرَ الْحَرُّ وَلَذَّ الْمُهْجَعُ
وَأَنْهَزَمَ الْبَقُّ وَكُنَّ وَقَعَا عَلَى الدِّمَاءِ كَيْفَ شِئْنِ شُرْعَا
مَنْ بَعْدَمَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا وَطَيْرُوا عَنْ الْوَرَى الرَّقَادَا
فَقَرَّبَ الزَّادُ إِلَى نِيَامِ أَلْسِنَهُمْ ثَقِيلَةَ الْكَلَامِ

من بعد أن دب عليه النمل
وعقرب مخدورة قتاله
ولبلغني عارض في حلقه
وإن أردت الشرب بعد الفجر
فساعة ثم تجيء الدماغه
ويسخن الشراب والمزاج
من معشر قد جرعوا الحميا
وأولعوا بالحك والتفرك
وصار ریحانهم كالقت
وبعضهم عند ارتفاع الشمس
فإن أسر ما به تهوسا
وطاف في أصدغه الصداع
وكثرت حدته وضجره
[وهم بالعربة الوحشية
وظهرت مشقة في حلقه

وحية تقذف سماصل
وجعل وفارة بواله
ونعسه قد قدحت في حذقه
والصبح قد سل سيف الحر
بنارها فلا تسوغ سائغه
ويكثر الخلاف والضجاج
وأطعموا من زادهم سموما
وعصت الأباط أمر المرتك
وكلمهم لكلم ذو مقت
يخس جوعا مؤلما للنفس
ولم يطق من ضعفه تنفسا
ولم يكن بمثله انتفاع
وصار كالجر يطير شرره
وصرف الكاسات والتحية
ومات كل صاحب من فرقه

وَإِنْ دَعَا الشَّقِيَّ بِالطَّعَامِ خَيِّطَ جَفْنِيهِ عَلَى الْمَنَامِ
وَكَلَّمَا جَاءَتْ صَلَاةٌ وَاجِبَةٌ فَسَا عَلَيْهَا فَتَوَلَّتْ هَارِبَةٌ
فَكَدَّرَ الْعَيْشَ بِيَوْمِ ابْتَلَقَ أَقْطَارُهُ بَلْهَوِهِ لَمْ تَلْتَقِ
وَمَنْ أَدَامَ لِلشَّقَاءِ هَذَا مِنْ فَعَلِهِ وَالتَّدَهُ التَّدَاذَا
لَمْ يَلْفَ إِلَّا دَنَسَ الْأَثْوَابِ مَهُوسًا مَهُوسًا الْأَصْحَابِ
يَزْدَادُ سَهْرًا وَضَنَى وَسُقْمًا وَلَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا فَدَمَا
ذَا شَارِبٍ وَظُفْرٍ طَوِيلِ يَنْغِصُ الزَّادَ عَلَى الْأَكِيلِ
وَمَقْلَةٍ مَبِيضَةٍ الْمَأَقِي وَأَذِنَ كَعَمَّةِ الدَّبَاقِ
وَجَسَدٍ عَلَيْهِ جِلْدٌ مِنْ وَسَخِ كَأَنَّهُ أَشْرَبَ نَفْطًا أَوْ لُطَخِ
تَخَالُ تَحْتَ إِبْطِهِ إِذَا عَرَقَ لِحْيَةً قَاضٍ قَدْ بَجَا مِنَ الْعَرَقِ
[وَرِيْقُهُ كَمَثَلِ طَوْقٍ مِنْ أَدَمِ وَلَيْسَ مِنْ تَرْكِ السُّؤَالِ يَحْتَشِمِ]
فِي صَدْرِهِ مِنْ وَاكِفٍ وَقَاطِرِ كَثُرَ الذَّرَقُ عَلَى الْكِنَادِرِ
هَذَا كَذَا وَمَا تَرَكْتُ أَكْثَرُ فَجَرَّبُوا مَا قَلْتَهُ وَفَكَّرُوا

وقال يشكو كثرة المطر

١٥ رَوِينَا فَمَا نَزْدَادُ يَا رَبِّ مِنْ حِيَا وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدُ

سَقُوفُ بِيوتِي صِرْنَ أَرْضًا دُوسَهَا وَحَيْطَانُ دَارِي رُكَّعٌ وَسُجُودٌ

وقال

غَلَبَتْ عَلَى الْأَنْسِ الْمُغْتَدَى فَاَنْتَحَى بَعْدَهُمْ تَكْمُدٌ

وَطَارَتْ بِهِمْ كُلُّ زِيَاْفَةٍ عَصُوفٍ بِرَاكِبِهَا جَلْعَدٌ

سَبُوحٍ إِذَا اُعْتَدَرَتْ بِالْوَجَا كَلَالِ الْمَطَايَا إِلَى الْفَرْقَدِ

عَلَى لَاحِبٍ غَادَرَتْهُ الرِّكََا بُ وَقَرَعُ الْحَوَاوِرِ كَالْمَبْرَدِ

أَرَقْتُ وَأَخْلَبَنِي الْعَاذِلَا تُ بَرِّقُ عِنَانِي فَلَمْ أَرْقُدِ

يَطِيرُ وَيَزِيدُ مِثْلَ أَنْتَهَا ضَ بَا زُ تُضْرَبُ فَوْقَ الْيَدِ

بُوبِلٍ يَرْقُصُ شَوْبُوبِيَه ثَقَالَ حَصَى الصَّفْصَفِ الْأَجْرَدِ

فَلَمَّا طَغَى مَاؤُهُ فِي الْبِلَا دَتَرَوِي بِهِ كُلُّ وَا دِ صَدِي ١٠

وَقَدْ أَشْعَلَ النُّورُ ذِبَالَهُ كَجَمْرٍ تَبَدَّدَ فِي مَوْقَدِ

وَوَضَّلتْ هَدَاهِدُهُ كَالْحُجُو سَ مَتِي تَرَّ نِيرَانُهُ تَسْجِدِ

وقال

فَرَسَانُ قَطْرَ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الدَّهْرِ تَحْشَنُ سَيَاطِلُ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ

مَا شَمَّتْ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَا قَفَّةٌ تَخَالُهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرْ ١٥

وقال

غَدَتْ مُبَكَّرَةً لِلزُّنِّ فَاحْتَجَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا خَبْرًا
وَاعْرُورَقَتْ لِأَنْسَابِ الْمِزْنِ دَمْعَتَهَا

فَجَاءَ ثُلُجٌ كَوَرْدٍ أَبْيَضٍ ثُرًا

وقال يصف سوداء

وَظَاهِرَةٌ فِي نِصْفِ شَهْرٍ لَمْ تَرَى وَلَكِنَّهَا مَكْتُومَةٌ آخِرَ الشَّهْرِ
تُدَاخِلُ فِي لَيْلِ الْحَسَاقِ بِمِثْلِهِ وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَسْقِيكَ مِنْ خَمْرٍ

وقال في القلم يمدح القاسم

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ قَدْرُهُ يَجِي رِي بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيُشِيرُ^(١)
سَاجِدٌ خَاشِعٌ وَيَلْتَمُ طُومًا رَا كَمَا قَبَلَ الْبَسَاطَ شُكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ الشَّكُّ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفَكِيرُ
وَجَلِيلُ الْمَعْنَى لَطِيفٌ نَحِيفٌ وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ حَتْفٌ وَعَيْشٌ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ
نُقِشَتْ بِالْدُّجَى نَهَارًا فَمَا أَدْرِي أَخْطُ فِيهِنَّ أَمْ تَصْوِيرُ

(١) في الأصل (أو قل نحري)

هَكَذَا مِنْ أَبِيهِ مِثْلُ عَبِيٍّ دَ اللَّهُ يَنْمِي إِلَى الْعَلِيِّ وَيَصِيرُ
عَظُمَتْ مِنْهُ أَلَالُهُ عَلَيْهِ فَرَاكَ الْوَزِيرَ وَهُوَ وَزِيرُ

وقال

مُطِرْنَا بَلْ غَرَقْنَا وَسَطَ بَحْرِ فَعَيْرِي مَنْ إِدْعَا بِنُزُولِ قَطْرِ
نَظَلَّ الشَّمْسُ تَرْمُقُنَا بِلِحْظِ مَرِيضٍ مَدْنَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فِتْقَ غَيْمٍ وَهُوَ يَأْتِي كَعَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرِ

وقال في الهلال

أَهْلًا بَفَطْرِ قَدْ أَنَارَ هَلَالُهُ الْآنَ فَأَعُدُّ عَلَى الْمُدَامِ وَبَكْرِ
وَأَنْظُرُ إِلَيْهِ كَزُورِقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَثْقَلْتَهُ حَمُولَةٌ مِنْ عَنَبِ

وقال في بستانه

لِلَّهِ مَا ضَمِيْعَتُهُ مِنَ الشَّجَرِ أَطْفَالِ غَرْسٍ تَرْتَجِي وَتَنْتَظِرِ
وَمُعْجَبَاتٍ مِنْ بَقُولِ وَزَهْرٍ مِصْفَرَةٍ قَدْ هَرَمَتْ عَلَى صَخْرِ
فِي بُقْعَةٍ لَأَسْقِيَتْ صَوْبَ الْمَطَرِ حَالِقَةٍ لِنَبْتِهَا حَلَقَ الشَّعْرِ
ضَمِيرُهَا نَارٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِرْ كَمْ أَكَلَتْ غَبْرَاوَهَا مِنَ الْخَضْرِ
كُلُّ أَمْرٍ عِلْمَتُهُ مِنَ الْبَشْرِ بِنِسْتَانِهِ أَنْثَى وَبِنِسْتَانِي ذَكَرُ

١٠

١٠

وقال في القمر

ما ذُقت طعمَ النَّومِ لو تدرى
كانَّ أحشائي على الجمرِ
في قمرٍ مُسترقٍ نصفه
كانه مِجْرَفَةُ العُطرِ
وقال يذم الحمار

هذا الحمارُ من الحَميرِ حمارُ
ناحت عليه حليمةٌ وعذارُ
فكأنما الحركات فيه سوا كن
وكانما إقباله إِدبارُ

وقال في الحمار والابن

رعى شهرين بالديريِّ
من قبا كالأطواميرِ
يقلِّبن إلى الذعرِ
عيونا كالثقواريرِ
وآذانا سميعات
كأنصاف الكوافيرِ
تقد الأرض منها الله
وق صم الحوافيرِ
كانَّ الأرض تلقاها
بأذناب الزنابيرِ^(١)

وقال في المطر

ومزنة جاد من أجفانها المطرُ
والروض منتظم والقطر منشترُ

(١) في الأصل «كانها الأرض»

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَانْحَاءَ مِثْلَ الدَّنَائِيرِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَتِرُ
مَا زَالَ يَلْطِمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَابِلُهَا حَتَّى وَقَّتْ خَدَّهَا الْغَدْرَانُ وَالْحَضْرُ

وقال في صفة بئر

وَبِئْرٌ هُدِيَتْ لَهَا عَذْبَةٌ فَطِفُلُ النَّبَاتِ بِهَا مُنْتَعِشٌ
فَتَمَقَّتْ بِهَا جَيْبَ كَافُورَةٍ مِنْ الْأَرْضِ جَدُّو لَهَا مِنْكُمْشٌ
تَمَزَّقُ رِيًّا جُلُودَ الشَّمَا إِذَا أَمْتَصَّ مَاءَ التَّمَّارِ الْعَطَشُ
كَغَفِيلٍ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا إِذَا مَا جَرَى خَلْتَهُ يَرْتَعِشُ
وَدَبَّتْ سَوَاقِيهِ فِي رَوْضَةٍ حَمَّاحِهَا كَرُؤُوسِ الْحَبَشِ

وقال يهجو القمر

يَا سَارِقَ الْأَنْوَارِ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى يَا مُشْكِلِي طَيْبِ الْكَرَى وَمَنْعِصِي
أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَيَكُ فَنَاقِصٌ وَأَرَى حَرَارَةَ نَارِهَا لَمْ تَنْقُصْ
لَمْ يَظْفَرِ التَّشْبِيهِ مِنْكَ بِطَائِلٍ مُتَسَلِّحٌ بِهِ قَا كَلَوْنَ الْأَبْرَصِ

وقال في الجرجس^١

بِتْ بِجَهْدٍ لَا أَذُوقُ غَمَضًا مَسْهَدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضًا

(١) الجرجس : البعوض الصغير .

قَدَوَّطَعَ الْجُرْجَسُ جِلْدِي عَضًا مُصَاعِدًا يَلْدَغُ أَوْ مُنْقِضًا
كَشَّرَ الْقَدْحَ إِذَا مَا رُضًا يَدْمِنُ إِسْخَاطَكَ حَتَّى تَرْضَى

وقال

أَتَيْتِي دِجْلَةَ لَمْ أَدْعُهَا فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
طُفْلِيَّةً لَمْ تَكُنْ فِي الْحَسَا ب تَاكُلُ دَارِي وَلَا تَشْبَعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ وَأَخْرَ يَسْجُدُ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُمْطِرُنَا السَّقْفَ مِنْ فَوْقِنَا وَمَنْ تَحْتَنَا أَعْيُنُ تَنْبَعُ
وَأَصْبَحَ بَسْتَانِنَا جُوبَةً يَسْبِجُ فِي مَائِهِ الضَّفَدَعُ

وقال يصف الجرجس

بَتٌ بَلِيلٌ كُلُّهُ لَمْ أَطْرَفُ جُرْجَسُهُ كَالزَّيْتِ الْمُسْتَفِّ
فَمَنْ مَلَأَ عُلُقَ أَوْ نَصَفَ يَرْحَنُ بِالْعَرِيَانِ رَا الْمَلْفَفِ
يَعْدِبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ يَتَلَفَ وَيَشْقِبُ الْجِلْدَ وَرَاءَ الْمَطْرَفِ
حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشَّكَ الْمَصْحَفِ أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعَصْفَرِ الْمَدُوفِ

وقال في السفينة

وَزَنْجِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ الْحَلِي فَوْقَهَا جَنَاحٌ لَهَا فَرْدٌ عَلَى الْمَاءِ تَخْفِقُ

يُؤدِّبُهَا أَوْلَادَهَا بِعَصِيهِمْ
فَتَحْبِسُ قَسْرًا كَيْفَ سَارُوا وَتَطْلُقُ

وقال

وَمَزَنَةٌ مُشْعَلَةٌ الْبَارِقِ
تَلْقَحُ بِالْقَطْرِ بَطُونَ الثَّرَى
أَحْيَتْ هَشِيمَ النَّبْتِ بَعْدَ الْبَيْلِ
حَتَّى بَدَأَ فِي مَنْظَرِ آتِقِ

وقال في بئر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَمْرٍ قَارِحِ
مُتَلِّمٍ لُجْمِ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا
وَمُحِبِّلٍ غُرِّ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ
رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسَطَلِ
لَوْكَ الْفَتَاةِ مَسَاوِكًا مِنْ إِسْجَلِ
مُتَبَخَّرِ يَمْشِي بِكُمْ مُسْبَلِ

وقال في النخل

وَلَقَائِحٍ فِي الطَّيْنِ بَارِكَةٌ
يَغْدُو سُهَيْلٌ فِي الصَّبَاحِ لَهَا
لَا تَشْتَكِي حَلًّا وَلَا رَحْلًا
سَلْمًا إِذَا مَا حَارَبَ الْإِبْلَا

وقال في الحية

أَنْعَتُ رَقَشَاءَ لَا تُحْيَا لَدَيْغَتِهَا
لَوْ قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ تَعْلَقْ بِهَا بَلَلُ

(١) في الاصل (أعنت هشيم)

تَلْفَى إِذَا نَسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدَتَهَا كَأَنَّهَا كُمْ دَرَعٍ قَدَّهُ بَطْلٌ

وقال يصف أكل الأرض لدفاتره

لَمْ أَبْكُ رَبْعًا مُقْفَرًا وَلَا طَلَلٌ وَلَا شَبَابًا حَانَ مِنْهُ مُرْتَحَلٌ

وَلَا حَبِيبًا قَطَعَ الْوَصَلَ وَمَلَّ لَكِنْ لِعُظْمِ حَادِثِي قَدْ نَزَلَ

كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْامِ مُعْتَزَلٌ عَلَى سِتْرٍ دُونَ دَمِي مُنْسَدَلٌ

عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكِلٌ لَا رَاجِيًا لِعَطْفَةِ مَنْ الدُّوَلُ

وَلَا أَخَافُ آجَلًا عَلَى أَمَلٍ شُغِلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شُغْلٌ

دَفْتُ رَفْقَهُ أَوْ حَدِيثَهُ أَوْ غَزَلَ لَا عَابِي وَلَا رَأَى مَنِي زَلَلٌ

وَإِنْ مَلَأْتُ قُرْبَهُ مَنِي اعْتَزَلُ أَرْقَطُ ذُولُونَ كَشَيْبِ الْمَكْتَهُولِ

أَرَاكَ كَفَّ أَيْنَ مَا شَاءَتْ رَحَلٌ وَلَا يَحِلُّ مَوْضِعًا حَتَّى يُحَلُّ

وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَقَالٍ وَعَمَلٌ يَقِيمُ دُونَ الْعَقْلِ حَتَّى يَعْتَدِلُ

وَيَذْكُرُ النَّاسِي مَا كَانَ أَضَلُّ كَأَنَّهُ يَنْشُرُ عَنْ رَقَمِ الْحُلَلِ

يُخَاطَبُ اللَّحْظُ بِنُطْقٍ لَا يَكِيلُ وَلَا يَمَلُّ صَاحِبًا حَتَّى يَمَلُّ

فَدَبَّ فِيهِنَّ دَبِيبًا قَدْ أَكَلَ عَصَا سُلَيْمَانَ فَظَلَّ مُنْجَدِلُ

١٥ يَبْنِي أَنَابِيْبَ لَهُ فِيهَا سَبَلٌ بِالْمَاءِ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلٌ

مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يُرَى فِيهَا خَلَلٌ يَا كُلُّ ائْتِمَارِ الْعُقُولِ لَا أَكَلُ
حَتَّى يُرَى الْعَالَمُ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ يَعُودُ وَقَافًا وَقَدْ كَانَ بَطَلُ
فَأَوْدَعَ الْقَلْبَ هُمُومًا تَشْتَعِلُ وَصَيَّرَ الْكُتُبَ سَحِيقًا مُنْسَحِلُ

وقال في دفتر أهده

دُونَكَ مُوشَى نَمْنَمَتُهُ وَحَاكَّتُهُ الْأَنَامِلُ أَيَّ حَوَكِ
بِشَكْلِ يَأْخُذُ الْحَرْفَ الْمَجْلَى كَانَ سُطُورُهُ أَعْصَانُ شُوكِ

وقال في بيت ضيق كان فيه هو وجماعة

يَارُبَّ بَيْتِ زُرْتِهِ وَكَأَمَّا قَدْ ضَمَّنِي فِي ضَيْقِهِ سَجْنُ
مَا يَحْسِنُ الرِّمَانَ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَشْرِهِ إِلَّا كَمَا نَحْنُ

وقال في النحل

أَعَدَدْتُ لِلْجَارِ وَلِلْعُقَاةِ كَوْمَ الْأَعَالِي مُتَسَامِيَاتِ
رَوَازِقًا فِي الْمَحَلِّ مُطْعِمَاتِ لَسَنَ عَلَى الْأَعْطَانِ بَارِحَاتِ
تُسْقَى بِأَنْهَارِ مُفَجَّرَاتِ عَلَى حَصَى الْكَافُورِ فَائِضَاتِ
تَظَلُّ فِيهَا الظَّيْرُ نَاعِمَاتِ عَلَى الْغُصُونِ مُتَجَاوِبَاتِ
بِالسِّنِّ كَثِيرَةِ اللُّغَاتِ كَوَازِبِ الْقَوْلِ وَصَادِقَاتِ

ذَوَاتِ أَطْوَاقٍ مُرْصَعَاتٍ وَأَحْنُكَ سُودٌ مُقَوَّسَاتٍ
كَأَنَّهَا نُونَاتٌ مَاشِقَاتٌ وَأَرْجُلٌ حُمْرٌ مُضْرَجَاتٍ
يَصْفَقْنَ فِيهَا مُتَقَلَّاتٌ بِأَجْنَحَاتٍ مُتَسَاوِيَاتٍ
يَصْفَقْنَ نَشْوَانَ عَلَى الْأَصْوَاتِ بَيْنَ حَمَامٍ مُتَهَدَّلَاتٍ
كَحُمَمِ الْعَيْدِ الْمُجْعَدَاتِ أَبَدَتْ مِنَ الْكَافُورِ صَاحِيَاتٍ
بِيضًا عَلَى الْأَعْمَادِ فَاصِلَاتِ حَتَّى إِذَا صُرْنَ إِلَى مِيَقَاتِ
رُحْنٍ مِنَ الْجَوْهَرِ مُوقِرَاتِ بِالذَّهَبِ الرُّطْبِ مُكَلَّلَاتِ
وَبَالِيَوَاقِيَتِ مُتَوَجَّاتِ تُبَارِكُ الْعَرَائِسُ الضَّرَّاتِ
ثُمَّتِ بَدَلْنِ بِأَوْعِيَاتِ لِلْعَسَلِ الْمَآذِيِّ ضَاهِيَاتِ
كَقَطْعِ الْعَقِيقِ نَائِعَاتِ بِخَالِصِ التَّبَرِّ مُقَوَّمَاتِ
فَضُمَّتْ خَوْفًا بِقُبْرَاتِ تَضْرِبُ بِالْعَصَى وَاقِفَاتِ
مَجْثُوثَةً وَلَيْسَ بِأَرْحَاتِ مِثْلَ النِّسَاءِ الْمُتَجَرِّدَاتِ
يَرْمِينِ بِالْأَزْبَادِ قَازِفَاتِ قَذَفَ صَفَايَا الْكُومِ بِالْجَرَّاتِ
حَتَّى إِذَا رُحْنٌ مَعْمَمَاتِ وَأَفْرَدَتْ بِالْغَيْطِ خَالِيَاتِ
يُمْ سَكَنٌ غَيْرَ رَاضِيَاتِ فَضَّتْ فِقَاحَتِ مُتَنَفِّسَاتِ

تَنفَسُ الرِّيَاضِ فِي الْحَيَاتِ حَتَّى إِذَا مَادُرْنَ فِي الْهَامَاتِ
ذَهَبْنَ بِالْعُقُولِ سَارِقَاتِ فِي مَجْلِسِ مُجْتَمَعِ اللَّذَاتِ
يَصِيحُ بِالْعِيدَانِ وَالنَّيَّاتِ كَأَنَّ فِي الْكَاسَاتِ وَالرَّاحَاتِ
دَمَاءَ غَزْلَانٍ مُذْبَحَاتِ بَيْنَ رِيَاضِ مُتَسَاهِبَاتِ
بَاعَيْنِ الْأَنْوَارِ نَاطِرَاتِ وَبِدُمُوعِ الْقَطْرِ بَاكِيَاتِ
يَمْنِ أَعْصَانًا مُعْطَفَاتِ مُلَانِيَّاتِ وَمُفَارِقَاتِ
بِالرِّيْحِ نَعَصَى وَبِهَا نَوَاتِي

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الْمَعَاتِبَاتِ

قال

الْأَحْبِذَا الْوَجْهَ الَّذِي صَدَّ صَاحِبُهُ
وَمَا أَمْ مَنْقُوضِ الضُّلُوفِ مَرُوعِ
وَتُلْقَمُ فَاهُ كَمَا تَأَقُّ حَافِلًا
بِأَحْسَنِ مِنْهَا نَظْرَةَ مُسْتَرِيبَةٍ
وَأَنْ كَثُرَتْ ظِلْمًا عَلَى مَعَاتِبِهِ
يَمْدُ إِلَيْهِ جِيدَهَا أَوْ تَرَاقِبِهِ
كَعُرْوَةِ زُرِّ فِي قَمِيصِ مُجَادِبِهِ
دَعُونَ بُكَائِي فَاسْتَجَابَ سِوَا كِبِهِ
يُغَالِبُهُ كَيْدُ الْبُكَايَا وَتُغَالِبُهُ
وَمَا رَاغِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَعَائِنُ

بَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبَعْدُ دُونَهَا
كَاسْطَرِيقِ أَبِيهِمُ الْخَطِّ كَاتِبُهُ
وَقَوْلَةُ أَقْوَامٍ عُدَى قَدْ سَمِعْتُهَا
فَمَا هَبَّتْهَا وَأَيْنَ مَا أَنَا هَائِبُهُ
لِحُومِهِمْ لِحِيٍّ وَهُمْ يَا كَلُونُهُ
وَمَا نَسَبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ
مُسَلَّلَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيْوْفُهُ
وَمَا ذَاكَ هَمِّي بَلْ أَرَقْتُ لِبَارِقِ
تَوَقَّدَ فِي ثَوْبِ الدَّجْنَةِ ثَاقِبُهُ
بَخَلْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَأَهْلِهَا
سَوَى أَنْتَى لِلْأَحْمَدِيَّةِ وَاهِبُهُ
قَرَى لِلزَّمَانِ الصَّعْبِ وَيَحْكُ وَأَصْبِرِي
فَمَا نَاصِحَاتُ الْمَرْءِ إِلَّا تِجَارِبُهُ
وَلَا تَحْزَنِي إِنْ أَغْلَقَ الْوَفْرُ بَابَهُ
فَبَعْدُ أَنْغْلَاقِ الْبَابِ يَا ذَنْ حَاجِبُهُ

وقال ١٥

قَدْ عَضَّنِي صَرْفُ النَّوَائِبِ
وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَازِبِ
وَالْمَرْءُ يَعْشَقُ لَذَّةَ الْإِلَهِ
دُنْيَا فَمَتَّعِرُهُ الْمَصَائِبِ
مَا عَابَنِي إِلَّا الْحُسُو
دُوتَلَكْ مِنْ خَيْرِ الْمَنَاقِبِ
وَإِذَا مَلَكَتِ الْمَجْدَ لَمْ
تَمَلِكْ مَوَدَاتِ الْأَقَارِبِ
وَإِذَا أَطَاعَكَ ظَاهِرُهُ
فَاصْبِرْ عَلَى عِبَتِ الْمَعَايِبِ

١٥

وَلَرَّبَّ هَاجِرَةَ أَكُو ل حَرْهَا صَبَرَ الرَّاكِبُ
كَلَّفَتْهَا وَجَنَاءَ يَذُ رَعَّ خَطْوُهَا عُرْضَ السَّبَّاسِبِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظَلْمًا أَكَلَ اللَّظَى عِيدَانَ حَاطِبِ
كَادَ النَّجَاءُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الْأَزْمَةُ وَالْحَقَائِبِ
وَكَأَنَّهَا تُبْدَى ذَفَا رِيهَا بِأَرْبَاقِ الْجَنَائِبِ
حَتَّى رَأَيْتُ اللَّيْلَ فِي أَلِ آفَاقِ مُسَوِّدِ الدَّوَابِّ

وقال

مَنْ يَذُودُ الْهَمُومَ عَنِ مَكْرُوبِ مُسْتَكِينِ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ
هُوَ فِي جَفْوَةِ الْمَقَادِيرِ لِأَيَّ خُذِ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةِ بَنَصِيبِ
خَادِمٌ لِلَّهِ قَدْ اسْتَعْبَدْتَهُ مَطَالٍ وَخُلْفٍ وَعَدَّ كَذُوبِ
أَهْ مِنْ ذَكَرِ أَصْدِقَاءِ رَمَاهُمْ قَدَّرُ الْمَوْتَ مِنْ كَهُولِ وَشَيْبِ
فَسَقَاهُمْ كَجُودِهِمْ أَوْ كَدَمَعِي صَوَّبُ مِزْنِ ذِي هَيْدِبِ مَسْكُوبِ
رَبِّ اعْجُوبَةِ مِنَ الدَّهْرِ بِكَرٍ وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِيْبِي
فَبَدَّتْ شَيْبَتِي وَوَلَّى شَبَابِي وَأَنْتَهَى عَاذِلِي وَنَامَ رَقِيبِي
أَنَا رِيحَانَةُ الْمَجَالِسِ فِي السَّنَا مَهْ وَحَتْفُ الْأَبْطَالِ يَوْمَ الْحُرُوبِ

وقال

حَثَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِرَ الْأَحْدَاغِ [وَسَجَاكَ] يَوْمَ نَاوَابِكْتُمْ سَاجِي
فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَاقُ هَلَاهَا حَتَّى تَبَدَّى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
وَالصَّحْحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى فَكَانَهُ عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدَّجَى بِسَرَاجِ
يَأْمَنُ يَدْسُ لِي الْعِدَاوَةَ ضَعْنَهُ أَسْرَيْتِ نِي فَاصْبِرْ عَلَى الْأَدْلَاجِ
أَنَا كَالْمَنِيَّةِ سَقَمَهَا قَدَامَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَبْتَدِي فَيُفَاجِي

وقال

طَمَسَ الْمَشِيبُ خُطُوطَ مِيعَتِهِ وَرَمَى قَنَاةَ قَوَامِهِ بِأَوْدٍ
قَالَ الْعَوَازِلُ خِينٌ شَبْتُ إِلَّا يَنْهَاكَ شَيْبُ الرَّأْسِ قَلْتُ فَقَدْ
وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبَابِ رَقْدٍ
يَأْمَنُ لِسَارِيَةِ سَهْرَتُهَا بَرَقَ السَّحَابُ بِجُودِهَا وَرَعْدٍ
مَكْظُوظَةٌ بِالْمَاءِ وَأَطْنَةُ آثَارَ رَجُلِ الْمَحْلِ حَيْثُ قَصْدٍ
وَالْأَرْضُ إِنْ قَتَلَ الْهَجِيرُ لَهَا وَلَدًا أَعَاشَ لَهَا الرَّيْبُ وَوَلَدٍ
وَلَقَدْ وَطِئْتُ الْغَيْثَ تَحْمَلْنِي طَرَفُ كُلُّونِ الصُّبْحِ حِينَ وَوَفْدٍ

(١) في الاصل « يوم ناوا بتسكتم ساجي » وما بين القوسين من المصحح مع الاستعانة « برسم الديوان اذ فيه « وسجال يوم ناوا بتسكتم ساجي »

يَمْشَى فَيَصْدُفُ فِي الْعَنَانِ كَمَا صَدَفَ الْمُعَشَّقُ ذُو الدَّلَالِ وَصَدَّ
بَلَّ الْمَهْمَا بِدُمَائِنٍ وَلَمْ يَبْتَلَّ مِنْهُ بِالْحَمِيمِ جَسَدُ
وَأَرْبَ خَصَمٍ جَاشٍ مَرَجَلُهُ أَطْفَاتُ حَرِّ جَحِيمِهِ فَيَبْرُدُ
وَسَفَرْتُ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ لَهُ وَهَدَمْتُ بَاطِلَهُ وَكَانَ الدَّ
لِي صَاحِبٌ إِنْ غَبَتْ يَا كُنِّي وَإِذَا رَأَى فِي النَّدَى سَجْدُ
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَعِاقِبَهُ يَوْمًا فَمَا وَجَدَ الْعُقَابُ أَحَدُ
وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى بِيَدِ مِنْهُ وَإِنْ زَرَعَ الشُّرُورُ حَصْدُ

وقال

هَاجَتْ بُكَاءَكَ بَعْدَ الطَّيْرِ مَنْزِلَةً عَفَّتْ مَعَالِمَهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ
تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّهَا نَثَرَتْ فِيهَا الدَّنَائِيرُ
وَيَكْسِبُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عِبْقًا كَانَ نَفْحَتُهُ مَسْكًا وَكَافُورُ
الْأَوَّلِ اللَّيْلِ مَنْظُومٌ بَآخِرِهِ أَمِ الصَّبَاحُ بِنَحْرِ اللَّيْلِ مَغْمُورُ
قُلْ لِلطَّلَابِ قَدْ أَنْضَى رَكَائِبَهُ لَا تَعْجَلْنَ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورُ
وَمَهْمَةٌ فِيهِ بِيضَاتُ الْقَطَا كَسْرًا كَأَنَّهَا فِي الْأَفَاحِيصِ الْقَوَارِيرُ
كَانَ حَرْبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ صَالَ دَنَا مِنْ لَهَيْبِ النَّارِ مَقْرُورُ

وَعَازِبَ بَلَهٍ تَحْتَ الثَّرَى سَحْرًا طَلَّ تَلَقَّى نَسِيمًا فَهَوَّ مُحْسُورُ
تَكَلَّمَ اللَّيْلُ فِي غُدْرَانِهِ لَغَطُ يَحْكِي الْمُنَاقِشَ فِيهِنَّ الْمُنَاقِيرُ
خَالَ يُغْرِدُ ذُبَانَ الرِّيَاضِ بِهِ كَمَا تَحْنُ لَدَى الشَّرْبِ الْمَزَامِيرُ
يَكْسُو الْبِلَادَ قَمِيصًا مِنْ زَخَارِفِهِ كَأَنَّهُ فَوْقَ جِسْمِ الْأَرْضِ مَزْرُورُ
وَقَدْ يُبَاكِرُنِي السَّاقِي بِصَافِيَةٍ كَأَنَّهَا قَبَسٌ بِالْكَفِّ مَشْهُورُ
يَرِيْقُ فِي كَأْسِهَا مِنْ صَوْبِ عَادِيَةٍ فَالْخَيْرُ يَأْقُوتُهُ وَالْمَاءُ بَلُورُ
وقال

تَنَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَغَيَّرَتِ النَّاسَا وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُغَيِّرَ عَبَاسَا
فَهَا هُوَ ذَا عَن حَاجَتِي مُتَمَاقِلُ يَرُوحُ وَيَعْدُو لَيْسَ يَرْفَعُ لِي رَاسَا
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ صَدِّهِ النَّفْسُ نَفْرَةً يَقُولُ لَهَا إِحْسَانِي الظَّنَّ لَا بَاسَا
عَسَى يَرْعَوِي عَن ذَا دَعِيهِ لَعَلَّهُ يَعُودُ إِلَى الْحُسْنَى فَلَا تُسْرِعِي الْيَاسَا
وقال

وَمَا شَجَانِي بَارِقَ لَاحٍ مَوْهِنَا فَصَبَّ إِنَاءَ الدَّمْعِ وَأَسْتَلَبَ الْغُمَضَا
فَبِتَ لِي خَصْمٌ مِنَ الشُّوقِ غَالِبُ إِذَا مَا دَعَى دَمْعِي تَحَدَّرَ وَارْفَضَا
وَأَهْدَتْهُ دَعْوَاتِي لِنَجْدٍ وَأَهْلَهَا فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ يُجَاوِزُنِي قَرَضَا

أرى كل يوم في ظلام مفارقي
وكانت يد الأيام تقتل مرتي
وكيف ثوائى بين قوم كأنما
سرت عقرب الشخناء والبغض بيننا
شهاب مشيب باقى الأثر منقضا
فصارت يد الأيام تنقضى نقضا
ترض تحياتى وجوههم رضا
ولا يملك اليأس المحبة والبغضا

وقال

أغرى الخيال بنومى نازع شحطا
لما ترعب فى أحشاء هودجه
إذا دجاليله فاحت مضاجعه
وقدهوى النجم والجوزاء تتبعه
وكنت فيه بقرب الدار مغتبطا
وهى من العين سلك الدمع فأنخرطا
مسكا كما فتحت عطاره سفظا
كذات قرط أدارته وقد سقطا
فيصبح الشيب للسوداء ملتقطا
فطالما استخدم المقراض والمشطا

وقال

وسابح هيكل نهد مراكبه
تمت له غرة كالصبح مشرقة
إذا تقرط يوما بالعنان عدا
يبوع بالخطو يوما وهو مشترف
يكاد سابلها عن وجهه يكف
كانه غادة فى أذنها شنف

قُلْ لِقُرَيْشٍ أَلَمْ نَسْتَحْيِ حَلْمِكُمْ مِنْ حَلْمِنَا فَاتَّقُونَا إِنَّا أَنْفُ
نَحْنُ الْفُرُوعُ وَأَصْلُ الْفَرْعِ أَنْتَ لَنَا لَا يَعْرِفُ الْأَصْلُ مَا لَمْ يُوْتِقِ الطَّرْفُ
لَكَ الثَّرَى فَاسْكُنِي إِضْعَادَهُ وَلَنَا طَيْبُ الثَّمَارِ وَفَرْعُ الْمَجْدِ وَالشَّرْفُ
لَا تَطْلُبُوا غَايَةَ مَدَّتْ لغيرِكُمْ دَعُوا جِيَادَكُمْ تَجْرِي وَلَا تَقْفُ

وقال

يَا بَارِحًا أُحْرَجْتُ مِنْ ذِكْرِهِ قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا خَافَا
فَأَجْجَلْ بِأَخْوَانِكَ وَأَسْتَبْقِهِمْ لَا تُتَفَقِّ الْأَخْوَانَ إِسْرَافَا

وقال

وَلَمَّا لَحَقْنَا الطَّاعِنِينَ وَأَرْفَلَتْ جَمَالَ بِنَا تَشْكُو الْكَلَالَ وَنُوقُ
أَشْرَنَ عَلَيَّ خَوْفٌ بِأَغْصَانِ فِضَّةٍ مَقُومَةٌ أَطْرَافُهُنَّ عَقِيقُ
سَلَامًا كَأَسْرَاءِ النَّدَى تَحْتَ لَيْلِهِ أَيْ حَيْثُ لَمْ يَرُصَدْ عَلَيْهِ طَرِيقُ
وَشَكَوَى لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ لَمْ يَطْفِ حَرَّهَا تَوَلَّدَ مِنْهَا بَيْنَهُنَّ حَرِيقُ
خَلِيلِي مَدَا اللَّحْظُ هَلْ تُبْصِرَانِهَا فَهَلْ بَلَغْتَ بِالْأَبْرَقِينَ بُرُوقُ
سَقَى دَارِشَرَ حَيْثُ قَرَّتْ بِهَا النَّوَى مِنْ الْأَرْضِ هَطَالُ الْغَمَامِ فَتُوقُ
إِذَا لَاحَ ضَوْؤُ الشُّبْحِ خَلَّلَ رَوْضَهُ نَسِيمُ ضَعِيفِ الْجَانِبِينَ دَقِيقُ

تَرَى هَاجِعَ الْأَنْوَارِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
كَغَدَى الْعَشَى يَلْقَى رَاحَةَ فَيْفِيْقُ
بَنِي عَمَّنَا إِنَّا فَرِيقٌ عَلَى الْعَدَا
نَفْلُ شَبَاهُمُ وَالْأَنَامُ فَرِيقُ
فَلَا تُلْهَبُوا نَارَ الْعَدَاوَةِ بَيْنَنَا
فَلَيْسَ سِوَاكُمْ فِي قُرَيْشٍ صَدِيقُ
وقال

لَا لَوْمَ إِنْ بَكَى الدُّوَيْرَةَ بَاكٍ
أَيُّ الْمَعَاهِدِ فِيكَ أَنْدَبٌ طَيْبُهُ
أَمْ بَرْدُ ظِلِّكَ ذِي الْأَغْصُونِ وَذِي الْجِنَا
وَكَاثِمًا سَطَعَتْ مَجَامِرُ عَنَبِرُ
وَكَاثِمًا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ
وَكَاثِمًا أَيْدِي الرَّبِيعِ ضَحِيَّةٌ
وَكَانَ دَرْعًا مُفْرَغًا مِنْ فِضَّةٍ
يَأْرُبُ خَرَقٌ قَدْ قَطَعَتْ نِيَاطُهُ
وَالْأَلُّ تَنْزُو بَيْنَهُ أَمْوَاجُهُ
عَبَّاسُ لَا تَسْتَعْجِلِي لِمَنْتِي
فُوزِي بِمَثَلِي أَوْ فُوزِي وَأَنْدِي
يَا دَارُ جَاذَكَ وَأَبِلْ وَسَقِيَاكَ
مَمْسَاكَ ذِي الْأَصَالِ أَمْ مَعْدَاكَ
أَمْ أَرْضُكَ الْمَيْثَاءُ أَمْ رِيَاكَ
أَوْفَتْ فَارُ الْمَسْكَ فَوْقَ رِيَاكَ
وَكَانَ مَاءُ الْوَرْدِ دَمْعُ نَدَاكَ
نَشَرْتَ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رِيَاكَ
مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكَ
بِنَجَاءِ خَاذِلَةَ لَدَيْهِ يَرَاكَ
نَزَوَ الْقَطَا الْكَدْرِي فِي الْأَشْرَاكَ
وَاسْتَقْنِي لِمُعَمَّرٍ هَتَاكَ
لَا تَبْخَلِي عَن مَاجِدٍ يُبْكَاكَ

لَا تُخْرِينِي وَأَسْأَلِنِي إِيَّتِي عَارَكْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَيَّ عِرَاكِ
وَلَقَدْ أَصَابَنِي الزَّمَانُ بِؤْسِهِ وَنَعِيمِهِ فَغَفَرْتُ ذَاكَ لَذَاكَ
أَسَلَّتْ سَيْفِي تَسْفُكِينَ بِهِ دَمِي وَلَقَدْ سَفَكَتُ بِهِ دَمَاءَ عِدَاكَ
إِنْ كُنْتُ لَا نِعْمَى شَكَرْتُ وَلَا بِهَا جَازَيْتَنِي فَالِيكَ بَعْضُ أَذَاكَ
إِيَّاكَ مِنْ بَطْرِ عَلَى رَحِمِ دَنْتِ لَا تَنْقُضِي بِيَدِ الْعُقُوقِ قُؤَاكَ

وقال

الْأَحَى مِنْ أَجْلِ الْأَحْبَةِ مَنْزِلًا تَبَدَّلَ مِنْ آيَاتِهِ مَا تَبَدَّلَا
أَبْنَى لِي سَقَاكَ الْغَيْثُ حَتَّى تَمْلَهُ عَلَى الْأَنْسِ الْمَفْقُودَيْنِ تَحْمَلَا
كَانَ النَّصَابِيُّ كَانَ تَعْرِيسَ نَازِلِ ثَوَى سَاعَةً مِنْ لَيْلِهِ وَتَرَحَّلَا
وَمَاءَ كَافِقِ الصُّبْحِ صَافٍ جَمَامَهُ رَفَعَتْ الْقَطَاعِنَهُ وَالْقَيْتِ كَلْكَلَا
إِذَا اسْتَجْفَلْتَهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَدَاتُهُ وَجَرَدَ مِنْ أَعْمَادِهِ فَتَسَلَّلَا
وَيِدَاءَ مَحَالٍ أَطْرَتْ بِهَا الْقَطَا كَمَا قَذَفَتْ أَيْدِي الْمَوَامِي جُنْدَلَا
جَرِيَتْ بِهِ سَبَّاحٍ قَفَرٍ كَأَنَّهُ يَخَافُ لِقَاحًا أَوْ يُبَادِرُ مَوْثَلَا
كَأَنِّي عَلَى حَفِيَاءٍ يَتَلَوُّ لَوَاقِحًا عَدُونَ بَأْمَسَاءِ يُؤْمِنُ مِنْهَا
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ أَغْمَدَ صَفْوَهُ كَمَا أَغْمَدَتْ أَيْدِي الصِّبَا قِلَ مِنْصَلَا

أَتَبِيحَ لَهَا لَهْفَانُ يَحِطُّمُ قَوْسَهُ
بِأَصْفَرِ حَنَانِ الْقَرَى غَرَاءَ عَزَلًا
وَأَوْدَعَهَا سَهْمًا كَمَدْرَى مَوَاشِطَ
بَعَثَنَ بِهِ فِي مَفْرَقٍ فَتَغْلَغَلَا
بَطِيئًا إِذَا أَعْجَلَتْ إِطْلَاقَ فَوْقَهُ
وَلَكِنْ إِذَا بَطَّاتِ فِي النَّزْعِ عَجَلًا
بَنِي عَمْنَا أَيْقَظُمُ الشَّرَّ بَيْنَنَا
فَكَدَانَتْ إِلَيْكُمْ عُدْوَةَ الشَّرِّ أَعْجَلَا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَرْتُمْ فَانْكُمُ
فَتَحْتَمُ لَنَا بِأَبَا مِنَ الْغَيْبِ مُقْفَلَا
وَلَمَّا أَشَبَّ الضَّغْنُ تَحْتِ صُدُورِهِمْ
حَسَمْنَاهُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ يَتَكَمَّلَا

وقال لابن الفرات

يَادَهُ غَيْرُ كُلِّ شَيْءٍ سَوَى
وَدَّ ابْنُ الْعَبَّاسِ وَأَتْرَكَهُ لِي
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرِعٍ طَيِّبٍ
حِينَما فَشَيْبَ الْآنَ بِالْحَنْظَلِ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهُ لَا رَأَتْ
وَجْهَ حَبِيبٍ أَبَدًا مُقْبِلٍ

وقال

يَا لَهْفَتَهُ مَنِّي عَلَى مَعْشَرٍ
إِنْ لَمْ يَقَى اللَّهُ فَمَا يَتَقُونَ
كَاسَاتِهِمْ تَعْلَسُ مِنْ رِيحِهَا
وَيَبِيضُهُمْ قَدْ عَطَسَتْ فِي الْجُفُونِ

وقال

أَيَا وَادِي الْأَحْبَابِ حُبِّيَّتِ وَا دِيَا
وَلَا زَاتِ مَسْقِيَا وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا

وَنظَرَةٌ خُلِسَ قَدْ نَظَرْتُ فَلَيْتَهَا مَنِ الْفَارِغَاتِ لَا عَلَى وَلَا لِيَا
أَلَمْ تَعَلَّيَا يَا عَاذِلَى بَأْتَمَّا يَمِينِي سَوَاقِي الْعُلَى وَشَمَالِيَا
وَقَدِّ قَلَدْتُ فِهْرِي يَدِي زَمَامَهَا وَقَامَتْ أَمَامِي هَاشِمٌ وَوَرَايَا
هُمْ بَعَثُوا فِي ثِيِّ فَضْلِ خَطَابِهِمْ وَسَوَّوْا الْكُفَى أَنْ يَجُودَ بِمَالِيَا
رَأَيْتُ أَشْرَافَ الْمَشْرِفِيَّاتِ [لِلْعُلَى] وَبَذَلَ النَّدَى الْمَكْرَمَاتِ مُوَافِيَا

ومن مختار شعره في الشيب والزهد

قال

عَزَفْتُ عَنِ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَابِي وَعَزَّانِي الْمَشِيبُ عَنِ الشَّبَابِ
وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حَسَنِي فَمَحِيتِ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

وقال

أَفْقُ عَنكَ حَانَتْ كَبْرَةٌ وَمَشِيبُ أَمَا لِلتَّقَى وَالْحَقِّ فِيكَ نَصِيبُ
أَيَّامِنَ لَهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ مَنَزَلُ أَنَا نَسُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

وقال

مَاتَ الْهُوَى مِنِّي وَضَاعَ شَبَابِي وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَاتِهِ أَطْرَابِي

وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَابِيأَ فِي مَجْلِسِ فَالشَّيْبُ يَضْحَكُ بِي مَعَ الْأَحْبَابِ

وقال

يَارُبَّ لَيْلِ أَسْوَدِ النَّوَابِ سَرِيتهُ بِقُلُوصِ نَجَائِبِ

حَتَّى نَهَاهُ زُهْرَةُ الْكَوَاكِبِ وَأَصْغَتِ الْعُقْرُبُ لِلرَّغَائِبِ

بَدَنِبِ كَصَوْلَجَانِ الْأَعْبِ قَدْ مَلِيَ الزَّمَانُ بِالْعَجَائِبِ

وَأَرْتَفَعَ الْمَنَسِيمُ فَوْقَ الْغَارِبِ عُدَّ بِالْكَفَافِ مِنْ رَجَاءِ كَاذِبِ

وَأَقْعُدُ فَقَدْ أَعْذَرْتُ فِي الْمَطَالِبِ

وقال

تَوَلَّى الْجَهْلُ وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ وَلَاحِ الشَّيْبِ وَأَقْتَضَحَ الْخِضَابُ

لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيئِي فَكَيْفَ تُجِبْنِي الْخُودُ الْكِعَابُ ١٠

وقال

آه مِنْ حَسْرَتِي عَلَى الْأَحْبَابِ آه مِنْ سَفْرَةِ بَغِيرِ إِيَابِ

آه مِنْ مَضْجَعِي فَرِيدًا وَحِيدًا فَوْقَ فَرَشٍ مِنَ الْخِصْيِ وَالتُّرَابِ

وقال

رَأَتْ طَالِعَاتِ الرَّأْسِ اغْفَلتْ أَمْرَهُ وَلَمْ تَتَعَهَّدَهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ ١٠

فَقَالَتْ أَشَيْبٌ مَا رَى قُلْتُ شَامَةٌ فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتْكَ عِنْدَ الْحَبَابِ

وقال

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُتَخَشِّئَةِ وَلَمَنْ أَمْنَتْ بِلَوْمِي عَيْشَهُ
إِنَّمَا مَالِي مَا أَنْفَقَهُ وَالَّذِي أَتْرَكُهُ لِلْوَرَثَةِ

وقال

هَلَّا كَلِيلَاتِهِ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ لَقَدْ تَمَلَّاتٍ مِنْ هَمٍّ وَمِنْ سَهْدِ
كَمْ رَأَسِبَ فِي عِمَادِ الْمَلِكِ تَحْسِبُهُ فِي لَذَّةٍ وَهُوَ فِي غَمٍّ وَفِي كَمَدِ
وَعَاقِدٍ فَوْقَ أَمْوَالٍ يَجْمَعُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُ مَحْلُولَةَ الْعَقْدِ
وَمَبْرَمٍ أَمْرَهُ وَالدهرُ يَنْقُضُهُ هَلْ غَالَبَ الدهرُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ أَحَدِ
يَا هِنْدُ رَأَيْتِ الْأَخْوَانَ وَأَمْتَلَاتِ عَيْنِي قَدَى وَخَلَّتْ مِنْ مَعْشَرِي عَضْدِي
وَالشَّيْبُ فَضَاحٌ وَعَظٌّ لَسْتُ أَحْمَدُهُ

أَسْرَى بِهِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرَّشْدِ

وقال

يَا صَاحِبِي قَدْ كَفَاكَ الدهرُ تَفْنِيدِي خَرَجْتُ مِنْ لَحْظَاتِ الْكَاعِبِ الرُّودِ
وَأَرْسَلِ الشَّيْبُ لَا يَبْغِي بِهِ قَنْصَا بِنَاتِهِ الْبَيْضُ فِي غَرْبَانِي السُّودِ

وقال

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيدٌ جَدِيدٌ فَقُلْتُ الخِضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِأِحْسَانٍ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَبْعُدُ

وقال

قَالَتْ أَرَى عَجَبًا أَنْ نُورَ الشَّعْرِ مَهْلًا سَلِيمِي فَهَذَا الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
يَا هَذِهِ أَنَا دِينَ لِلْفَنَاءِ عَلَى دُنْيَا تُنْجِزُهُ الْإِصَالُ وَالْبُسْكُرُ
وَقَدْ بَدَأَ لِي فِيهَا قَدْ هُدَيْتُ لَهُ إِلَى الْحَيَاةِ إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ سَفَرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ سَوَيْتُ مَضْجَعَهُ كَأَنَّمَا غَابَ فِي أَكْفَانِهِ قَمَرُ
فَمَسَّ نَفْسِي يَوْمِي مِنْهُ مَا كَرِهَتْ وَلَا أَشْرَبَتْ بِهِ الْأَوْهَامُ وَالذِّكْرُ
غَنَيْتُ حِينًا وَيَوْمِي كُلَّهُ مَعَهُ غَدَاةَ سَعْدٍ وَلَيْلِي كُلَّهُ سَحْرُ

وقال في المشاورة

تَجَاوَزَ عَنْ جِنَايَةِ كُلِّ دَهْرٍ وَصَاحِبَ يَوْمٍ حَادِثَةٍ بَصِيرٍ
وَإِنْ تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ فَشَاوِرْ فَكَمْ حَمْدَ الْمُشَاوِرِ غَبَّ أَمْرٍ
وَقَسَمَ هُمْ نَفْسِكَ فِي نَفُوسٍ وَلَا تَتَفَرَّدَنَّ بِطُولِ فِكْرٍ

(١) في الأصل (فامس) وكذلك ورد وليس هذا الشعر في ديوان ابن المعتز

إذا كُظَّ الفُراتُ بماءِ مَدِّ أَغصَّ بهِ حَلَاقِمُ كلِّ نَهْرٍ

وقال

تُخْفَى حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ وَلَكِنَّهَا لِلَّهِ تَبْدُو وَتَظْهَرُ
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخَيْبَةٍ وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطِي فِيكَثْرٍ

وقال

يا إِذا الْغنى وَالسَّطْوَة الْقادِرةُ وَالدَّولةُ النَّاهيةُ الْآمِرةُ
أَنْتَظِرُ الدُّنْيا فَقَدْ أَقْرَبَتْ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلدُ الْآخِرةُ

وقال

إِنْ حَارَبَ الْهَمُّ قَلْبِي فَقَدْ أَعْيَنُ بَصِيرٌ^١
يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ حَرًّا لَمَّا أَسَّاتَ بَحْرٌ^٢

وقال

وَسُكَّانَ دَهْرٍ لَا تَوَاصِلَ بَيْنَهُمْ عَلَيَّ قُرْبَ بَعْضٍ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ^٣

(١) في الاصل إن حارت الهم قلبي

(٢) في الاصل وليس لنا

وقال

يا خاضباً للحمية سوف ترفض
بعد قليل ويصنع المعرض^{١١}
مسودة بها ضمير أبيض
قام الخضاب والمشيب يركض

وقال

كن جاهلاً أو فتجاهل تفر
للجهل في ذالدهر جاه عريض
والدهر محروم يرى ما يرى
كما يرى الوارث عين المريض

وقال

أست أرى شيئاً برأسي طالعا
ونت حيلي عنه وضاق به ذرعى
كان المناقيش التي تعتورنه
مناقير طير تلتقي سنبل الزرع

وقال

لا تكذب فخير القول صدقه
المال يفرق من كف نفرقه
فما يطول بها إلا على وجل
حتى يطير إلى من ليس ينفقه
فدستريح إذا لاقاه من هبة
ومن شراء وبيع كان يقلقه

وقال

قل لمشيبى إذ بدا
وأبيض منى المفرق

(١) كذا في الاصل ولعلها ياخاضب للحمية

يا فِضَّةَ حُلِيِّهَا لِكَيْهَا لَا تَنْفَقُ
ويا نَهَارًا لَا يُرْجَى صَبْحُهُ مِنْ يَعِشُقُ
لا مَرَحِبًا لِمَرَحِبًا أَنْتَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عَقِبَكَ خَائِتِكَ بَعْدَ لَذِيذِ الْعَيْشِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا بُكْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ فَالْقِيَمَةُ عَلَيَّ حَذَرٌ قُرْبٌ مِثْلُكَ يَنْزُو تَحْتَ أَشْرَاكَ^١
[.....]

فرضيه أبو العباس وكتب إليه

١٠ لَحِقْتُ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَغَضُّبِ بَاقٍ كَالْجَذْعِ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
لَهُ هَامَةٌ مُسَوَّدَةُ اللَّوْنِ عَيْنَهَا تَبَارَى سَنَا نَارٍ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبِ
كَمَدْرَى فَتَاةٍ فِي خِمَارِ حَدَادِهَا مَوَكَّلَةٌ مِنْهَا بِرَأْسِ مُعَصَّبِ

(١) بعد هذا نلاحظ انقطاع الكلام وعدم اتصاله بالذي بعده وهذا يدلنا على أنه حدث سقط ، ولكننا لا ندرى مقداره فعسى أن نوفق إليه وهو على كل حال لن يقل عن صفحة من صفحات الاصل عدد سطورها واحد وعشرون سطرا وربما كان أكثر لان الشعر آخر صفحة وقوله (فرضيه) أول صفحة أخرى ولعل سر هذا النقص إنما يرجع إلى إهمال الذين صوروا الكتاب في استانبول

مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرِيْزِ يَلْبَعُ لَوْنَهُ كَمَا لَاحَ فِي جُنْحِ الدُّجَى ضَوْءُ كَوْكَبِ

ولعبد الله بن المعتز بعد هذه أشعار حسان في مكاتباته لاخوانه
تركنا ذكرها لنذكرها مع أشعار إخوانه إذا انتهينا اليهم ، إذ كانوا
مقلين ، لتحسن أشعارهم بجواباته لهم إن شاء الله .

ومن مكاتباته

كلام له في ذم صحبة السلطان

ربما أورد الطمع ولم يصدر ، ووعد ولم يوف . ومن تجاوز
الكفاف لم يغنه اكثاره ، ومن ارتحله الحرص أنضاه الطالب .
والأمانى تعمى الابصار والبصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه ،
وربما طاب وعاء حشره المتالف ، وأشقى الناس ^(١) جسم تعب ،
ونفس خائفة ، ودين يتلثم ، ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد
المهوى ، ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ،
كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا . وما أحلى تلقى
النعمة وأمر عاقبة الفراق ، ولا يدرك الغنى بالسلطان لا سيما في

(١) رسمت هذه النقرة مضطربة في الاصل فاصحنا ما كانت كذلك « واشقى
الناس ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا ، ولا يدرك الغنى بالسلطان
جسم تعب ونفس خائفة ودين يتلثم ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد
ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة »

هذا الزمان ، المتلون الاخلاق المتداعي البنيان ، الموقظ للشر ، المنيم للخير ، المطلق أعنة الظلم ، والحابس لروح العدل ، القريب الأخذ من الاعطاء ، والكآبة من البهجة ، والقطوب من البشر ، والذل من العز ، والفقر من الوجود . المر الشمرة ، البعيد المجتنى ، القابض على النفوس بكرهه ، المنحى على الاجسام بغربه . لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت إلا على بلوى ، ومن لم يتأمل الأمر بعين عقله ، لم يقع سيف حينه إلا على مقاتله ، والتثبت طريق الرأى إلى الاصابة ، والاعتذار طريق المذنب إلى الانابة ، والعجلة تضمن العبرة وتجلب الحسرة ، وما أحب أن أصرف عنك خطأ ثوره ، ولكنى قدمت .
إمالا أستجيز تأخيرته من النصيحة لك والمشورة عليك .

والى الوزير عبد الله بن سليمان يهنئه بقدمه

الحمد لله على ما امتن به فى الوزير أعزه الله ، من جميل السلامة وحسن الايابة . حمداً يستمد أمر مزیده ، وإخلاصاً مستدعيماً لقبوله ، وبارك الله له فى قدومه ومسيره ، فى جميع أموره وجعل له منة ١٠ وافية على نعمه ، وأبقاه لملك يحرسه ، ومؤمل ينعشه ، وعاشر يرفعه ، وحفظ له ماخوله كما حفظ له ما استرعاه ، ووقفه فيما طوقه ، وزاده كما زاد منه .

تعزية للوزير عبید الله بن سليمان عن ابنه أبى محمد

علم الوزير أیده الله بدخائر الأجر يغنى عن نزعتة فيه ، وسبقه

إلى الصبر يكفيني تذكرة به ، لكن لولى الوزير أيده الله موضع إن أخلاه دخل فى جملة المضيعين لحقه ، اللاهين عما عناه . وقد كان من قضاء الله فى أبى محمد رضى الله عنه ما خصت به المصيبة مواقع نعم الوزير ، وآثار إحسانه حاش لله إقرارا بالحق ، وتنجيذاً للوعد منه . وعظم الله أيها الوزير أجرك ووفر ذخرك وعمر بقيتك ، وكثر عددك ، وسرك ولا ساءك ، وزادك ولا نقصك . ووصل بسلام الزمان نعمتك ، ووليك بما تحب فيما خولك . وكل مصيبة وإن عظمت صغيرة فى ثواب الله عليها ، ضئيلة بين نعم الله قبلها وبعدها ، وما زال أولياء الله يعرضون على المحن فيستقبلونها بالصبر ؛ ويتبعونها بالشكر ، وتنفذ بصائرهم مذموم أوائلها إلى محمود عواقبها ، ويعدونها مراقي إلى شرف الآخرة ، ومراتب لاهل السعادة فى دار لا تلجها الهموم ، ولا يزول فيها النعيم . وإذا تأمل الوزير ما تجاوزت هذه الحادثة عنده من النعم فى ولده أبى الحسين ، الذى قد نهض بما حملة ، ووفى آماله ، وأقر عينه ، وغاظ حاسده ، واكتسى لباس كرامته ، وقام للخلافة بخلافته ، علم أنه راع على الدهر ، تحقيقاً بتجاوز الصبر إلى الشكر ، فجعل الله الخلف للوزير من الماضى طول عمر الباقي ، وحرسه من المسكاره كلها ، وكفاه وكفاناً فيه .

فصل

إنما قلبى نجى ذكرك ، ولسانى خادم شكري .

وإلى علييل

أذن الله في شفائك ، وتلقى داءك ببقائك ، ومسحك بيد العافية
ووجه اليك وافد السلامة ، وجعل علتك ماحية لذنوبك ، ومضاعفة
لشوابك .

فصل من تعزية بولد

لئن حرم الأجر ببرك ، لقد كفى الأثم بعقوقك ، ولئن فجعته
بفقدته لقد أمنت الفتنة به .

فصل في قبول عذر

كيف أرد عذر من لا تهتدى إليه الموجدة ، ولا تتسلط عليه
١٠ التهمة . ووالله ما عرضت لك وحركت منك إلا بخلا بما ذخرت من
مودتك ، واعتمدت عليه من اخلاصك لخوفي مع ذلك أن تصير
غفلاتك تغافلا . وذلتك تعجدا ، وهذا مالا أحبه لك وإن كنت
أحتمله منك ، وما أعتذر من مطالبتك بما جعلك أهلا للمعرفة به
وجعلني بودك مستحقا له .

فصل في حاجة

موصول كتابي فلان ، وقد جعلت الثقة بك مطية اليك ، فلا
تنضها بمطالك ، وأسرع ردها بسابق انجازك ، وتصديق الامل
فيك والظن بك .

فصل

قد ملت اليك فما أعتدل ، ونزلت بك فما ارتحل ، ووقفت
عليك فما أنتقل .

فصل

لولا أن الاطئاب في وصف مطية للمتخرف ، وتهمة المتخاص ،
لا طلت به كتابي ، وكفى بمقاساة ذي النقص مذكرا بأهل التمام ،
وقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك ، وعين تود لو كانت
قلبا ، فلا تخلو من ذكراك ^١

وفي نحوه

كيف ينقطع ذكرى لك بغير خلف منك ، وينصرف قلبي عنك .
والشجارب تزوى اليك ، والله يعلم أن خيالك شمس نفسى إذا نمت ،
وذكرك سراجها إذا انتهت . وإن ذلك لأقل حقوقك ، ولا
ظلمت غيرك بك ، ولا ملت عليه لك .

فصل في ذم

ذكرت حاجة فلان لا فصلها الله بالنجاح ، ولا يسر بابها .
لانفتاح . ووصفت عنراً له نصح به غير نفسه ، وما نصح عنها ،
ولكنه نصح عليها ، وأنا والله أصوبك عنه ، وأنصح لك فيه ، فانه

(١) في الاصل « وعين يود لو كان قلبا »

خبِيث النية ، فاسد الطوية ، جائر المعاتب ، طالب للمعائب ، يقلب
لسانه بالمق ، ساتر بالتخاق وجه الحاق ، موجود عند الرجاء ،
مفقود مع البلاء . فأتعب عقاك باختياره ، ولا توحش نعمتك
باصطناعه .

فصل في صفة كتاب

الكتاب والهج للابواب ، جرىء على الحجاب . مفهم لا يقيم ،
وناطق لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، ومنه يداوى الفراق .

فصل اعتذار

ترفع أعزك الله عن ظلمي إن كنت بريئاً ، وتفضل بالعفو عني
١٠ وإن كنت مسيئاً ، فوالله إني لأطلب غفر ذنب لم أجنه ، وألتبس الاقالة
بما لا أعرفه ، اتزداد تطولا ، وأزداد تذللاً . وأنا أعيد حالي عند
تكرهك من " حاسد يكيدها ، واحرسها بوفائك من باغ يحاول
إفسادها ، وأسأل الله أن يجعل حظي منك بقدر ودي لك ، ومحلي
من رأيك بحيث أستحق منك .

فصل في الشوق

١٥ إني لأسف على كل يوم فارغ منك ، وكل لحظة لا تؤنسها
رؤيتك . وسقياً لدهر كان موسوماً بالاجتماع معك ، معموراً
بلقائك ، جمع الله شمل سرودي بك ، وعمر بقائي بالنظر اليك .

(١) في الاصل (ما حاسد يكيدها)

شفاعة في شغل

من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه؛ فاستجاب بالانعام
منك إنعام الله عليك، واسترد ما نهب منك ما يهب لك، واجعل
حظي من ولايتك قبول اختياري لك، هذا الرجل، واخاطه بأولياؤك
القابلين في ظلك، فقد أفردك رغبته، وصرف اليك رجاءه،
وليس فيه فضل للانتظار، ولا بقية للاذكار، فاجعل إن نويت
جوداً، وبادر إن نويت صنعاً، ولا تكن ممن ولايته وعد، وصرفه
اعتذاراً^١.

فصل في فراق

كأن الدهر أبخل من أن يمليني بك، وأنك من أن يسرعني قربك،
وإني له لصابر إلا على فقدك، وراض إلا ببعدهك.

فصل في العفو

لا تشن حسن الظفر بقبح الانتقام، وتجاوز عن مذنب لم
يسلك باقرار طريقاً؛ حتى اتخذ من رجاء عفوكم رقيقاً.

تهنئة بمولود

اتصل بي خبر مولودك، فسرتني لك ما سررك، وأنا أسأل الله أن
يتبع النعمة به عليك ببقائه لك، وأن يعمرك حتى ترى زيادة اليه
منه كما رأيتها به.

(١) في الاصل (ولا تكن ممن ولايته وعداً، وصرفه اعتذاراً)

فصل دعاء

تولى الله عنى مكافأتك ، وأعان تلى فعل الخير نيتك ، وأصبح
بقاءك عزاً يبسط يدك لوليك ، وتلى أعدائك ، وكلاية تذب عن
ودائع مننه عندك ، وزاد فى نعمك وإن عظمت ، وبلغك
آمالك وإن انفسحت .

مثله

لا أزال الله عنا ظلك ، وأعلى فى شرف المنازل مرتقاك ، ولا
أعدمننا فيك إحساناً باقياً ، ومزيداً متصلاً ، ويوما محموداً ، وغداً
مأمولاً ، وعزاً يمكن قبضتك ، ويمد بسطتك .

تعزية

عارية سرك الله بمدتها ، وآشرك بثوابها ، وأثابك عند ارتجاعها ،
فأبشر بعاجل من صنعه ، وآجل من جزائه [و] مشوبته .
عظم الله أجرك ، وجعل الثواب عوضك ، ووفقك لنيل مرضاته
عنك ، وإنا لله قولاً بما علم تتنجز به ما وعد .

تعزية

الخلود فى الدنيا لا يؤمل ، والفناء لا يؤمن ، ولا سخط على حكم
الله ولا وحشة مع خلافته ، والانس بطاعته ، فأدما استرد صابراً ،

وأصبح لما استرجع مسلماً : فان من علم أن النعمة تفضل من واهبها
شكرها مقبلة ، وصبر عنها مولية ، جعلك الله محتملاً للنعمة مؤدياً
للكسر ، صابراً عند المحنة ، محفوظاً موفوراً أجرها ، والفوز بالصبر
عليها .

ومن فصول لعبد الله قصار

الحكمة شجرة تنبت في القلب ، وتثمر من اللسان . لا يقوم عز
الغضب بذل الاعتذار . الشفيق جناح الطالب ، والبشر رائد الراغب ،
المرض حبس البدن ، والهم حبس الروح . الغضب يبدأ بالعصيان ؛
يعظم ذنبه ويقبح صورته ، ويعمل بدمه . أول الدنيا إلى انقضائها كصور
في صحيفة كلها نشر بعضها [و] طوى بعضها . اصبر على مصاحبة
الكريم وإن اختلف حاله ، فليس ينتفع بالجوهرة من لم ينتظر بقاءها .
الشري لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعين طبيعه . لئن استبطننا إجابة
دعائنا ، لقد سدونا طرقه بذنوبنا . كلما كثر حفاظ الاسرار ازدادت
ضياعا . أعدل الناس من أنصف عقله من هواه ، ومن لم يملك ذلك
فليس لعقله سلطان . بش مال البخيل لحادث أو وارث . الخاسد
مغتاض على من لا ذنب له ؛ يحفل بما لا يملكه ، طالب لما لا يجده .
شكر نعمة سالفه ، يقتضى لك نعمة مستأنفة . كلما حسنت نعمة
الجاهل ازداد قبجاً فيها . الوعد راحة الجرد ، والمطل مرضه ،
والانجاز بره . الساعي كاذب لمن سعى إليه ، أو خائن لمن يسعى به .

كفى بالظلم داعياً لنقمه ، وطارداً لنعمة . البلاغة أن تقرب ما تريد ،
ولم تظل سفن الكلام . خير المعروف ما لم يتقدمه مظل ، ولم يتبعه
من . إذا حضرت الآجال اقتضحت الآمال . الصبر على المصيبة يفل
حد الشامت بها ، ويطيل عبوس المتضاحك لها . المعروف رق ،
والمكافأة عتق . انتظر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند المقدرة
قدرة الله عليك ، ولا يحملك اللجاج على اقرار إثم ، فلتشفي
غيظك ، ويسقم دينك . أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره . الدنيا
تهين من أكرمت ، والارض تأكل من أطعمت - من كان في يدك
فهو بك أملك منك بنفسك . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل
في فعله ، لاتعينن من وليته على جبايته بقلة جرائته ، فليس يكفيك
من لم يكفه . بعض التقدير للقدر دفع ، كل علو خطر ، وربما أدى
إلى الهلاك الحذر^١

(١) في الاصل (وربما أدى من)

أمر من بقى من بنى العباس ممن ليس بخليفة ولا ابن
خليفة للعباسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
وطرف من أخباره والسبب الذي ادعى له الخلافة

حدثنا محمد بن موسى البربري ، قال حدثنا محمد بن صالح النطاح
قال حدثني أبو مسعود الكوفي : قال قال أبو العباس السفاح لعبد الله
ابن علي عمه إن قتلت مروان فلك الخلافة بعدى ، فقتل مروان لأن
صالح بن علي كان من تحت يده .

حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني
أبو قريش ريمان خادم أبي مسلم ، وكان قد جاز المائة ، قال قال أبو
العباس . من يسير إلى مروان فهو ولي عهدي ، فقال عبد الله بن
علي أنا .

وقد ذكرنا خبر خروجه وأمانه وموته في أخبار المنصور
حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي قال حدثنا عبد الله بن الضحاک

عن الهيثم بن عدى ، قال لما قتل عبد الله بن علي بن أمية قال :

الظلمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخَيْمُهُ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِي دُخَانًا وَيَقْطَعُكَ الْحَيْمُ

حدثنا مشيخ بن حاتم العكلى ؛ قال أنشدنا يعقوب بن جعفر

ابن عبد الله بن علي لما قتل بنى أمية بنهر أبي فطرس

بِنِي أُمِيَّةٍ قَدْ أَفْنَيْتُ آخِرَكُمْ فَكَيْفَ لِي مِنْكُمْ بِالْأَوَّلِ الْمَاضِي
يُطِيبُ النَّفْسَ أَنَّ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ عَوْضْتُمْ مِنْ لَظَاهَا شَرَّ مَعْتَاضِ
فَنَيْتُمْ لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَكُمْ بَلَيْثُ غَابَ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهَاضِ
إِنْ كَانَ غَيْظِي بِفَوْتِ مَنْكُمْ فَلَقَدْ رَضَيْتُ فِيكُمْ بِمَا رَبِّي بِهِ رَاضِي

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك ؛ قال حدثنا الهيثم

ابن عدى قال ؛ أشرف عبد الله وهو مستخف بالبصرة عند أخيه

سليمان بن علي ؛ فرأى رجلا له جمال يجر أثوابه ويتبختر ؛ فقيل من

هذا ؛ فقيل فلان الأموي ، فقال يا أسفى ، وإن فى طريقنا بعد منهم

لوعشا ، وقال لمولى له بحقى عليك إلا جئتني برأسه ؛ ثم أنشد قول

١٥ سديف :

عَلَامَ وَفِيمَ تَتْرُكُ عَبْدَ شَمْسٍ لَهَا فِي كُلِّ رَاعِيَةٍ تُغَاءُ

فَمَا فِي الْقَبْرِ فِي حَرَّانِ مِنْهَا وَلَوْ قُتِلَتْ بِأَجْمَعِهَا فِدَاءً

يعني قبر ابراهيم بن محمد الامام ، فمضى مولاہ فأخبر سليمان بما قاله ، فنهاه أن يقبل منه ، فاعتل عليه بأنه فاته .

حدثنا عون بن محمد الكندي ، قال حدثنا إسحاق الموصلي ،

١٨٤٢
عبد الله بن علي
يزيد بن زكريا
حراسني

قال حدثنا الحارث بن الليث مولى عبد الله بن علي عن أبيه قال جعل م عبد الله بن علي ينظر إلى القتلى يوم الزاب ، والتفت إلى أبي عون بن محمد بن صول وهما إلى جانبه فقال :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ حُزْنَهَا أَخَذَنِي بِشَارِي مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
وَمَنْ آلِ حَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ سَفَكِي دِمَاءَ بَنِي [أَبِي] سَفِيَانَ ١٠

حدثني أبو العيناء قال حدثنا الاصمعي ؛ قال سمعت جعفر بن سليمان يقول لما قتل عبد الله بن علي من قتل من بني أمية بلغ ذلك إلى سليمان بن علي ؛ فقال ما كنت أحب لأخي أن يحتقب هذا الأمر ولقد وفي بما قال صغيرا ، بقوله كان أبونا علي بن عبد الله يقول له يا بني إن تمكنت من بني أمية ما تصنع بهم ؟ فيقول أذبحهم ، قال وقال عبد الله بن علي لأبيه ، يا أبت كل ولدك اثنان من أم وثلاثة ١٠ غيري ؛ فانه لا أخ لي من أمي فأوص بي ، قال فأوصي إلى سليمان ابن علي به ، وكان سليمان وصى علي بن عبد الله ، قال جعفر فكان

(١) ما بين المربعين زيادة من المصحح

عبد الله لوصية علي به أحب الى سليمان أبي من أخيه ، صالح بن علي وهو لأمه وأبيه .

حدثني عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي عن أبيه قال وفد علي بن عبد الله رجل من ولد الخطاب بن عبد مناف ، فقال له إن الوليد بن عبد الملك شديد العلة ، فتمثل علي بن عبد الله بقول يزيد بن الصعق الكلابي :

أَوْرَدَتْ عَلِيًّا عُكَاظَ تَصَلَّاهَا فِرَاسٌ وَلَمَّا فَوْقَهَا الصَّاعُ مَهْوَعَا
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لَيْتَ مَضَى لِلْجَبَلَيْنِ أَهْلُهُ دَمَا ، قَالَ فَلِمَا قَتَلَ عَبْدَ اللَّهِ
ابْنَ عَلِيٍّ مِنْ قَتْلِ رَوَى لَهُ هَذَا الْخَبْرُ ، فَأَنْشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ أَبُوهُ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنَحْوِ ذَلِكَ :

وَرَدْنَا دِمَاءً مِنْ أُمِّيَّةٍ عَذْبَةً وَكُنَّا لَهَا فِي الْقَتْلِ بِالصَّاعِ أَصْوَعَا
وَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَقَيْتُنَا وَفَاءٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِالنَّارِ أَجْمَعَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشَّرِّ كَلِّهِ وَأَعْطَيْتَ بَعْضًا فَلْيَكُنْ لَكَ مَقْنَعَا
رَعَيْنَا نَفُوسًا مِنْهُمْ بِسَيُوفِنَا وَصَاحَ بِهِمْ دَاعِي الْفَنَاءِ فَاسْمَعَا
قَضَيْنَا بِهِمْ دَيْنًا وَزَدْنَا عَلَيْهِمْ كَمَا زَادَ بَعْدَ الْقَرْضِ مَنْ قَدَّ تَطَوَّعَا
وَكَانَ لَهُمْ مِنْ بَاطِلِ الْمُلْكِ عَارِضٌ فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ حَقًّا تَقَشَّعَا
فَلَيْتَ عَلَيَّ الْخَيْرِ شَاهِدَ أَسْمَهُمْ أَصَابَتْهُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْسِ مَنَزَعَا

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة ، قال حدثني أبي قال لما دخل أبو مسلم الكوفة أمر أن يكون إلى جانبه رجل تعرفه الناس ، فجاءوه برجل فلقمه عبد الله بن شبرمة الضبي ، فسلم عليه ودعا له فأقبل عليه لجلالته وفصاحته ، فقال له الرجل هذا ابن شبرمة الضبي ، قال فزوى وجهه عنه ففطن ابن شبرمة لذلك ، وقال قلت في نفسي ذكرَ والله يومَ الجمل ، فقلت أيها الأمير إنني من ضبة الكوفة ولست من ضبة البصرة ، وقد كانت مع أمير المؤمنين علي عليه السلام يوم الجمل تقاتل ضبة البصرة ، قال فأقبل عليّ وقال كن معنفسايرته الى أن نزل وأمرني فنزلت ، فدخلت معه بيتا فيه سيف ومصحف ، فقال يا ابن شبرمة إن هذا « يريد المصحف » يأمرني بهذا « يريد ١٠ السيف » فقلت قد علم الأمير أن هذا ينهيه عن هذا إلا في حقه ، قال صدقت ، ثم كتب كتاباً الى عبد الله بن علي يحضه فيه على صلة الرحم وجمع الألفة والبيعة لابن أخيه المنصور ، ويرغبه ويرهبه ، فلما فرغ منه قال لي انظر فيه فنظرت فاذا هو لم يبق غاية ، فقال زد فيه شيئاً يا ابن شبرمة ، قال فلم أر للزيادة وجهاً الا أن يكون ١٠ شعراً فقلت :

قُلْ لِأَخِي مُكَاشَرَةً وَضَعْنِ سَعَّرَتِ الْحَرْبَ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ
فَأَوْرَثَتِ الضَّعَائِنَ مِنْ بَنِيهِمْ بَنِي أَبْنَائِهِمْ وَبَنِي بَنِيكَ

وَلَوْ طَاوَعْتَنِي وَقَبِلْتَ رَأْيِي لَسَرْتَ لَهُمْ بِسِيرَةٍ أَوْلِيكََا
وَأَقَرَّرْتَ الْخِلَافَةَ حَيْثُ حَلَّتْ وَلَمْ تَعْرِضْ لِمُلْكِ بَنِي أَخِيكََا
كَأَنَّكَ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمٌ غَرِبٌ وَغَادَرَكَ الْعُدَاةُ وَأَسْلَمُواكََا

فقرأه فاستحسنته ، وأنفذ الكتاب ، فعاد الجواب من عبد الله

ابن علي :

ذَرِينِي وَمَا جَرَّتْ عَلَيَّ يَدُ الدَّهْرِ فَمَا يَصْعَبُ الْأَمْرَ الْمَوْجُولَ عَلَيَّ حُرًّا
يَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْحَاشُ عَنْهُ تَكْرُمًا وَصَبْرًا وَإِنْ كَانَ الْتِيَامُ عَلَيَّ الْجَمْرُ
حِفَاطًا لِمَا قَدْ وَرَثْنَا جُدُودَنَا وَصَبْرًا وَمَا لِلرَّءِ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
بِذَلِكَ أَوْ صَانَا الْكِرَامِ وَلَمْ نَزَلْ عَلَيَّ تِلْكَ تَمْحَضِي لَا نَضِجُ مِنَ الدَّهْرِ

١٠ قال أبو بكر والابيات للتحصين بن الحمام المزني **حدثنا** الحسين
ابن اسماعيل قال حدثنا علي بن عبد الله السلمي ، قال حدثنا أبو محمد
عبد الرحمن بن عبد الحميد بن فضالة بدمشق قال أخبرنا سليمان بن عبد
الرحمن ، قال حدثنا عتبة بن حماد الحكمي أبو خلود القاري ، قال
حدثنا عبد الرحمن الاوزاعي ، قال بعث الى عبد الله بن علي وأعظمي
١٥ ذلك واشتد علي فأقدمت وأدخلت عليه والناس قيام سماطين بين يديه
في أيديهم المكافر كوبات ، فأدنانني ثم قال لي يا عبد الرحمن ما تقول في

(١) في معجم الشعراء للرزباني وفي المؤلف والمختلف للامدي (المرى)

مخرجنا هذا؟ فقلت أصلح الله الأمير قد كانت بيني وبين أخيك داود مودة فأعفني، قال لتخبرني، فقلت لأصدقته واستبسلت للهوت، فقلت حدثنى يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ أَمْرٌ مَانَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أَمْرَةٍ يَنْكُحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » قال وفي يده قضيت ينكث به الارض ، فقال يا عبد الرحمن ما تقول في قتلنا أهل هذا البيت من بنى أمية؟ فقلت كما قلت قال لتخبرني فقلت حدثنى محمد بن مروان عن مطرف بن الشخير عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه لا يحل قتل المسلم إلا باحدى ثلاث البارىء لدينه أو رجل قتل نفسه فيقتل بها أو رجل زنى بعد إحصان » قال ثم أطرق هويأ ، ثم قال أخبرني عن الخلافة أهى وصيه من رسول الله صلى الله عليه؟ فورد على مثل ما ورد ثم قلت لأصدقته . فقلت لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه لكم ما ترك على عليه السلام أحدًا يتقدمه ، ثم سكت سكنته وقال ما تقول في أموال بنى أمية؟ فاستعفيت فقال لتخبرني فقلت إن كانت لهم حلالا فهي عليكم حرام ، وإن كانت لهم حراما فهي عليكم حرام ، قال ثم أمرني فأخرجت .

حدثنا أبو ذرّوان قال قال حدثنا ابن عائشة قال قالت امرأة من نساء بني أمية لعبد الله بن علي قتلت من أهلي وذويهم اثني عشر ألفا فيهم ألفا لحية خضبية ، فقال عبد الله

تُكَبِّرُ عِنْدِي الْقَتْلَ وَهُوَ صَغِيرٌ عَلَى مَارَبٍ وَالِدَاتُ تَدُورُ
وَقَالَتْ قَتَلْتُ الْأَهْلَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَأَنْتَ بَعْفُو لَوْ تَشَاءُ جَدِيرُ
فَقَتَلْتُ وَهَلْ فِيكُمْ أَعْفَوِي مَوْضِعٌ وَلِي مِنْكُمْ بَعْدَ الْقَنَاءِ ثَوُورُ
لَيْنَ دَنَتِ الْأَنْسَابِ مَنَا وَمِنْكُمْ لَقَدْ بَاعَدْتَهَا بِالْعِرَاقِ قُبُورُ
فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يُؤْخَذَ الْحَقُّ مِنْكُمْ فَمَا فِي قِصَاصِ الْمُسْلِمِينَ نَكِيرُ
وَإِنْ تَكُ يُمْنَانَا أَصَابَتْ يَسَارَنَا بِجُرْحٍ فَمَا جُرْحُ النَّيِّينَ يَضِيرُ
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الشَّرِكِ تَحْدُونَ حُدُونَا وَكُلُّهُ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاءِ يَسِيرُ
فَلَمَّا آتَى الْإِسْلَامُ أَظْلَمَ فَنَحْرَكُمْ وَوَلَّاحَ لَنَا بَدْرُ الْفَخَّارِ يَنْبِيرُ
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا غَابَ عَنْكُمْ ضِيَاؤُهُ وَاسْكُنْ أَبَاهُ غَادِرٌ وَكَفُورُ

حدثنا عرون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه قال لما دخلت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي حين قتل مروان فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال لستُ به ، فقالت السلام عليك أيها الأمير ، قال وعليك السلام

قالت ليسعنا عدلكم ، قال إذن لا يبقى على الارض منكم أحد
لأنكم حاربتم علياً عليه السلام ودفعتم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم
الحسين بن علي عليه السلام ، و [قطعتم] رأسه ، وقتلتم زيد بن
علي وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثاتم به ، و [لغنتم] علي
ابن أبي طالب عليه السلام على منابركم ، وضربتم علي بن عبد الله ظلاماً
بسياطكم ، وحبستم الامام ابراهيم في حبسكم ، فعدلنا ألا نبقي
منكم أحداً ، فقالت فليسعنا عفوكم قال أما هذا نعم ، ثم أمر برد
أموالها عليها ثم قال عبد الله بن علي :

سَنَنْتُمْ عَلَيْنَا الْقَتْلَ لَا تُتَكَرَّرُهُ فِدُوقُوا كَمَا ذُقْنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ

حدثنا الحسين بن فهم ومحمد بن موسى ومحمد بن سعيد قالوا .
حدثنا محمد بن صالح النطاح أبو عبد الله قال وجه عامر بن إسماعيل
برأس مروان إلى صالح بن علي ، فنظر اليه وتحول ، فجاءت هرة
فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه ، فقال صالح بن علي « لولم يرنا الدهر
من عجائبه إلا لسان مروان في في هر لكفانا ذلك ! »

حدثنا الغلابي قال حدثنا العتيبي قال لما أتى عبد الله بن علي موت ١٥
السفاح ادعى الخلافة ، وجعل يقول ذاك ولا يخطب به ولا يشهره
حتى دخل البعلبكي المؤذن ، فاستأذن وسلم بالخلافة عليه ، فخطب
الناس ولم يجد بدأ من أن يشهر أمره ، وكان البعلبكي معه قبل أن
يصير مع المنصور ، ومد حته الشعراء بالخلافة فقال رؤوبه :

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا أَجْنَفًا سَفَاهَةً مِنْ قَوْلِهِ وَسِرْفًا
مَاقَامَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنفَا خَوْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يَسْتَضَعِفَا
وَأَنْ يُرَامَ نَقْضُهُ فَيَتَلَفَا وَمِنْ صَلَاحِ النَّاسِ أَنْ يَسْتَخْلَفَا
عَمَّ بَعْدَ ابْنِ أَخِي تَلَحَّفَا أَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عَرِينٍ أَغْضَفَا
وقال رؤبة أيضا

إِنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي أَثْرًا وَنِعْمًا جَزَاؤُهَا أَنْ تُشْكِرَا
أَبِي الرِّجَالِ مَنْظَرًا وَمُخْبِرَا قَدَمَهُ اللَّهُ فَمَا تَأَخَّرَا

حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا يحيى بن زكريا مولى
علي بن عبد الله قال لما قتل عبد الله بن علي من بني أمية قال عبد الله

١٠ ابن عمر بن عبد الله بن علي العنبي والعبلات من بني عبد شمس^{١١}

تَقُولُ أَمَامَةً لَمَّا رَأَتْ شُخُوصِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُنْفَسِ

وَقَلَّةَ نَوْمِي عَلَى مَضِجِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ

فقال فيها

أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتَلِي كُذَا وَقَتَلِي بِكُثُوثِ لَمْ تُرْمَسِ^{١٢}

(١) ورد هذا الشعر في ياقوت منسوباً إلى إبراهيم مولى قائد العنبي (نهر أبي

فطرس) (٢) في الاصل «وقلبي بكثوث لم يرمس»

وَقَتْلِي بُوَجَّ وَبِاللَّابِيَةِ نِ مِنْ يَثْرِبِ خَيْرِ مَا أَنْفَسِ^١
وَبِالزَّابِيَيْنِ نَفْسُ ثَوْتٍ وَقَتْلِي بِنَهْرِ أَبِي فَطْرُسِ
أَوْلَيْكَ قَوْمٌ أَنَاخَتْ بِهِمْ نَوَائِبُ مِنْ زَمَنِ مُتَعَسِ^٢
فَزَلَّتْ حَيَاتِي لِمَنْ رَامَهَا وَأَنْزَلَتْ الرَّغْمَ بِالْمُعْطَسِ

فبلغ قوله هذا عبد الله بن علي ، فقال عبد الله بن علي :

شَفَى النَّفْسَ لَوْ أَنَّهَا تَشْتَفِي دَمَاءُ بِنَهْرِ أَبِي فَطْرُسِ
وَقَتْلِي كُدَى حِينَ أَرَدْتَهُمْ بِكُثُوفَةٍ وَالْوَأَضِحِ الْأَمْسِ
وَقَتْلِي بُوَجَّ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ مَارَتْ وَلَمْ تُرْمَسِ
فَمَنْ كَانَ قَتْلَهُمْ سَاخِطًا يَعْضُّ مِنَ الرَّغْمِ بِالْمُعْطَسِ

حدثنا أبو الحسن مشيخ بن حاتم العكلى ، قال حدثنا يعقوب
ابن جعفر بن سليمان الهاشمي ، قال لما كتب جدي سليمان بن علي
وسائر إخوته الأمان لأخيهم عبد الله بن علي المنصور ، قال لهم
هذا الأمان لازم إذا وقعت عيني عليه ، فلما أدخل داره عدل به ولم
يره المنصور ، فحبس فكتب من الحبس إلى إخوته : هذه حيلة

(١) في الاصل « وبلائين » وفي ياقوت « يثرب هم خير ما انفس »

(٢) في الاصل « قوم داعت بهم »

جرت على بكم ومنكم فاحتلوا لي فيها ، قال وأشدتي من شعره
في حبسه ذلك :

نَقَضَ الْعَهْدَ خَائِسٌ بِالْأَمَانِ مُسْتَحِلٌّ مَحَارِمَ الرَّحْمَنِ
سَلَبْنَا الْوَفَاءَ وَالْحِلْمَ طَوْعًا فَأَعْتَلَيْنَا بِهِ بَنُو مَرْوَانَ
لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَسْبَ الْعَيْدِ شِ طَلِيقًا أَجْرُ حَبْلِ الْأَمَانِ
كُلُّ عَتَبٍ تُعِيرُنِيهِ اللَّيَالِي فَبَسِيفِي جَنِيَّتُهُ وَلسَانِي

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى بن علي عن عبد الله بن الحسين
ابن الفرات قال رحلت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله
١٠ وحسن ابني حسن بن حسن فضمننا المسير وداود وعيسى وعبد الله
ابن علي بن عباس قال فسار عبد الله وعيسى ابنا علي أمام القوم فقال
داود لعبد الله بن حسن لم لا يظهر محمد أبو ذاك قبل ملك بني
العباس ؟ فقال عبد الله لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ، ولسنا
بالذين يظهر عليهم ، وليقتلهم " الذين يظهر عليهم قتلا ذريعا ، قال
١٠ فسمع عبد الله بن علي الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن ، فقال
[يا] أبا محمد :

سَيَكْفِيكَ الْجَعَالَةَ مُسْتَمِيَّتٌ خَفِيفُ الْحَاذِمِ فِتْيَانِ جَرِمِ

(١) هكذا بالأصل ولعل الصراب « وليقتلن الذين » أو « الذين يظهرون »

أنا والله الذي أظهر عليهم وأقتلهم وأنتزع ملكهم ، وولد عبد
الله بن علي في آخر ذى الحجة سنة اثنتين ومائة ، وتوفي سنة تسع
وأربعين ومائة .

شعر أبي موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن

عبد الله وطرف أخباره

حدثني مشيخ بن حاتم العكلي قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن
سليمان قال ذكر عيسى بن موسى بين يدي أبي جعفر بن سليمان فقال
ذاك شيخ الدولة وسيد الاهل ، وكان أبوه موسى بن محمد غزا مع
أبيه محمد في غزاة ذى الشامة المعيطي ، فتوفي فقدم محمد ذا الشامة
ليصلي عليه فأبى وقال أنت أحق بذلك ، فقدمه فصلى عليه [وبتى]
ذو الشامة على قبره حتى دفن ، وكان يحيى إلى أبيه وهو مريض فيسأله
عنه ، فشكر ذلك السفاح وسائر ولد أبيه ، فلم ينالوا ما جاءت
دولتهم معيطياً بمكروه .

ويروى أنه دُست إلى عيسى بن موسى شربة لما امتنع من البيعة
للمهدي فأفلت منها بعد أن تناثر شعره ، فقال في ذلك يحيى بن زياد
ابن أبي جراية البرجمي :

أفلت من شربة الطيب كما أفلت ظبي الصريم من قتره

مَنْ قَابِضٌ يَقْبِضُ الْعَرِيضَ إِذَا رَكَّبَ سَهْمَ الْخُتُوفِ فِي وَتَرِهِ
دَافَعَ عَنْهُ الْعَظِيمُ قُدْرَتَهُ صَوْلَةَ لَيْثٍ يَزِيدُ فِي خُمْرِهِ
حَتَّى أَتَانَا وَنَارُ شَرْبَتِهِ تَعْرِفُ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
أَزَعُرُ قَدُ طَارَ عَنْ مَفَارِقِهِ وَحَفَّ أَثَيْتُ النَّبَاتِ مِنْ شَعْرِهِ

حدثني الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال دخل أبو
نخيلة على المنصور فأشده أرجوزة منها :

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُوحِدِ إِنَّ الَّذِي وَلَاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ
خِلَافَةً تَبْلُغُ أَقْصَى الْمُسْتَدِ فِيمَكُمُ عَلَى رَغَمِ أَنْوْفِ الْحُسَدِ
لَيْسَ وَلِيَّ عَهْدِهَا بِالْأَرَشِدِ وَهِيَ عَلَى جَوْزٍ وَبَعْدَ مَقْصِدِ
مَهْدِهَا قَصْدُ السَّبِيلِ تَهْتَدِي عَيْسَى فَرَحَّلَهَا إِلَى مُحَمَّدِ
حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ رَضِينَا بِالْهَمَامِ الْأَمْرِدِ
وَقَدْ عَقَدْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ نَشْهَدْ وَغَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ لَمْ يُؤَكِّدِ

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثني أبي عن محمد

١٥ ابن قيس الأشعري ، قال لما قال أبو نخيلة ما قال : ليس ولي عهدنا
بالأرشد ؛

قال عيسى بن موسى وما يدرى العبد، فوالله ما أتيت غياً قط !

ثم قال يعرض بالمنصور :

وَمَا أَمْرٌ بِالسُّوءِ إِلَّا كَفَاعِلٍ وَمَا سَامِعٌ إِلَّا كَأَخْرَ قَائِلٍ

ثم أمر بأبي نخيلة من رمى به في بئر، فتظلم أهله إلى المنصور فقال ما أعرف حقيقة دعواكم، ولوعرقتها ما كنت مقيداً شيخ بني هاشم بعبد بن حيان، فيمسوا وانصرفوا، وكان عيسى بن موسى إذا حج حج معه قوم يتعرضون لمعرفه وصدقاته وصلاته، وكان جواداً تقياً، فقال أبو الشدائد الفزارى :

عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجَّوْا وَإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجَّوْا
قَدْ نَالَهُمْ نَائِلُهُمْ فَلَجَّوْا^(١) وَالْقَوْمُ عِنْدِي حَجَّوْا^(٢) مَعُوجٌ

ما هكذا كان يكون الحج

ف قيل له يا أبا الشدائد أتهم حجوا الحاج؟ فقال :

إِنِّي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ وَاللَّهِ مَا هَجَّوْتُ مِنْ ذِي نَيْبَةٍ
وَلَا أَمْرٍ ذَا رَغْبَةٍ تَقِيَّةٍ لَكِنِّي أَبْقَى عَلَى الْبَقِيَّةِ^(١)
مِنْ عَصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ أَسْعَارَ ذِي مَشْرَى وَذِي عَطِيَّةٍ^(٢)

(١) في الاغانى « قد لاقوا لبيته فلجوا فالقوم قوم »

(٢) في الاغانى « ولا امرى ذَا رَغْبَةٍ تَقِيَّةٍ »

حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا محمد بن عبد الله العتبي
قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن
يخطب الناس بالمدينة ، فقرأ في خطبته طسم تلك آيات الكتاب المبين
إلى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
ويومئذ إلى ناحية المنصور ، قال وإذا صوت من ناحية يسمع ولا
يرى قائله :

أَتَتِكَ الرَّوَّاحِلُ وَالْمَلْجَمُ تُبَعِيْسَى بْنِ مُوسَى فَلَا تَعَجَّلِ
قلت أنا وهذا الشعر لابن هرمة ومنه :

وَقَالَ لِي النَّاسُ إِنَّ الْحَيَاءَ أَتَاكَ مَعَ الْمَلِكِ الْمُتَقَبِّلِ
فَدُونَكهَا يَا بَنِ سَاقِي الْحَجِيجِ فَأَنَّى بِهَا عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ
لِقَوْلِ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ ابْنُهُ وَصِيَّ نَبِيِّ الْهُدَى الْمُرْسَلِ
وولي داود بن عيسى المدينة ومكة ، فأقام بمكة فكتب إليه
يحيى بن مسكين :

الْأَقْلُ لِدَاوُدَ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعَدْلُ فِي بَلَدِ الْمُصْطَفَى
أَقَمْتَ بِمَكَّةَ مَسْتَوْطِنًا فَهَاجِرٌ كَهَجْرَةٍ مَنْ قَدْ مَضَى

وأما موسى بن عيسى فيكنى أبا عيسى فأخذ ولد أبيه وأمه ابراهيم
ابن محمد الامام وولي المدينة الرشيد والكوفة وسواها للهدى

وموسى والرشيذ وولى المدينة للرشيذ وأرمينية ومصر . وكان ابنه
احمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيدا وولى اليمامة للرشيذ .

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا
الهيثم ، قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يخلع نفسه
من الخلافة ، ويقدم المهدي عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى :

خَيْرُ أَمْرٍ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارُ وَإِمَّا فِتْنَةٌ عَمَّمُ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِبَهُمْ كَأْسُ الْمَيَّةِ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ
وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نَعْمٌ بِكُفْرِ أَمْثَالِهَا تَسْتَنْزِلُ النَّقْمُ

حدثنا عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال أنشد أبو نخيلة

المنصور :

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلٌ ذَاكَ خِلَافَةَ اللَّهِ الَّتِي أُعْطَاكَ
بِهَا حَبَابُكَ وَبِهَا أَصْطَفَاكَ فَقَدْ تَنْظَرْنَا لَهَا أَبَاكَ
ثُمَّ أَنْتَظَرْنَاكَ لَهَا إِيَّاكَ فَحِجْنُ نَسْتَذِرِي إِلَى ذُرَاكَ
أُرِمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ وَأَضْرِبُ بِيَمْنٍ وَأَلَاكَ مِنْ عَادَاكَ
فَأَبْنُكَ مَا اسْتَرْعَيْتَهُ كَيْفَاكَ أَيُّشِبُهُ الْآبَعْدُ مِنْ دَانَاكَ

مَا تَسْتَوِي فِي فَضْلِهَا يَدَا كَا وَإِنَّمَا تَخُطُّ فِي هَوَا كَا
جَرَدِ الرَّأْيِ لِمَنْ عَرَا كَا ثُمَّ أَعْصَبَ الْأَقْرَبَ مِنْ رِضَا كَا
فَمَا يُرِيدُ النَّاسُ غَيْرَ ذَا كَا

وجعل المنصور يضحك وأبو نخيلة يندسه ، فأمر له بمائة ألف
درهم كتب له بها إلى الري ، فقال له عقال بن شبة : أما أنت فقد
سررت أمير المؤمنين ، فان تم ما أردت لتغتمطن ، وإلا فاطلب في
الأرض ، فقال له أبو نخيلة .

كَيْفَ التَّخَلُّصِ مِنْ شَبَا أَنْبِيَاءِهَا عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَ الْجُنْدُ بْ
فلما أقبل من الري وجهه إليه عيسى بن موسى ببعض مواليه
فقتلوه وسلخوا وجهه حتى لا يعرف ، وقالوا له هذا أوان صر
الجندب ، فقال لقد كان جندباً على مشثوماً ، وهرب غلبان أبي
نخيلة بالمال .

ومن شعر عيسى بن موسى

وَحَدْبَاءَ لَوْ أَطْلَقْتَهَا مِنْ عَقَالِهَا تَضَاقِقَ عَنْهَا الْأَفْقُ وَالْأَفْقُ وَاسِعُ
وَلَكِنِّي يَعْتَادُنِي مِنْ حَمِيَّتِي حَذَارَ شَبَابٍ تَمْتَطِيهِ الْوَقَائِعُ
وَخَوْفِي أَحْدَاثًا مَتَى مَا أَنْزَلَهَا أَقْفَ مَوْقِفِ الْحَيْرَانَ وَالنَّقْعَ سَاطِعُ

فَأَبَقَ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَرَاجِعَ فَخَيْرُ الْمُذْنِبِينَ الْمُرَاجِعُ
فَأَنَّكَ إِنْ وَلَّيْتَ ذِمَّةَ بَيْنِنَا خِلَافًا تَوَلَّيْتَكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

حدثنا القاضي عمرو بن تركي قال حدثنا القحذمي قال كتب

عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في البيعة للمهدي كتاباً
غليظاً جواباً لكتاب المنصور إليه :

« فهمت كتاب أمير المؤمنين ، المزيل عنه نعم الله ، والمعرضه
لسخطه بما قرب فيه من القطيعة ونقض الميثاق ، أوجب ما كان
الشكر لله عليه ، وألزم ما كان الوفاء له ، فأعقب سبوغ النعم كفرأ
وأتبع الوفاء بالحق غدرأ ، وأمن الله أن يجعل ما مد من بسطته
إحسانا ، وتمكينه إياه استدراجا ، وكفى الله من الظالم منتصرا ،
والمظلوم ناصراً ، ولا قوة إلا بالله ، وهو حسبي وإليه المصير .
ولقد انتهت أمور يا أمير المؤمنين لو تعدت عنك فيها فضلا عن
ترك معونتك عليها لقام بك القاعد ، ولطال عليك القصير ، ولقد
كنت واجداً فيها بغيتي ، وآمنا معها نكث بيعتي ، فلزمت لك طريقة
الوفاء إلى أن أوردتك شريعة الرخاء ، وما أنا بأيس من انتقام الله .
ورفع حلمه وكتب بعد ذلك :

بَدَّتْ لِي أَمَارَاتٌ مِنَ الْغَدْرِ سَمَّتْهَا أَظُنُّ وَإِيَّاهَا سَتَمَطَّرُكُمْ دَمَا
وَمَا يَعْلَمُ الْعَالِي مَتَى هَبَّطَاتُهُ وَإِنْ سَارَ فِي رِيحِ الْغُرُورِ مُسَلِّمًا

أَتَهَضُّمُنِي حَقًّا تَرَاهُ مُؤَخَّرًا لِحُكْمِ إِلَهِي حِينَ صِرْتَ مُقَدَّمًا
سَنَنْتَ انْتِقَاضَ الْعَهْدِ فَاصْبِرْ لِمِثْلِهِ بِنَقْضِكَ مِنْ عَهْدِي الَّذِي كَانَ أِبْرَمًا
حدثنا عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي ، قال كتب
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في الخلع ، وطرح عليه
. من أهل خراسان من هدده بالقتل :

« لو سألني غيرك ما سمعتني ، لاستنصرتك عليه ، ولا استشفعت
بك إليه ، حتى تهقر الحرم مقره ، وتنزل الوفاء منزلته ، ونحن أول
دولة يستن بعاملنا فيها ، وينظر إلى ما اخترناه منها . وقد استعنت
بك على قوم لا يعرفون الحق معرفتك ولا يلاحظون العواقب لحظك ،
فكن لي عليهم نصيرا ، ومنهم مجيرا ، يجزك الله خير جزائك عن
صلة الرحم ، وقطع الظلم إن شاء الله »
فأجابه المنصور

« لولا أنك تسام النزول عن حق لك ، وواجب في يدك لزال
الضرع اليك ، والتحمل عليك . ولولا أنني أخاف أن تسبق أيدي
هذه العصابة من أهل الدولة اليك ، لما كلفتك شاقاً ولا حملتك
مكروها ، ولكنني عندك بالنصح لك والاشفاق عليك في جنبه من
لا يرضى منك إلا بارادته ، ولا يستمهل أيامك لسرعته ، وما
الذي أسمو بك إليه بدون الذي يستنزلونك عنه ، والله يوفقك
ويحسن الاختيار لك »

فلما قرأ عيسى كتابه قال :

فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَحْنِ اللَّيَالِي فَسَلَّطْتَ الْخُطُوبَ بِمَا شَجَانِي
فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَرَ مِضَاءَ حَرِّ تَلَدَّعَ بِالَّتِي تَحْتَ الدُّخَانِ
تَعَجَّلَ نَصْرَتِي وَتَحَرَّ حَقِّي وَمَنْ يَرْضَى الْمَغِيبَ بِالْعِيَانِ
وَلَمْ يَرِ مِثْلَكَ الرَّأُونَ طَرَفًا يَكَلِّفُ ظَالِعًا سَبَقَ الرَّهَانَ
إِذَا مَا كُنْتَ لِلْغَاوِينَ كَهْفًا تُعِينُهُمْ فَلَلَّتْ شِبَا لِسَانِي
وَلَوْ أَنِّي تُطَاوَعْتَنِي أَنَاتِي وَتُسَعِدُنِي عَلَى رَفْضِ الْهُوَانِ
لَمَّا عَطَفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ وَدِي وَلَمْ أَجَأْ إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ
مَحَوْتَ بِمَا آتَيْتَ ثُبُوتَ حَقِّي وَمَا تَمَحُّو سِوَى آيِ الْقُرْآنِ
وَلَوْ طَاوَعْتُ فِيكَ مَقَالَ غَاوٍ لَنَلْتِ مَطَالِعَ النَّجْمِ الْيَمَانِي
وَأَسَلْتِ الْخُطَابَ إِلَى بَلِيدٍ يُجَادِلُ عَنْكَ مُنْقَطِعَ الْبَيَانِ
وَلَكِنِّي صَبَرْتُ النَّفْسَ أَرْجُو دَنُوا مِنْ بَعِيدٍ غَيْرِ دَانٍ
يَكُونُ مَنْ أَسْتَجَارَكَ مِنْ مُلْمٍ كَمْ حَزَلَّ عَلَى طَرْفِ اللِّسَانِ^١
يَدِيَّتْ مُقْلَقًا يَطْوِي حِشَاهُ عَلَى هَمِّ بَعْدَنٍ مِنَ الْأَمَانِي^٢

(١) هكذا في الاصل (٢) في الاصل (على هم بعد من الاماني)

سَتَّبَعُدْ بَيْنَ أَهْلِكَ غَيْرَ شَكٍّ كَمَا بَعَدَ الْوَهَادُ مِنَ الرَّعَانِ (١)
حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَبَلَةَ السَّكُونِي قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي ، قَالَ كَانَ
عَيْسَى بْنُ مُوسَى أَصْدَقَ النَّاسِ لِأَبِي مُسْلِمٍ عَلَى الْمَنْصُورِ قَالَ عَيْسَى بْنُ
مُوسَى :

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كُنْتَ عَاصِيَ أَمْرِنَا وَبَاغِيْنَا سُوءَ فَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ
سَيْفِنِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَّتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَمَا كَانَ أَنَأَى مِنْكَ عَزًّا وَمَفْخَرًا وَأَنْهَضَ بِالْجَيْشِ الْهَمَامِ الْعَرَمِ
فَبَلَغَ الشَّعْرَ أَبَا مُسْلِمٍ فَلَمَّا قَدِمَ عَاتَبَ عَلَيْهِ عَيْسَى بْنُ مُوسَى فَبَجَّحَهُ
وَقَالَ لَقَدْ نَسَبَهُ قَاتِلُهُ إِلَى .

١٠ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لَمَّا
اسْتَوَتْ الْخِلَافَةُ لِلْمَهْدِيِّ قَالَ لِعَيْسَى بْنِ مُوسَى قَبْلَ أَنْ يَتِمَّ لَهُ سَنَةٌ إِنَّكَ
أَجَبْتَ عَمَّكَ عَلَى تَقْدِيمِي ، وَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أُخْرَجَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
وَأَجْعَلَهُ لِابْنِي ، فَإِنْ عَصَيْتَنِي اسْتَحَقَقْتَ مَا يَسْتَحِقُّهُ الْعَاصِي الْقَاطِعُ
وَإِنْ أَطَعْتَنِي فَمَا تَبْلُغُ مِنْ نِيَّتِكَ مَا أَنْوِيهِ لَكَ ، قَالَ إِنْ مَا تَحِبُّ ،
١٥ وَخَلَعَ نَفْسَهُ فَأَمَرَ لَهُ الْمَهْدِيُّ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ وَأَقْطَعَهُ قِطَاعًا
كَثِيرًا ، وَأَقْطَعَهُ وَلَدَهُ .

(١) الرعن أنف الجبل ويجمع على رعان

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ فَهْمٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّفْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ إِسْحَقَ [قَالَ كَانَ] عَيْسَى بْنُ مُوسَى مِنْ أَجْلِ بَنِي هَاشِمٍ عَقْلًا ، اِمْتَنَعَ مِنْ أَنْ يَخْلَعَ نَفْسَهُ جَهْدَهُ ثُمَّ لَمَّا رَأَى الْخَلْعَ حَزَمًا بَادَرَ إِلَيْهِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ كَلَامٌ مَأْثُورٌ وَأَشْعَارٌ حَسَانٌ وَأَنْشُدْهُ :

أَشْكُرُ إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى وَيَسْمَعُ الْأَسْرَارَ وَالنَّجْوَى
وَمَنْ بِهِ أَمَلٌ دَفَعَ الَّذِي كُنْتُ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَهْوَى
صَارَ إِلَى [مَا] كُنْتُ أَرْتِي لَهُ وَأَرْتَجِيهِ أَعْظَمَ الْبَلْوَى
يَضْرِبُنِي سَيْفِي وَيَرْمِي الْعَدَى تَحْرِي بِسَهْمٍ لِي مَا أَشْوَى
قَدْ نَقَضَ الْعَهْدَ أَمْرًا مَالَهُ مِيلٌ إِلَى الْحَقِّ وَلَا دَعْوَى
يُولِي يَمِينًا أَنَّهُ نَاصِحٌ وَالنَّصِيحُ مِنْهُ أَبَدًا دَعْوَى ١٠

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَقَ قَالَ حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَقَ بْنِ عَيْسَى بْنِ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَلِيٌّ ^{١١} عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى قَالَ كَتَبَ أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ إِلَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى كِتَابًا يَحْتَمِلُهُ فِيهِ عَلَى خَلْعِ نَفْسِهِ وَتَقْدِيمِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَيْسَى :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ١٥
وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ

(١) هكذا في الأصل ولعله حدثني هارون بن علي بن محمد بن إسحاق

(وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) قرأت كتاب أمير المؤمنين
وتفهيمته وأنعمت بالنظر اليه كما أمر وتنهجته ، فوجدت أمير المؤمنين
إنما يزيدني لينقصني ، ويقربني ليبعدني ، وما أجهل ما لي في رضاه
من الحظ الجزيل ، والاثار الخطير ، ولكنه سامني ما تشع به الانفس
وتبذل دونه ، وما لا يسمح به والد لولده ما دام له حظ فيه .

وقد علم أمير المؤمنين أنه يريد هذا الامر لابنه لا له ، وهو صائر
[إلى ماسيصير] اليه اشغل ما يكون ، وأحوج الى حسنة قدمها ، وسيدة
اجتنبها ولا صلة في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله ١١

(١) لاحظنا اختلافا بين هذا الموضوع الذي فرغ منه ، وبين الموضوع الذي
سيبدوه ، وعدم وجود أية رابطة بينهما وهذا يرجح أنه حدث سقط وما يساعد
عليه أن هذا الموضوع في نهاية الوجه الاول من صفحة ٢٢٥ من الاصل ، والموضوع
الذي سيبدوه اول الوجه الثاني من نفس الصفحة

ولعل هذا السقط صفحات لان الوجه الاول من ترجمة عيسى بن موسى بن محمد
الهاشمي والثاني من ترجمة ابي العباس محمد بن احمد ابي العبرولكي يكون القارىء
ملما بما يقرأ ، أتينا بتمة الترجمة الاولى ، وصدرا الثانية بترجمة لابي العبر نقبس
ذلك كله من كتاب الاغانى ونضعه بين يديه حين شق علينا ان نصل الى
أصل كامل من الصولى .

وقد وضعناه بين قوسين مربعين وتجدون أخبار عيسى بن موسى في ج ١٥
ص ٣٢ وأخبار ابي العبر في ج ٢٠ ص ٨٩ من كتاب الاغانى .

وربما كان الساقط عدة ترجمات ومن الغريب ضم هذين الوجهين المختلفين
إلى بعضهما في القترغرافيا وجعلهما في صحيفة واحدة ، ولا نستطيع الجزم بأسباب

[بقية أخبار عيسى بن موسى]

قال صاحب الاغانى : وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيمسة من أرض الشام ، وكان من فحول أهله . وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسؤدد منهم ، وقبل أن أذكر أخباره فاني أبدأ بالرواية في أن الشعر له ^(٢) إذ كان الشعر ليس من شأنه ، ولعل منكرا أن ينكر ذلك إذا قرأه .

أخبرني حبيب بن نصر المهلبى وعمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد ، ورأيت هذا الخبر بعد ذلك في بعض كتب ابن أبي سعد فقابلت به ماروياه فوجدته موافقا .

قال ابن أبي سعد حدثني علي بن الصباح ، قال حدثني أبو عبد الله ^{١٠} محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى ، قال لما خلع أبو جعفر عيسى ابن موسى وبويح للهمدى قال عيسى بن موسى :

خَيْرُتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فَتْنَةٌ عَمَّمُ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِمَهُمْ كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ

ذلك أهو لضياح الاصل أو لخلل حدث اثناء التصوير ، نكل تحقيق ذلك إلى الذين يستطيعون الرجوع إلى الاصل المحفوظ بمكتبة شهيد على والله يتولى مشورتهم .

(١) يشير الى قوله المتقدم في ص ٣١٥ : خيرت أمرين ضاع الحزم بينهما

وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نِعْمٌ بِكُفْرِ أَمْشَاهَا تَسْتَنْزِلُ النِّقْمَ

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت ؛ وعلى ما صدر من
الخلاف في الالفاظ يغني

أُشَدْنِي طاهر بن عبد الله الهاشمي ، قال أنشدني بريهة
المنصوري هذه الايات ، وحكى ان ناقدا خادم عيسى كان واقفا بين
يديه ليلة أتاه خبر المنصور ، ومادره عليه من الخلع ، قال فجعل
يتململ على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات ؛ فعلمت انه
كان يهمهم بها وسألت الله ان يلهمه العزاء والصبر على ما جرى
شفقة عليه .

قال ابن ابى سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم ١٠

وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي ، قال حدثني عبد الله بن
عبد الرحيم قال حدثتني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كاني دخلت بستانا ، فلم آخذ منه
إلا عقودا واحدا عليه من الحب المتراصف ما الله به عليم ، فولد لي
١٠ عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بن قد رأيت .

قال ابن ابى سعد في خبره هذا :

وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن
عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى قال حدثني أبي قال كنا مع
عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلى ليلة من الليالي فأخرجني من

منزلى ، فجئت اليه فاذا هو جالس على كرسى ، فقال لى يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة فى دارى شيئا ما دخل سمعى قط إلا ليلة بالحيممة والليلة ، فانظر ماهو ، فدخلت استقرى الصوت فوجدته فى المطبخ ، فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من الحيرة يغنيهم بالعود ، فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته • فحلف لى أنه ماسمعه قط إلا تلك الليلة بالحيممة وليلته هذه .

أخبار أبى العبر ونسبه

هو ابو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى " فى أول عمره منذ أيام الامين ، وهو غلام إلى أن ولى المتوكل الخلافة ، فترك الجد وعدل الى الحمق والشهرة به ، وقد نيف على الخمسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أبا تمام والبحتري وأبا السمط بن أبى حفصة ، ونظراءهم .

حدثنى عمى عبد العزيز بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن أبنه أبا العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال وعمر ٢٥ إلى خلافة المتوكل ، وكسب بالحمق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان فى عصره بالجد ونفق نفاقا عظيما ، وكسب فى أيام المتوكل مالا جليلا ،

(١) لعل معنى المستوى هنا العاقل الجاد الحازم فى أمره ، الحصيف رأيه

وله فيه أشعار حميدة يمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام
والبركة ، كثيرة المحال ، مفرطة السقوط ، لامعنى لذكرها ، سيما وقد
شهرت في الناس ^{١)}

فحدثني محمد بن الازهر ، قال حدثني الزبير بن بكار ، قال قال عمي
• ألا يأنف الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به ، وفضح
عشيرته ، والله إنه لعربى آدم جميعا ، فضلا عن أهله
والادنين ^{٢)} أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره ؟ فقلت إنه ليس
بجاهل كما تعتقد ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدبا صالحا ، وشعرا طيبا ،
ثم أنشدته [له] :

١٠ لا أقولُ اللهُ يظنُّني كيف أشكو غير متهم
وإذا مالدهر ضعضعني لم تجدني كافر النعم
قنعت نفسي بما رزقت وتناهت في العلاهمني
ليس لي مال سوى كرمي وبه أمني من العدم

فقال لي ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له والله يا عم لو
١٥ رأيت ما يصل اليه بهذه الحماقات لعذرتة ، فان ما استملحت ^{٣)} له

(١) يريد أن الأشعار فيها سقوط ومبالغة غير معقولة .

(٢) في الاغانى والادبيين ويظهر أنه تحريف

(٣) استملحت درت له وجمعت وحازت يريد بها أعطيات الخلفاء والامراء .

لم ينفق ، فقال همي وقد غضب أنا لا أعذره في هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها . لا أعذرنى الله إن عذرتة إذن .

وحدثني مدرك بن محمد الشيباني قال حدثني ابو العميس الصيمري قال قلت لابي العبر ونحن في دار المتوكل ، ويحك إيش يملكك على هذا السخف الذي قد ملأت به الارض خطبا وشعرا وأنت أديب ظريف مليح الشعر ؟

فقال يا كشيخان أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ؟ وأيضا أتتكلم ؟ تركت العلم وصنعت في الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا ؟ أحب أن تخبرني لو نفق العقل أكنت تقدم على البحترى ، وقد قال في الخليفة بالامس :

١٠

عَنْ أَيْ تَغْر تَبْتَسِمُ وَبِأَيِّ طَرْفٍ تَحْتَكِمُ
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أَيْ سَلَحٍ تَرْتَطِمُ وَبِأَيْ كَفِّ تَلْتَطِمُ
أَدْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحْمِ وَعَلَيْتُ أَنْكَ تَنْهَزِمُ

فأعطيت الجائزة وحرم ، وقربت وأبعد . في حر أمك وحر أم كل ١٥ عاقل معك . فتركته وانصرفت ،

قال مدرك : ثم قال لى أبو العبر قد بلغنى أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقوله جيدا جيدا ، وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر

ابى العبر، وإياك والفاتر فانه صفع كله .

حدثني جعفر بن محمد بن قدامة ، قال حدثني ابو العيينة قال

انشدت ابا العبر

ما الحُبُّ إِلَّا قِبْلَةٌ وَعَمَزُ كَفِّ وَعَضُدٌ
أَوْ كُتِبَ فِيهَا رُقِيٌّ أَنْقَدُ مِنْ نَفَثِ الْعَقْدِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حِبِّهِ فَأَنَّمَا يَبْغِي الْوَلَدِ
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نُكِّحَ الْحُبُّ فَسَدَ

فقال لي كذب المأبون وأكل من خراى رطلين وربعا بالميزان

فقد أخطأ واساء ألا قال كما قلت

١٠ باض الحُبِّ فِي قَلْبِي فَوَاوَيْتَنِي إِذَا فَرَّخَ
وَمَا يَنْفَعُنِي حُبِّي إِذَا لَمْ أَكُنْسِ الْبَرَبِخَ
وَإِنْ لَمْ يَطْرَحِ الْأَضْلَحُ خُرْجِيهِ عَلَى الْمُطْبِخِ

ثم قال كيف ترى ؟ قلت عجباً من العجب قال ظننت أنك تقول

لا فأبل يدي وأرفعها^(١) ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفاً من شره

١٥ حدثني عبد العزيز بن احمد عم أبي قال كان ابو العبر يجلس

بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه المجان يكتبون عنه ، فكان

(١) يريد يبل يده ويرفعها ليصنعه

يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحمأة وقد سد مجراها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجليه قلمسيتان ومستملية في جوف بئر وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين ، حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصيح مستملية من جوف البئر من يكتب عذبك الله ، ثم يملى عليهم ، فأن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة إن كان وضيعا ، وإن كان ذا مروءة رشش عليه بالقصبة من مائها ، ثم يحبس في الكنيف إلى أن ينفض المجلس ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين

قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفا حتى مات ، وهي أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك ١٠ بك ١١

حدثني جحظة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى وكان أبوه شيخا صالحا ، وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه لم هجرت ابنك ؟ قال فضحني كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يهجنى ويؤذنى ويضحك الناس منى ، فقالوا له أى شيء من ذلك وبماذا هجنتك ؟ قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولاى شيء هذا معك ؟ فقال لا أقول لك فأخجلنى وأضحك بى كل من كان عندى ،

(١) يلاحظ أن الحروف المزیدة سبعة عشر حرفا فقد مكث سبعة عشر عاما على هذه البدعة

فلما أن كان بعد أيام اجتاز بي ومعه سمكة ، فقلت له إيش تعمل
بهذه ؟ فقال انيكها خلقت لأ كاهه أبدا

أخبرني عمي عبدالله قال سمعت رجلا سأل ابا العبر عن هذه المحالات
التي يتكلم^١ بها أى شيء أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة
ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجائي والملاحين
والمكارين حتى أملا الدرج من الوجهين ، ثم أقطعه عرضا وألصقه
مخالفاً فيجىء منه كلام ليس فى الدنيا احق منه

أخبرني عمي قال رايت ابا العبر واقفا على بعض آجام سر من رأى
ويده اليسرى قوس جلا هو ، وعلى يديه اليمنى باشق ، وعلى رأسه قطعة
رثة فى جبل مشدود بأنشوطة وهو عريان فى ايره شعر مفتول
مشدود فيه شص قد القاه فى الماء للسمك ، وعلى شفته دوشاب ملطخ ،
فقلت له خرب بيتك إيش هذا العمل ؟ فقال اصطاد يا كشتخان يا أحق
بجميع جوارحى ؛ إذامر بي طائر رميته عن القوس ، وإن سقط قريبا
منى أرسلت اليه الباشق ، والرثة التي على رأسى يجىء الحدأ ليأخذها
فيقع فى الوهق ، والدوشاب اصطاد به الذباب ، وأجعله فى الشص
فيطلبه السمك ويقع فيه ، والشص فى ايرى فاذا مرت به السمكة
أحسست بها فأخرجتها

قال وكان المتوكل يرمى به فى المنجنيق الى الماء وعليه قميص

(١) فى الاغانى : التي لا يتكلم بها ، وليس المقصود وصف المحالات بأنها لا يتكلم
بها بل المقصود المحالات المنسوبة اليه

حرير فأذا علا في الهواء صاح الطريق الطريق ، ثم يقع في الماء
فتخرجه السباح

قال وكان المتوكل يجلسه على الزلاقة فينحدر فيها حتى يقع
في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك ، ففي ذلك يقول
في بعض حقايقه

وَيَا مَرِيئِي الْمَلِكُ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبَرَكِ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ

وحدثني جعفر بن قدامة قال قدم ابو العبر ببغداد في أيام
المستعين وجلس للناس فبعث إسحق بن ابراهيم فأخذه وحبسه
فصاح في الحبس « لي نصيحة » فأخرج ودعا به إسحق فقال هات
نصيحتك قال على ان تؤمنني قال نعم قال الكشكية لا تطيب إلا
بالكشك ، فضحك إسحق وقال هو فيما ارى مجنون فقال لا « هو
امتخط حوت » قال ايش هو امتخط حوت ؟ ففهم ما قاله (وتبسم ثم
قال اظن اني فيك مأثوم ، قال لا ولكنك في ماء بصل فقال
اخرجه عنى إلى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرده إلى الحبس ، فعاد إلى
سر من رأى ، وله اشعار ملاح في الجد منها ما أنشدنيہ الاخفش له

(١) لعل الصوا يفهم ما قاله . والنكتة لم تظهر لي ، وان كانت ظاهرة في
قوله : اظن فيك مأثوم لانه حرف مأثوم من الأثم الى ماء ثوم (النبات
المعروف) وعليه قال ماء بصل

يخاطب غلاما أمرد

أَيُّهَا الْأَمْرُدُ الْمَوْلَعُ بِالْمُهْجَرِ أَفَقِ مَا كُنَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ
فَكَأَنِّي بِحُسْنِ وَجْهِكَ قَدْ أَبَدْتُ سِيسَةَ فِي عَارِضِكَ ثَوْبَ حَدَادِ
وَكَأَنِّي بِعَاشِقِيكَ وَقَدْ بَدَّدْتُ لَتَ فَيَسِيهِمْ مِنْ خُلَطَةِ بِيْعَادِ
حِينَ تَنْبُو الْعَيُونُ عَنْكَ كَمَا يَنْبُو قَبْضُ السَّمْعِ عَنْ حَدِيثِ مُعَادِ
فَاغْنِنِي قَبْلَ أَنْ تَصِيرَ إِلَيَّ كَمَا نَوَيْتُ فِي جَمَلَةِ الْأَضْدَادِ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال
حدثني أحمد بن علي الأنباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلب
بسر من رأي فجرى ذكر أبي العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه
فقلت ليزيد كيف كان عندك . فقد رأيتك ؟ فقال ما كان إلا أديبا فاضلا
ولكنه رأى الحماقة أنفق وانفع له فتحامق ، فقلت له انشدك أبياتا له
أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل فإنه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها
ما قدر على أن يزيد على ما قال ، قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُحْدِثُوهُ فِي الْخَافِقَيْنِ
هُمَا أَقْتَسَمَا الْعَمَى نَصْفَيْنِ فَذَا كَمَا أَقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
هُمَا قَالَ الزَّمَانُ بِهَلْكَ يَحْيَى إِذَا افْتُتِحَ الْقَضَاءُ بِأَعْوَرَيْنِ
وَتَحَسَّبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسًا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثِ وَدَيْنِ

كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنَا فَتَحَتْ بُرْأَهُ مِنْ فَرْدِ عَيْنِ

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الايات

اخبرني الحسن قال حدثنا محمد بن مهبويه قال حدثني ابن ابي

احمد قال قال لي ابو العبر اذا حدثك انسان بحديث لا تشتهي أن

تسمعه فاشتغل عنه بشفط ابطك ، حتى يكون هو في عمل وانت في عمل •

وقال محمد بن داود حدثني ابو عبد الله الداودي قال كان ابو

العبر شديد البغض لعلي بن ابي طالب صلوات الله عليه وله في

العلويين هجاء قبيح .

وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة

من أهلها في آجامهم ، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي صلوات الله

عليه قولاً قبيحاً استحل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها .

[ومن شعره]

إِنْ يَكُنْ لِلْعُيُونِ فِي وَجْهِكَ الْعَيْدُ شُ فَانَّ الْقُلُوبَ تُكْوَى بِجَمْرِ

يَا قَلِيلَ النَّظِيرِ مُسْتَطَرَفَ الشَّ كَلْ بَدِيعِ الْجَمَالِ مَغْرَى بِهِجْرَى

كُفَّ عَنِ الصُّدُودِ يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ نِ فَقَدْ عَمِلَ مِنْ صُدُودِكَ صَبْرِي ١٥

وهو القائل

إِلَهِي إِنْ بِي فَقَرًا إِلَيْهِ وَأَنْتَ وَلِيٌّ إِشْفَاقِي عَلَيْهِ

فَإِنْ لَمْ تَقْضِ لِي فِيهِ بِصَبْرٍ يُسَلِّينِي فَدَعْنِي فِي يَدَيْهِ
وَحَدَّثَنِي أَخُوهُ وَ[١] يَعْرِفُ بِسَعُوطٍ وَكَانَ جَارِنَا فِي شَارِعِ عَبْدِ
الصَّمَدِ لِأَخِيهِ :

هَوَى [دَفِينٌ] وَهَوَى بَادِي أَظْلَمَ فِجَازِيكَ بِمِرْصَادٍ (٢)
يَا وَاحِدَ [الْأَمَّةِ فِي] حُسْنِهِ أَسْرَفَتْ فِي هَجْرِي وَإِبْعَادِي (٣)
قَدَّكَدْتُ [مِمَّا نَالَ] مَنِ الْهَوَى أَخْفَى عَلَيَّ أَعْيُنَ عَوَادِي
عَبْدُكَ يَحْيَى بِأَخْذِهِ قَبْلَةَ يَجْعَلُهَا خَاتِمَةَ الرَّادِ (٤)

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبْرِ أَنَّهُ كَانَ
يَهُودِيًّا غُلَامًا فَكَانَ يَتَّبِعُهُ عَلَيْهِ فِي مَحَبَّتِهِ فَقَالَ لَهُ :

١٠
أَفِي تَتِيهِ وَقَدْ عَلَا لَكَ الشَّعْرُ فِي خَدِّ فَحَلَّ
وَخَرَجْتَ مِنْ حَدِّ الظُّبَا وَصِرْتَ فِي حَدِّ الْإِبِلِ

(١) ما بين الاقواس المربعة ممحور وقد اكمله المصحح حسب ما دل عليه المعنى
(٢) في الاغانى داه فين وهوى باد وكلمة دفين ممحورة من الاصل ويظهر
انها كلمة اخرى لان مساحة القدر الممحور أكبر من المساحة التي تحتاجها كلمة «دفين»
(٣) ما بين الاقواس من الاغانى وهو ممحور أيضا في الاصل ، ورواية صاحب
الاجانى أشمت بى صدك حسادى

(٤) في الاغانى عبدك يحيى موته قبلة تجعلها وقد استعنا بالاغانى فى تركيب
الشرط الاول

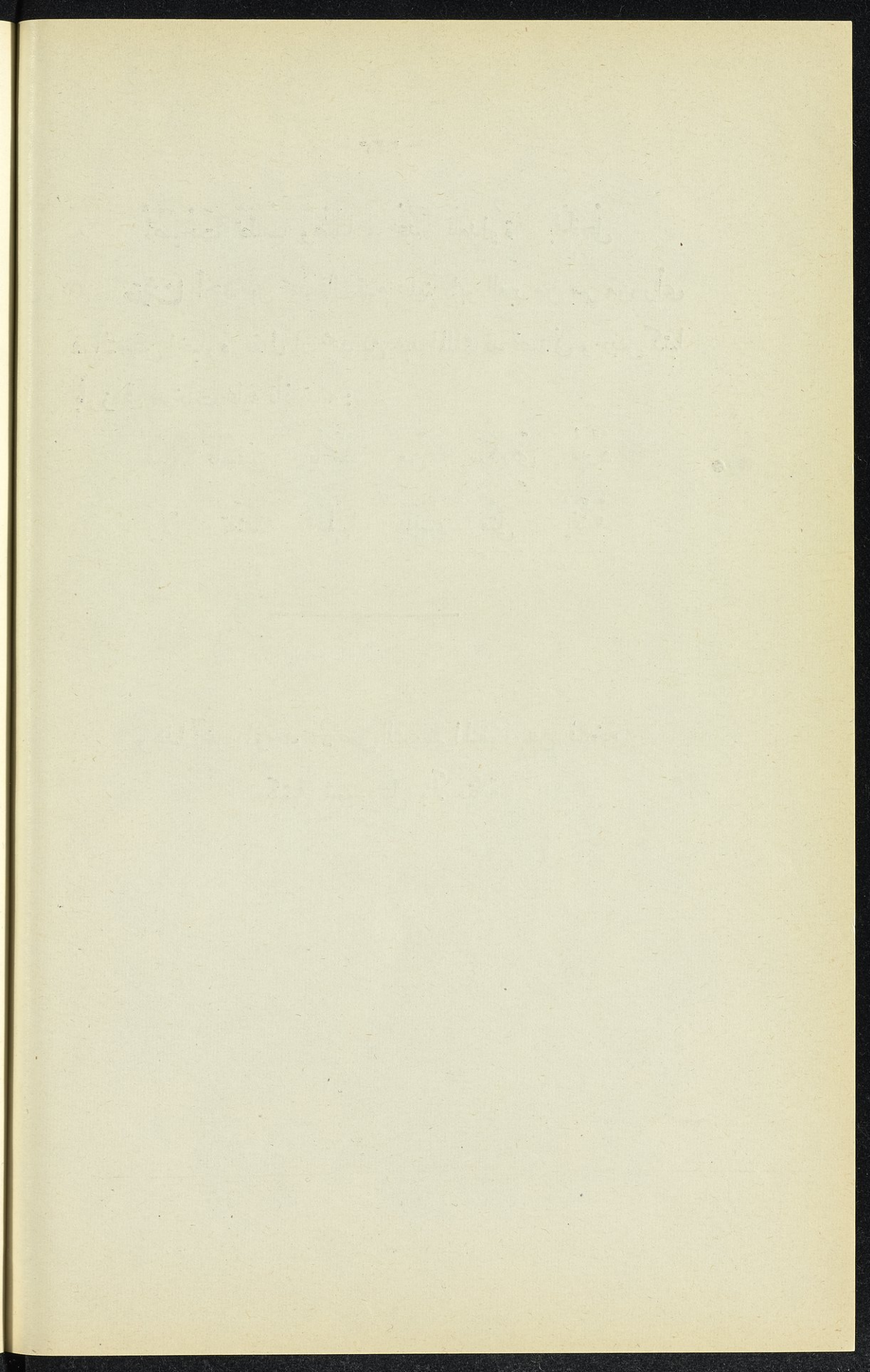
أَصْبَحَتْ تَطْلُبُ وَصَلْنَا عُدَّ لِلْعِدَاوَةِ بِالْحَنْجَلِ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَبْرِ مِنْ سِرِّ مَنْ رَأَى
فَسَأَلْتَهُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ قَصَدَنِي وَحَبَسَ كِتَابًا
بِأَرْزَاقِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :

قُمْ فَاسْقِنِي يَا مُحَمَّدُ مِنْ سَكِيرِي مُبَرَّدِ
وَلَا تُقِنِّدْ عَلَيْهَا فَلَيْسَ مِثْلِي يُقِنِّدُ

وهذا آخر ما وجد بالأصل الشمسي المنقول عن نسخة

مكتبة شهيد علي بالأستانة



فهرس الاعلام

- آدم (عليه السلام) ٢١ و ٣٢٤
ابراهيم بن اسحاق ٣٤
ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (نطاحة) ٥٦
ابراهيم الامام - ابراهيم بن محمد
ابراهيم بن الحسن بن سهل ٢٥
ابراهيم بن شاهين ٨٥، ٥٣
ابراهيم بن عبيد الله ١٠٤
ابراهيم بن علي بن هشام ٣٥ و ٢٣
ابراهيم بن محمد الامام ٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٩ و ٣٠٥ و ٣١٢
ابراهيم بن عبد الله بن المهدي - أبو اسحاق: ١٧ و ١٨ و ٢٥ -
٢٨ و ٣٥ - ٣٥ و ٣٨ و ٤٥ - ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥،
٨٣ و ٨٩ و ٩٥
ابراهيم بن موسى ٣١٩
ابليس ١٣٢ و ١٩٤
أحمد (رسول الله) ١١١ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٨٥
آل أحمد (رسول الله) ١١٨
أحمد (خال ابراهيم بن المهدي) ١٧
أحمد (ممشوق ابن المعتز) ١٨٥ و ١٩٤ و ٢٣٥
أحمد بن ابراهيم بن المهدي ٤٤
أحمد بن الحارث ٣١٨
أحمد بن الحسين الهاشمي - أبو عبد الله ٧٥
أحمد بن الرشيد - ابو عيسى بن الرشيد ٥٦ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٤
أحمد بن زهير ١٥
(٢٣ - أوراق)

- أحمد بن سعيد الدمشقي ١٠٧
أحمد بن سيف - أبو الجهم ٦٣
أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي - حمدونا ، الحامض ٣٢٣
أحمد بن أبي الغلاء ١٤٣
أحمد بن علي ٦
أحمد بن علي الانباري ٣٣٠
أحمد بن عمران النسائي ١٣
أحمد بن أبي قنن ١٠٧
أحمد بن المتوكل - ابن قتيان ١٠٤
أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني - أبو بكر ١٣ و ١٦ و ٥٥ و
٦٠ و ٧٠ و ٣١٩
أحمد بن محمد الاسدي - ابو الحسن ١١ و ٦١ و ١٠٦ و ٣٣١ و ٣٣٢
أحمد بن موسى بن بغا ١٣٧
أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى ٣١٣
أحمد بن يحيى - ابو العباس (ثعلب) ١٠٧ و ١١٣ و ١١٤
أحمد بن يحيى بن جابر : ١٦ و ١٧
أحمد بن يزيد بن محمد - ابو جعفر المهلبى ٢٠ و ٣٠ و ٤٥ و
٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٨٢ و ٩٢ و ١٠٥
أحمد بن يوسف الكاتب ٣٠ و ٣٤
الاحوص ٣١
الاخلط ٩٣ و ١١٤
ادريس بن ادريس ١١٧
اردشير ١٤٤
اسحق ؟ ١٧ و ٥٣
اسحاق بن ابراهيم الموصلى ٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٢٩
اسحاق بن سليمان بن المنصور - أبو يعقوب ٣٤
اسحق بن عبد الله الحراني ٣

- اسحاق بن عيسى ٨٩
اسحاق بن وهب بن سماعه المعيطي ١٥ و ١٦
ابو اسحق - الشاهيني ٩٦
ابو اسحاق - ابراهيم بن المهدي
اسماء ٧٤
اسماعيل بن اسحق القاضي ١٠٧
اسماعيل بن الهادي ٨٣
الاصمعي ٢٤ و ٢٩٩
الاعشى ١١٤
أمامة ٢٤ و ٣٠٦
أبو أمامة الباهلي ٢٥
امرؤ القيس ١٩٨
الامويون ١٧٤
بنو أمية ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦
الامين بن الرشيد - أبو موسى - وأبو عبد الله ٨٢ و ٨٨ و ٣٢٣
ابو أيوب المدني ٣٠
أبو أيوب بن الرشيد ٩٥ و ٩٦
ابو أيوب - سليمان بن المنصور
ابو أيوب - سليمان بن داود المهلب

ب

- البحثري ٣٢٣ و ٣٢٥
بخترية (أم منصور بن المهدي) ١٨
بدر (غلام هبة الله بن ابراهيم بن المهدي) ٥٠ و ٥٢
البرامكة: ٥٧ و ٩١

أبن بشر ١٣٩
برية المنصوري ٣٢٢
أبن البصري - محمد بن الحسن العلوي - أ بن الحسين
البلبيكي المؤذن ٣٠٥
أبو بكر - أحمد بن محمد بن اسحق
أبو بكر - محمد بن يحيى الصولي
بنان المغني ٦٠
أم البنين ٨٢

ت

تبع ١٢٧
الترك ٦٠
أبو تمام ٣٢٣
تميم (مولى أبي جعفر) ٢٧
التوجي ٤

ث

ثمامة بن أشرس ١٨

ج

الجاحظ ١٨ و ٤٥
جبله بن محمد بن جبله الكوفي ٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ و ٣١٨
ججدر ٦٩
جحلة البرمكي ٣٢٧
جزم ٣٠٨
جرير بن عطية بن الخطفي الشاعر ٩٢

جرثم ٢١٨

جعفر بن أبي جعفر بن المنصور ٥

جعفر بن سليمان بن علي ٢٩٩ و ٣٠٩

جعفر بن عبد الله ٨٩

جعفر بن علي بن الرشيد ٩٥

جعفر بن محمد بن قدامة ٣٢٦ و ٣٢٩

جعفر بن موسى الهادي ٥٩

جعفر بن يحيى البرمكي ٣١ و ٣٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٧ و ٩١

أبو جعفر المهلبى - أحمد بن يزيد المهلبى

أبو جعفر - المنصور

أم جعفر ٦٢ و ٨٦

جميل ١١٥

أبو الجهم - أحمد بن سيف

ح

أبو حاتم السجستاني ٢٤

الحارث بن أبي أسامة ٧ و ٣٠٦

الحارث بن الليث ٢٩٩

الحامض -- حمدونا ٣٢٣

بنو الخبر ١٥٩

حبيب بن نصر المهلبى ٣٢١

آل حرب ٢٩٩

حسان بن ثابت ٢٤

الحسن بن اسحق ٤٦

أبو الحسن الاسدى - أحمد بن محمد الاسدى

- حسين (والد طاهر) ٨٩
الحسن بن يحيى الكاتب ٥٢١ و ٢٢٢ و ٥٢ و ٥٣ و ٦٢ و ٧٣
الحسن بن محمد بن علي الحناني - أبو القاسم ١٠٩
الحسن بن عليل الغزى ١٤٠٣ ، ١٠٧٠
الحسن بن علي ٣٣٠
حسن بن حسن بن حسن ٣٠٨
الحسن البلعي ٢٤
الحسين بن أحمد بن هشام - أبو عباد ٦٠
الحسين بن اسحق ٣١٨
الحسين بن اسماعيل ٣٠٢
الحسين بن الضحاك ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١١٤
الحسين بن علي (عليه السلام) ١١١ و ١٧٥ و ٣٠٥
الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ٢٧
الحسين بن فهم ٤٧ و ٥٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٩
أبو الحسين بن عبيد الله بن سليمان ٣٨٩
أبو الحسين - محمد بن الحسن العلوي
الحسين بن الحمام المزني ٣٠٢
ل أبي حفصة (مروان) ١١٦
حكم الوادى المغنى ٤ و ٥ و ٧
حماد بن اسحق ٤٥ و ٤٦ و ٥٦ - ٥٨ و ٧٢
حماد عجرد - أبو الدبس ٣ - ٨ و ١٠
ابن حمدون ١٤٠
حمدونا الحامض - احمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي
حمزة بن المعتز ١٠٢

خ

صاحب الخارجي ١٣٧
الخطاب بن عبد مناف ٣٠٠
خلوب (أم محمد بن الرشيد) ٩٤
ابو خليفة ٦

د

داحس : ٤٣
الدارمي : ٣١
داود (عليه السلام) ١٣
داود بن علي ٣٠٣ و ٣٠٨
داود بن عيسى ٣١٢
ابو الدبس - حماد عجرد
دحمان الاشقر المغني مولى بني مخزوم ٧ و ١٨ و ٨٢
دعبل ٣٣٠ ، ٣٣٣
الديلم ٦٠

ذ

ابو ذكوان ٦ و ٨ و ٣٠٤
ابو الذوائب (مولى بني قيس) ١٠٦

ر

رؤبة الشاعر (الرجاز) ١١٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦
الرسول (عليه الصلاة والسلام) ٤٩ و ٥٦ و ١٠٧ و ١٥٥ و ٣٠٣
رشأ (غلام عليّة) زينب .. ريب ٥٧ و ٦١ - ٦٣ و ٧٣
الرشيد - هارون ١٥ و ٢٢ و ٣١ و ٣٥ و ٥٥ و ٦١ و ٨٢ .
٩١ و ٩٣ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣٢٣

الروم ٨٣

ريب - رشأ (غلام عليّة)

ريحان - ابو قريش (خادم ابي مسلم) ٢٩٧

ريطة (أخت محمد بن أبي العباس) ٨

ز

الزبير بن بكار ٣٢٤

زرزور الكبير (غلام جعفر بن موسى الهادي) ٥٩

زلزل (المغني) ٣٣

زهير (بن أبي سلمى) ٣٦

زيد بن علي ٣٠٥

زينب - رشأ (غلام عليّة)

زينب بنت سليمان بن علي ٤ و ٥ و ٧ و ١٠ و ٣٤

س

آل ساسان ١٤٤

سباع (وكيل عليّة بنت المهدي) ٦٣

السجاد ١٥٩

سديف ٢٩٨

ابو السرايا ٩٥

ابن سريج ٨٤

ابن أبي سعد - عبد الله بن أبي سعد ٣٢٣

سعوّط (أخو عيسى بن موسى) ٣٢٠

سعيد الجوهري ١٦

سعيد بن هريم ١١ و ١٦ و ٥٦ و ٥٧

السفاح ٣٠٥ و ٣٠٩

أبو سفيان ٢٩٩

السفياني ١١

أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة ٣

سلمى ٧٧

سليمان بن أبي جعفر المنصور ١٠ و ١١ و ١٣ - ١٥

سليمان بن داود المهلبى ٨٦ و ٩٠

سليمان بن عبد الرحمن ٣٠٢

سليمان بن علي ٤٠ و ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٧

سليمان بن المنصور - سليمان بن أبي جعفر

أبو السمط بن أبي حفصة ٣٢٣

ش

ذو الشمامة المعيطى ٣٠٩

شاهمرد ١٨

الشاهيني - أبو اسحاق ٩٦

أبو شبل البرجمى ٥٢

أبو الشدائد الفزارى ٣١١

شرة (معشوقة ابن المعتز) شر - شريرة ١٥٥ و ١٥٨

٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٧٦

شكلة (أم ابراهيم بن المهدي) ١٧ و ١٨

ابن شكلة - ابراهيم بن المهدي

أبو الشيص ٨١

ص

صاحب الاغانى ٣٢١

صالح بن اسحاق ٣١٩

صالح بن الرشيد ٨٦

(٢٤ - أوراق)

صالح بن علي ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥

أبو صالح بن عمار ٧٩

صعود (صاحب الفراء) ١٠٧

أبو الصقر ٩١

الصولي - محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر)

ض

ضبة البصرة ٣٠١

ضبة الكوفة ٣٠١

ضعيفة (جارية سليمان بن المنصور) ١١ - ١٣ ، ١٥

ط

أبو طالب ٩٥

ولد أبي طالب ٣

الطالبين ١٠٨

الطالقاني - أحمد بن محمد

طاهر بن الحسين ٣٥ و ٨٨ و ٨٩

طاهر بن عبد الله الهاشمي ٣٢٢

ابن طباطبا العلوي ٩٥

طخيان (جارية أم جعفر ٦٢

طل (خادم الرشيد ، ومعشوق عليّة بنت المهدي) - ظل ٥٦ -

٦١ ، ٥٨

آل طولون ١٣٣

بنو طولون ١٣٤

ع

عائشة ٣٠٣

ابن عائشة ٣٠٤

عاد ١٢٧ و ٣١٨

عامر بن اسماعيل ٣٠٥

عباس ؟ ٢٧٧

عباس (معشوق ابن المعتز) ٢٣٣ و ٢٧٤

العباس (عم الرسول) ٤٩ و ٨٩ ، ١٠٨ ، ١١٢ و ١١٣ ،

١٥١ و ١٥٩

بنو العباس بن عبد المطلب ٣ و ١١ و ٥٥ و ١٥٧ و ٢٢٨

و ٢٩٧ و ٣٠٨

العباس بن الاحنف ٨١

العباس بن المأمون ١٨

العباس بن محمد ٤٦ و ٥٣

العباس بن موسى : ٣٥

بو العباس - عبد الله بن المعتز

ابو العباس المرشدي ١٢

بنو العباس ثعلبي - أحمد بن يحيى

ابو العباس السفاح ١٠ و ١٦ ، ٨٩ ، ٩٧

ابو العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الله - ابو العبر

ابن عبدان ١٤٣

عبد الرحمن الاوزاعي ٣٠٢

عبد الرحمن بن عبد الله ٣٥

عبد الرحمن بن مالك ٣٢٣

عبد شمس ٢٩٨

عبد العزيز بن أحمد ٣٢٦

عبد العزيز بن حمدون ٣٢٣

عبد الملك الهدادي ١٠٣

- عبد الملك الزيات ٢٦
عبد الله (عم أبي الفرج) ٣٢٨
عبد الله بن أبي الخطاب ٣٠٤
عبد الله بن أبي سعد ٣٢١
عبد الله بن حسن بن حسن ٣٠٨
عبد الله بن الحسين بن الفرات ٣٠٨
عبد الله بن الحسين القطريلي ٩٤
عبد الله بن السمط بن مروان ١١٧
عبد الله بن سليمان (الوزير) ٢٨٨ و ١٢٥
عبد الله بن سبرمة الضبي ٣٠١
عبد الله بن الضحاك ٧ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣١٣
عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢ و ٥٥
عبد الله بن عبد الحميد بن فضالة (ابو محمد) ٣٠٢
عبد الله بن عبد الرحيم ٣٢٢
عبد الله بن عبد الملك الهادي ١٠١ و ١٠٢
عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٩٧ - ٣٠٢ و ٣٠٤ -
٣٠٧ و ٣٠٩
عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العبلي ٣٠٦
عبد الله بن محمد الامين ٩٢ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠
عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ٢٠
عبد الله بن المعتز (ابو عباس) ٣٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٨٤
٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١١١ و ١١٣
١١٤ و ١١٧
عبد الله بن موسى الهادي (ابو القاسم) ٦٨ و ٨٢ و ٨٤
عبد الله بن يحيى بن علي ٣٠٨
ابو عبد الله - أحمد بن الحسين الهاشمي
ابو عبد الله - الامين بن الرشيد

أبو عبد الله - الحسين بن أحمد بن هشام

أبو عبد الله - موسى بن صالح بن شيخ

أبو عبد الله الداودي ٣٣٠ ، ٣٣١

عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣

عبد الوهاب بن محمد بن عيسى ٢٠

عبيد الله (أبو القاسم) ٢٦١

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧ و ١١٣ و ١٣٢

عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٥٥

عبيد الله بن مسهر ١٣٤

العيس بن حمدون ٢٥ و ٩٢

أبو العبر ٣٢٣ ، ٣٢٥ - ٣٣٢

أبو العتاهية ٤٧ و ٤٨ و ٧٣ و ١٠٦

العتبي ٨ و ٣٠٥

عتبة بن حماد الحكمي - أبو خليلد القاري ٣٠٢

عثمان بن عفان ١٩٧

عريب المغنية ٩١ و ٩٢

عقال بن شبة ٣١٤

علقمة بن وقاص ٣٠٣

علم السمراء (جارية عبد الله بن الهادي) ٨٢

علوية المغني ٣٠ ، ٥٣

العلويون ٣٣٠

علي بن أبي طالب ٤٩ و ٨٩ و ١٠٨ - ١١٣ و ١٩٧ و ٣٠٠

٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣١٩ ، ٣٣٠

علي بن الحسين الاسكافي ٩١ و ٩٢

علي بن سليمان الهاشمي ٣٢٢

علي بن الصباح ٣٢١

علي بن عبد الله السلمي ٣٠٢

علي بن عبد الله ٢٩٩

علي بن موسى ٣٠ و ٣٠٠ و ٣٠٥

عليه بنت المهدي ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ - ٦٤ و ٦٨ و

٦٩، ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

عمران ١٤١

عمر بن الخطاب ٣٠٣

عمر بن بانه ٢٠ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٥

عمر بن تركي القاضي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

عمر بن سندی (مولى ثقيف) ٦

عمر بن شبة ١٥، ٩٤ و ٣٣٨

عمر بن عبد ١١٠

أبو العيس الصيمري ٣٢٥

العزى ١٢

عون بن محمد الكندي (كاتب حجر بن أحمد الحويمي بفارس)

١٦، ٢١، ٢٢، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٨٣،

٨٦، ٨٨، ٩٤، ١٠٠، ٢٩٩، ٣٠٤

عيسى بن وهيب ٩٥

عيسى بن علي بن محمد ٣٠٨ - ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١

و ٣٢٢

أبو عيسى ٣٢

أبو عيسى بن الرشيد - أحمد بن الرشيد

أبو عيسى - محمد بن المتوكل ١٠٤ - ١٠٦

أبو عيسى - موسى بن عيسى

أبو العيلاء - محمد بن القاسم ٢٠ و ٩٠ و ٢٩٩، ٣٢٦

غ

أبو غالب - محمد بن سعيد الصغدئ

٤٣ . #

الغلابي ٦ و ٧ و ٩ و ٨٩ و ٩٣ و ٢٠٥ و ٢٩٨ و ٣١٠

ف

فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة (أم يعقوب بن

المنصور) ١٠

ابن فتيان - أحمد بن المتوكل

الفرا . ١٠٧

فرعون ١٣٢

الفضل بن الحباب - أبو خليفة ٤

الفضل بن مروان ٢٥

فهر بن مالك ٤١ و ٢٨٠

ابن فهم - الحسين بن فهم

ق

القاسم بن اسماعيل ١٠٨

القاسم بن عبيد الله ١٢٦ و ٢٦٠

القاسم بن محمد بن عباد المهلبى ٩٠

أبو قاسم ٤٠

أبو القاسم - الحسن بن محمد بن علي بن محمد الجمانى ١٠٩

القحذمى ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

القرامطة ١١٠ و ١٣٩

قريش ١١٣ و ٢٧٦ و ٢٧٧

قيس ٤٣

قيس بن الخطيم ٨

بنو قيس ١٠٦

قيصر ١٢٧

ك

كتلة (مولاة عبد الله بن محمد الامين) ٩٨

كعب بن زهير ٢٤
بنو كعب ٤٣
كسرى ١٢٧
كثم بنت عيسى ٣٢٢
كنيزة (جارية عبد الله بن الهادي) ٦٨ و ٧٢
كنيزة (جارية أم جعفر) ٦٩ و ٧٨

م

المأمون (ابو عبد الله) الخليفة العباس ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ -
٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٤

الماخوري ٨٤
المارق (أحد المغنين) ٣٣
مالك (أحد المغنين) ٨٤
متوج بن محمود بن مروان بن أبي حفصة ١١٦ و ١١٧
المتوكل على الله ١٠٤ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٩
محمد (رسول الله عليه الصلاة والسلام) ١١٢ و ١٥١
محمد ؟ ٨٩ و ٣١٠ و ٣٢٠
محمد بن ابراهيم ٣٠٣
محمد بن الازهر ٣٢٤
محمد بن أحمد بن هارون ٤٧
محمد بن اسحق البصرى ٣١٩ و ٣٢١
محمد الامين - الامين ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٩١
محمد بن الحسن العلوى ١٠٨ و ١٠٩
محمد بن داود بن الجراح ٨٠ و ٣٣٠
محمد بن راشد ٢١ و ٣٤
محمد بن الرشيد - ابو ايوب ٩٤
محمد بن زكريا اللؤلؤى ٢٩٧ و ٣١٣
محمد بن سعيد ١١ و ٢٥ و ٣٠٠

- محمد بن سعيد الصفدي - ابو غالب ٨٨
محمد بن سليمان بن داود ٨٦
محمد بن سليمان بن علي ٥٠٤
محمد بن صالح بن يونس الكلابي ١١ و ٣٢
محمد بن صالح النطاح - ابو عبدالله ٩٢٧ و ٣٠٥
محمد بن عباد المهلي ٩٠
محمد بن أبي العباس ٣ و ٦
محمد بن عبد الرحمن ٩ و ٣١٠
محمد بن عبد السميع ٨٣
محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٣١٢
محمد بن عبد الله العتيبي ٣١٢
محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٣١ و ٣٣٣
محمد بن علي بن عبد الله ٣٠٨ و ٣٠٩
محمد بن علي بن عثمان ٦١ و ٨٣
محمد بن عيسى الاواني ١٣
محمد بن النضل بن الاسود ١٥ و ٣٠٨
محمد بن القاسم - أبو العيناء
محمد بن القاسم بن مبروية ٣٣٠
محمد بن قيس الاشعري ٣١٠
محمد بن المتوكل - ابو عيسى ١٠٤ و ١٠٦
محمد بن محمد بن زيد بن علي ٩٥
محمد بن مروان ٣٠٣
محمد بن مسلمة بن ارتبيل اليشكري ١٤
محمد بن معاوية الاسدي ١٤
محمد بن المنصور ٣١٣
محمد بن موسى بن حماد البربري (مولى بني هاشم) ٩ و ٢٠ و ٣٢
- (٢٥ - أوراق)

٣٠٥ و ٢٩٧ و ٥٦

محمد بن يحيى بن أبي عباد ٢٢ و ١٠٥ و ١٠٦

محمد بن يحيى بن ثابت ٥٤

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي - أبو بكر ٣ و ٣٠٢ و ٣٠٨

محمد بن يزيد المبرد - أبو العباس ١٠٧

محمد بن يوسف الهاشمي ٣٢٢

أبو محمد بن عبيد الله بن سليمان ٢٨٨ و ٢٨٩

أبو محمد - عبد الله بن عبد الحميد بن فضاله ٣٠٢

أبو محمد الهدادي - عبد الله بن عبد الملك ١٠١ و ١٠٢

حياة الطائفة (أم ولد المنصور) ١٧ و ١٨

مخارق المغني ٣٣

المدائني ٧

مدرك بن محمد الشيباني ٣٢٥

أبو المدور الوراق ١٢

مرحب ١١٠

مروان بن أبي حفصة ٢٣ و ١١٧

مروان بن عبد الملك ١٥٩

مروان بن محمد ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٥

آل مروان، بنو مروان ١٤٤ و ٢٩٩ و ٣٠٨

ابن مروان بن أبي حفصة ٣٠٤

مزدك ١٤٤

المستعين بالله ٣٢٩

مسرور الخادم ٢٢ و ٥٥

أبو مسعود الكوفي ٢٩٧

أبو مسلم الخراساني ٢٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨

المسيح (عليه السلام) ٢٠٥

مشيخ بن حاتم العكلى - أبو الحسن ٨٨ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩
مصعب الزبيرى ١٥

مطرب بن الشيخير ٣٠٣

المعتز بالله (والد عبد الله بن المعتز) ٩٢

ابن المعتز (عبد الله) ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٦

المعتصم بالله ١٨ و ٢٢ و ٣١ و ٤٩

المعتضد بالله ١٠٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠

المعتمد على الله ٥٢ و ٩٨ و ١٠٥ و ١١٧

ابن المعتمد ١٠٦

المغيرة بن محمد المهلبى ٢٥ و ٣١٢

المكتفى بالله ١١٧

المنتصر ٦٠

المنصور أبو جعفر ٣، ٤، ٧، ١٧، ١٨، ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و

٢٩٧ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٨ و

٣١٢، ٣١٩

المهدى العباسى ٧ و ١١ و ١٤ و ٢٨ و ١٠٤ و ٣٠٩ و ٣١٣ و

٣١٥، ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١

موسى بن صالح بن شيخ - أبو عبد الله ٦١

موسى بن عيسى بن موسى ٨٣ و ٣١٢ و ٣١٣ و

موسى بن محمد بن على بن عبد الله ٣٠٩ و ٣٢٢ و

موسى الهادى ١٣ و ٨٤

الموفق بالله ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠ و

بو موسى - الامين بن الرشيد

ميمون بن هارون - أبو الفضل ٢٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٣ و ٦٩ و

٧٩ و ٨٢

ن

ثاقف (خادم عيسى بن موسى) ٣٢٢
أبو النجم الراجز ٨١
أبو نخيلة ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤
النبي (صلى الله عليه وسلم) ٥ و ٣٤ و ٤٠ و ٨٩ و ١٠٩ و ١١٠
نطاحة - أحمد بن اسماعيل الكاتب ١١٣
النميري ١٣٢
أبو نهشل بن حميد ٩٧ و ١٠٠
أبو نواس ٢٤ و ١١٤ و ١٩٤

هـ

هارون - الرشيد
هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى ٣١٩
هارون بن المعتصم بالله ١٠١ - ١٠٣
هارون بن الواثق بالله ٤٩
هاشم (بن عبد مناف) ١١ و ٥٢ و ٥٦ و ٢٨٠
هاشم (قبيلة) ١٥٢
بنو هاشم ٣ و ٣٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٣٠ و ٣١١ و ٣١٩
هامن ٣١٢
هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧ و ٢ و ٣١ و ٣٤ و ٥٠ و
٥٢، ٥٤ و ٥٩ و ٣ و ٨٦
الهدادي - عبد الملك الهدادي
ابن هرمة ٣١٢
هشام بن محمد ٧
بو هفان ١١
هند ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٢٥

المهشم بن عدى ٢٩٨

و

الموافق بالله ٩٧ و ٤٩

وضاح اليمن ٨٢

الوليد بن عبد الملك ٣٠٠

! وهب ١٢٠

آل وهب ١١٣

لا

لائسل (خادم صالح بن الرشيد) ١٦ - ٨٧

لى

ليحيى بن زكريا (مولى عبد الله بن على) ٣٠٦

ليحيى بن زياد بن أبى جراية البرجمى ٣٠٩

ليحيى بن زيد ٣٠٥

ليحيى بن سعيد الانصارى ٣٠٣

ليحيى بن عبد الله ١٦

ليحيى بن على ٤ و ١٧ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠

ليحيى بن مسكين ١١٦

يزيد بن الصعق الكلابى ٣٠٠

يزيد بن محمد المهلبى ٣٣٠

يزيد بن منصور ٥٩

يعقوب (معشوق ابن المعتز) ٢٢٦

يعقوب بن بيان الكاتب ٩١ و ٩٢

يعقوب بن جعفر ٧٣

يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمى ٣٠٧ و ٣٠٩

يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن علي ٢٩٨

أبو يعقوب - اسحاق بن سليمان

أم يعمر ٢٣

يوسف بن ابراهيم (ابن خالة ابراهيم بن المهدي) ٣٥

يوسف بن ابراهيم الخراساني ٣١

يموت بن المزرع ١٨ و ٤٥

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ٢١ و ٨٠ و ١١٣

يونس بن بغا ٥٠

فهرس الاماكن والبقاع

ا

أجا (جبل) ٤٢

إرم (ذات العماد) ٢٠١

أرمينية ٣١٣

ب

بستان بشر ١٩٨

البصرة ٢٩٨، ١٠٥، ٤٤٣

بطن الجسر ٨٩

بغداد مدينة أبي جعفر - ١٧، ١٨، ٢٧، ٥٩، ١٣٧

١٧٢، ١٤٣، ٣٢٩

ح

حران ٢٩٩

الحميمة ٣٢٣، ٣٢١

الحنو ٩٢

الحيرة ٣٢٣، ٣٢٢

خ

خراسان ٣١٦

الخضراء (في مدينة المنصور) ٢٧

خيبر ١١٠

د

دار المأمون ٣٤

دار المتوكل ٣٢٥

دجلة ٢٦٤

الدجيل ١٢٩

الاسكرة ١٨٩

دمشق ٣٠٢

دنباوند ١٨

الدويرة ١٧٠، ٢٧٧

دير حنظلة ٩٨

دير السوسى ١٨٧

الديرين ٢٦٢

ر

الرقة ١٥، ١٦، ٥٩

الري ٦٠، ٣١٠، ٣١٤

ز

الزاب ٢٩٩

الزايان ٣٠٧

زمزم ٣٣

س

سرمن وأى ١٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٧، ١٤٣، ٢٢٦

٣١٢، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٣١

ساحي (جبل) ٤٣

ش

شارع عبد الصمد ٢٠

الشام ١١ ، ١٠٥ ، ١٦٤ ، ٣٢١

ط

الصف ١٧٥

طيز ناباذ ٤٥٩

ع

عدن ١٢٤

العراق ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١

عكاظ ٣٠٠

العمرية ٩٧

غ

الغار ١١٠

غمي ١٩٧ ، ١٩٧

الغوطين ١٣٧

ف

الفرات ٣٢ ، ٩٨ ، ١٨٨ ، ٢٨٤

الفرك ٦٠

قصر حميد ١٩٨

(٢٦ - أوراق)

القصر (موضع) ١٥٨ ، ١٧٠

قطر بل ٣٢

القنص ١٨٩

ك

كثوة ٣٠٦

كدا ٣٠٦ ، ٣٠٧

الكرخ ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩

كركين ١٩٨

الكعبة ٣١١

الكوفة ٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

م

الناصر ١٩٨

المدينة ٣١٧

مدينة أبي جعفر - بغداد

الغريد ٦

المرج ٦٠

مصر ٣١٣

الطيرة ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨٧

مكة ٤٧ و ٢٣٧ و ٣٠٨

مبي ٢٣٧

البيدان ١٩٨

ميدان اشناس ٢٣٣

ن

نجد ٢٧٤

النقا ٥٢

نهر أبي فطرس ٢٩٨ و ٣٠٧

هـ

الهدملة ٩٢

الهدد ١٩٧

و

الوادى ٢٢٦

وادى القرى ٧

وج ٣٠٧

ويلا ١٩٣

لا

اللابتين ٣٠٧

ى

الياسرية ٣٢٧

يُرب ١١٠ و ٣٠٧

اليمامة ٣١٣

نهاية الفهارس والحمد لله رب العالمين

1870

1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

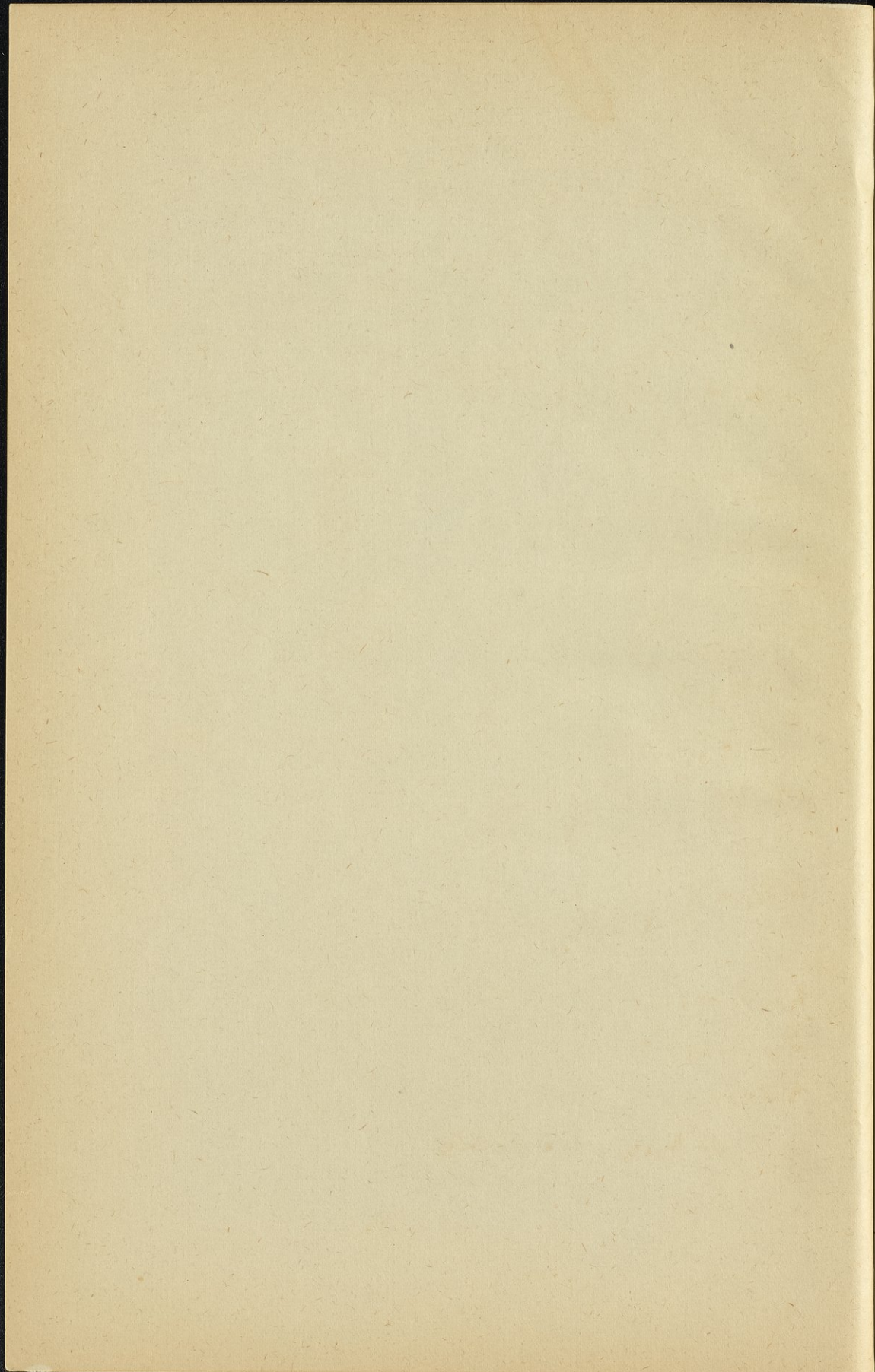
1880

1881

1882

1883

1884



with the period 227-256 ; and I hope to publish the fourth part of this work, dealing with the period 295-318, i.e., the death of al-Muktafi and the reign of al-Muqtadir, by the beginning of next year.

I have to thank particularly my teacher, Professor H. A. R. Gibb, who drew my attention to aṣ-Ṣūlī's works while I was studying Arabic Literature under him in 1932, and who has since been helpful and encouraging, and the Gibb Memorial Trust from whom I have received financial support in the form of subsidies for the last two volumes, thus making it possible for me to continue the publication of aṣ-Ṣūlī's writings. I also appreciate the many letters of encouragement I have received from various Arabic scholars, and lastly, I owe much to my many Egyptian friends who have helped me pass the volumes through the press during my absence from Cairo, especially to Ismā'il Efendi aṣ-Ṣāwī, who has endeavoured to set up a standard of production not usual with private printing presses in Egypt, and to Muṣṭafa Bey Rif'at who has been kind enough to read the proofs for me.

referring, of course, to the library of all the notes that he had taken from his teachers and relators by *samā'*.¹ All the biographers refer to him as *kathīr as-samā'*, and the fact that he kept an orderly library only confirms the opinion that aṣ-Ṣūlī was methodical to a degree and certainly very enthusiastic in his collection of material. One of the reasons why he appreciated the company of Ibn al-Mu'tazz was because there was always plenty of opportunity of picking up new material there.²

As to whether he actually plagiarized other people's books it is hard to say, but he is probably no more guilty than any other Arabic writer or compiler. Aṣ-Ṣūlī's opinion of another scholar who derived his knowledge from books is given in the *Kitāb al-Awrāk*.³ Whenever he uses a written source, he makes mention of it and gives the name of the author; the name of Abū'l-Mudawwar al-Warrāk is mentioned once in this respect,⁴ Abū'l-Faḍl Maimūn b. Hārūn once,⁵ Ibn Abī Sa'd once,⁶ al-Kurānī twice,⁷ Iṣḥāq al-Mauṣilī once,⁸ Hammād b. Iṣḥāq once,⁹ 'Abdallāh b. Aḥmad twice,¹⁰ Muḥammad b. 'Abdallāh b. Aḥmad al-Yūsufī three times,¹¹ Aḥmad b. Iṣḥāq once,¹² Muḥammad b. 'Abd al-Malik az-Zayyāt once,¹³ Abū'ṭ-Ṭayyib (?) three times¹⁴ and Ibrāhīm b. Shāhīn three times,¹⁵ and in one other place a Shāhīnī Abū Iṣḥāq is mentioned.¹⁶ Once aṣ-Ṣūlī states that he had seen a certain poem of Sulaimān b. al-Manṣūr in "more than one book."¹⁷

Al-Marzubānī (d. 384), who was one of aṣ-Ṣūlī's principal students, held him in very high esteem¹⁸ and seems to have copied his master in the art of compilation and used much of his material; the *Muwash-shah* abounds in references to aṣ-Ṣūlī, and still more important is the extensive use that Abū'l-Faraj al-Iṣfahānī (d. 356) made of aṣ-Ṣūlī's material for his *Kitāb al-Aghānī*. Amongst the other writers who made use of aṣ-Ṣūlī's works, we may mention al-Mas'ūdī (d. 345-6), Hilāl aṣ-Ṣābī (d. 384), 'Arīb b. Sa'd al-Ḳurṭubī (d. early 4th cent.), Abū Hilāl al-'Askarī (d. end 4th cent.), Miskawaihī (d. 421), 'Alī b. Zāfir al-Azdī (d. 623), Ibn al-Ṭiḡṭaḡā (d. early 8th cent.) and aṣ-Suyuṭī (d. 911).

I understand from Professor Kratchkovsky, whose article on aṣ-Ṣūlī in the *Encyclopædia of Islam* has been my standby, that Mr. Belaiev has the intention of editing the Leningrad manuscript dealing

¹ *Ibn Khallikān*, ed. Būlak. Vol. I, p. 645.

² P. 210.

³ *Ib.* p. 63.

⁴ *Kitāb al-Awrāk*, p. 36 and 46.

⁵ *Ib.* p. 138.

⁶ *Ib.* p. 148 and 156.

⁷ *Ib.* p. 219.

⁸ *Ash'ar*, p. 53 and 85; *Kitāb al-Awrāk*, p. 159.

⁹ *Ash'ar*, p. 96.

¹⁰ *Mu'jam ash-Shu'arā'*, ed. Krenkow, Cairo, 1354, p. 465.

¹¹ *Ash'ar*, p. 107.

¹² *Ash'ar*, p. 12.

¹³ *Ib.* p. 321.

¹⁴ *Ib.* p. 82.

¹⁵ *Ib.* p. 146.

¹⁶ *Ib.* p. 216.

¹⁷ *Ib.* p. 240, 247 and 248.

¹⁸ *Ib.* p. 12.

(9 are mentioned three times each, 10 twice each and 52 once.)

The following are the most important in the second remove :

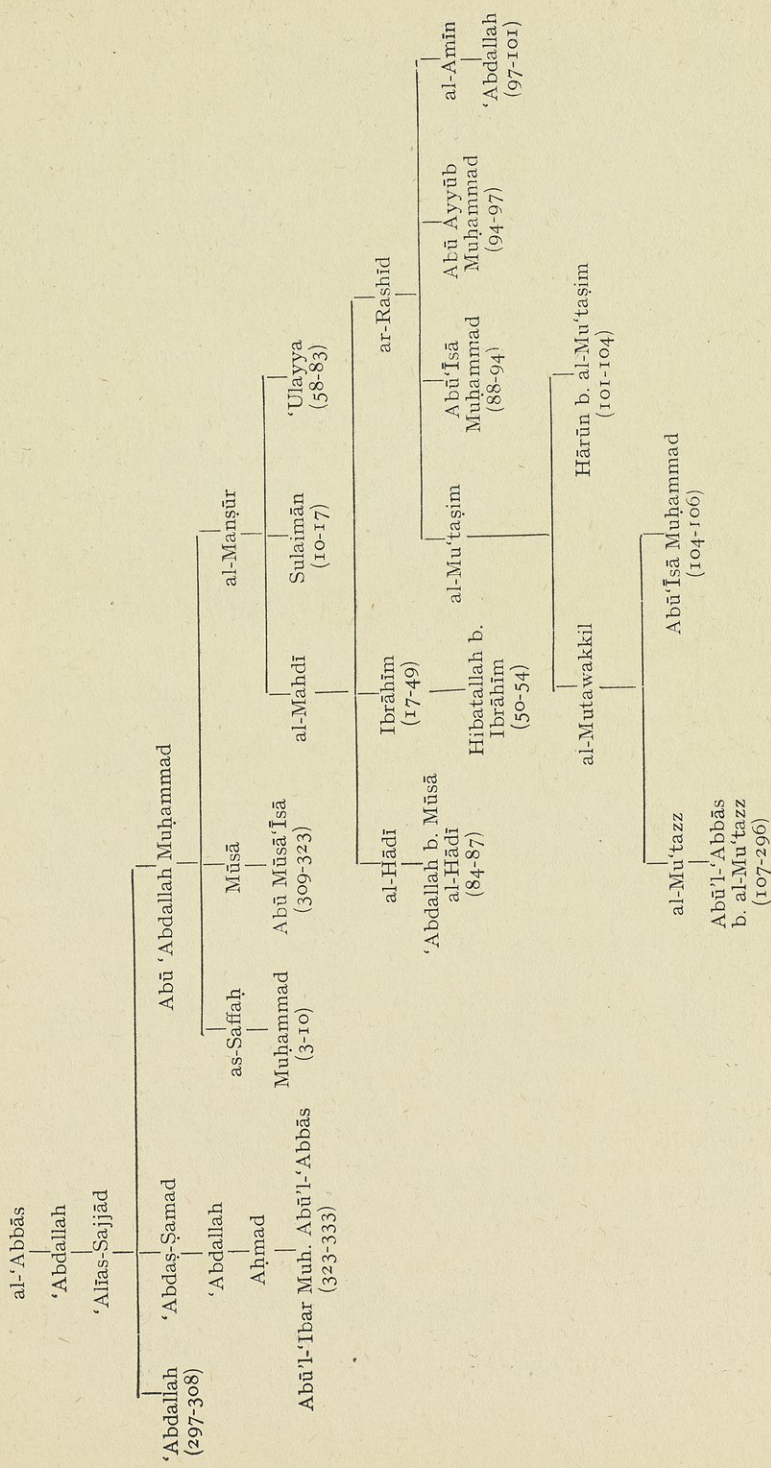
Ḥammād b. Ishāk	mentioned	8	times.
‘Abdallah b. Ahmad b. Yūsuf	”	6	”
Aḥmad b. Abī Fanan	”	6	”
Hibatallah b. Ibrāhīm b. al-Mahdī	”	6	”
al-‘Utbī	”	6	”
‘Abdallah b. aḍ-Daḥḥāk	”	4	”
‘Alī b. Muḥammad an-Naufalī	”	4	”
‘Īsā b. Ismā‘il	”	4	”
al-Kaḥdhamī	”	4	”
Sulaimān b. Abī Shaikh	”	4	”
Ya‘kūb b. Ja‘far	”	4	”
‘Abdallah b. al-‘Abbās b. al-Faḍl	”	3	”
Abū Ḥātim Sahl b. Muḥammad as-Sijistānī	”	3	”
Ishāk al-Mauṣilī	”	3	”
Kunaiza	”	3	”
Muḥammad b. Jabala	”	3	”
Muḥammad b. al-Kāsim Abū'l-‘Ainā’	”	3	”
Sa‘īd b. Husain	”	3	”
Yazīd al-Muhallabī	”	3	”
Bakkār b. Muḥammad al-Māzinī	”	2	”

Among aṣ-Ṣūlī’s teachers, as given in the standard biographies, we find Abū Dā’ūd as-Sijistānī (d. 275), Muḥammad b. al-Kāsim Abū'l-‘Ainā’ (d. 283), Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad (d. 285), Aḥmad b. Yahya Tha‘lab (d. 291), ‘Aun b. Muḥammad al-Kindī (d. ***), and Muḥammad b. Zakariya al-Ghilābī (d. ***), but in the material offered to us here by aṣ-Ṣūlī, no teacher is mentioned as frequently as ‘Aun b. Muḥammad al-Kindī, of whom he had a very high opinion.¹ Al-Ghilābī, besides being mentioned in the first remove, is also mentioned once in the second, while Muḥammad b. al-Kāsim is mentioned three times in both first and second remove. Most of the poetry and anecdotes given by aṣ-Ṣūlī under this heading came to him through *kātibs* and other officials, courtiers, musicians and singers ; the names of many of the latter are to be found in Dr. Henry Farmer’s valuable *History of Arabian Music*.

Aṣ-Ṣūlī was lampooned by Abu Sa‘īd Muḥammad b. ‘Amr al-‘Uḳailī (d. 322)—not very ironically perhaps—on the ground that his knowledge was stored away in books :

أعلم الناس خزانه	إنما الصولي شيخ
طلبنا منه إبانه	إن سألناه بعلم
رزمة العلم فلانه	قال يا غلمان هاتوا

¹ *Ash‘ar*, p. 32.



of poetry being put to this use, a practice which afterwards became all but universal, as exemplified by the numerous *matns* (compendiums) which are still used for the purposes of instruction.

Ashja' b. 'Amr's claim to a place in the world of poetry seems to have rested mainly on the ground that he was the representative poet of the Kais-'Ailān, who appear to have been singularly unfortunate in producing poets¹; Aṣ-Ṣūlī devotes over sixty pages of this edition to Ashja'. Ibn Kūtaiba had already given a selection of his poems.²

Abū Muḥammad al-Kāsim b. Yūsuf³ is worthy of some attention; aṣ-Ṣūlī regards him as the best of the *Muḥdathūn*, especially on account of his elegies on animals, and claims that "there cannot be found a collection (of Abū Muḥammad's poems) equal to that which we are giving." He then inserts what might be called this poet's *dīwān*, included in which we have an elegy on a black she-goat and another on a she-cat, as well as poems in which the poet complains about bugs, fleas, ants and rats.

The second volume differs entirely from the first in that it is primarily a historical source for the reigns of the two Caliphs ar-Rāḍī and al-Muttaḳī; the first had been the pupil of aṣ-Ṣūlī and later on his close companion. The whole of the 285 pages deals with only thirteen years of the Abbasid period and gives us many fresh details concerning these two Caliphs and the literary activities of the court.

Aṣ-Ṣūlī can hardly be called a historian in the narrower sense; the contents of this part might be better classified as literary-political biographies rather than as pure history. A large part of this second volume is taken up with the poetry of both ar-Rāḍī and aṣ-Ṣūlī; the writer also gives us much information on many of his contemporaries.

The third and present volume is, like the first, purely literary, but deals with those members of the house of al-'Abbās who were poets. Here again, aṣ-Ṣūlī gives us a remarkable amount of new material about people regarding whom we know very little, except perhaps Ibn al-Mu'tazz. Fifteen poets are dealt with in this volume, and of the 333 pages, 191 are devoted to Ibn al-Mu'tazz with a large selection of his poetry and prose. Both 'Ulayya, the daughter of al-Mahdī, and her step-brother, Ibrāhīm, are treated at some length, with selections from their songs and poems which throw some light on court life and the relationship between patrons and patronized. The remaining poets are not treated at any considerable length except for 'Īsā b. Mūsā. The following genealogical table shows the connection of the various poets to the Abbasid house with references to the pages:

¹ *Ib.*, p. 4.

² *Ash-Shi'r wash-Shu'arā'*, ed. de Goeje, p. 562-565.

³ *Kitāb al-Awrāk*, p. 163-206.

43-47954 July 30 1943 E.

PREFACE

THE present volume of Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī's *Kitāb al-Awrāq* is the third to be edited in this series, the first having been issued under the title of *Kitāb al-Awrāq—Kism Akhbār ash-Shu'arā'*, and the second of *Akhbār ar-Rādī wal Muttaḳī*.

The first volume deals with certain poets generally classified as the *Muḥdathūn*, about whom comparatively little information can be found elsewhere. Aṣ-Ṣūlī intentionally collected information regarding poets about whom his contemporaries knew nothing or practically nothing¹; al-Mas'ūdī, who held aṣ-Ṣūlī in high esteem, tells us that he wrote on people and events that were not mentioned elsewhere.² That the material was deemed worthy of collection by aṣ-Ṣūlī in spite of the fact that these poets cannot by any means be placed in the first rank is in itself a point of importance, in that it shows to what an extent the 'modern' poetry had superseded the old in the taste of the period, and that for both poets and versifiers of all shades there was always a reward.

Of the fourteen poets mentioned, the most prominent are Abān b. 'Abdal-Ḥamīd al-Lāḥikī and Aṣḥja' b. 'Amr as-Sulamī. Unfortunately, the first pages of the manuscript, which is preserved in the Dār al-Kutub at Cairo, are lost; and although the missing parts have been made up as far as possible from other sources, mostly those in which aṣ-Ṣūlī had been used as an authority, it is the portion dealing with Abān that has been affected by this loss.³ Among the fragments preserved in this volume, one of the most interesting is Abān's attempt to versify the *Kalīla wa Dimna*, of which we have only seventy-seven lines⁴ out of the original fourteen thousand.⁵ The versification was made for Yaḥyā b. Khālīd al-Barmakī who confined the poet to a house until he had finished the task, which took him three months; it appears that Yaḥyā wished to learn the *Kalīla wa Dimna* by heart and Abān suggested that he should put it into verse in order to facilitate its being committed to memory. This is probably one of the earliest instances

¹ *Kitāb al-Awrāq—Kism Akhbār ash-Shu'arā'*, p. 255, lines 5-12.

² Al-Mas'ūdī: *Murūj adh-Dhahab*, ed. Barbier de Meynard, p. 16-17.

³ Professor Krimskij had already edited the part dealing with Abān and, at the same time, he wrote a short study on him; see also the article *Kalīla wa Dimna* in the *Encyclopaedia of Islam*.

⁴ *Kitāb al-Awrāq*, p. 46-50.

⁵ *Ib.*, p. 1.

Coth.

~~893.19~~
~~SV 5232~~

DS
76.4
.59
copy 1

43-47954

ALPHALOO
VTRAVVUU
VVAALL

ASH'ĀR AWLĀD AL-KHULAFĀ'
WA AKHBĀRUHUM

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀK

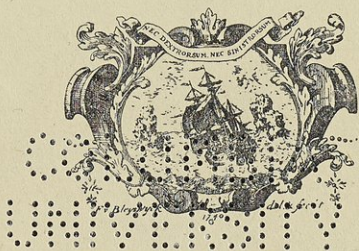
By

ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAḤYĀ AŞ-ŞŪLĪ

Arabic Text edited by

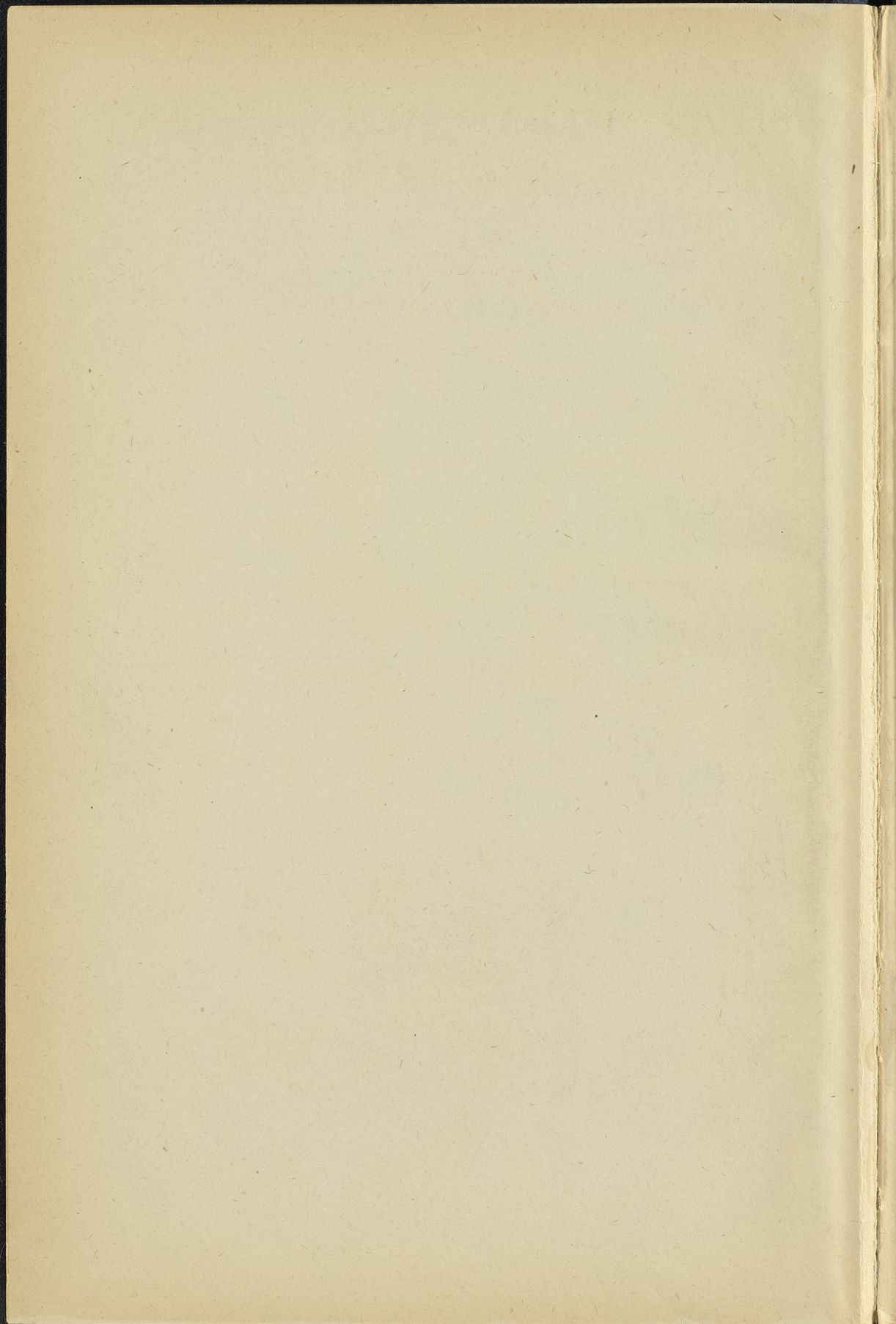
J. HEYWORTH-DUNNE, B.A.
Lecturer in Arabic, School of Oriental Studies, London

SUBSIDISED BY THE
E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST

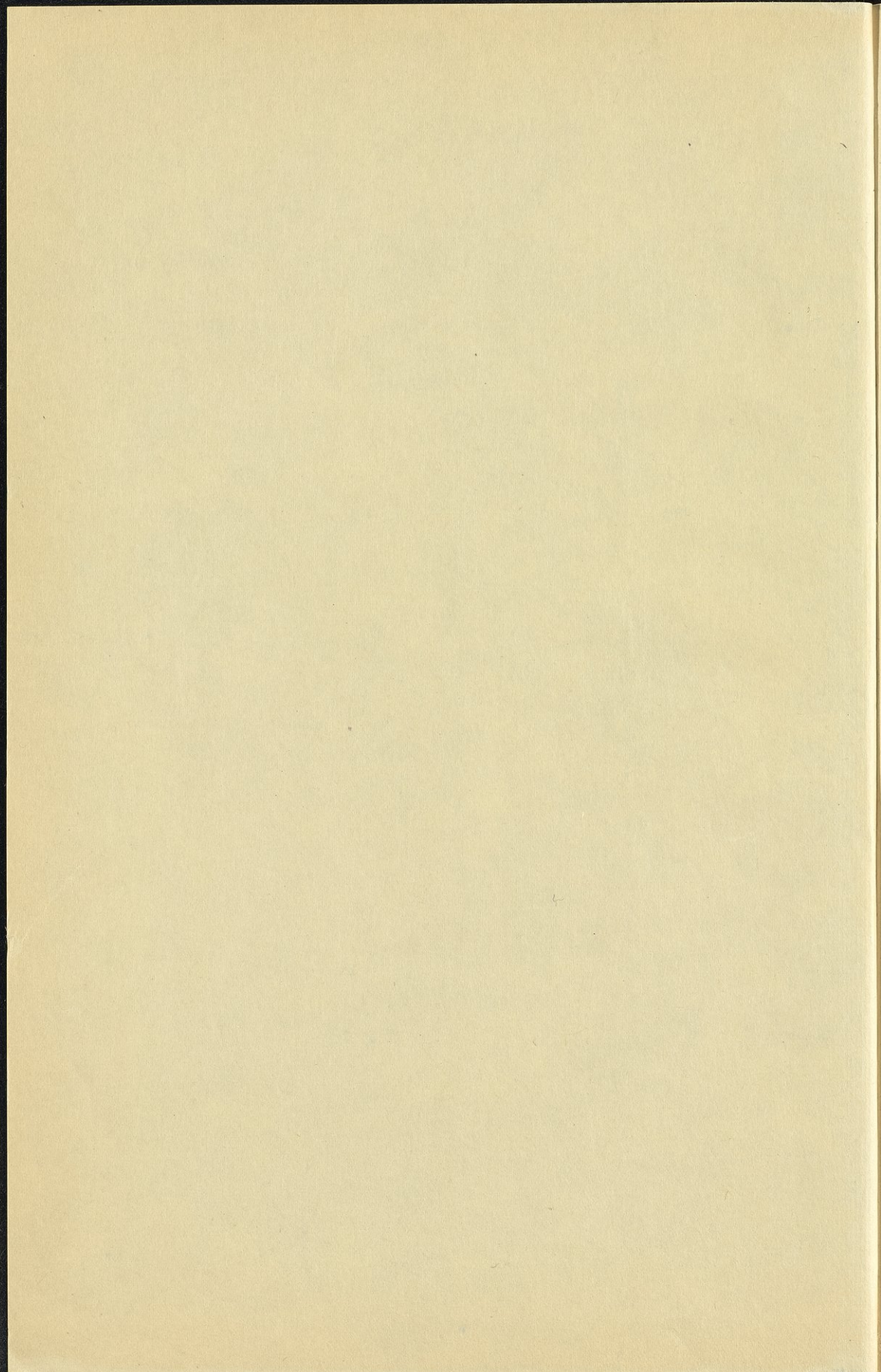


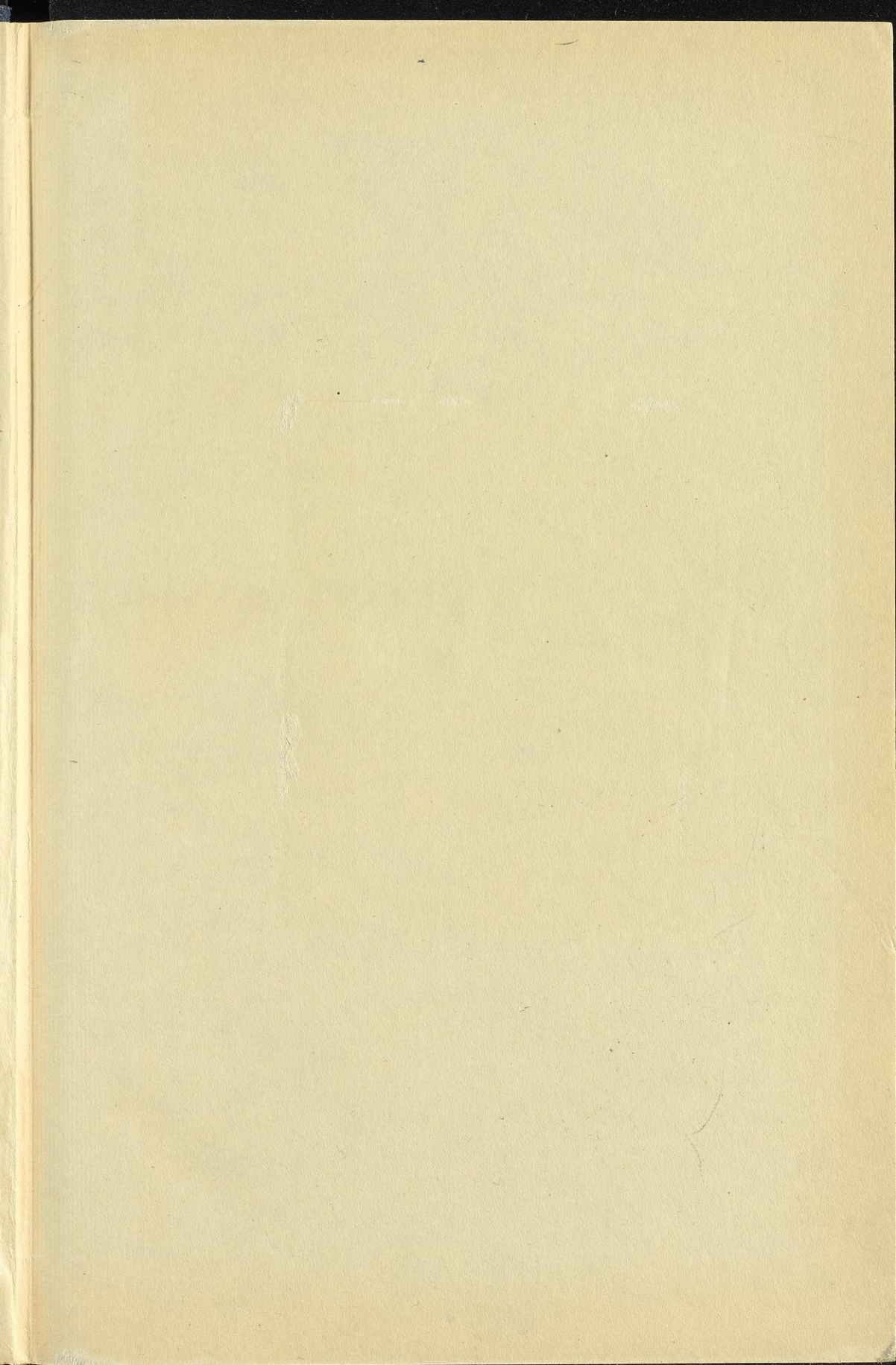
LONDON
L. UZAC & CO.
46 GREAT RUSSELL STREET, W.C. 1

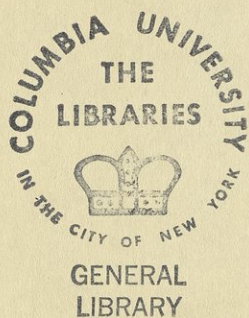
1936



ASH'AR AWLĀD AL-KHULAFĀ'
WA AKHBĀRUHUM







Columbia University
in the City of New York
LIBRARY



Bought from the
Alexander I. Cotheal Fund
for the
Increase of the Library
1896

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU52894096

DS76.4 .S9

Ashar awlad al-khula

M